تقرير

6 تسجيلات لنيكسون تطالب بكشف أسماء ممولين يهود

رأي

15 صبحي حديدي يكتب عن الحكومة الأمريكية الجديدة



AL-QUDS AL-ARABI

شاعر

8 الأبنودي: النقد لم يواجه انجاز شعراء العامية

منوعات

10 «مفتاح الحكايا» للبنالي بدر: فيلم يسرح مع الأطفال

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2364 Friday 13 December 1996

يومية - سياسية - مستقلة

واشنطن ترفض توجيه ضربة لايران استنادا لشريط الاعترافات السعودي وتصر على استجواب المتهمين بالانفجار

واشنطن - «القدس العربي»:

تصاعدت امس الازمة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية حول نتائج التحقيقات في انفجار الخبر الذي اودى بحياة 19 جنديا من المارينز في شهر يونيو الماضي.

وعلمت «القدس العربي» ان الادارة الامريكية غاضبة لرفض السلطات السعودية السماح لمحققي «اف بي اي» برؤية اي من المتهمين المعتقلين، مكتفية بعرض «شريط فيديو» مسجلة عليه اعترافاتهم. واكدت مصادر امريكية مطلعة لـ«القدس العربي» ان المحققين الامريكيين ليسوا مقتنعين بصحة تلك الاعترافات ودقتها، وبالتالي فانهم لا يستطيعون الجزم بتورط ايراني في الانفجار كما «تقترح» تلك الاعترافات.

واضافت «ان الادارة الامريكية لا تستطيع بحث شن غارات جوية على ايران بالاستناد فقط على شريط فيديو حيث ان (ردة امريكيا) سوف يكون حتميا في حال ثبوت تورط طهران».

وقد حسم المتحدث باسم البيت الابيض التكهنات حول امكانية قيام واشنطن بتوجيه ضربة لايران عندما اكد ان التحقيق ما زال مستمرا في الهجوم وان الرئيس بيل كلينتون ليس في موقف البحث في اي اجراءات مضادة.

وسئل مايك مكوري ان كانت وزارة الدفاع الامريكية لديها خطط طارئة لتحرك عسكري ضد ايران فقال ان هناك خططا «لاي ظروف طارئة محتملة او يمكن تخيلها» لان «هذه هي وظيفة المخططين العسكريين». لكنه قال «لن استخلص نتائج تذكر من ذلك». وقال احد المسؤولين «نحن لا نناقش مثل هذه الامور ولسنا بالتاكيد على استعداد لمناقشة اي امر يتعلق بتحقيق يجريه مكتب التحقيقات الاتحادي ولم ينته بعد».

وقال جون هوايت نائب وزير الدفاع للصحفيين ردا على اسئلتهم امس ان فريه لم يكمل تحقيقه ولم يقدم تقريرا لكلينتون.

وقد ذكرت صحيفة «لوس انجليس تايمز» امس ان الولايات المتحدة تعتزم شن غارات جوية لتعاقب ايران في حال ثبتت فرضية تورط هذا البلد في اعتداء الظهران.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد ذكرت امس الاربعاء ان التحقيق الذي اجرته السلطات السعودية اشار الى ان الاعتداء نفذه شيعة سعوديون مسلحون تم تدريبهم في لبنان من قبل حزب الله الشيعي الموالي لايران. الا ان المحققين ووزارة الدفاع الاميركية توصلوا «موقتا» الى ان هذه الفرضية صحيحة، ولكنهم اوضحوا انها ما زالت قيد الدرس.

وقال احد المحققين لصحيفة «لوس انجليس تايمز» ان «كثيرين يريدون توجيه ضربة لايران وهذه الحالة تبدو لهم مناسبة لتنفيذ ذلك، ولكن اي استنتاج او اي عمل سابق لاوانه الان».

وذكرت السلطات الاميركية انها لا تملك ادلة كافية لتاكيد الفرضية السعودية. وكانت صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت امس نقلا عن مصادر قريبة من التحقيق ان ادلة جمعت خلال التحقيقات التي استمرت خمسة اشهر سلمت الى مدير مكتب التحقيقات الفدرالي (اف-بي-آي) لويس فريه خلال زيارة الى الرياض من 23 الى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

من جهة اخرى قال مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي ايه) جون دوتش مساء الأربعاء أن تنفيذ عمليات سرية هو احد الخيارات المحتملة للرد على هجمات مشابهة لانفجار الخبر. واوضح دوتش الذي يترك منصبه الجمعة ان امر الاختيار بين احتمالات التحرك المختلفة على اثر هجوم ارهابي «سيعود الى الرئيس الأميركي بيل كلينتون».

وقال مدير «سي آي ايه» امام لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأميركي «تبقى كذلك احتمالات (تنفيذ) عمليات سرية، يمكن الرئيس أن يختارها من بين خيارات عدة، للرد على أعمال ارهابية». واضاف «امل ايضا في أن تكون (العمليات السرية) وسيلة لمنع أي أعمال ارهابية في المستقبل، أو لعرقلة انشطة منظمة ارهابية دولية».

(تفاصيل ص 3)

بغداد تعلن اصابة عدي بهجوم بالرصاص اثناء قيادته لسيارته

موظفون عراقيون يوزعون أغنية على المواطنين في بغداد امس (رويتر)

عمان - «القدس العربي»

بغداد - رويتر - ا ف ب:

ذكر التليفزيون العراقي ان مكتب الرئيس العراقي صدام حسين اعلن امس الخميس ان عدي الابن الاكبر للرئيس اصيب بالرصاص في هجوم اثناء قيادته سيارته في احد احياء بغداد.

واعلن التليفزيون امس ان عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين قد اصيب بالرصاص في محاولة اغتيال مدبرة على ما يبدو، ولكنه لم يعط اي تفاصيل عن الاشخاص الذين قاموا بالمحاولة، وما اذا كان القي القبض عليهم ام لا. كما لم يعط التليفزيون اي تفاصيل اخرى حول الحالة الصحية لابن الرئيس العراقي، وما اذا كانت الاصابة خطيرة ام لا. واكتفى بالقول ان حالته مرضية.

ويعتبر عدي الاقوى نفوذا في السلطة العراقية، ويتولى لاكثر من عشرة مناصب رسمية وشعبية قيادية، ويصدر صحيفة يومية «بابل» ويدير محطة تليفزيون الشباب.

اما شقيقه الاصغر قصي فيتولى الامن الخاص في البلاد، ومن ضمن مهامه تأمين الحماية للرئيس العراقي صدام حسين.

وتعرض عدي لانتقادات شديدة من قبل اوساط الحكم بسبب طريقته في انتقاد الاخرين، وكان طرفا في العديد من الصراعات العائلية، وتردد انه كان وراء هروب حسين كامل ابن عمه وزوج شقيقته الى الاردن، كما تردد ايضا ان عدي هو الذي قاد الهجوم على منزله بعد عودته وقتله وشقيقه الاخر صدام.

ولا يستبعد مراقبون ان تكون محاولة الاغتيال هذه اذا صحت، نتيجة للخلافات العائلية لانه من الصعب الوصول اليه بسهوله الا من قبل اقرب المقربين.

على صعيد اخر وصف العراق امس الخميس وزير الاعلام الاردني مروان المعشر بأنه «شاهد زور» لقوله ان بغداد بحاجة لتغيير سياساتها تجاه جيرانها.

وقالت صحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في مقال افتتاحي على صفحتها الاولى ان المعشر «شاهد زور مع الاسف» وان تصريحاته لا تختلف عن التصريحات التي يرددها المتحدث باسم البيت الابيض أو المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية أو المندوبة الامريكية في الامم المتحدة.

وكان المعشر قد قال يوم الاثنين الماضي ان على العراق أن يغير موقفه تجاه جيرانه اذا اراد استعادة ثقة المجتمع الدولي وأن لغته السياسية بحاجة لان ترقى لمستوى لا يشعر معه جيرانه بأي تهديد.

واضاف ان تلبية مطالب الامم المتحدة بشأن نزع سلاح العراق ليست كافية وانه يتعين على بغداد ان تدفع تعويضات عن الحرب وتستجيب لمطالب الامم المتحدة الاخرى.

وقالت (الثورة): «ان اول ما يلاحظ على تصريحات المعشر انه يردد المزاعم التي تتردد من حين لاخر في تصريحات المسؤولين الامريكيين نصا وروحا».

وتابعت أن الشعب الاردني سيكون اول من سيغضب على بغداد ان هي قررت تغيير مواقفها وصفته بانه «ثوابت مبدئية لدى العراق».

واستطردت «ان توضيح السبب للمعشر ان الخطاب السياسي العراقي يستند الى ثوابت مبدئية تتعلق بالاستقلال والسيادة والحقوق الوطنية والقومية».

ومضت قائلة «اننا نعتقد أن الشارع الاردني سيكون أول من سيغضب علينا ويندد بنا اذا ما تخلينا عن ثوابتنا وجارينا المعشر في خطابه السياسي».

من جهة اخرى تبحث فصائل متنوعة في المعارضة العراقية حاليا صيغة جديدة للائتلاف في ما بينها في مرحلة ما بعد توقيع اتفاقية الغذاء والدواء.

الصادق المهدي ينسق مع قرنق

■ الخرطوم - اسمرا - «القدس العربي»: اعلن رئيس الوزراء السوداني الاسبق المعارض الصادق المهدي امس انه التقى قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق للتنسيق معه. بينما اكدت زوجته سارة لـ«القدس العربي» ان المهدي الذي فر من السودان الى اريتريا سيعمل على ابعاد المعارضة السودانية عن العمالة الاجنبية.

وقال المهدي «جون قرنق زارني للتهنئة والتقينا هنا في اسمرا وتحدثنا في شؤون السودان. وليس غريبا ان يلتقي السودانيون. ونحن نتنسق معا ومع اخرين»، لكنه لم يقدم ايضاحات اخرى. وربط مراقبون في الخرطوم هروب المهدي بالاستعدادات لشن هجوم عسكري على السودان.

ويتولى قرنق «القيادة العسكرية المشتركة» للفروع العسكرية لسبعة فصائل منتمية الى «التحالف الوطني الديمقراطي» (تجمع للمعارضة الجنوبية والشمالية) التي اعلن عن تشكيلها في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اجتماع عقد في اسمرا.

واكد الصادق المهدي ان النظام السوداني «محاصر من جميع الجهات وهو مشرف على الانهيار» مضيفا ان «الانتفاضة قريبة» في السودان.

واعربت زوجة المهدي عن ارتياحها لمغادرة زوجها السودان هربا من «المضايقات» التي كان يتعرض لها.

(تفاصيل ص 6)

المحكمة اليونانية العليا ترفض تسليم «السيدة الحديدية» الى مصر

■ اثينا - ا ف ب: علم من مصدر قضائي ان المحكمة اليونانية العليا رفضت امس الخميس الطلب الذي تقدمت به مصر لتسليم «السيدة الحديدية» هدى عبد المنعم التي يبحث عنها القضاء المصري منذ سنوات بتهمة الاحتيال والتي أوقفت في اثينا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ويعود القرار النهائي الان في تسليم هدى عبد المنعم او عدم تسليمها، وفقا للقانون اليوناني، الى وزير العدل ايفانغيلوس يانوبولوس.

وكانت محكمة الاستئناف في اثينا قد اصدرت في 25 تشرين الاول (اكتوبر) حكما يؤيد تسليمها الى مصر كما ذهب النائب العام في محكمة النقض الثلاثاء في هذا الاتجاه. وكانت هدى عبد المنعم قد اعتقلت في اثينا في السابع من تشرين الاول (اكتوبر). وهي مطلوبة من القضاء منذ بضع سنوات وشكلت قصتها محور احد الافلام المصرية.

وقال مصدر قريب من وزارة العدل اليونانية ان السلطات اليونانية ستحاول التفاوض مع مصر لاعادتها مقابل اطلاق سراح اثنين من البحارة اليونانيين حكما بالاعدام في مدينة السويس في شباط (فبراير) 1992 ثم خففت عقوبة الاعدام بالسجن. وقد اوقف البحاران في تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 من قبل شرطة السويس على متن باخرتهما التي كانت تحمل 7,3 اطنان من مخدر الحشيش.

مهور الايرانيات تتناسب مع التضخم

■ طهران - د ب ا: افادت الانباء الصحافية في طهران أمس ان الجناح المعتدل في البرلمان حقق نصرا كبيرا على رجال الدين التقليديين في قضية مهور المراة. وذكرت صحيفة «همشري» اليومية ان 106 من الأعضاء صوتوا لصالح مشروع قانون يسمح للنساء بتعديل حساب مهورهن النقدي وفقا لمعدل التضخم وصوت ضد المشروع تسعة وسبعين عضوا وامتنع سبعة عشر عضوا عن التصويت. ومن شأن هذا المشروع المسمى «مهرية» ضمان حقوق النساء الايرانيات المطلقات بعد سنوات من زواجهن واللاتي يفقدن مؤخر صداقهن بسبب التضخم. والجدير بالذكر ان المعدل الحالي للتضخم يزيد على 50 في المئة.

البحرين تصعد مع قطر بتهديدات عسكرية وواشنطن تلمح بالوساطة لحل الخلاف الحدودي

الدوحة - لندن - «القدس العربي»:

اعلنت امس البحرين ان جيشها مستعد تماما للدفاع عن كل بوصة من ارضها، وسوف يدمر اي عدو يتسلل عبر حدودها، يذكر ان البحرين متورطة في حرب كلامية تتزايد حدتها مع قطر بشأن نزاع اقليمي قائم بينهما.

وبينما بدأت احتفالات اليوبيل الفضي صرح وزير الدفاع الشيخ خليفة بن حمد آل خليفة ان قوات الدفاع البحرينية قادرة على حماية بلادها ضد اي تهديدات داخلية او خارجية.

وقال الوزير في تصريحات لصحيفة (غالف نيوز): ليس لاي دولة الحق في المطالبة باراضي دولة اخرى واذا ما حاولت اي دولة عبور بوصة واحدة من اراضي البحرين فاننا سنعمل على تدميرهم وحماية انفسنا ضد اي تهديد.

وجاءت هذه التصريحات وسط التراشق بالاتهامات بصورة مكثفة بين البحرين وقطر بشأن الخلاف الحدودي القائم بينهما حول مجموعة من الجزر.

وقالت البحرين ان قرار حكومة قطر الذي يدعو المواطنين لاتخاذ كافة الاحتياطات عند زيارتهم للبحرين يزيد من حدة التوتر. وتأتي هذه الاحداث بينما امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يزور باريس حيث يجري محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك حيث توصل لاتفاق حول تكثيف التعاون العسكري وصفقات اسلحة فرنسية جديدة.

من جهة اخرى الح روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط الى دور لواشنطن في تسوية النزاع الحدودي، كما اعرب عن ارتياح الادارة الامريكية للنتائج التي اسفرت عنها القمة الخليجية التي عقدت في الدوحة في بداية الاسبوع الحالي.

وعبر المسؤول الامريكي عن اعتقاده ان الوقت قد حان لتخفيف حدة التوتر بين قطر والبحرين وحل هذا الخلاف المهم بالطرق السلمية. ورأى ان من الممكن التوصل لحل الخلاف بمساعدة الدول الخليجية في اطار مجلس التعاون او من خلال الاستعانة باطراف دولية، غير انه قال ان من الافضل التوصل لحل محلي بين الاطراف الاقليمية، مشيرا ان لدى الولايات المتحدة علاقات طيبة مع كل من قطر والبحرين.

مسؤولون فلسطينيون يربطون عودة العنف بتصاعد الاستفزاز

مخاوف من تفجر الأوضاع في القدس المحتلة بعد صلاة الجمعة

القدس - «القدس العربي» -

من ماجد عبد الهادي:

تصاعدت حدة التوتر في الأراضي الفلسطينية امس (الخميس) بصورة اعادت الى اذهان المراقبين احداث الاسبوع الأخير من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي حين اندلعت مواجهات دموية عنيفة بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي على اثر فتح النفق اسفل المسجد الاقصى المبارك.

فبعد أقل من 12 ساعة على مقتل مستوطنة اسرائيلية وابنها برصاص مجهولين قرب مدينة رام الله في الضفة الغربية، اطلق اسرائيلي النار من سلاحه الاوتوماتيكي فجر أمس على مجموعة من العمال الفلسطينيين في اسرائيل، وادى الى استشهاد احدهم واصابة أربعة آخرين بجروح.

وكان الجيش الاسرائيلي قد فرض منذ أول من أمس، ولا يزال، حصارا عسكريا مشددا على محافظتي رام الله والبيرة، كما فرض نظام منع التجول على قرية صروا التي وقع حادث اطلاق النار على المستوطنين الاسرائيليين بالقرب منها. في حين اقيمت العديد من الحواجز العسكرية على مداخل العديد من القرى الاخرى. وقامت وحدات خاصة من جيش الاحتلال بتمشيط الجبال المحيطة بحثا عن منفذي الهجوم.

وفيما أبدى السكان والمراقبون في الضفة الغربية مخاوف من تفجير الاوضاع اليوم بعد صلاة الجمعة في القدس المحتلة، فقد ربط مسؤولون فلسطينيون بين الهجوم على المستوطنين الاسرائيليين قرب رام الله، وبين تصاعد حملات الاستيطان في الاراضي الفلسطينية، بضوء اخضر من حكومة بنيامين نتنياهو التي ما زالت تتمنع في الوقت نفسه عن تنفيذ الاتفاقات التي وقعتها الحكومة الاسرائيلية السابقة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال عباس زكي - عضو المجلس التشريعي الفلسطيني - عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» في اتصال مع «القدس العربي» ان ما جرى يدل على ما يمكن ان تؤدي اليه سياسة التعنت الاسرائيلي. ورفض حكومة نتنياهو الالتزام بتنفيذ الاتفاقات، مضيفا القول.. «وانا استغرب ان يكون هناك احتلال ومصادرة الاراضي وبناء المستوطنات، ولا تتوقع اسرائيل رد فعل فلسطيني.. ان شعبنا يعاني، واخشى اذا ما استمر هذا الوضع، ان يتسبب بانفجارات واحداث لا يمكن وقفها».

من جهته اعتبر محافظ رام الله العميد مصطفى عيسى (ابو فراس) ان «ما حدث في منطقة سردة، وبغض النظر عن هوية منفذي الهجوم قد خدم عن قصد أو غير قصد حكومة التطرف اليميني الاسرائيلي التي تحاول الالتفاف على الاتفاقات الموقعة مع السلطة الوطنية الفلسطينية».

واضاف (ابو فراس) في تصريحات لـ«القدس العربي» قائلا انه على الرغم من الاستفزاز الاسرائيلي المستمر والتوسع الاستيطاني الذي لم ينته، الا ان الرد على ذلك ينبغي ان لا يكون عبر القيام باعمال تصب في مصلحة المتطرف الاسرائيلي».

(تفاصيل ص 5)

مصر تبدأ مشروع «الدلتا الجديدة»

■ القاهرة - د ب ا: أعلنت مصر امس انها ستمضي قدما الشهر المقبل في مشروع خلق مجتمع جديد بجنوب مصر وانشاء «دلتا جديدة» في صحراء مصر الغربية، وذلك رغم تحفظات خبراء ودول مجاورة.

وقال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ان الرئيس حسني مبارك سيفتتح العمل في المشروع الذي يتكلف عدة مليارات من الدولارات في الأسبوع الاول من شهر كانون الثاني (يناير) في احتفال تبث وقائعه على الهواء مباشرة الى جميع انحاء العالم.

وذكر الجنزوري ان شق قناة من بحيرة ناصر خلف السد العالي بأسوان شمال خور توشكي سيكون اقل الأساليب تكلفة واكثر حيوية لزراعة مئات الآلاف من الأفدنة الجديدة واقامة مجتمعات جديدة خارج وادي النيل الضيق.

فرنسا: اعتقال تسعة أصوليين بحملة ثانية بحثا عن مدبري الانفجار

■ باريس - رويتر: قالت الشرطة الفرنسية انها اعتقلت تسعة أشخاص يشتبه أنهم من الاسلاميين المتشددين بعد مرور اكثر من أسبوع على انفجار قنبلة في قطار ركاب في باريس مما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص.

واشارت الشرطة الى أن عملية الاعتقال وهي الثانية من نوعها هذا الاسبوع لا تتصل اتصالا مباشرا بتفجير القطار وانما تركز على شبكة من المشتبه في تنفيذهم عمليات زرع قنابل بفرنسا العام الماضي. وقالت الشرطة انها اعتقلت التسعة في منطقة باريس وفي ليل بشمال فرنسا وفي مدينة مارسيليا الساحلية على البحر المتوسط لاستجوابهم.

وأطلق سراح جميع من اعتقلوا في مداهمات قامت بها الشرطة في منطقة باريس فجر الثلاثاء الماضي وعددهم 14 شخصا بعد ساعات من اعتقالهم، وقالت الشرطة انهم لم يفيدوا التحقيق على نحو يذكر.

وقال المحققون ان المداهمتين استهدفتا شبكة يزعم أن أحمد الزاوي الزعيم السابق للجماعة الاسلامية الجزائرية المسلحة في اوروبا يديرها. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 حكمت محكمة بلجيكية على الزاوي بالسجن أربع سنوات مع ايقاف التنفيذ.

وتعتقد الشرطة ان الهجوم الذي وقع في محطة بور رويال الاسبوع الماضي من تنفيذ أصوليين غاضبين من دعم فرنسا للحكومة الجزائرية.

محكمة العدل الدولية تعلن اختصاصها بالنظر في نزاع بين ايران وامريكا

■ لاهاي - اف ب: اعلنت محكمة العدل الدولية امس الخميس اختصاصها بالنظر في النزاع بين ايران والولايات المتحدة حول تدمير البحرية الاميركية في 1988-1987 ثلاث منصات نفط ايرانية عائمة.

وقد اتخذت المحكمة، اعلى هيئة قضائية في الامم المتحدة، قرارها بـ14 صوتا في مقابل صوتين هما صوت القاضي الاميركي ستيفن شويبل والقاضي الياباني شيغيرو اودا.

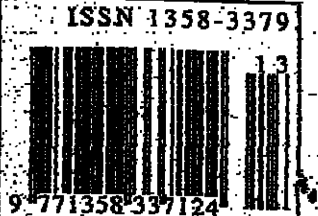
وتتألف محكمة العدل الدولية من 15 قاضيا يرأسهم القاضي الجزائري محمد بجاوي. لكن ايران التي ليس لها قاض دائم في المحكمة عينت لهذه الغاية القاضي البلجيكي فرانسوا رايغو بموجب القانون الداخلي لهذه المحكمة. ويحق للقضاة ان يصوتوا.

واعلنت ايران مقدمة الشكوى في هذه القضية انه كان على المحكمة ان تعلن اختصاصها بالنظر في النزاع بموجب معاهدة الصداقة التي وقعتها مع الولايات المتحدة في 1954 وتنص على ان يرفع البلدان اي نزاع الى محكمة العدل الدولية.

اما الولايات المتحدة فتؤكد العكس معترفة بحصول انتهاك للقانون الدولي في هذه القضية لكن القضية لا علاقة لها بمعاهدة الصداقة.

وبناء على رغبة ايران اعتبرت المحكمة ان معاهدة الصداقة تغطي علاقات غير العلاقات التجارية وان انتهاكها بهذا المعنى يؤدي الى شرعية رفع شكوى اليها.

وفي اول رد فعل قال المستشار القانوني في وزارة الخارجية الاميركية مايكل ماثيسون مندوب الولايات المتحدة في محكمة العدل في شأن هذه القضية في تصريح صحافي ان واشنطن ستفكر في امكانية رفع شكوى من جانبها على ايران لان قرار القضاة «يحصر بشكل كبير القواعد التي تستطيع ايران اعتمادها لمتابعة شكواها».



ISSN 1358-3379

توجان الفيصل وليث شبيلات أبرز نجومه... وبن بلة حاول ضبط ايقاعه

مؤتمر «المنبوذين» العرب يختتم اعماله في صنعاء بجلسة صاخبة

صنعاء - «القدس العربي» -

من محمود معروف:

كانت صنعاء هادئة حين كانت قاعة الشوكاني تضج باصوات صاخبة تؤيد او ترفض، او اصوات هامسة تتحفظ على بيان سياسي، خلاصة ثلاثة ايام من اجتماعات متواصلة لمن وصفهم الرئيس الجزائري السابق احمد بن بلة، بالمنبوذين في الوطن العربي التقوا في العاصمة اليمنية منذ الاثنين الماضي، ليضعوا مخططا او برنامجا لمناهضة ما يصفوه بالاستسلام والتطبيع.

منبوذون مثلوا عشرات الاحزاب العربية من اليمين الى اليسار وما بينهما، يرفضون جميعا، حسب ما يعلنون، اي تطبيع مع اسرائيل، ويرفض بعضهم كل اشكال السلام مع «الكيان الصهيوني».

صاحب الصوت العالي الصاخب الرافض للبيان السياسي كان الوفد المصري (اكثر من ثمانين عضوا) واصحاب الصوت الصاخب المؤيد كان الوفد الليبي والقوى السياسية التي ترفض اية مفاوضات او سلام مع اسرائيل. اصواتها صاخبة لا تعرف، تحديدا، على ما هو الخلاف، ولكن ما كان واضحا ان الوفد المصري كان يريد التخفيف من لهجة البيان، تجاه من وقعوا اتفاقيات سلام او اقاموا علاقات و(طبعوا) مع اسرائيل

والبيان بصيغته العامة، كان قياسا لما تصدره مؤتمرات مثل مؤتمر صنعاء، معتدلا. فهو وان ندد بالتسويات و«التسوويين» و«المهرولين» والمطبعين، فان التنديد لم يكن بتلك الكلمات الكبيرة، وان كان البيان بصيغته عاما بمواقفه وافكاره كان يمكن ان يصدره مؤتمر مشابه قبل ثلاث سنوات او بعد ثلاث سنوات. لكن الاصوات كانت صاخبة مترافقة بهتافات من افراد هذا الطرف او ذاك وبتصفيقات تتباين حدتها حسب حجم المصفقين وحماسهم. لكن البيان صدر والوفد المصري لم يعلن موقف آخر انسحابا او حتى تسجيلا للرفض. اما المتحفظون فاكتفوا بالهمس فيما بينهم، ووصف الهتافات والتعابير المستخدمة بالحوار الصاخب.

اكثر من خمسمئة شخص شكلوا مؤتمر صنعاء الذي اطلق عليه «المؤتمر القومي العربي الشعبي الاول لمقاومة الاستسلام والتطبيع» تحدثوا على مدى الايام الثلاثة كثيرا. خطابات رنانة ومواقف متشددة ضد «اعداء الامة» والبعض تحدث افكارا محددة مطالبا بخطوات عملية يمكن للمؤتمر وطبعيه وبنيته تنفيذها. تحدث المؤتمرون، خلال الجلسات العامة او خلال اللجان الاربع (السياسية، الاعلامية، الثقافية والاقتصادية) كل عن ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والصراع العربي - الاسرائيلي، مع ان المؤتمر، حسب عنوانه، يعني التطبيع فقط.

لكن السؤال الاكثر اثارة حول المؤتمر كان مكانه، اي صنعاء، وازدادت الاثارة بالرعاية الرسمية التي مثلها عبد العزيز عبد الغني رئيس الوزراء الذي القى كلمة الافتتاح. فمنظم المؤتمر هو «ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي» الذي يوجد مقره في طرابلس، ليبيا ويرأسه محمد المجذوب الرجل القوي في ليبيا، اي ان «الصبغة الليبية» لا تخفى عن مؤتمر مثل هذا. لذلك حرصت على عقده خارجيا، فاجريت اتصالات مع دمشق التي اعتذرت، لان ظروفها لا تسمح، وصنعاء منذ ان انطلق مسلسل مدريد 1991 وضعت لسياستها فيما يتعلق بالسلام في المنطقة ثوابت تعلنها باستمرار وهي عدم التدخل بالقرار الفلسطيني الرسمي، واذا كان لا يلقى تأييدها فانها لم تكن تعلن تنديدها.

واذا كان من الصعب القول ان الاحتضان كان دافئا فانه لم يكن باردا او جافا، وقد يكون لذلك علاقة باصول «الضيافة العربية». لذلك تركت صنعاء لاحزابها حرية التحرك المضبوط لكنه التحرك المشابه لتحرك الوفد اليمني في اي مؤتمر مشابه خارج اليمن. وحتى التعامل الاعلامي الرسمي لم يبتعد عن ذلك، وهو ما كان محل انتقاد بعض الوفود وتفهم وفود اخرى.

كانت اليافطات الحاملة لشعارات المؤتمر والترحيب به موزعة على شوارع صنعاء التي تمر فيها سيارات الوفد المشاركة، وقاعة الشوكاني التي احتضنت المؤتمر تابعة لكلية الشرطة، والاحزاب اليمنية التي حضر ممثلوها بكثافة. كانت المرجعية لاحتضان صنعاء للمؤتمر، فاليمن يعتمد التعددية الحزبية، وهو مقبل على انتخابات برلمانية الثانية منذ الوحدة 1990 والاولى بعد اندحار الانفصال 1994، انتخابات ستكون ساخنة، لذلك لا بد من سحب ورقة الموقف العربي من ايدي المعارضة، لتكون الثوابت اليمنية محل احترام وليست ورقة انتخابية.

PRICE LIST

■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr Austria 20S. Belgium 50B.Fr Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr Finland 8Fm France 8F Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 3000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

سعر النسخة

هكذا من الأصل

البرلمان الأوروبي يمنح «جائزة زاخاروف» لمنشق صيني

■ ستراسبورغ - د ب ا: منح البرلمان الأوروبي الاربعاء المنشق الصيني السجين واي جينغ شينغ جائزة زاخاروف لحرية الاعتقاد وذلك للسنوات الطويلة التي امضاها في مقاومة الاضطهاد الرسمي.

وكان قد حكم على واي (46 عاما) العام الماضي بالسجن أربعة عشر عاما بتهمة مناهضة الشيوعية وذلك بعد ان امضى سنوات عديدة في الاعتقال بسبب آرائه.

وقد تسلمت شانشان واي بلاتك شقيقة واي نيابة عنه هذه الجائزة التي تبلغ قيمتها خمسة عشر ألف ايكو (18 الف دولار).

وصرحت شانشان بأن شقيقها ينظر الى هذه اللفتة باعتبارها «عملا مشجعا وتأييدا من جانب المجتمع الاوروبي له ولحركة حقوق الانسان بكاملها في الصين».

وذكر كلاوس هينش رئيس البرلمان في الاحتفال الذي اقيم بهذه المناسبة «لقد دفع حريته الخاصة وصحته وشبابه كما خسر حياته الشخصية من أجل الدفاع عن حقوق الانسان الاساسية للشعب الصيني».

وقد احتجت الحكومة الصينية على اقامة هذا الاحتفال الذي تم فيه منح واي الجائزة ووصفته بانه «تدخل سافر في الشؤون الداخلية للصين». وقال بيان صدر في بكين ان واي جينغ شينغ «مجرم قام بانتهاك القانون الصيني».

وتحمل الجائزة التي بدأ منحها منذ عام 1988 اسم عالم الطبيعة الروسي الراحل زاخاروف الذي حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1975. ويذكر ان زاخاروف توفي عام 1989. ومن بين الحائزين على جائزة زاخاروف نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا وانغ سان سوكي زعيمة المعارضة في بورما.

فيتنام: اعتقال كبار مسؤولي وزارة الداخلية بتهمة تهريب المخدرات

■ هانوي - د ب ا: القي القبض على ثلاثة ضباط شرطة كبار في فيتنام في فضيحة مخدرات آخذة في الاتساع أدت حتى الآن الى اعتقال ستة ضباط شرطة حسبما ذكرت صحف رسمية أمس الخميس. ويعد الليفتنانت كولونيل فو بان رئيس مكتب التحقيقات الاقتصادي في وزارة الداخلية أرفع ضابط يجري اعتقاله حتى الآن وذكرت مصادر مطلعة ان التحقيقات قد تتوغل اكثر من التسلسل القيادي لوزارة الداخلية.

وذكرت صحيفة «لاودونغ» (العمل) في عددها الصادر امس الخميس انه تم اعتقال بان يوم الاثنين الماضي ومعه أحد نوابه نجوين فان كوان فضلا عن فيتاها وهو من وحده مكافحة المخدرات في الوزارة المعروفة باسم مكتب الثمانية.

وكان تم اعتقال فو هو تشينه نائب مدير وحدة مكافحة المخدرات في وقت سابق. وقالت صحيفة «لاودونغ» انه يبدو ان تشينه وهما متهمان بالتلاعب في الملفات الخاصة بالقضية.

وقالت الصحيفة ان احد مخبري الشرطة زعم انه شاهد تشينه وضابطا آخر اعتقل في وقت سابق هو الكابتن فوتشوان ترونغ يحاولان بيع عشرة كيلوغرامات من الهيروين.

وقد تفجرت هذه القضية عندما قرر سينغ فينغ (37 عاما) وهو من لاوس التعاون مع الشرطة والكشف عن اسماء مصادره قبل دقائق من اعدامه بالرصاص بواسطة فرقة اعدام.

حكومة بورما تهدد باستخدام القوة لاخماد مظاهرات طلابية

■ رانغون - د ب ا: اعلنت الحكومة العسكرية في بورما امس الخميس انها لن تقبل اضطرابات مثل تلك التي حدثت عام 1998. جاء ذلك على لسان الليفتنانت جنرال تين او السكرتير الثاني لمجلس الدولة لاستعادة القانون والنظام.

وقال تين ان مظاهرات الاحتجاج التي تنظم في الجامعات وغيرها من المدارس ينبغي اخمادها في الوقت المناسب. ويذكر ان تين قام مؤخرا بجولة في انحاء البلاد لتقييم الوضع وشملت التوقف في ماندالاي حيث توقفت الدراسة في مدرسة واحدة على الاقل.

ويذكر ان مظاهرات الاحتجاج المؤيدة للديمقراطية والتي وقعت عام 1988 كانت اكبر مظاهرات تشهدها بورما منذ استيلاء العسكريين على السلطة عام 1962 وقد أدت الى اسقاط الحكومة في خطوة مهدت الطريق امام مجلس الدولة لاستعادة القانون والنظام لتولي مقاليد الحكم.

والقى تين بمسؤولية المظاهرات الحالية على عاتق مثيري الاضطرابات من ابناء البلد الذين يقومون باعمال تخريبية هدامة بدعم من عناصر خارجية، وشوهدت امس حواجز ومتاريس على الطرق من بينها تلك التي تحيط بمنزل اونغ سان سوكي زعيمة المعارضة والحائزة على جائزة نوبل للسلام لعام 1991. كما تقرر تأجيل سباق الماراثون الدولي السابع الذي ينظمه عمدة رانغون الى موعد يعلن فيما بعد وكان مقررا في الاصل اقامته في الرابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

تمديد مهمة القوات الدولية في انغولا الى فبراير

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: مدد مجلس الامن الدولي امس الاول الاربعاء مهمة بعثة الامم المتحدة في انغولا (يونافيم 3) حتى نهاية شباط (فبراير) المقبل ودعا في الوقت نفسه الحكومة الانغولية وحركة يونيتا (متمردون سابقون) الى التعاون من اجل تحقيق مصالحة سياسية.

ومدد القرار 1087 الذي تبناه اعضاء مجلس الامن بالاجماع، حتى 28 شباط (فبراير) 1977 مهمة سبعة الاف عنصر من الامم المتحدة مكلفين الاشراف على تطبيق اتفاقات السلام والذين كانت ستنتهي مهمتهم في كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

ولم يشر البيان الى احتمال فرض عقوبات على حركة «الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام» (يونيتا).

وقال دبلوماسيون ان المجلس ابلغ بان المتمردين السابقين يحترمون تعهداتهم في ما يتعلق بالبرنامج الزمني المحدد بموجب اتفاقات السلام التي وقعت في لوساكا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994. واضافوا ان المجلس ابلغ بان حركة يونيتا باشرت بتسريح مقاتليها الذين يبلغ عددهم 64 الفا.

ولكن القرار دعا حركة يونيتا الى التعاون مع الحكومة الانغولية من اجل تشكيل جيش جديد وتحقيق مصالحة سياسية.

كما دعا المجلس رئيس حركة يونيتا جوناس سافيمبي والرئيس الانغولي خوسيه ادواردو دوس سانتوس الى عقد لقاء بينهما «في اقرب وقت ممكن».

الجمهوريون يفقدون مقعدين في الكونغرس

لجنة الاستخبارات في السينات قد تعارض تعيين ليك رئيسا لـ «سي. آي. ايه»

■ واشنطن - اف ب: فقدت الاغلبية الجمهورية في مجلس النواب الامريكي مقعدين بعد دورة ثانية من الانتخابات جرت في ثلاث دوائر انتخابية في تكساس الثلاثاء.

واشاد البيت الابيض امس الاول الاربعاء بهذه النتائج التي رأى فيها تأكيدا على رغبة الناخبين في اقامة سلطة اكثر اعتدالا. وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان «الرابح في كل دائرة هو المرشح الاكثر اعتدالا».

وقد فاز الديمقراطيون بمقعدين من اصل ثلاثة مقاعد. وبذلك يشغل الجمهوريون في المجلس 227 مقعدا من اصل 435، مقابل 207 للديموقراطيين ومقعد واحد يشغله نائب مستقل.

وكانت الدورة الاولى قد جرت مع الانتخابات الرئاسية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وبما ان اي مرشح لم يحصل على اكثر من نصف الاصوات، جرت دورة ثانية الثلاثاء في كل من الدوائر الثلاث المعنية.

وخلال انتخابات الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر)، تقاسم الجمهوريون والديمقراطيون السلطة وانتخب الرئيس من الحزب الديموقراطي بينما سيطر الجمهوريون على الكونغرس.

وقد فاز الجمهوريون بالاغلبية في مجلس الشيوخ مع 55 مقعدا مقابل 45 مقعدا للديموقراطيين. واحتفظوا بالاغلبية في مجلس النواب للمرة الاولى منذ 68 عاما.

وفي دائرتين من الدوائر التي جرت فيها دورة انتخابية ثانية، دارت المعركة بين مرشحين احدهما ديمقراطي وجمهوري. اما في الدائرتين الثالثة فكانت المعركة بين مرشحين اثنين من الحزب الجمهوري.

على صعيد اخر اعرب السناتور ارلن سبكتر رئيس لجنة المخابرات التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي عن «تحفظات عميقة» بشأن اقرار تعيين انتوني ليك الذي وقع عليه اختيار الرئيس الامريكي بيل كلينتون لادارة وكالة الاستخبارات المركزية التي تعاني من المشاكل وذلك بسبب خطوة بلوماسية سرية ضللت الكونغرس في تحديد قراراته ازاء البوسنة».

وفي دليل جديد على ان معركة اقرار تعيين ليك بدأت تنسج خيوطها قال سبكتر وهو جمهوري من ولاية بنسلفانيا انه ربما يعارض تعيين ليك الذي يشغل حاليا منصب مستشار الامن القومي بسبب سياسة ترجع الى عام 1994 حول شحن اسلحة ايرانية الى البوسنة حجبت المعلومات بشأنها عن الكونغرس ومدير الاستخبارات المركزية في ذلك الوقت جيمس وولسي.

وقال سبكتر في جلسة استماع ختامية مع رئيس الاستخبارات المركزية جون دويتش الذي يوشك على ترك منصب «لدي تحفظات عميقة بشأن السيد ليك وحساسية لاختياره نظرا لما جرى في هذا الموضوع».

ويعتبر سبكتر ثاني سناتور جمهوري بارز يشكك في ترشيح ليك خلال اسبوع. فقد قال بيت دومنيتشي من نيو مكسيكو يوم الاحد ان ليك يواجه رحلة صعبة في مجلس الشيوخ ووصف تعيينه بدل دويتش بانه «نوع من الانقلاب الداخلي».

وكان ليك بوصفه مستشارا للامن القومي اعد خطة شملت السماح لكرواتيا بتحويل اسلحة ايرانية لمسلمي سرا الى مسلمي البوسنة في انتهاك لحظر الامم المتحدة.

وقال سبكتر انه سيصوت ضد اقرار التعيين اذا قال ليك انه كمدير للاستخبارات المركزية يستطيع ان يحجب مثل هذه الاسرار عن الهيئات التي تأسست عام 1975 لتراقب عمل وكالات الاستخبارات.

واضاف «سيجعل هذا التصويت السلبي لا مسألة سهلة».

وشبه سبكتر بين معالجة ليك لموضوع الاسلحة المشحونة للبوسنة وبين تخطي الكونغرس في فضيحة ايران كونترا التي كانت اسوأ مشكلة واجهتها ادارة الرئيس رونالد ريغان في السياسة الخارجية.

توقع تعيين ريتشاردسون خلفا لاولبرايت

■ واشنطن - اف ب: الح امس الاربعاء عضو الكونغرس الأمريكي، الديموقراطي بيل ريتشاردسون، الذي لعب دورا في التوصل الى الافراج عن عدد من الرهائن الامريكيين في العراق وكوريا الشمالية والسودان، الى انه قد يحل محل مادلين اولبرايت سفيرا للولايات المتحدة لدى الامم المتحدة.

وقال نائب نيو مكسيكو لشبكة التلفزة الأمريكية «ان بي سي» ان «المناقشات جارية» في هذا الشأن. واضاف ان «الامر يعود للرئيس (بيل كلينتون) الذي يفكر بحلول عدة». وطرح اسم ريتشاردسون ايضا لتولي حقيبة التجارة. ورفع كلينتون عام 1992 منصب السفير لدى الامم المتحدة الى رتبة وزير. ويشكل هذا الاخير مع وزير الخارجية ومستشار الامن القومي، فريق السياسة الخارجية للرئيس. وورد ايضا اسم مهندس اتفاق السلام في البوسنة ريتشارد هولبروك ليخلف اولبرايت التي عينها كلينتون الاسبوع الماضي وزيرة للخارجية الامريكية.

ولكن مصادر عدة قريبة من الخارجية اكدت ان هولبروك الذي كان يتطلع لخلافة وزير الخارجية وارن كريستوفر، غير مهتم بمنصب اقل أهمية، كمنصب سفير لدى الامم المتحدة.

الكرملين يكلف روديونوف اصلاح الجيش الاحمر السابق

الحزب الشيوعي يعارض تعيين مسؤول مدني وزيرا للدفاع

موسكو - من وريس باشورز:

قامت روسيا بخطوة حذرة على طريق اصلاح الجيش الاحمر السابق عبر احالة وزير الدفاع ايغور روديونوف على التقاعد عسكريا، تمهيدا لنقل هذه الحقيبة الى مدني.

واعلن الكرملين الثلاثاء ان روديونوف الذي بلغ سن التقاعد المحددة (60 عاما) جرد من وظائفه العسكرية بمرسوم من الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وسيبقى روديونوف في منصب وزير الدفاع ولكن بصفته عسكريا متقاعدا وعليه ان يرتدي بعد اليوم بزة مدنية في مكان بزته العسكرية.

ويمكن ان يبدو هذا الامر شكليا ولكنه يرتدي اهمية رمزية كبيرة حسبما يرى الخبراء. فروسيا تستعد بهدوء لان تعهد بارفع مناصبها العسكرية الى مدني، في تبديل كبير لتقاليدها المستمرة منذ عقود.

وقال المحلل دمتري ترينين من مؤسسة كارنيجي في موسكو «من الصعب تحقيق الامور بشكل مفاجئ في هذا المجال ولكنها خطوة اولى».

واضاف ترينين في مقابلة لوكالة فرانس برس ان «الوزير المقبل يمكن ان يكون مدنيا حقيقيا لم يرتد في السابق بزة عسكرية».

وايغور روديونوف هو الرجل المثالي لبدء عملية انتقالية من هذا النوع. فالقائد السابق للقوات السوفياتية في افغانستان يتمتع باحترام قسم كبير من الجهاز العسكري.

واكد الامين العام لمجلس الامن القومي الروسي ايفان ريبكين ان سلطة روديونوف راسخة لدى الالاف من العسكريين الذين خدموا تحت امرته او تعلموا في اجهزته والمشكلة محصورة في ظهوره بعد الان بلباس مدني».

وقد سخر بعض اعضاء المعارضة الديمقراطية الثلاثاء من ابعاد هذا التبدل. وقال النائب عن مجموعة «يابلبكو» سيرغي ميتروخين لوكالة فرانس برس «انه رمز جيد جدا ولكن عمليا هذا لن يغير شيئا ابدا».

اما بالنسبة للمعارضة الشيوعية فالامور تذهب الى ابعد من ذلك.

وقال فيكتور اليوشكين الرئيس الشيوعي للجنة الامن في مجلس النواب (الدوما) انه «لا يوجد نظام في الجيش ولن يكون هناك نظام اكثر عندما يشغل مدني منصب وزير الدفاع». واضاف ان العلاقات «بين الوزير وهيئة الاركان ستصبح في حالة فوضى».

وكان النظام الشيوعي السابق يعهد تقليديا منصب وزير الدفاع لعسكري. وقد اتبع بوريس يلتسين السياسة نفسها وعين على التوالي الجنرالين بافيل غراتشيف ثم ايغور روديونوف في هذا المنصب منذ تموز (يوليو) الماضي.

ولكن، وباستثناء الشيوعيين، يتفق الخبراء اليوم على ان نقل المسؤوليات العسكرية لمدني ضروري لاجراء الاصلاحات في الجيش الاحمر السابق على اكمل وجه.

وقد جعل روديونوف من هذا الهدف اولوية له وحدد من بين اهدافه خفض عدد الجيش من 1,5 مليون الى 1,2 مليون رجل قبل العام 1998.

وتتطلب الاصلاحات ايضا خفض عدد الجنرالات 500 جنرال حسب دراسة لهيئة الاركان نشرتها صحيفة «ايزفستيا» الثلاثاء.

ويبدو ان عسكريا ليس بالضرورة افضل للقيام بهذا المشروع ويتجاوز مصالح الجيش.

ويريد الكرملين ان يبدأ في الحال منح سلطة سياسية اوسع لروديونوف شرط ان يعتمد على رئيس الاركان، الجنرال فيكتور سامسونوف، في المسائل العسكرية المهمة.

وقال امين عام مجلس الدفاع يوري باتورين انه يفترض ان تقوم هيئة الاركان بالتنسيق بين مجمل قوات الجيش بما في ذلك قوات وزارة الداخلية او الاستخبارات (وريثة الكي جي بي).

وقال ترينين ان «وزير الدفاع ليس هنا للقيادة الجيش» ملخصا بذلك روح الاصلاح السائدة. واضاف «انه هنا ليهتم بمسائل النظام العسكري او المالي وكل الامور التي لم يجد وزراء الدفاع حتى الان الوقت الكافي او المؤهلات اللازمة لحلها».

سولانا يتوقع اتفاقا بين روسيا وحلف الاطلسي

■ مدريد - رويتر: قال خافيير سولانا الامين العام لحلف شمال الاطلسي امس الاول الاربعاء ان الحلف قد يتوصل الى اتفاق مع روسيا بحلول موعد لاجتماع قمته يومي الثامن والتاسع من تموز (يوليو) في مدريد.

واعلنت روسيا في تغير سياسي رئيسي امس الاول الاربعاء انها ستجري محادثات مع حلف شمال الاطلسي بشأن شراكة امنية جديدة بين الجانبين على الرغم من معارضتها الشديدة لخطط الحلف بالتوسع تجاه الشرق.

وقال سولانا في مقابلة مع التلفزيون الاسباني «نعمل بجد من اجل التوصل الى هذه الاتفاقية العظيمة بين حلف شمال الاطلسي وروسيا. اعتقد اننا سنتوصل اليها. بحلول موعد انعقاد القمة في مدريد اعتقد اننا سنكون قد وضعنا الامر على المسار ومن المحتمل ان يكون قد حل».

ولجيز لسولانا رئاسة المحادثات مع الروس وقال في وقت سابق في بروكسل ان حلف شمال الاطلسي يريد الدخول في مفاوضات رسمية باسرع ما يمكن من اجل القارة بأكملها. وقد تبدأ المفاوضات في اوائل كانون الثاني (يناير).

وكالات دولية تباشر عملية اغاثة جوية للاجئي الهوتو شرق

■ جنيف - ا ف ب: اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف ان وكالات انسانية بدأت الاربعاء عملية اغاثة جوية لتموين آلاف اللاجئين المحرومين من اية مساعدة منذ اسابيع في شرق زائير.

واوضح بيتر اسيلي المتحدث باسم الصليب الاحمر ان طائرة اولى من طراز سي - 130 هركيلوس، تابعة للصليب الاحمر اقلعت من نيروبي لنقل مساعدات الى منطقة شابوندا على بعد 175 كيلومترا غرب بوكافو حيث تم تعداد نحو 100 الف لاجئ من الروانديين والبوروندين.

واضاف المتحدث ان رحلة ثانية نظمت امس الخميس وان هذه العملية ستستمر مبدئيا فيما بعد، مشيرا الى ان الصليب الاحمر يدرس طرق تنسيق عمله مع المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة.

وهي المرة الاولى التي تقوم فيها منظمات انسانية بنقل مساعدات عن طريق الجو الى لاجئين في شرق زائير.

وتقدر المفوضية العليا عدد اللاجئين الذين لا يزالون في المنطقة ب 600 الف بعد عودة عدد مماثل الشهر الماضي الى رواندا.

وقال مسؤول في المفوضية العليا ان لاجئين من الهوتو الروانديين فروا امس الخميس من اكبر مخيم في شمال غرب تنزانيا واضاف ان ما يصل الى 180 الف لاجيء قد يكونون نزحوا من ذلك المخيم وحده.

وبهذا الفرار الاخير من مخيم بيناكو يصل عدد اللاجئين الروانديين الذين فروا من 13 مخيما في تنزانيا خوفا فيما يبدو من ارغامهم على العودة الى رواندا الى نحو 320 الف لاجيء.

وقالت جوديث ميلبي المتحدثة باسم المفوضية لرويتر ان مخيم بيناكو يكاد يكون خاويا الان.

واضافت «يبدو لنا انه تحرك منظم نأسف له اذ بدانا لتونا برنامج اعادة اللاجئين لبلادهم».

وفي العاصمة الكينية نيروبي قالت متحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي انه مع نزوح اللاجئين من مخيم بيناكو فمن المرجح أن يحذو اللاجئون في المخيمات الاصغر حذوهم.

واضافت المتحدثة ميشيل كويتاجلي «هناك تحرك جماعي. غير انه من غير الواضح الى اين يتجه هؤلاء الناس. ومجرد ان يبدأ سكان مخيم ضخم مثل بيناكو التحرك فمن المؤكد ان يبدأ سكان المخيمات الاصغر التحرك ايضا».

ويلقي مسؤولون باللوم في هذه الهجرة على عمليات التخويف التي تمارسها ميليشيات الهوتو الرواندية من قبيلة انتراهاموي التي قادت مذبحة 1994 في رواندا. والانتراهاموي عازمون على عدم العودة لبلادهم لخوفهم من التعرض للانتقام او المحاكمة.



احد افراد المتمردين التوتسي يحاول تنظيم عملية انتقال لاجئين هوتو من شرق زائير الى مناطق سكنهم في رواندا

بكين تحذر واشنطن من الاستمرار في بيع اسلحة الى تايوان

بكين - من سكوت هيلز:

طلبت الصين من الولايات المتحدة امس الخميس وقف مبيعات الاسلحة لتايوان قائلة انها قد تفسد العلاقات بين البلدين.

وقالت صحيفة (تشاينا ديلي) الرسمية في تعليق ان مبيعات الاسلحة الامريكية ستدمر العلاقات الصينية - الامريكية التي وصفتها بأنها ضرورية للحفاظ على السلام الاقليمي والعالمي.

واضافت انه على الرغم من أن الزيارة التي يقوم بها وزير الدفاع الصيني تشي هاوتيان للولايات المتحدة حاليا قد تساعد في تعزيز العلاقات فان السياسة التي تنتهجها واشنطن ازاء تايوان ستستمر في افساد العلاقات بين البلدين.

وقالت «قد تتكرر الروابط اذا استمرت الولايات المتحدة في بيع اسلحة ومعدات عسكرية متطورة لتايوان».

ويقوم تشي بزيارة تستغرق أسبوعين لاصلاح ذات البين. وقد تأجلت زيارته مرتين بسبب الخلاف حول تايوان.

وقالت الصحيفة في تعليقها ان مشتريات تايوان من الاسلحة الامريكية لن تؤدي الا الى تقويض التوحد السلمي مع الوطن الام من خلال تشجيع اتجاهات الاستقلال في الجزيرة.

واضافت «ان بيع أسلحة لتايوان سيطلق احلام الاستقلال التي قد يكنها بعض سكان الجزيرة». وقالت ان بكين ستسعى للوحدة بأي ثمن.

وتابعت «لن تقف الحكومة الصينية مكتوفة الايدي متجاهلة أي تحد يواجه ذلك الهدف» مرددة كلمات القاها تشي أمام ضباط أمريكيين يوم الثلاثاء الماضي.

واجرى تشي محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزير الدفاع وليام بيري يوم الاثنين اكد خلالها عزم الصين استعادة تايوان ولو بالقوة اذا استدعى الامر.

وانفصلت الصين وتايوان في نهاية الحرب الاهلية الصينية في 1949.

الصين وكوريا الجنوبية تتفقان على تعزيز التعاون العسكري

■ سيول - د ب ا: افادت الانباء الواردة من سيول امس ان كوريا الجنوبية والصين ترغبان في تعزيز التعاون العسكري القائم بينهما بتبادل زيارات وحدات من القوات المسلحة. وجاء هذا الاعلان في بيان نوايا صدر بعد محادثات بين وزير دفاع كوريا الجنوبية كيم دونغ جين ووفد عسكري صيني مؤلف من اربعة اعضاء.

وكان الوفد الصيني قد وصل يوم السبت الماضي في زيارة تستغرق ثمانية ايام تعد الاولى من نوعها لوفد عسكري صيني لكوريا الجنوبية.

وذكرت مصادر بوزارة الدفاع في كوريا الشمالية أنه تصدر جدول اعمال المباحثات اقتراح من واشنطن باقامة منتدى امني لمنطقة اسيا والمحيط الهادي.

ويقضي هذا الاقتراح بعقد اجتماع يضم وزراء دفاع لكل من كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية واليابان وروسيا وكندا. ومن المقرر ان يتوجه الوفد الصيني خلال زيارته لكوريا الجنوبية الى الخطوط الامامية على الحدود بين الكوريتين.

غانا: فوز رولينغز بفترة رئاسية ثانية

■ اكرا - د ب ا: ذكرت وكالة الانباء الغانية انه قد تم الاعلان الاربعاء عن فوز الرئيس الغاني جيري رولينغز بالانتخابات الرئاسية في البلاد.

وقال كوادو افاري جيان مفوض الانتخابات في مؤتمر صحافي في اكرا انه بعد فرز الاصوات في 96 دائرة انتخابية من الدوائر البالغ عددها مئتي دائرة حصل رولينغز (49 عاما) على ما يزيد على اربعة ملايين صوت أي ما يعادل 57 في المئة. وقال افاري جيان ان جون كوفور زعيم المعارضة الرئيسية حصل على 2,8 مليون صوت أي 39 في المئة بينما حصل ادوارد ماهاما على 310 آلاف صوت. واضاف ان نسبة اقبال الناخبين بلغت يوم السبت الماضي 76,8 في المئة. وفيما يتعلق بالانتخابات لبرلمان جديد قال افاري جيان ان النتائج وصلت من جميع الدوائر البالغ عددها مئتي دائرة فيما عدا خمس منها وانها حزب المؤتمر الديمقراطي الوطني الذي يرأسه رولينغز حصل على 130 مقعدا وحصل الحزب الوطني الجديد بزعامة كوفور على 59 مقعدا وحصل حزب مؤتمر الشعب على خمسة مقاعد وحصل حزب المؤتمر الوطني الشعبي على مقعد واحد.

أما رولينغز نفسه، الذي كان ضابطا بالسلاح الجوي وتحول الى سياسي حكم البلاد طوال 15 عاما منذ استيلائه على السلطة في انقلاب وقع في كانون الاول (ديسمبر) 1981، فقد ذكر ان مؤيديه سوف يحتفلون بفوزه مع المعارضة.

واضاف رولينغز «اننا اعضاء في أسرة واحدة ولن تكون هناك حقوقيين. وان أمامنا الكثير من الاعمال ونحتاج الى العمل معا لبناء البلاد». وبعث «ماهاما» برقية تهنئة الى رولينغز لفوز بولاية اخرى لمدة أربع سنوات وقال انه بانتهاء الحملة الانتخابية فان مهمة المصالحة الوطنية والتنمية في ظل الوحدة قد بدأت لتوها.

انفجاران في دوشانبي يسفر أحدهما عن سقوط قتيل

■ دوشانبي - ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان انفجارين قويين، يبدو انهما متعمدين، وقعا صباح امس الخميس قبالة مبنى البرلمان وسفارة باكستان في العاصمة الطاجيكية، دوشانبي، اسفر احدهما عن سقوط قتيل واحد على الاقل.

وقالت الشرطة ان الانفجار الاول ناتج عن عبوة ناسفة كانت مزروعة في غرفة للهاتف امام مبنى البريد المركزي عند الساعة 7,15 تغ واسفر عن سقوط قتيل.

ويقع مبنى البريد الذي تطاير زجاج عدد من طوابقه، قبالة مبنى البرلمان المجتمع منذ صباح امس الخميس.

وبعد عشر دقائق، دوى انفجار مماثل امام مبنى سفارة باكستان على بعد نحو 150 مترا من مكان وقوع الانفجار الاول. وتعتقد الشرطة ان عبوة كانت مزروعة في سيارة متوقفة امام السفارة.

عقب المحادثات الاخيرة بين الحكومتين البريطانية والايرلندية

«شين فين» يعتبر احتمالات الهدنة غير واردة في المرحلة الحالية

لندن - من موفق توفيق:

اعلن مارتن ماكغينيس كبير مفاوضي «الشين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي السري «آي آر ايه» ان احتمالات اعلان هدنة جديدة بمناسبة اعياد الميلاد ورأس السنة من قبل «آي آر ايه» تكاد تكون غير واردة.

وقال ماكغينيس في مقابلة تلفزيونية اجرتها معه محطة التلفزيون بالكوابل «سي ان ان» صباح اليوم «اري ان كل المؤشرات هنا في ايرلندا تدل حاليا على ان احتمال تجديد «آي آر ايه» للهدنة يكاد يكون غير وارد نهائيا».

واضاف ان هذا الوضع جاء «نتيجة لرفض الحكومة البريطانية قبول المقترحات التي عرضت عليها من قبل كل من جيري ادامز (زعيم الشين فين) وجون هيوم (زعيم الحزب الديمقراطي الاشتراكي للاحرار والعمال) في الاسبوع الماضي».

واعتبر هذا الاعلان من وجهة النظر البريطانية كرد فعل على رفض رئيس الوزراء السيد جون ميجر القبول بتحديد اطار زمني لقبول الحاق الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي الشين فين» او «آي آر ايه» بمفاوضات السلام التي تشمل جميع الاطراف في ايرلندا الشمالية.

وكان العضو السابق في الجيش الجمهوري الايرلندي السري «آي آر ايه» شون اوكالاهان قد حذر من ان اي هدنة جديدة يعلنها الـ«آي آر ايه» ستكون من قبيل التكتيك.

وقال اوكالاهان ان اي هدنة من هذا القبيل سيكون هدفها وضع الحكومة البريطانية في موقع الدفاع وتوليد حالة يمكن معها دمج الجناح السياسي للحركة «شين فين» والحزب الديمقراطي الاشتراكي للاحرار والعمال الذي يتزعمه النائب جون هيوم.

واضاف ان هذه الخطوة ستمكن جيري ادامز زعيم الشين فين» من الالتفاف حول جون هيوم وتولي تمثيل الجالية الوطنية ككل في الجزء الشمالي من ايرلندا حسب قوله. يذكر ان اوكالاهان قد انقلب بعد تركه الـ«آي آر ايه» الى مخبر يعمل لصالح الاجهزة الامنية البريطانية ويشن حملة ضد رفاقه السابقين في الحركة الجمهورية.

وكان اوكالاهان قد قضى عشرين عاما في السجن لقتله اثنين وقيامه باعمال تفجير، وقد امضى النصف الثاني من مدة سجنه وهو يدلي بمعلومات للسلطات البريطانية حول منظمته السابقة. ومن المقرر توجيه دعوة لاوكالاهان الذي ينظر اليه كارهابي سابق من قبل لجنة نواب الصفوف الخلفية المعنية بشؤون ايرلندا والمنبثقة عن مجلس العموم البريطاني للحضور امامها والادلاء باقواله التي تعتبرها اللجنة تبصيرا حيويا بتفكير الـ«آي آر ايه».

وسيفسر وجود اوكالاهان داخل البرلمان كتبرير لما حدث من استضافة اعضاء قياديين في «شين فين» داخل ابنية البرلمان من قبل نواب يساريين من حزب العمال في وقت سابق.

وكانت تلك اللقاءات قد اثارت حفيظة الاجهزة الامنية البريطانية التي اتهمت النواب في حينها بقصر النظر واتاحة الفرصة امام الارهابيين لجمع معلومات قد تستخدم في عمليات تفجير لاحقة.

يشار الى ان اعلان ماكغينيس اليوم يضع حدا للتكهنات التي سادت في الآونة الاخيرة حول احتمال اعلان الـ«آي آر ايه» لهدنة جديدة تتزامن مع فترة اعياد الميلاد ورأس السنة والتي تقترن عادة في بريطانيا ببوادر حسن النية ومشاعر الاحسان الى الآخرين بالاضافة الى كونها فترة خمود في النشاط السياسي بسبب عطلة البرلمان.

وكان رئيس الوزراء الايرلندي جون بروتن قد الح الى امكانية انضمام «الشين فين» الى محادثات السلام الايرلندية في مستهل العام الجديد اذا ما تم تجديد هدنة الـ«آي آر ايه» التي وصفها بانها يجب ان تكون «هدنة ذات مصداقية» واذا ما تم اعلان التزام «الشين فين» بالمبادئ الديمقراطية كأساس للتوصل الى حل حسب ما ورد في النقاط الستة التي طرحها الوسيط الامريكي السناتور جورج ميتشل.

وكان بروتن يتحدث للصحفيين في مؤتمر صحفي عقد امام مبنى رئاسة الوزراء في لندن عقب محادثات اجراها مع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر يوم الاثنين الماضي.

وقد اكد كل من الزعيمين على وجود ارضية مشتركة الى حد بعيد بينهما، ولكن على الرغم من ذلك لم تتمكن الحكومتان من الاتفاق على المسألة الحيوية التي تعترض احراز تقدم في عملية السلام في اقليم ايرلندا الشمالية.

وكانت هذه العقبة تتمثل في انه هل ستمكن اي هدنة يعلنها الـآي آر ايه» من اشراك الحركة الجمهورية متمثلة بجناحها السياسي «شين فين» في محادثات السلام كما تطالب ام لا. وكان «شين فين» قد سارع عقب لقاء الزعيمين البريطاني والايرلندي الى ابراز الاختلاف بين وجهتي نظرهما حول هذا الموضوع نافيا ان يكونا متفقين.

حيث ان الارضية المشتركة بين الموقفين البريطاني والايرلندي تنتهي عند نقطة العامل الزمني لمرحلة ما بعد اعلان الهدنة. ويبقى الموقف البريطاني كما اكد عليه السيد ميجر يوم الاثنين «مشاركا ايرلندا في الرغبة في رؤية «شين فين» جالسا الى مائدة المفاوضات» ولكنه مختلف من ناحية الالتزام بتحديد اطار زمني لهذا الامر. وقال السيد ميجر في حينه «نحن متحدون في رغبتنا في رؤية هدنة (ذات مصداقية)». ومضى يقول «لقد قلتها مرارا من قبل وهانذا اكررها الآن بانني لن الزم نفسي باطار زمني محدد». وينبع الموقف البريطاني من الخوف من هدنة (مزيفة) كما وصفها السيد ميجر سابقا، يستمر الـ«آي آر ايه» خلالها في تكديس السلاح وتدريب العناصر والتدرب على اختيار الاهداف، كما حصل في الهدنة السابقة التي اعلنها في آب (اغسطس) عام 1994. بينما ترى دبلن ان مجرد اعلان هدنة على غرار الهدنة السابقة، واعلان «شين فين» تمسكه بالمبادئ الديمقراطية كافيان للسماح للحركة الجمهورية بالانضمام الى المحادثات.

وهناك تشاؤم في دبلن من ان فقدان السيد ميجر لاغلبيته الحاكمة في البرلمان ترك الحكومة البريطانية في وضع يسمح بالضغط عليها من قبل وحدويي الستر الطرف الآخر في الصراع ضد الـآي آر ايه» الموالي لبريطانيا.

كما ان آخر استطلاعات الرأي اظهرت ان 50 في المائة من الشعب في جمهورية ايرلندا يلقي باللوم في المأزق الذي انتهت اليه جهود السلام الايرلندية على عاتق جون ميجر في حين يلوم الجمهوريين 11 في المائة منهم فقط.

وكانت صحيفة (الاندبندنت) اللندنية الصادرة الثلاثاء قد قالت ان نتيجة لقاء القمة البريطاني - الايرلندي يوم الاثنين «من الممكن تماما ان تؤكد قناعة الـآي آر ايه» بان المرحلة المقبلة يجب ان تكون مرحلة حربية».

استقالة وزير بريطاني عقب اتهامه بتضليل لجنة برلمانية

■ لندن - د ب ا: تعرضت حكومة المحافظين في بريطانيا للطمة اخرى الاربعاء نتيجة استقالة الوزير المسؤول عن ادارة المدفوعات بوزارة الخزانة البريطانية ديفيد ويليتس الذي اتهم بتضليل احدى اللجان البرلمانية.

وقد استقال ويليتس بعد ان تم اتهامه باخفاء معلومات سرية أو بعدم الاخلاص عند ادلائه بشهادة امام لجنة برلمانية حول القضية الخاصة باستمالة نواب البرلمان بالاموال.

وقد ورد هذا الاتهام في تقرير اذاعته الاربعاء لجنة الالتزام بالمعايير والحصانات.

وكانت اللجنة قد حققت في شائعات بان ويليتس حاول استخدام نفوذه بصورة غير لائقة لمساعدة نيل هاميلتون عضو مجلس العموم من حزب المحافظين ووزير الدولة السابق المتهم بقبول أموال من جماعات الضغط مقابل توجيه اسئلة وطلبات احاطة بالمجلس.

وقالت اللجنة انها لا يمكنها القبول بصورة دقيقة الكثير مما تضمنته المذكرة التي تقدم بها ويليتس او الكثير من شهاداته الشفهية التي ادلى بها واضافت اللجنة قائلة «اننا مهتمون جدا بضرورة ان يكون كل عضو صادقا في روايته امام اللجنة». وجاءت استقالة ويليتس في وقت ما زال فيه رئيس الوزراء جون ميجر يسعى لانتشال حزب المحافظين الذي يتزعمه من الخلاف الجديد الذي انغمس فيه حول سياسة الحكومة بشأن العملة الاوروبية الموحدة.

ولمنع تعرض اللجان البرلمانية للتضليل قال التقرير انه «في اي تحقيقات تجري مستقبلا بشأن الأمور الخاصة بالحصانات او بالشكاوى من تصرفات اعضاء البرلمان فانه سيكون من صميم عملنا ان نخضع الشاهد لحلف اليمين».

أكدت أن الاجراءات الأمنية كانت مناسبة لحجم المعلومات

تحقيقات أمريكية تعفي قادة المارينز من اللوم في انفجار الخبر

واشنطن - من تشارلز الدينجر:

صرح مسؤول كبير بسلاح الجو الامريكي بأن محققي سلاح الجو أعفوا قيادة السلاح من المسؤولية أو التقصير في أداء الواجب فيما يتصل بانفجار قتل فيه 19 من القوات الجوية الامريكية بالمملكة العربية السعودية في 25 حزيران (يونيو) الماضي.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان التحقيقات التي رأسها اللفتانت جنرال جيمس ريكورد خلصت الى ان اجراءات الحماية حول المجمع الذي كان يقيم به افراد القوات الجوية الامريكية في الظهران كانت تتناسب مع المعلومات المتاحة حينذاك عن المخاطر القائمة.

وكان تحقيق سابق لجرته وزارة الدفاع قد لمح الى أن مسؤولي الدفاع لم يوفروا اجراءات أمنية أفضل في أعقاب انفجار مشابه بسيارة ملغومة أسفر عن مقتل خمسة عسكريين امريكيين في الرياض العام الماضي. وقال المسؤول لرويتر امس الاربعاء ان من السهل التحدث عن الامور بعد وقوعها ولكن من المهم أن ننظر الى الملابسات وقت وقوع الانفجار». ونقل في الاونة الاخيرة معظم افراد القوات الجوية الامريكية البالغ عددهم 5000 شخص في السعودية الى قاعدة الامير سلطان الجوية النائية في الصحراء على مسافة ليست بعيدة عن الرياض لتوفير قدر اكبر من الحماية لهم بعد انفجار حزيران (يونيو).

وقال المسؤول بسلاح الجو الامريكي انه تم اعفاء البريجادير جنرال تيريل شواليير قائد القوات الجوية الامريكية بالسعودية وقت وقوع الانفجار من اللوم هو وقادة اخرين بسلاح الجو.

واضاف «خلص البحث الى ان سلسلة القيادة اتخذت اجراءات معقولة وحذرة للحماية من جميع المخاطر الارهابية المعروفة ومن ثم يجب الا تخضع لعقاب جنائي أو اداري».

ومضى قائلا ان تحقيقات ريكورد خلصت الى ان الجميع في سلسلة القيادة تصرفوا بصورة معقولة وعكفوا على أداء مسؤولياتهم في اطار المعلومات المتاحة لهم».

وصرح المسؤول بأن تقرير ريكورد أوصى سلاح الجو بتطبيق 13 اجراء جديدا لحماية افراده في مختلف انحاء العالم. واضاف قائلا ان الجنرال رونالد فوجلمان رئيس أركان القوات الجوية طبق هذه الخطوات الشهر الماضي.

واعلن وزير الدفاع الامريكي وليام بيري في الشهر الماضي أن الولايات المتحدة لم تحدد بعد مرتكبي الهجوم على مجمع الظهران لكن صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت الاربعاء أن السعودية قدمت للولايات المتحدة بيانات تفصيلية تدعم اعتقاد الرياض بأن التفجير نفذه متطرفون شيعة تدربوا في لبنان وتدعمهم ايران. ونفى المسؤولون الايرانيون في الامم المتحدة امس بقوة أي صلة لايران بعملية التفجير.

وقال مسؤولون امريكيون ان حكومة الرئيس بيل كلينتون لن تتمكن قبل مضي اسابيع أو شهور من التوصل الى قرار حول مصداقية المعلومات والادلة التي قدمها وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز الى مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي اي) لويس فريه بأن عناصر سعودية شيعية تم تدريبها في لبنان هي التي نفذت الانفجار في المجمع السكني الذي تقطنه قوات سلاح الجو الامريكي في الخبر بالظهران السعودية في حزيران (يونيو) الماضي.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها ان المعلومات التي تم تقديمها للحكومة الامريكية تتضمن اعترافات اربعين متهما سعوديا واخرى تم الحصول عليها بتسجيل مكالمات هاتفية وتفاصيل تحركات اخرين من والى السعودية والبقاع اللبناني ودمشق وطهران.

ونقلت الصحيفة عن مصادر وصفتها بأنها مطلعة قولها ان مسؤولين سعوديين كبارا اقترحوا على الحكومة الامريكية ان تقوم واشنطن بقيادة مجموعة من الدول للقيام بنوع من العمل العسكري والدبلوماسي ضد ايران في مطلع العام المقبل اذا وافقت الحكومة الامريكية على المعلومات التي تربط ايران بالانفجار.

وتضيف هذه المصادر ان الحكومة السعودية نفسها لم تتخذ بعد أي موقف يشير الى الحاجة الى موقف ضد ايران الى ان تعلن الولايات المتحدة رأيا نهائيا بهذا الصدد. وقالت السفارة السعودية بواشنطن انه لا يوجد لديها ما تقول حوله التحقيق.

وطبقا لما تقوله الصحيفة فان المسؤولين السعوديين يعتقدون ان هدف الانفجار لم يكن الولايات المتحدة بقدر ما كان النظام السعودي نفسه وعلاقته بالغرب مما يدفع الولايات المتحدة الى سحب قواتها العاملة في السعودية الامر الذي من شأنه ان يزعزع استقرار النظام السعودي.

وتضيف الصحيفة ان جمع تحالف دولي لضرب ايران لن يكون عملا سهلا. ونقلت الصحيفة عن مصدر دبلوماسي غير سعودي - يعتقد مراقبون انه لا يعدو ان يكون السفارة الاسرائيلية بواشنطن - قوله ان السعوديين ليسوا مسرورين من نتائج ذلك كله وان الخلاف السعودي حولها يعكس حالة الانقسام في العائلة الحاكمة حول طريقة التعامل مع ايران ويعود الى مناورات بعض اعضاء العائلة في السابق حول خلافة الملك فهد المريض.

وتقول الصحيفة ان مشكلة السعوديين الذين يريدون الرد هي التغلب على شكوك بعض الدول بأن السعودية تريد القاء اللوم على ايران في الحادث كي لا تعترف بأنه عمل داخلي. وكانت الصحيفة نفسها قد اشارت في الايام القليلة الماضية الى ذلك بقولها ان الحكومة الامريكية تشك في اقوال السعوديين الرامية الى القاء اللوم على ايران. واشارت الصحيفة الى قول مسؤول امريكي قوله ان المعلومات المتاحة لا تثبت معرفة مسبقة ايرانية وان واشنطن تنظر في الأمر بعقل منفتح وان الحكومة الامريكية قلقة من ان السعوديين يحاولون تحجيم ايران بالصاق تهم كهذه بها وامكانية ضربها.

وكان لويس فرية قد حصر العلم بما قدمه الجانب السعودي حول الحادث في انطوني ليك مستشار كلينتون للامن القومي، وجون دويتش مدير السي اي ايه ووزير الدفاع وليام بيري.

وتعتقد الصحيفة ان بعض المسؤولين السعوديين يريدون فرض حظر على صادرات النفط الايراني بغرض اضعاف الحكومة الايرانية واسقاطها ويخشون من جانب آخر قيام الولايات المتحدة بخطوات تغضب النظام الايراني دون ان تؤدي الى اضعافه.

ويعترف مسؤولون امريكيون ان اقامة تحالف ضد ايران سيواجه بعقبات من الدول الاوروبية التي لا تتعاطف حكوماتها مع افكار واشنطن حول ايران.

يبحث حقوق المرأة وجميع القضايا الخلافية

زوجة أمير قطر تحضر لاول مؤتمر نسائي خليجي

لندن - «القدس العربي»:

تستعد قطر حاليا لعقد اول مؤتمر نسائي خليجي في العام المقبل بمبادرة من الشيخة موزة زوجة حاكم قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وقالت الشيخة موزة في مقابلة صحافية غير مسبوقة لزوجة حاكم خليجي ان المؤتمر الذي سيناقش دور المرأة الخليجية في العمل وداخل الاسرة ستشارك فيه ايضا اكاديميات من الولايات المتحدة وبريطانيا، اضافة الى شخصيات عامة وممثلات عن الجماعات النسوية في منطقة الخليج.

ففي مقابلة مع صحيفة (الغارديان) اللندنية قالت الشيخة موزة بنت ناصر المسند «الزمن يتغير، وموضوع (حقوق ودور) المرأة لم يعد من المحرمات... فالله خلقنا لنكون متساوين، ولا يوجد اي سبب يحول دون مشاركة المرأة في العمل مثل الرجال».

وقالت كاثي ايفانز، التي اجرت المقابلة الاسبوع الماضي، ان الشيخة موزة تستكشف حاليا امكانية اقامة جامعة على النمط الامريكي في قطر تكون تابعة للمؤسسة الثقافية التي بادرت هي لانشائها.

وفي سياق الجهود المبذولة لهذا الغرض قامت السيدة القطرية الاولى بزيارة الشهر الماضي للولايات المتحدة قابلت خلالها عددا من المسؤولين الامريكيين بمن فيهم الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش وزعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش، اضافة الى جيمس بيكر وزير الخارجية الاسبق.

وتحمل الشيخة موزة، التي تتقن الانكليزية، شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع من الجامعة القطرية.

وهي، رغم مشاغلها كزوجة لحاكم قطر وأم وفي جمعية لرعاية المعوقين ترأسها وجمعية لتشجيع العلوم، تمارس الرياضة اربع مرات اسبوعيا.

وقالت الشيخة موزة ان وسائل الاعلام الخليجية وخاصة التلفزيون «لا تقدم صورة صحيحة عن المرأة. فهناك كثير من النساء اللواتي يحتجن الى العمل لمساعدة عائلاتهن، ولكن هذا لا ينعكس (في برامج التلفزيون). وعلى النساء في الخليج ان يحددن ما هي اهدافهن، وعلينا ان نعرف ما هي قدراتنا وان نؤمن بانفسنا. واذا ما عملنا كل ذلك فبامكاننا ان نحقق اي شيء نريده».

يذكر ان الصورة السائدة للمرأة في برامج التلفزيون التي تعرض في دول الخليج هي اما صورة المغنية ذات الملابس غير المحتشمة والتي تصبغ وجهها بمكياج ثقيل او صورة المرأة المسالمة القانعة بقدرها في مسلسلات الترفيه.

وقالت الشيخة موزة ان الصورة التي تعرضها للمرأة الحركات النسوية على الطريقة الغربية ليست مناسبة ولا مقبولة في ظروف منطقة الخليج، واضافت «لا اريد لنسائنا ان يقعن في فخ المفاهيم الاجنبية. وانه لامر ضد قيمنا الثقافية ان تعيش نساء وحدهن مستقلات ومنفصلات عن عائلاتهن».

ودعت الى ان يكون التغيير في وضع المرأة الخليجية تدريجيا وطبيعيا لتجنب اثارة ردود فعل سلبية.

وحول المؤتمر النسائي الاول لدول الخليج الذي تعمل على عقده العام المقبل، قالت الشيخة موزة في اجابة على سؤال عما اذا كان سيتناول مواضيع مثيرة للجدل مثل قيادة النساء للسيارات او سفرهن وحدهن «قد تطرح اراء مثيرة للجدل، ولكن هذا امر طبيعي. وانني آمل في ان يخلق هذا المؤتمر اصداء ايجابية».

وقالت كاثي ايفانز وهي صحافية متخصصة بالشؤون العربية والخليجية بالذات، ان دبلوماسيين في منطقة الخليج يتساءلون عما اذا كانت قطر تشهد بالتدريج ظهور اول «فريق ملكي» يضم الحاكم وزوجته. وتستشهد على ذلك بالاشارة الى ان الشيخة موزة تتحدث بلغة الجمع عندما يدور الكلام حول الاولويات الحكومية.

مزيد من اللاجئين العراقيين في ايران يعودون الى بلادهم

■ طهران - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان نحو 200 من اللاجئين الاكراد العراقيين المقيمين في مخيمات للاجئين في ايران توجهوا الى شمال العراق امس الخميس.

وغادرت المجموعة المؤلفة من 196 لاجئا ايران من خلال المعبر الحدودي بين بيرانشهر والحاج عمران في اقليم اذربيجان الغربي الايراني وهي ثالث مجموعة من اللاجئين تعود الى العراق من خلال المعبر على مدى الشهر المنصرم.

وقال جبرائيل ايماني حاكم المدينة الحدودية الايرانية ان هؤلاء اللاجئين كانوا بين الاكراد العراقيين الذين نزحوا خلال حرب الخليج عام 1991.

وقالت الوكالة ان نحو 30 الف لاجئ كردي عراقي كثيرون منهم فروا من القتال بين الجماعات الكردية المتنافسة في شمال العراق في اواخر اغسطس اب ما يزالون مقيمين في مخيمات في ايران. وتوسطت الامم المتحدة في الاونة الاخيرة في وقف لاطلاق النار في المنطقة ما يزال صامدا.

سيدتان عراقيتان تحملان خضروات من احد اسواق بغداد امس حيث ساد التفاؤل مع تطبيق اتفاق النفط (رويتر)

استهدف قتل يهود وتفجير ناد للعرى في طنجة

زعيم منظمة اسلامية تحاكم في فرنسا يعلن مسؤوليته عن اعتداء مراكش 1994

■ باريس - اف ب: اعلن عبد الاله زياد، زعيم شبكة اسلامية متطرفة تجري محاكمتها في باريس امس الاول للمرة الاولى مسؤوليته عن الاعتداء الذي اسفر عن مقتل شخصين في مراكش (المغرب) في آب (اغسطس) 1994.

وقال زياد (38 عاما) «بشرف وشجاعة اتحمل مسؤولياتي امام محكمة الجنح في باريس واعلن مسؤوليتي عن عملية مراكش».

ويلقب زياد، مغربي الجنسية، «بالرشيد» وهو المتهم الرئيسي في هذه القضية لانه قام بتجنيد ثلاثة شبان فرنسيين من اصل مغاربي متورطين في الاعتداء على فندق اطلس - استي الذي وقع في 24 اب (اغسطس) 1994 وقتل فيه سائحان اسبانيان.

وكانت محاكمة هذه الشبكة الاسلامية قد بدأت الاثنين في باريس ويفترض ان تستمر حتى اليوم الجمعة.

ويلاحق في هذه القضية 37 شخصا بتهمة «تشكيل عصابة اجرامية على صلة بمجموعة ارهابية». ويمثل عشرون منهم امام المحكمة بينما يحاكم الآخرون غيابيا. وما زال بعض المتهمين فارا وبعضهم مسجونا في المغرب.

وكان زياد ينفي حتى الان تورطه في الاعتداء ويرى انه «عمل فردي» قام به شبان «عانوا من الظلم في المغرب وقرروا العمل بمبادرة خاصة منهم».

الا ان هذا المعارض قال امس الاربعاء انه «مناضل من اجل الحرية يستمد افكاره من الثورة الفرنسية». واكد انه عضو في «حركة الشباب الاسلامي المغربي» واعترف بانه «شكل» في المنطقة الباريسية الشبكة التي قام افرادها بمهاجمة الفندق في مراكش.

وكان قد حكم في المغرب على اثنين منهم بالسجن مدى الحياة في كانون الثاني (يناير) 1995 وهما ستيفان ايت ايدير ورودان حمدي.

واعترف زياد ايضا بانه «قام بتنظيم وتدريب» هذه الشبكة بعد ان «اختار» اعضاءها من بين الشبان «المقتنعين بصحة عملهم» وانطلقوا للجهاد في المغرب. وقال انه «حدد بنفسه بعض الاهداف».

واشار زياد الى تعاليم الاسلام في سياق خطاب سياسي محض بينما وصفه المتهمون الاخرون بانه «مهتم بنشر الديانة الاسلامية».

وحول تنظيم الشبكة وطريقة تجنيد اعضائها، قال زياد انه قام بتشكيل مجموعته في المنطقة الباريسية بينما قام صديقه «سعيد» (محمد زين الدين (مغربي، 36 عاما، العضو في الشبكة ويحاكم غيابيا) بتشكيل مجموعة ثانية في اورليان». واضاف ان «المجموعتين كانتا على ارتباط وثيق وتشكلان شبكة واحدة هدفها القيام بعمليات في المغرب ولكن ليس في فرنسا بأي حال من الاحوال».

واوضح انه «جند شبانا التقاهم في المساجد او عن طريق نشاطات رياضية وقام بتنظيم دورات تدريب في فرنسا وارسل بعضهم للتدرب في افغانستان». كما اعترف انه «مسؤول عن نقل الاسلحة الى المغرب».

واعترف زياد ايضا بانه «ارسل اسلحة الى الجزائر لمقاتلي الجيش الاسلامي للانقاذ».

ورأى ان مشاركته في النزاع الجزائري «امر طبيعي» لان «الشعب الجزائري انتصر في الانتخابات وصادر (جزاروا الجزائر) انتصاره». واضاف «انه حق الجوار».

وفاجأ زياد المحكمة بالاعتراف بدوره القيادي وبقوله انه نظم اربعة هجمات في المغرب عام 1994.

وقتل سائحان اسبانيان بالرصاص في احد الهجمات الذي شمل السطو على فندق في مراكش. وفي هجوم اخر خاض المتشددون اشتباكا مع الشرطة في فاس. ولم ينكر ان هجومين اخرين استهدفا يهودا في الدار البيضاء ودعاة للعريه في طنجة.

ولم يحضر للمحاكمة سوي 21 منهما. وستة من الاخرين منهم ثلاثة يحملون جواز السفر الفرنسي محتجزون في المغرب بعد ان حكم على ثلاثة منهم بالاعدام وثلاثة بالسجن المؤبد.

وقال زياد انه كان يرسل الافراد الذين يجندهم الى افغانستان او الجزائر للتدريب على استخدام السلاح والمتفجرات. وامتنع عن الافصاح عن كيفية حصوله على التمويل مكتفيا بقوله ان شحنات السلاح كانت تذهب الى الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ.

واطلقت الشرطة الفرنسية امس سراح اخر اثنين من الاسلاميين الذين اعتقلتهم والبالغ عددهم 14 شخصا في مداهمات شنتها فجرا في انحاء باريس بعد انفجار الاسبوع الماضي.

أحمد الجلبي المتهم بالتسبب في انهيار بنك البتراء يدافع عن نفسه باتهام مسؤولين اردنيين

عمان - «القدس العربي»:

عادت قصة انهيار بنك البتراء، الذي اتخذت الحكومة الاردنية قرارا بتصفيته عام 1989 بعد اتهام مجلس ادارته بالفساد، الى الظهور مجددا محدثة عاصفة كبيرة في الاردن شبيهة بتلك التي حدثت عند اتخاذ الحكومة قرارها بتصفيته وملاحقة بعض مسؤوليه قضائيا وعلى رأسهم احمد الجلبي رئيس مجلس الادارة.

فبعد سنوات من الصمت اصدر احمد الجلبي كتيبا خاصا عن ملابسات قضية بنك البتراء مما اشعل حرب اتهامات بينه وبين شخصيات سياسية واقتصادية اردنية رأت ان الجلبي استهدفها في كتابه.

فقد اتهم الجلبي محافظ البنك المركزي الاردني السابق محمد سعيد النابلسي بالسعي لتحطيم بنك البتراء لاهداف شخصية، وزعم ان النابلسي اقنع زيد الرفاعي رئيس الوزراء الاردني آنذاك والحاكم العسكري للمملكة باللجوء للاحكام العرفية للقضاء على بنك البتراء كمؤسسة عصرية في الاردن.

وقال الجلبي انه كان بامكان محافظ البنك المركزي اللجوء لسلطاته التي يمنحه اياها القانون الاردني آنذاك للتعامل مع البنوك، واتهم الجلبي محافظ البنك المركزي السابق بشخصنة الخلاف مع بنك البتراء، وقال انه كان يكرهه بصورة شخصية، وان هذه الكراهية كانت هي الدافع الذي حرك ما اسماه «الظلم الذي وقع عليه وعلى البنك».

كما اتهم الجلبي لجنة الادارة العرفية للبنك باخفاء معلومات هامة وتدمير سجلات وقيود هامة. وقال ان اجراءات تصفية البنك تخالف الدستور الاردني والقوانين المرعية لذلك فهي باطلة.

ورد محافظ البنك المركزي الاردني السابق، محمد سعيد النابلسي، مدافعا عن نفسه واتهم الجلبي بانه جاسوس امريكي واتهاماته كاذبة وقال ان الاخير يريد ان ينظف صفحته بعد ان فشل بالسياسة، وذلك في اشارة الى تزعمه حركة معارضة للحكم بالعراق، واضاف ان الجميع يعرف بان الجلبي عميل للمخابرات الامريكية.

ونفى النابلسي اقوال الجلبي بان الحقد الشخصي كان وراء اجراءاته ضد بنك البتراء. وقال ان الجلبي شخص مدان و صدرت ضده احكام قضائية، وثبت عبثه بالاقتصاد الوطني الاردني. ودعا النابلسي الجلبي الى الاردن للمثول امام القضاء.

يذكر ان القضاء الاردني كان قد اصدر حكما غيابيا بحق الجلبي بسجنه عشرين عاما ودفع تعويضات بمئات الملايين من الدنانير.

من جهة اخرى قال الاقتصادي الاردني جواد العناني والذي شغل منصب نائب الرئيس في اللجنة التي عينت للادارة والاشراف على تصفية بنك البتراء في ذلك الوقت بأنه تم طي ملف بنك البتراء بقرار من جهة الامن الاقتصادي المنبثقة عن الحكومة في وقت كانت فيه احكام الادارة العرفية سارية المفعول.

واضاف ان الجلبي غادر الاردن وهو عضو في اللجنة التي شكلتها الحكومة لمتابعة موضوع البنك دون علم اللجنة، وكان بامكانه ان يبقى في الاردن ويدافع عن نفسه مع ان اللجنة الحكومية وجهت له العديد من الاسئلة التي لم يجب عليها مثل مصير الودائع الاجنبية في البنك والبالغة 150 مليون دولار وديون البنك للخارج والتي بلغت 60 مليون دولار.

وقال العناني انه بدلا من دخول الجلبي في الاشكاليات القانونية للجنة الادارية العرفية كان عليه ان يجيب على اسئلة تتعلق بمصير اموال الناس واموال الشركات التي يساهم بها.

وقال النائب الاردني فؤاد الزعبي الذي كان قد اثار قضية بنك البتراء في مجلس النواب الاردني ان كل ما جاء في كتاب الجلبي صحيح، وهو يملك الوثائق على ذلك، مؤكدا انه سيعود لفتح ملف بنك البتراء في مجلس النواب من جديد.

الحكومة الجزائرية تقر مشروع قانون لحظر الاحزاب الدينية

■ باريس - رويتر: اقر مجلس الوزراء الجزائري امس في متابعة سريعة للتعديلات الدستورية مشروع قانون بحظر الاحزاب القائمة على أساس الدين أو اللغة أو النطاق الجغرافي.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية في تقرير عن اجتماع مجلس الوزراء ان القانون الجديد يضع أيضا الأساس للتمثيل النسبي تمهيدا لاجراء انتخابات عامة وعدت السلطات باجرائها في أوائل العام المقبل.

ويأتي مشروع القانون في اعقاب الاستفتاء العام الذي أجري في تشرين الثاني (نوفمبر) لتعديل الدستور. وأقرت التعديلات بأغلبية 84,6 في المئة ووقعها الرئيس اليمين زروال هذا الشهر.

ويمهل القانون الاحزاب الشرعية القائمة التي تقوم مبادئها الاساسية على الدين مثل حزبي حماس والنهضة عاما من تاريخ نشره لتكييف وضعها.

ولم يشر تقرير الوكالة الى ما اذا كانت تلك الاحزاب ستتمكن من المشاركة في الانتخابات التي قال زروال انها ستجري في النصف الاول من عام 1997.

وقال التقرير ان الأسس والاهداف التي يحظر قيام الاحزاب السياسية عليها او عملها انطلاقا منها هي الممارسات ذات الصبغة الطائفية او الاقليمية او الاقطاعية او العشائرية.

وتتضمن هذه الاسس ايضا الممارسات المنافية للقيم الاخلاقية الاسلامية والمنافية للهوية الوطنية وقيم ثورة الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1954 والتي تؤثر سلبا على رموز الجمهورية.

واضاف مشروع القانون انه في هذا الاطار يتعين ايضا على الاحزاب الا تقيم مبادئها الاساسية او نشاطها على أساس ديني او لغوي او عرقي او جنسي او نقابي او اقليمي.

وينص المشروع على انه يتعين على الاحزاب ان تحترم تداول السلطة من خلال الاختيار الحر للشعب الجزائري.

ويقضي القانون الجديد بأن يعقد أي حزب يريد تسجيل نفسه مؤتمرا تأسيسيا يضم ما بين 400 و500 شخص منتخبين من قبل 2500 من انصار الحزب في 25 ولاية على الأقل من ولايات الجزائر التي يبلغ عددها 48 ولاية.

ويرى اثنان من احزاب المعارضة العلمانية الرئيسية وهما حزبا جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وقاعدتهما في منطقة القبائل بشمال شرق البلاد حيث يغلب البربر على السكان ان هذه التعديلات تهدد وجودهما.

وقال حسين آية احمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية الشهر الماضي ان الدستور الجديد يقنن اسلحة للرئيس تسمح له بالسيطرة على الاحزاب السياسية وحلها وانه يمكن للسلطات ان تجد أي ذريعة لحل حزبه.

وكان حزب جبهة القوى الاشتراكية حل في المرتبة الثانية بفارق كبير بعد الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجولة الاولى من الانتخابات العامة التي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) عام 1991 والغيت بعد شهر.

وأحيل مشروع القانون الى المجلس الوطني الانتقالي المعين لمناقشته.

الفيتو الفرنسي يستبعد المرشح الغاني

المنافسة على خلافة غالي تصل لطريق مسدود

نيويورك - من انتوني غودمان:

وصلت المنافسة على منصب الامين العام للامم المتحدة لطريق مسدود حين تصدر مرشح غانا كوفي انان قائد عمليات الامم المتحدة لحفظ السلام قائمة من أربعة مرشحين افارقة ليجد امامه اعتراضا فرنسيا محتملا قد يبعده عن السباق تماما.

وبعد اقتراعين غير رسميين بمجلس الامن يوم الثلاثاء وثلاثة اقتراعات أخرى الاربعاء ما زال انان المرشح الوحيد الذي حصل على أكثر من الاصوات التسعة المطلوبة للفوز بموافقة المجلس فور اجراء اقتراع رسمي.

ومن المقرر اجراء اقتراع اخر امس الخميس لكن لا يتوقع كثيرون حدوث تقدم كبير في الوقت الذي تفكر فيه فرنسا في خطوتها التالية.

وفي اقتراعات امس تراوحت الاصوات المؤيدة لانان بين 11 و12 صوتا لكن في كل مرة كانت الاصوات المعترضة تتضمن صوت عضو دائم بمجلس الامن يعتقد انه فرنسا. وقال دبلوماسيون ان الدول الاربع الاخرى دائمة العضوية التي تملك حق النقض (الفيتو) وهي الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا والصين أيدت جميعا انان.

وموافقة الجمعية العامة التي تضم 185 دولة على المرشح الذي يختاره مجلس الأمن فور اجراء اقتراع رسمي في حكم المؤكد.

وكان اقرب مرشح الى انان هو اتارا ايسي وزير خارجية ساحل العاج الذي رأس الجمعية العامة عامي 1994 و1995 والذي يعتقد انه يحظى بتأييد فرنسا.

وتراوحت الاصوات المؤيدة له في اقتراعات الاربعاء بين ستة وسبعة اصوات لكن تضمنت الأصوات المعترضة في كل مرة عضوين دائمين يعتقد على نطاق واسع انهما الولايات المتحدة وبريطانيا.

والمرشحان الاخران هما النيجيري حامد الغابد الامين العام الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي والموريتاني أحمد ولد عبد الله وزير الخارجية السابق ومبعوث الامم المتحدة لبوروندي.

ولم يحصل أي منهما على أكثر من أربعة أصوات في كل اقتراع من اقتراعات أمس في حين تضمنت الاصوات المعترضة في كل مرة صوتين لعضوين دائمين يعتقد انهما الولايات المتحدة وبريطانيا أيضا.

ومع ظهور انان في صدارة السباق قال الدبلوماسيون ان فرنسا تقترح بهدوء مرشحين محتملين اخرين من افريقيا هما الاخضر الابراهيمي وزير الخارجية الجزائري السابق ورئيس عمليات الامم المتحدة في هايتي والحسن أوتارا من ساحل العاج ايضا وهو نائب رئيس صندوق النقد الدولي حاليا ورئيس وزراء سابق.

وتعطى الاولوية لافريقيا حتى الان اذ ان من المعمول به عادة أن يمضي الامين العام فترتين في منصبه مدة كل منهما خمس سنوات. ويقول أعضاء بمجلس الامن انه اذا لم يحصل الامين العام الحالي المصري بطرس بطرس غالي على فترة ثانية فانه ينبغي ان يكون خليفته من افريقيا.

وقد علق بطرس غالي ترشيحه في الرابع من الشهر الحالي ويمكنه استئنافه في أي وقت.

القذافي: الدعم الغربي لاسرائيل وراء ظاهرة «الارهاب الاسلامي»

■ روما - اف ب: اعلن العقيد الليبي معمر القذافي في مقابلة نشرتها صحيفة «كوريري ديلا سيرا» امس الخميس ان التدخلات الغربية في العالم العربي والدعم التام الذي يقدمه الغرب الى اسرائيل يقفان وراء انساع موجة «الارهاب الاسلامي» الذي وصفه بانه «جنون مطبق».

واضاف الرئيس الليبي ان «الاجيال العربية الجديدة لن تسمح ببقاء بعض الاراضي العربية مثل فلسطين وسبتة ومليلة تحت الاحتلال الاجنبي».

واكد «ان عمليات المتطرفين الاسلاميين التي نشهدها اليوم هي الجنون المطبق» مشددا على ضرورة «الزج بالمجموعات الارهابية في السجون او الملاجئ».

وبعد اسبوع على الانفجار الذي وقع في مترو الانفاق في باريس اكد القذافي انه على خلاف «في العمق» مع هذه المجموعات، ويرفض مبدأ «نقل الجهاد الى اوروبا». وقال «اذا يريدنا اليوم الحق في اجتياح اوروبا فينبغي علينا ايضا ان نقر بموقف الاوروبيين الذين احتلوا بلادنا في الماضي» واكد «انه هروب الى الامام محكوم عليه بالفشل».

واعتبر القذافي ان تنامي الارهاب الاسلامي ناجم عن عجز الدول العربية «عن تخطي تخلف مجتمعاتها» وعن المحاولات الغربية لاعادة استعمار العالم العربي والدعم الذي يقدمه الغرب الى اسرائيل.

وقال القذافي ان «الشبان يعتبرون ان الانظمة العربية لم تفعل سوى تكديس الفشل تلو الاخر والاستسلام للغرب. لذلك ثمة تخوف من فقد الهوية والثقافة الامر الذي ادى الى ردود الفعل العنيفة التي نشهدها اليوم».

واكد القذافي ان انفجار «التعصب الاسلامي ناجم من ناحية ثانية من استمرار التدخلات الغربية في شؤون بعض الدول وخصوصا في العراق وايران وفلسطين وسورية».

واضاف ان «السعودية التي كانت تنعم بالهدوء والامان تتعرض اليوم للارهاب بسبب وجود قوات اميركية، لان المسلمين يقبلون ان يتولى مسيحيون حمايتهم. انه استفزاز بالغ الخطورة».

ليبيا ترفض دخول وفد من وكالات تابعة للامم المتحدة

■ السلوم (مصر) - اف ب: ذكر مراسل وكالة فرانس برس ان ليبيا رفضت امس دخول وفد من وكالات تابعة للامم المتحدة اراضيها من اجل زيارة نحو 250 فلسطينيا عالقا بالقرب من الحدود المصرية - الليبية منذ اكثر من سنة.

ويتألف الوفد من مسؤولين من المفوضية العليا للاجئين ووكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) وبرنامج الامم المتحدة للتنمية. وكان من المقرر ان يلحق هذا الوفد بفريق فني من المفوضية العليا توجه يوم الثلاثاء الماضي الى مخيم الفلسطينيين لتوزيع مساعدات انسانية.

ولكن السلطات المصرية ابلغت الوفد عند نقطة حدود السلوم بان السلطات الليبية ترفض دخوله اراضيها بسبب وجود مراسلين لوكالة فرانس برس وشبكة «سي ان ان» التلفزيونية الاميركية مع الوفد.

وكانت ليبيا قد مدت منذ الصيف الماضي حدودها الى داخل المنطقة المحايدة التي تفصلها عن مصر والتي اقامت فيها منذ خريف 1995 مخيما للفلسطينيين الذين طردتهم.

واستطاع الفريق الفني للمفوضية العليا للاجئين توزيع مائة صندوق من زجاجات المياه المعدنية على كل اللاجئين ووزع على كل اسرة ستة كيلوغرامات من الارز وثلاثة كيلوغرامات من الحبوب وثلاثة صناديق من معلبات التونة واللحوم المحفوظة.

أحد المتهمين في قضية لوكربي يقول انه بريء

■ نيويورك - رويتر: ذكر برنامج «ستون دقيقة» الذي تقدمه شبكة (سي بي اس) التلفزيونية الامريكية الاربعاء ان رجلا ليبيا وجهت له اتهامات في الولايات المتحدة وبريطانيا بشان اسقاط طائرة لبان امريكان فوق لوكربي باسكتلندا قال انه مستعد للمحاكمة في بلد محايد.

وقال عبد الباسط علي المقراحي وهو عميل مزعوم للمخابرات الليبية في تصريحه للبرنامج انه بريء واقترح محاكمته في بلد محايد ومن المحتمل امام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

وسيذاع هذا التصريح يوم الاحد في اطار تقرير في برنامج «ستون دقيقة» عن تفجير الطائرة فوق لوكربي مما ادى الى مقتل 270 شخصا في الجو وعلى الارض.

ووجهت للمقراحي والامين خليفة فحيمة وكلاهما في ليبيا اتهامات في بريطانيا والولايات المتحدة بوضع القنبلة التي انفجرت على متن الطائرة.

وتطالب الدولتان بمحاكمة الرجلين في محكمة اسكتلندية او امريكية.

ورفضت لندن وواشنطن مرارا عروضا من ليبيا وايدتها الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز بان يحاكم الرجلين قاض اسكتلندي وفقا للقانون الاسكتلندي ولكن في محكمة العدل الدولية بلاهاي.

وتقول ليبيا انه لا يمكن ان يحصلا على محاكمة عادلة في بريطانيا او الولايات المتحدة.

انتخاب رئيس وزراء المغرب السابق امينا عاما لمنظمة المؤتمر الاسلامي

■ جاكرتا - رويتر: انتخب امس الخميس بالاجماع رئيس الوزراء المغربي السابق عز الدين العراقي امينا عاما جديدا لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وسيخلف العراقي حامد الغابد الذي شغل هذا المنصب لمدة اربع سنوات. والغابد الان من المرشحين لشغل منصب الامين العام للامم المتحدة.

وقال علي العطاس وزير الخارجية الاندونيسي ان مساعدي العراقي الاربعة سيعينون في وقت لاحق عن طريق امانة منظمة المؤتمر الاسلامي في جدة.

خبراء مغاربة يدعون الى اجراء اصلاحات ادارية

■ الرباط - رويتر: دعا خبراء مغاربة الى اجراء اصلاحات ادارية عاجلة وتحديث النظام القضائي بالبلاد لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية.

وقال المندوبون في افتتاح مؤتمر نظمته رابطة رباط الفتح تحت عنوان «مكان المغرب في العالم» ان الهدف من المؤتمر معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تعوق التنمية.

وحضر المؤتمر مسؤولون من بينهم مستشارون بالقصر الملكي. وصرح مسؤول بأن من المتوقع أن يضع المؤتمر توصيات تعلن العام المقبل.

وقال مصطفى العلوي أمين عام وزارة السياحة في المؤتمر ان المغرب اختار طريق تحرير الاقتصاد وربطه بالسوق العالمية الحرة لذا فعليه أن يعزز اقتصاده ويتخذ خطوات منها اجراء اصلاحات ادارية وقضائية.

واضاف ان المغرب لن يمكنه الظهور بمظهر الدولة الديمقراطية الحديثة ما لم يتخذ اجراءات عاجلة.

ومضى قائلا انه اذا لم يرتق المغرب بنظامه القضائي لمستويات دولية فلن يمكنه اجتذاب المستثمرين الاجانب وخلق مناخ من الثقة في الخارج.

وحث البنك الدولي المغرب في وقت سابق من العام الحالي على تحديث نظامه القضائي وخفض عدد موظفي الحكومة الذين يقدر عددهم بنحو 750 الف نسمة باستبعاد قوات الامن والقوات المسلحة وذلك لضمان نمو اقتصادي متوازن.

صحيفة «الوطن» تعلن مقتل خمسة أشخاص في غرب الجزائر

■ الجزائر - اف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» امس الخميس ان خمسة اشخاص بينهم ثلاثة شبان انهوا منذ فترة قصيرة خدمتهم العسكرية قتلوا في ولاية تيبازا (غرب العاصمة).

وقالت الصحيفة ان الشبان الثلاثة قتلوا مساء الاثنين في مدينة القليعة في ظروف لم تعرف حتى الان. واضافت ان القتلة ابلغوا عائلات الشبان الثلاثة بمقتلهم قبل ان يلوذوا بالفرار.

ويشكل المجندون بما فيهم الذين انهوا خدمتهم العسكرية، هدفا للمجموعات الاسلامية المتطرفة المسلحة.

وقالت الصحيفة ان شخصين آخرين قتلا امس الاول في بلدة باكورة بينما كانا متوجهين الى السوق في ظروف لم تتضح بعد.

من جهة اخرى قتلت قوات الامن الجزائرية اثنين من الاسلاميين المسلحين امس الاول في برج منايل (70 كلم شرق العاصمة) واثنين آخرين الثلاثاء في مستغانم (300 كلم غرب العاصمة).

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2364 الجمعة 13 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 3 شعبان 1417 هـ

بغداد مقبلة على تغيرات كبيرة تواكب مرحلة ما بعد النفط والغذاء

قيادات عراقية في عمان: صدام يستعد لتشكيل حكومة تكنوقراطية تضم شخصيات كردية وليبرالية

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

تشغل صورة الوضع الداخلي للعراق بعد اتفاقية النفط والغذاء بال الاردن باعتباره «الوسيط» الاكثر قدرة على العمل لصالح العراق في هذه المرحلة. وشهدت عمان في الآونة الاخيرة زيارات لمسؤولين عراقيين بارزين التقوا بمسؤولين اردنيين بضمنهم الملك حسين.

وكان ابرز هذه الفعاليات اللقاء الذي عقده وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف مع قيادات عراقية مقيمة في عمان بضمنها السفير نوري الريس.

وهدف الاجتماع الى وضع القيادات العراقية في عمان بصورة ما يجري في بغداد، وتبليغهم بعدة قرارات وتوجهات اعتمدها الرئيس العراقي صدام حسين. فقد كشف الصحاف ان السلطة المركزية في بغداد مقبلة على «تطورات كبيرة» على المستوى الداخلي في اطار توجه انفتاحي سياسي ينسجم مع الظروف المرحلية التي خلقها اتفاق النفط والغذاء.

واكدت مصادر حضرت هذا الاجتماع ان الصحاف تحدث عن خطوات منهجية سيعلنها صدام حسين قريبا، ومن ضمنها احالة نواب رئيس الجمهورية الثلاثة على التقاعد وهم: عزت الدوري، وطه محيي الدين معروف، وطه ياسين رمضان.

وقال ان الرئيس صدام يفكر بتعيين نائب واحد للرئيس هو الشخصية الكردية البارزة الدكتور مكرم الطالباني، وشيهد له بالملف الكردي، والمعروف ان الدكتور مكرم على صلة ايجابية بفريقي مسعود البارزاني وجلال الطالباني، ويحظى باحترامهما، كما انه الشخصية الكردية الاكثر مرجعية بالنسبة للاكراد في شمال العراق، اضافة الى ان ارتباطاته ببغداد جيدة.

واشار الصحاف في تعليمات القيادة التي نقلها لمنظمة الحزب في الاردن وابلغها للملك حسين قبل ذلك الى ان القيادة ستعلن قريبا تشكيل مجلس مدني للوزراء يتولى ادارة شؤون البلاد، وقال ان الحكومة القادمة ستكون حكومة (تكنوقراط)، وليست حكومة حزبية، او سياسية، وستضم عددا من الخبراء المستقلين المعروفين بتوجهاتهم الليبرالية والانفتاحية.

وتحدث الصحاف للمقربين منه عن رئيس الجمعية الوطنية العراقية (البرلمان) الدكتور سعدون حمادي باعتباره اقوى المرشحين لتشكيل الحكومة المدنية المفترضة في حين ان مندوب العراق السابق في الامم المتحدة عبد الامير الانباري مرشح لاستلام حقيبة «الخارجية» وفقا للصحاف. ومعروف ان حمادي والانباري ليسا عضوين في الهيئة القيادية للحزب الحاكم. كما ان حمادي من المعروفين بالعراق في عدم الالتزام بالقضايا الحزبية، وكذلك انفتاحه على الغرب، وخلافاته مع نجل الرئيس الاكبر عدي.

وتقول الاوساط العراقية في عمان ان نجل الرئيس عدي يتزعم التيار الذي كان يرفض الموافقة على صيغة النفط والغذاء، في حين ان الرئيس صدام يحاول استثمار الاجواء الايجابية لما بعد الاتفاق في تعزيز نفوذ التيار الليبرالي في الحكم، والذي يمثله حمادي والانباري.

وتتوقع هذه الاوساط ان تواجه «افكار التغيير» الداخلي التي ينادي بها الرئيس بالتراكم المستمر لبعض مراكز القوى الداخلية، وعلى رأسها عدي صدام حسين الذي يدير امبراطورية من الشركات والاموال والاجهزة الامنية. وتقول ان الرئيس اذا قرر «التغيير» كمنهج فعليه ان يسيطر على مراكز القوى التي تضم ايضا بعض اقرباء الرئيس من حراسه وقادة اجهزة الامن الرئيسية.

ويبدو ان النجل الثاني للرئيس «قصي» اكثر تقاربا مع طروحات والده. وتقول الاوساط العراقية ان ضبط مراكز القوى والسيطرة عليها ستكون من المهام «الصعبة»، لكن ليس «المستحيلة» امام الرئيس صدام حسين، مع وجود افراد مركزيين في عائلته يساندوه بهذا الاتجاه.

ونقلت المصادر عن الصحاف قوله ان «التطورات والتغيرات» ستحدث لكن يراد لها الوقت المناسب حتى يتمكن الرئيس من السيطرة على مراكز القوى الداخلية، وان القيادة باتت مقتنعة بأن من «الخطأ» التأخر في الموافقة على صيغة «النفط مقابل الغذاء» لكن هناك ايضا مخاوف من ان يؤدي تنفيذ هذه الصيغة التي تتجدد كل سنتين الى تأجيل رفع الحصار الاقتصادي او المماطلة برفعه، وهو ما يؤمن به الفريق الذي يتزعمه عدي الذي كان وراء رفض العراق لتنفيذ الاتفاقية. لكن الصحاف قال ان القيادة «اجمعت» على الموافقة على الصيغة المذكورة والسماح لها بالاستمرار، في حين انها ـ اي القيادة ـ ترغب في استثمار الاجواء بعد الاتفاقية من خلال احداث جملة هامة من التغييرات الداخلية.

وطلب الصحاف من مسؤولي الاتصال في فرع حزب البعث في الاردن وضع المنظمات الحزبية في الدول المجاورة بصورة الموقف واعداد كوادرها للتعايش معه، مشيرا الى ان تعليمات ستصدر قريبا بهذه التوجهات الى جميع منظمات الحزب في الخارج.

ويجمع مراقبون مطلعون عن كثب على تفاصيل «الملف العراقي» الى ان الرئيس العراقي يعرف تماما في هذه المرحلة «التنازلات» المطلوبة منه قبل رفع الحصار الاقتصادي عن بلاده، وفي هذه الاثناء يدور حديث في عمان وبغداد حول ابلاغ الرئيس العراقي صدام حسين لعدد من المقربين منه استعداده «للتنحي» عن مهمته كرئيس للدولة في مرحلة لاحقة مقابل ضمانات محددة، اذا شعر بأن هذا «التنحي» يمكن ان «ينفس» المسألة العراقية، ويخترق «العداء» الامريكي والخليجي «الشخصي» له.

يشار هنا الى ان برزان التكريتي شقيق صدام على علاقة وطيدة بالسعودي البارز عبد العزيز التويجري مساعد ومرافق ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز. وكان الاخير قد اعترف بعقد سلسلة من الاجتماعات مع برزان في روما وجنيف، ويربط المراقبون بين «صراع الامراء» الداخلي على الحكم في السعودية، وبين الاتصالات التي يجريها برزان مع الجناح السعودي المعتدل بالنسبة للمسألة العراقية. ويعتقد ان التقارب والتباعد من العراق له علاقة مباشرة باجنحة وتيارات هذا الصراع، وكان الرجل الثالث في السعودية الامير سلطان بن عبد العزيز قد رحب علنا بالموافقة العراقية على صيغة الدواء والغذاء.

ومن جانبه اكد مسؤول بارز في الحكومة الاردنية لـ«القدس العربي» ان الصحاف الذي قابل الملك حسين يوم الجمعة الماضي حضر الى عمان حاملا «اجوبة» عراقية على ملاحظات سبق ان ابداها الملك حسين عندما طلب منه نائب رئيس الجمهورية العراقي طه محيي الدين معروف التوسط لاصلاح العلاقة بين العراق والولايات المتحدة.

وكان معروف التقى الملك حسين سرا الشهر الماضي في عمان وطلب منه التوسط «لتطمين» الادارة الامريكية بوجود نوايا حسنة للانفتاح الداخلي والخارجي، كما طلب منه تطوير واستثمار العراق لمبادرة شيخ الامارات زايد بن سلطان ازاء العراق. ويعتقد في هذا السياق ان القيادة العراقية «تشك» في ان لمبادرة الامارات علاقة برغبتها بابتزاز ايران، لكنها لا تصرح بهذا الامر، وطلبت من الملك حسين تطوير هذه المبادرة لخدمة القضية العراقية.

الملك حسين وبعد سماعه الاجابات العراقية التي لم يكشف النقاب عنها بعد من الوزير الصحاف سأله فيما اذا كان العراق سيلتزم بما سيقوله او سيفعله الاردن في هذا المجال.

وتؤكد المصادر ان السؤال وجه بصيغة عتاب على تجاهل الاردن في العديد من «المواقف السابقة»، لكن الصحاف اكد للعاهل الاردني ان التعليمات التي تلقاها من صدام حسين شخصيا تؤكد على نقل «النوايا الطيبة».

وبعد ان طلب الملك حسين من الصحاف وجود مخطوات ملموسة»، وليست كلامية، تساعد الاردن، اكد الصحاف ان بلاده ترغب بوجود «قناة محترمة» دوليا، ولها وزن وحجم سياسي بعد ازمة «الثقة» العالمية بالقيادات العراقية في مختلف مستوياتها، كما اشار الصحاف الى ان قيادته تعرف حجم التحفظات الاردنية، ولا تطلب القيام بأي تحرك قبل القيام «بالخطوات الملموسة» التي تظهر جدية الرغبة في التغيير، وابلغ الصحاف القيادة الاردنية بان بغداد ترغب في ان يكون الاردن هو هذه «القناة».

وازاء ما يجري في المنطقة تبدو الحاجة العراقية لمثل هذه القناة موضوعية واكيدة، خصوصا وان الصحاف اشتكى للحكومة الاردنية من عدم تعامل الحكومات والدول في العالم «بجدية» مع المبعوثين والمسؤولين العراقيين، ومع البيانات العراقية الرسمية.

وفيما يتعلق بموضوع «الاسرى الكويتيين» الشائك في الملف العراقي ابلغت الحكومة العراقية القيادة الاردنية انها بصدد مبادرة خاصة في هذا الاتجاه تتضمن الدعوة الى تشكيل لجنة عربية تضم اربعة دول هي الامارات، الاردن، مصر، والمغرب لتتولى الاشراف على الوضوع بحيث يستلم ممثلون لهذه الدول او زعمائها عددا من الاسرى يشمل في النهاية مجموعهم النهائي. يذكر ان بغداد سلمت فعليا المغرب 37 اسيرا، كانوا بحوزتها في وقت سابق، كما ان المشرف المباشر على ملف الاسرى هو نجل الرئيس الثاني قصي.

ويقول المراقبون ان النظام العراقي وفي حالة انتهائه من موضوع اسرى الكويت سيكون جاهزا لاعادة تأهيل ذاته وفقا لمعطيات التغيرات الداخلية، خاصة وان ملف «الاسلحة» في العراق انتهى من الناحية العملية، ولم يبق امام لجان التفتيش سوى العثور على ستة صواريخ طويلة المدى يقال انها المتبقية من ترسانة الصواريخ العراقية.

حكومة كلينتون تخضع للطلب الاسرائيلي بزيادة بث دعاياتها ضد طهران

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اجرى مسؤولون امريكيون مشاورات مع فرنسيين واسرائيليين للاطلاع على وجهات نظرهم بشأن الخطة الامريكية لزيادة ورفع مستوى الاذاعة الامريكية الناطقة باللغة الفارسية الموجهة الى ايران.

ولدى الحكومة الامريكية اقتراح كان قدمه رئيس لجنة المصارف في مجلس الشيوخ الامريكي الفونس داماتو منذ عام حول انشاء محطة اذاعة «ايران الحرة» على غرار اذاعة «اوروبا الحرة» التي كانت تبث ضد الاتحاد السوفيتي.

وكان اقتراح داماتو قد لقي ترحيب الجالية الايرانية التي يقطن كبار اغنيائها في مدينة لوس انجلوس وهم من الذين فروا من ايران عقب الاطاحة بالشاه السابق محمد رضا بهلوي حيث يملكون محطة اذاعة محلية يديرها علي رضا مرونتي.

ومنذ العام الماضي والمجموعات الايرانية في الولايات المتحدة تحاول كل منها السيطرة على الاذاعة الامريكية المقترحة الا ان الوكالات الامريكية الحكومية بما فيها وزارة الخارجية والكونغرس ووكالة الاعلام الامريكية وصوت امريكا التابع لها لا تبدي اي منها حماسا لتسليم مشروع كهذا لايرانيين بل ان يكون للاذاعة المقترحة مجلس ادارة يضم في عضويته ايرانيين.

ويقول عبد الله حسن زادة الامين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ان محطة الاذاعة قد تكون نموذجا لاقامة جبهة معارضة موحدة في صفوف الايرانيين في الخارج وهو امر لم يقوموا بتحقيقه حتى الآن.

ويقول خبراء امريكيون بشؤون ايران ان ما يحد من قيمة مثل هذه الاذاعة ان الصحف الايرانية نفسها تحوي تقارير وتفاصيل دقيقة حول القضايا السياسية والمشاريع الاقتصادية التي تفشل الحكومة الايرانية بتحقيقها، ونقلت صحيفة واشنطن تايمز عن مدير برنامج اللغة الفارسية في الاذاعة الاسرائيلية مناشي امير عنه قوله انه يريد ان تكون الاذاعة الايرانية المقترحة موجهة لنشر الافكار المعنية بالديمقراطية وكيف تعمل.

ومن المعروف ان اسرائيل قد زادت من ساعات بثها باللغة الفارسية مؤخرا نتيجة جهود لوري لوبراني المسؤول عن سياسة اسرائيل تجاه ايران، والذي كان شغل منصب سفير اسرائيل لدى طهران حتى اواخر ايام حكم الشاه.

اشاد بموقف مبارك من عملية السلام

طلاس يؤكد ان لغة التهديد لن تدفع سورية الى التنازل عن ارضها

دمشق ـ من عصام حمزة:

اشادت سورية امس الخميس بمواقف الرئيس المصري حسني مبارك فيما يتعلق بمسيرة السلام في الشرق الاوسط ورفضه انتقاد اسرائيل للقاهرة بأنها منحازة للعرب.

وقال وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس في كلمة في حفل تخريج دفعة من ضباط الكلية السياسية العسكرية «توجه التحية الى الرئيس مبارك للموقف القومي المشرف الذي اعاد لمصر العربية كبرياءها القومي ولم يقبل بالرضوخ للصلف والغطرسة الاسرائيلية».

ورفض مبارك في مؤتمر صحافي امس الاول انتقاد اسرائيل لمصر بأنها منحازة للفلسطينيين ونقلت عنه الصحف الرسمية السورية امس قوله «اننا لن نسمح لاسرائيل بضرب سورية وان اي اعتداء على سورية يعتبر امرا خطيرا جدا لان ذلك يهدد المنطقة بكاملها».

كما نقلت الصحف الرسمية السورية عن مبارك تحذيره من خطورة سياسة اسرائيل الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة «التي تشكل قنبلة موقوتة تهدد بتدمير عملية السلام».

وقال مبارك ان مصر كان لها دور محوري في بدء محادثات السلام العربية الاسرائيلية عام 1991 وان على اولئك الذين يسألون عن الدور المصري ان يظهروا ما يمكنهم عمله دون مصر.

وتوسطت مصر التي اصبحت عام 1979 أول دولة عربية تعقد معاهدة للسلام مع اسرائيل في كثير من جولات المحادثات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. ويتشاور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانتظام مع الرئيس المصري.

وجدد وزير الدفاع السوري تأكيد التزام سورية بالسلام كخيار استراتيجي الا انه اكد ان السلام يجب ان يستند الى قرارات الامم المتحدة ومبدأ الارض مقابل السلام «لان هذا السلام هو الذي يوفر الظروف المناسبة لتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة».

وقال «ان سورية رفضت كل الطروحات التي لا تستند الى مفهوم السلام العادل والشامل ولن تفرط بشبر واحد من الاراضي العربية ولن تساوم على الحقوق مهما بلغت التحديات».

وشن طلاس هجوما عنيفا على سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قائلا «ان المسؤولين الاسرائيليين في حكومة الليكود المتطرفة اوصلوا عملية السلام الى طريق مسدودة بسياساتهم المتعنتة التي تهدف لطمس الحقائق وتكريس الاحتلال».

ونددت سورية برفض نتنياهو لمبدأ الارض مقابل السلام ولم تعقد اي مفاوضات سلام مع اسرائيل منذ تسلمه الحكم في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال طلاس «ان سياسة نتنياهو لن تنال من تصميمنا على متابعة النضال بكل الطرق والوسائل لانتزاع حقوقنا وتحرير ارضنا المحتلة».

واضاف «ان سياسة التهديد والتلويح باستخدام القوة لن تثني سورية ... عن مواقفها المبدئية او حرفها عن نهجها القومي او دفعها الى التنازل عن ذرة واحدة من التراب الوطني».

حذرت سورية من جديد امس الخميس اسرائيل من القيام بأي «مغامرة عدوانية» واكدت ان المسؤولين الاسرائيليين «سيدفعون الثمن باهظا اذا ما حاولوا تفجير برميل البارود في الشرق الاوسط».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في افتتاحيتها ان المسؤولين الاسرائيليين «سيتحملون كل النتائج التي ستترتب على اية مغامرة عدوانية حمقاء وسيدفعون ثمنا باهظا اذا ما استمروا في اللعب بالنار وحاولوا تفجير البارود في الشرق الاوسط».

وبعد ان اتهمت اسرائيل بأنها «تشن حربا اعلامية ونفسية» لم تستبعد الصحيفة ان تكون هذه الحرب «تهيئة منظمة لمغامرة عسكرية يحلم بها العنصريون العدوانيون في تل ابيب».

واكدت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «يلوح بالحرب وينفخ بالنار ويوجه التهديدات ويحرك القوات»، مشيرة الى «الاندفاعة الجنونية لتوسيع المستوطنات اليهودية وبناء مستوطنات جديدة ونشر اجواء الحرب والتصعيد العسكري والقيام بتحركات استفزازية وتكديس الاسلحة بمئات ملايين الدولارات والاعتداءات الوقحة في جنوب لبنان».

وكان نائب رئيس الاركان الاسرائيلي متاي فيلنائي هدد سورية «بضربة عنيفة وقوية» في حال شنت حربا على اسرائيل. الا ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اكد ان اسرائيل لا تفكر بشن حرب ضد سورية.

ووصفت الصحيفة نتنياهو بأنه «عنصري متعصب» ورأت ان المسؤولين في حكومته «مهووسون بالحروب والتوسع والعدوان ولم يتعلموا من دروس التاريخ ومن مصير الانظمة العنصرية الفاشية».

ورأت الصحيفة ان اسرائيل «ستظل عاجزة عن اخفاء مسؤوليتها عن تدهور الوضع في المنطقة وظهور غيوم الحرب وقيام وضع ينسف عملية السلام».

واكدت صحيفة البعث ان سورية «تتطلع الى السلام ولم تسع للحرب». واضافت انه «اذا ما تعرض السلام في المنطقة للفشل فان المسؤولية ستقع على العنصريين الاسرائيليين الذين داسوا عملية وجهود السلام بتحديهم».

لكي تكون مستشارا لنتنياهو كن هامشيا او غريب الاطوار او متطرفا

القدس ـ من اندي لدبيرغ:

يتمتع اسرائيل حانوكو جلو في اوساط المجتمع العلمي في اسرائيل بسمعة غير طيبة باعتباره باحثا من الدرجة الثانية غريب الاطوار حيث تثير نظرياته التي تقطر عنصرية ضد العرب جدلا واسع النطاق.

ولكن هذا الرجل الذي يسميه زملاؤه «الطائر الغريب» قد وجد الان الرد المناسب على كل من يوجه اليه انتقادات. ففي الاسبوع الماضي عين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هذا الحاكم المتخصص في علم الوراثة الذي تحيط به الفضائح من كل جانب كبيرا للمستشارين العلميين للحكومة في خطوة اثارت موجة من الاحتجاجات في الاوساط العلمية في اسرائيل.

وسلط هذا التعيين المثير للجدل الضوء من جديد على ما يصفه الكثيرون بانه اكبر مشكلة واضحة تعرقل عمل ادارة نتنياهو التي تولت السلطة منذ ستة شهور الا وهي تعيين مرشحين غير ملائمين على الاطلاق في مناصب رئيسية في فترة وصلت فيه السلطة الاسرائيلية لمفترق الطرق.

فبعد ان حقق فوزه التاريخي في الانتخابات في شهر ايار (مايو) الماضي تعهد رئيس الوزراء ذو الشخصية الجذابة ولكن غير المحنكة بتشكيل «ادارة تضم صفوة اسرائيل» يتم فيها وضع المواطنين ذوي الكفاءة المهنية العالية في مناصب بارزة دون اي اعتبار لولائهم السياسي.

اما على ارض الواقع فقد جاءت هذه الامور مختلفة تماما وتقول حنا كيم المعلقة السياسية التي تحظى باحترام كبير «لكي تكون مستشارا لنتنياهو يجب ان تكون شخصا هامشيا متطرفا وغريب الاطوار» واضافت قائلة ان «اذا نظرنا الى هؤلاء الذين يشغلون مناصب بارزة في ادارة نتنياهو تكون النتيجة الوحيدة المحتملة هي انها جيب يضم في افضل الاحوال مجموعة من المحتالين وفي اسوأ الاحوال مجموعة خطيرة غريبة الاطوار».

وحالة حانوكو جلو (44 عاما) هي مثال في صميم هذا الموضوع فقبل ان يتولى منصبه الحكومي هذا وجد العالم المتخصص في علم الوراثة صعوبة جمة في العثور على منصب لائق في اكاديمية اسرائيلية محترمة. فقد رفض معهد وايزمن المرموق قبول طلبه لتثبيته في منصب واكتفى بمنصب في جامعة يهودا والسامرة اليمينية في مستوطنة اريال بالضفة الغربية.

ويلائم المنصب الجديد حانوكو جلو تماما، فهو يرأس مجموعة صغيرة من الاساتذة والاكاديميين اليمينيين وحتى انه القي القبض عليه من قبل في مظاهرة نظمتها حركة تسوار يتسينا «هذه ارضنا» المتطرفة.

ومن الناحية الاكاديمية كان الاختيار موفقا ايضا لان حانوكو جلو يجادل بان التجارب الوراثية التي تجري على الفلسطينيين تثبت العقدة الاساسية للفكر الاسرائيلي اليميني... تحديدا ليس هناك شيء يسمى امة فلسطينية.

فهو يؤكد ان الفلسطينيين مجموعة متنافرة من المسلمين هاجروا الى منطقة فلسطين من كافة انحاء العالم العربي منذ اكثر من مئة عام بقليل لمواجهة الخطط الصهيونية للاستيطان في الاراضي المقسمة غير المأهولة بالسكان.

وقال احد كبار الاكاديميين لدى سماعه تعيين حانوكو جلو في المنصب المرموق اداؤه وتعيينه في المنصب يذكرني بنظام حكم معين في فترة مظلمة للغاية... ان مزاعمه العلمية حول الفلسطينيين ببساطة «لا تستحق اي رد فعل عليها».

وقد اصبحت الانتقادات الموجهة لسياسة نتنياهو في اختيار الاشخاص اكثر تركيزا عندما قدم المحامي العام ميخائيل بن ياثير استقالته في الاسبوع الماضي.

ووصف كبير قضاة اسرائيل القرار بانه «مأساة» ولكن عددا قليلا في الحكومة كانوا يشعرون بالحزن. فقد بدا بن ياثير الذي يعد مدافعا قويا عن القانون سلسلة تحقيقات مع عدد كبير من السياسيين اليمينيين فيما اعتبره مساعدو نتنياهو انتقاما يساريا. وكان على قمة القائمة وزير العدل الذي اختاره نتنياهو بنفسه ياكوف نعيمان. وقد اجبر على الاستقالة في شهر آب (اغسطس) الماضي بسبب اصرار بن ياثير بعد ان اتهم بعرقلة العدالة والحنث باليمين.

والانتقادات تتغل لتشمل دائرة المساعدين القريبة جدا من نتنياهو فديفيد بارايلان مدير مكتب نتنياهو للشؤون الاستراتيجية والتخطيط يعتبر على نطاق واسع واحدا من اكثر المتطرفين تشددا الذين يتولون منصبا رفيع المستوى في اسرائيل. وقبيل تعيينه «الفاجئ» لم يكن لديه اي خبرة حكومية سابقة وبدأ اسمه يلمع عندما شن سلسلة من الهجمات العنيفة عندما كان يتولى رئاسة تحرير صحيفة جيروزاليم بوست سابقا على الصحافيين الاجانب واتهمهم بالانحياز ضد اسرائيل.

وكان مستشار نتنياهو رقم واحد في شؤون السياسة الخارجية دوري غولد استاذا اكاديميا متوسطا في مركز ابحاث استراتيجي قبل ترقيته وبصورة مفاجئة ليتولى مسؤولية الشؤون المعقدة للدولة الاسرائيلية.

فافتقاده للخبرة على مستوى المفاوضات رفيعة المستوى وغيابه عن اجراء اتصالات وثيقة مع الفلسطينيين كان ذلك اكثر من اي خلافات ايديولوجية سببا رئيسيا لتعثر عملية السلام، واختيار غولد الخاص لمنصب مستشار الشؤون الاستراتيجية افراشاتامير تم الاستغناء عنه بعد ان فشل في الحصول على موافقة الجهات الامنية.

وواجهت المشاكل عدة اشخاص اخرين اختيروا لشغل مناصب بارزة فقد كان بنحاس فيشلر وهو سياسي مأجور مجهول كان اول اختيار لنتنياهو لشغل منصب مدير مكتبه ولكنه استقال بعد ان تم الكشف عن انه واجه اربعة عشر تحقيقا في الشرطة للاشتباه في ارتكابه تحرشات جنسية وضرب زوجته. ولم يكن الحص الذي خلف فيشلر في المنصب افضل كثيرا فقد حصل الجنرال السابق بالجيش ديفيد اجمون على بعض التقدير بعد ان فرض انضباطا عسكريا صارما على مكتب نتنياهو الذي كان يعاني من فوضى عارمة.

ولكن كانت هناك تساؤلات واسعة النطاق حول تعاملاته المالية الخاصة، وقبل وقت قليل من تعيينه في المنصب انهارت الشركة التي اسسها لادارة اوراق يانصيب على مستوى الدولة واعلن افلاسها وعليها ديون ضخمة.

ويرى كثيرون اختيارات نتنياهو للمرشحين لشغل المناصب باعتبارها غريبة للغاية وترمز للتنافر بينه وبين الصفوة التقليدية في المؤسسة الاسرائيلية. فلم يحظ نتنياهو على الاطلاق بتأييد من المؤسسات الرئيسية في اسرائيل المتمثلة في الجيش والفنانين والاكاديميين ورجال الاعمال والحكومة لافكاره اليمينية الملتهبة ولذلك يتطلع نتنياهو لاماكن اخرى للحصول على مستشاريه الاساسيين.

وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي في مقابلة اجريت معه مؤخرا بان هيكل المفكرين في المجتمع الاسرائيلي غير متوازن ربما هناك ديكتاتورية ايديولوجية هنا وانا انوي تغيير ذلك».

وهذه الرغبة في اجراء تغيير جذري في مؤسسات الحكم في البلاد قد تمخضت عما وصفه احد الوزراء في الاسبوع الحالي بانه حكم استمر ستة شهور يتصف بالكارثة. منذ تولي نتنياهو السلطة. وقال مسؤول بارز بالحكومة يجب الا يكون الامر بمثابة مفاجأة طالما ان منذ تولي نتنياهو السلطة فانه اظهر قدرة خارقة على اختيار الشخص الخطأ لكي ينفذ الشيء الخطأ في الوقت الخطأ انه لا يثق في الخبراء في الاعمال والجيش والخدمة المدنية ويفضل الاعتماد على رجاله غير المؤهلين المطيعين.

اكثر مناطق العالم تاثرا بظاهرة النزوح القسري للسكان

العالم العربي يصدر لاجئين اكثر بثلاث مرات مما يستقبل

القاهرة ـ من لورانس شابير:

يبلغ عدد اللاجئين الذين يصدرهم العالم العربي ثلاثة اضعاف اللاجئين الذين يستقبلهم، وفق ما اكده مجموعة من الخبراء المشاركين في المؤتمر الاقليمي العربي حول السكان في القاهرة، الذي اختتم اعماله امس.

وقال عبد الحميد الوالي، المستشار القانوني للشرق الاوسط وجنوب غرب اسيا في المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان عدد اللاجئين في الدول العربية بلغ 588400 شخص في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1995، في حين بلغ عدد العرب اللاجئين الى الدول المجاورة مليون و484 الفا.

واوضح ان معظم اللاجئين في الدول العربية هم من الافارقة، وان القسم الاعظم منهم موجود في السودان الذي يستقبل 450 الف لاجيء يضاف اليهم حوالي اربعة ملايين نازح داخل البلاد بسبب الحرب الاهلية الدائرة منذ 1983.

ويتوزع اللاجئون العرب على النحو التالي: 599 الف عراقي في ايران، و420 الف صومالي في اثيوبيا وكينيا، و465 الف سوداني في اوغندا واثيوبيا وجمهورية افريقيا الوسطى.

ولا تشمل الارقام الفلسطينيين الذين يشكلون العدد الاكبر من اللاجئين الذين ارغموا على مغادرة بلادهم ابان الحروب العربية الاسرائيلية. ويشكل اللاجئون والنازحون ثلثي الفلسطينيين الذين يقدر عددهم بستة ملايين نسمة.

وقدرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (انروا) عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين ترعاهم في حزيران (يونيو) 1995 باكثر من ثلاثة ملايين و172 الف لاجيء بينهم 2ر1 مليون في الاردن، واكثر من 517 الفا في الضفة الغربية، واكثر من 683 الفا في قطاع غزة، و346154 في لبنان و338308 في سورية.

ويقدر عدد الفلسطينيين خارج المنطقة التي تنشط فيها انروا بـ516724 شخصا في الدول العربية و500 الفا في باقي انحاء العالم.

وقال الوالي ان المنطقة العربية «هي اكثر مناطق العالم تاثرا بظاهرة النزوح القسري للسكان».

وقال الوالي ان حركات النزوح نجمت عن اربع ظواهر اساسية هي الحروب العربية الاسرائيلية والحرب الجزائرية والنزاعات في القرن الافريقي وحرب الخليج.

واضاف ان اكثر من مليون عامل اجنبي غادروا العراق والكويت في 90—1991. وفي ربيع 1991 غادر اكثر من مليوني كردي شمال العراق الى تركيا وايران في حين لجأ حوالي 800 الف شيعي من جنوب العراق الى ايران، وفق تقديرات السلطات الايرانية.

ولاحظت الدراسة المقدمة الى المؤتمر بروز «ممارسات جديدة اكثر انسجاما مع التقاليد العربية الاسلامية في ما يتعلق باللجوء» تمثلت بشكل خاص في التعاون مع المفوضية العليا للاجئين وزيادة المساهمات في البرامج الانسانية وجمع التبرعات لصناديق اللاجئين ولا سيما البوسنيين وعدم اغلاق الحدود امام طالبي اللجوء.

واكد الوالي ان الدول العربية تفضل التعامل بكرم مع اللاجئين بمساعدة الهيئات الدولية على منحهم اللجوء السياسي. وعزا ذلك لاسباب ايديولوجية والخلافات الاقليمية، وبالنسبة للفلسطينيين، الى رفض اعطاء حجة لاسرائيل للتخلص من المشكلة.

وقال انه رغم ان الجامعة العربية تبنت في العام 1994 اتفاقية حول اللاجئين «مرنة في ما يتعلق بحق اللجوء»، فانه ينبغي «الانتظار طويلا قبل ان تصبح واقعا»، ومصر هي الوحيدة التي وقعت الاتفاقية حتى الان.

كما ان الدول العربية الافريقية (ما عدا ليبيا) هي الوحيدة التي انضمت الى الاتفاقية الدولية للاجئين للعام 1951 وملحقها الصادر في العام 1967. ويضع كثير من الدول تعريفا صارما للاجيء، بحيث يصبح اللجوء السياسي من حق اللاجئين السياسيين، ويتم تضييق حقوق اللاجئين في التعليم والعمل والملكية.

للتخفيف من عجز قدره 50 مليون دولار

اونروا تسعى لمساندة من الدول الخليجية

عمان ـ من دومنيك ايفانز:

قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) امس الخميس انها ستطلب مساعدة الدول العربية الخليجية في التخفيف من عجز قدره 50 مليون دولار متوقع في ميزانية العام المقبل. وقال بيتر هانسن المفوض العام للوكالة التي تساعد ملايين من اللاجئين الفلسطينيين ان المنح التي تقدمها الدول الخليجية لا تتعدى واحدا في المئة من دخل الوكالة.

واضاف «نعتقد ان الدول الغنية في هذه المنطقة تستطيع ان تلعب دورا اكبر في مجتمع الدول المانحة للمعونة».

واضاف انه سيقوم بجولة في دول مجلس التعاون الخليجي الست في شباط (فبراير) مستفيدا من موجة ارتفاع اسعار النفط هذا العام للسعي لالتزام اكبر من جانب هذه الدول بعد توصية من الجامعة العربية بأن تقدم هذه الدول قدرا اكبر من المساندة للوكالة.

وقال هانسن ان المملكة العربية السعودية تتبرع بنحو 1.2 مليون دولار في العام بينما تقدم النرويج 30 مليون دولار واليابان اكثر من 25 مليون دولار.

وحصلت اونروا التي حذرت الجهات المانحة للمعونة في ايلول (سبتمبر) من انها على وشك الافلاس على تعهدات في اجتماع عقد في نيويورك اخيرا بتقديم ما يصل الى 130 مليون دولار لاغراض الانفاق على الرعاية الصحية والتعليم الابتدائي والرعاية الاجتماعية التي تقدمها لنحو 3.3 مليون لاجئ فلسطيني. وتقدر اونروا اجمالي احتياجات ميزانية عام 1997 بما في ذلك الدفع النقدي والعيني بمبلغ 352 مليون دولار. واوضح هانسن انه اذا ظلت المنح على ما هي عليه العام المقبل فستواجه الوكالة عجزا يتراوح بين 50 و60 مليون دولار وحذر من ان بعض المشروعات ربما تعلق.

وقال ان «الجهات المانحة كان رد فعلها ايجابيا ولكن هذا لا يعني ان المستقبل مضمون. خفضنا ميزانيتنا بما يكفي ... سيتعين علينا ان نبحث الغاء بعض البرامج». وتقول اونروا ان تكلفة مساعدة اللاجئين تتصاعد كل عام بسبب النمو السكاني السنوي الذي يبلغ 3.8 في المئة. وطلب هانسن من دمشق ان توضح قرارا بشأن سعر الصرف الذي يطبق على مساعدة اونروا للاجئين الفلسطينيين في سورية الذي قال انه قد يكلف الوكالة اكثر من ستة ملايين دولار في السنة.

وقال ان مسؤولا سوريا اعلن ان اونروا لن تعامل بعد الان بنفس سعر صرف العملة السورية الذي تعامل به السفارات ومنظمات الامم المتحدة.

واضاف «لا استطيع ان أصدق ان تقدم على هذا العمل دولة مضيفة تقع على عاتقها التزامات ازاء المنظمة التي تمارس عملا انسانيا وتعمل كل ما في وسعها لتقديم الخدمات للاجئين في هذه الدولة».

مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان تحمل اسرائيل مسؤولية اصابات المدنيين

■ بيروت ـ اف ب: حملت مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الخميس اسرائيل مسؤولية التسبب باصابات في صفوف المدنيين اللبنانيين وذلك للمرة الثالثة خلال شهرين.

واقرت المجموعة المكونة من ممثلي خمس دول هي فرنسا والولايات المتحدة ولبنان وسورية واسرائيل بعد اجتماع استغرق 19 ساعة خصص للنظر في الشكوى اللبنانية بمسؤولية القوات الاسرائيلية عن القصف الذي حدث يوم السبت الماضي على قرية كفر تبنيت الواقعة خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان والذي سقط فيه ستة جرحى من المدنيين اللبنانيين.

واعربت مجموعة المراقبة عن اسفها «بالاجماع لاصابة مدنيين لبنانيين بجروح وللخسائر التي لحقت بمنازل في كفر تبنيت والنبطية الفوقا».

وانتقدت المجموعة اسرائيل بسبب «التصرفات» التي ادت الى القصف الذي اعقب هجوما قام به حزب الله واوقع قتيلا وجريحا في صفوف الجيش الاسرائيلي في المنطقة المحتلة.

واوضحت مجموعة المراقبة انه «لم تتخذ جميع الاحتياطات المناسبة لضمان امن المدنيين» واضافت انها «تدعو بالحاح السلطات المسؤولة الى اتخاذ الاجراءات الضرورية الكفيلة بتفادي تكرار حوادث مؤسفة كهذه».

وتحدثت مجموعة المراقبة ايضا عن استخدام الاسرائيليين قنابل مسمارية وهي سلاح ممنوع بموجب اتفاقية جنيف الرابعة.

وكان ممثل اسرائيل في اجتماع عقد الاثنين الماضي قد برر قصف كفر تبنيت بأن صاروخا من طراز ساغر اطلق منها. لكن حزب الله نفى ذلك.

وقد ارسلت يوم الثلاثاء الماضي لجنتا تحقيق ميدانيتان قالت السلطات اللبنانية انهما لم تتمكنا من تأكيد ما قالته اسرائيل، وفقا لما اكدته وزارة الخارجية اللبنانية في بيان اصدرته وجاء فيه «لم تأخذ المجموعة بتبرير اسرائيل ان القصف كان دفاعيا نظرا لتعرض جنودها لقذائف من نوع (ساغر) وقد خلصت بعثة التحقيق العسكرية التي طلبها لبنان الى استنتاج واضح يتلخص بخلو المنطقة من اي اثر لانطلاق وانفجار هذه الصواريخ».

واضاف البيان ان المجموعة لم تأخذ «باتهام اسرائيل المقاومة بخرقها التفاهم تفاهم نيسان (ابريل) 1996 وقد برهن الوفد اللبناني ان عمل المقاومة تم وفقا للمعايير التي حددها التفاهم».

وجاءت استنتاجات مجموعة المراقبة مشابهة لتلك التي خلصت اليها في 18 تشرين الاول (اكتوبر) في اعقاب القصف الاسرائيلية على قرية صفد البطيخ والذي اوقع 13 جريحا من المدنيين اللبنانيين وكذلك الاستنتاجات التي توصلت اليها في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما جرحت امرأة في قرية اللويزة في قصف اسرائيلي اعترفت اسرائيل بخطئها فيه.

وامتنعت المجموعة في كل مرة اعلنت فيها مسؤولية اسرائيل عن التسبب بخسائر بين المدنيين عن ادانة الدولة العبرية او حتى عن الاشارة الى ما اذا كان هذا القصف يشكل انتهاكا لتفاهم 26 نيسان (ابريل) الماضي.

وبموجب هذا الاتفاق الذي وضع حدا لعملية «عناقيد الغضب» التي شنها الجيش الاسرائيلي ضد لبنان واوقعت 170 قتيلا معظمهم من المدنيين، تعهدت اطراف النزاع بعدم التعرض للمدنيين على جهتي الحدود اللبنانية السورية وبعدم شن عمليات انطلاقا من مناطق مدنية.

ومنذ ذلك التاريخ سقط خمسة قتلى من المدنيين اللبنانيين و23 جريحا في جنوب لبنان وفقا لحصيلة اعدتها وكالة فرانس برس.

في المقابل لم يتعرض اي مدني اسرائيلي لاطلاق نار من حزب الله الذي اكتفى حتى الان بشن هجمات على اهداف عسكرية اسرائيلية في المنطقة المحتلة. لكن حزب الله كان قبل تفاهم 26 نيسان (ابريل) يقصف بانتظام شمال اسرائيل بصواريخ من طراز كاتيوشا مجبرا السكان الاسرائيليين على التوجه الى الملاجيء.

وقال جان غوسو ممثل فرنسا في المجموعة ورئيسها منذ اول كانون الاول (ديسمبر) في بيروت في الرابع من هذا الشهر انه على الرغم من «التحسن الميداني فان المدنيين اللبنانيين ما زالوا «الضحايا الرئيسية للوضع».

واضاف غاسو انه خلال فترة توليه رئاسة المجموعة، والبالغة ستة اشهر، سيحاول جعل الحوادث المحتملة في جنوب لبنان «تحتفظ بطابعها العسكري البحت».

حظر تجول في قرية فلسطينية قريبة من مكان الهجوم على مستوطنين

مستوطن يقتل عاملا فلسطينيا واسرائيل تهدد بوقف المفاوضات

الجبهة الشعبية تعلن مسؤوليتها عن هجوم رام الله وتتوعد بالمزيد

القدس ـ رام الله ـ من وفاء عمرو:

قالت متحدثة باسم الشرطة ان مزارعا اسرائيليا اردى برصاصه عاملا فلسطينيا قبل فجر امس الخميس.

وقالت ان المزارع البالغ من العمر 56 سنة اعتقل لاستجوابه بشأن الحادث الذي وقع في قرية كوشاف ميخائيل بالنقب بعد يوم من مقتل مستوطنة اسرائيلية وابنها البالغ من العمر 12 عاما برصاص مسلحين عرب في كمين على جانب احد الطرق بالضفة الغربية المحتلة.

وقالت المتحدثة «قال (المزارع) انه سمع اصوات غريبة اتية من الخارج. وانه ظن ان احدا يحاول اقتحام المنزل فأخذ بندقيته وخرج واطلق النار عليهم. وقد حاولوا الفرار ولكن احدهم سقط».

وذكرت المتحدثة ان اطلاق الرصاص جاء من مسافة قريبة لا تتجاوز بضعة امتار ويبدو ان الفلسطيني الشهيد وهو عامل من غزة يدعى سمير ابو شقة (40 سنة) سبق له العمل لدى المزارع القاتل.

وقالت وكالة عيتيم الاسرائيلية للانباء ان المزارع ابلغ الشرطة في البداية انه ظن ان العامل الغزاوي كان يقصد السرقة لكنه عاد فزعم انه ظنه «ارهابيا» ينوي القيام بهجوم.

ونقلت الوكالة عن المزارع قوله لمحققي الشرطة «سمعت اصواتا بالعربية وظننت انهم ارهابيون. صحت بهم ان يتوقفوا لكنهم فروا فأطلقت الرصاص».

وقال زياد الاطرش وهو احد كبار ضباط الشرطة الفلسطينية في غزة ان اربعة عمال فلسطينيين اخرين جرحوا في الحادث. وقالت المتحدثة الاسرائيلية ان هناك جريحا واحدا.

وقال الاطرش الذي يرأس الجانب الفلسطيني في لجنة الاتصال مع اسرائيل ان ملابسات وقوع الحادث لم تتضح بعد على وجه التحديد لكنه استبعد احتمال السرقة ولم يوضح اكثر.

وقال انه لا يريد ان يستبق الاحداث ولكن المعلومات التي لديه لا تتفق والزعم بأن العمال كانوا يحاولون السرقة.

وقال ان السلطة الفلسطينية طلبت من اسرائيل تشكيل لجنة تحقيق مشتركة للنظر في الحادث.

ومن جهة اخرى اعلنت جماعة فلسطينية امس الخميس مسؤوليتها عن مقتل المستوطنة وابنها في الضفة الغربية ودعت الى المزيد من الهجمات على اسرائيل.

وقال ماهر الطاهر المتحدث باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تتخذ من دمشق مقرا لها في تصريح لرويتر «اننا نؤكد مسؤوليتنا عن العملية التي تأتي في سياق سياسة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لقتال والتصدي للمستوطنين اينما كانوا».

واشار الى ان خطط اسرائيل في الفترة الاخيرة لبناء 132 مسكنا لليهود في قلب القدس الشرقية العربية تبلغ حد اعلان الحرب على العرب.

واضاف «ان اقامة الوحدات السكنية في القدس الشرقية وتصاعد سياسات الاستيطان يعني بوضوح ان حكومة نتنياهو تدق طبول الحرب وتهيء للمزيد من الاعتداءات على الشعب الفلسطيني والامة العربية».

واضاف «ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تحذر حكومة اسرائيل فانها تؤكد انها ستتصدى بكل الوسائل للاحتلال والاستيطان وتدعو جماهير شعب فلسطين داخل الوطن المحتل وخارجه الى تصعيد المقاومة بمختلف الاشكال لاشعال الارض الفلسطينية تحت اقدام الغزاة».

وتعارض الجبهة التي يرأسها جورج حبش وهي عضو في تحالف يضم عشر منظمات فلسطينية في دمشق اتفاق السلام الموقع عام 1993 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وشنت الجبهة العديد من الهجمات ضد القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان وفي اسرائيل.

ورفض الطاهر الذي اتهمت اسرائيل جبهته بشن الهجوم في وقت سابق امس الخميس تأكيد او نفي مسؤولية الجبهة غير انه قال ان من واجب الفلسطينيين مهاجمة المستوطنين اليهود.

وقال ان الجبهة كثيرا ما حذرت من ان المستوطنات والمستوطنين اهداف عسكرية من حق الفلسطينيين مهاجماتها.

واضاف ان الشعب الفلسطيني ليس امامه خيار سوى مواجهة المستوطنات والاحتلال بكل الوسائل.

واوضح ان تشجيع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لبناء المستوطنات يظهر انه يرفض الانسحاب من الاراضي الفلسطينية مخالفا العرب والمجتمع الدولي.

وعلى صعيد اخر اعلنت مصادر عسكرية ان الجيش الاسرائيلي فرض امس الخميس حظر التجول في قرية سردا القريبة من رام الله في الضفة الغربية حيث شن فلسطينيون امس الاول هجوما اسفر عن مقتل أم وولدها (12 عاما).

كذلك واصل الجنود الاسرائيليون تطبيق الحصار الذي فرضوه امس الاول على مدينة رام الله للحكم الذاتي.

واضافت المصادر ان سكان هذه المدينة الـ40 الفا لا يستطيعون دخول رام الله ولا الخروج منها حتى اشعار اخر.

وادانت السلطة الفلسطينية امس الخميس الهجوم المسلح الذي اسفر عن مقتل اثنين من المستوطنين الاسرائيليين وجرح خمسة آخرين في الضفة الغربية.

وقال بيان بثته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) ان «هذا العمل المشبوه موجه بالاساس وفي هذا الوقت بالذات ضد السلطة الفلسطينية ومصالح الشعب الفلسطيني» ويهدف الى «اضعاف الموقف التفاوضي الفلسطيني».

واكد البيان ان «السلطة الفلسطينية سوف تتحمل مسؤولياتها كاملة دفاعا عن مصالح الشعب والوطن».

واضاف ان هذه العملية «تخدم محاولات الطرف الاسرائيلي التهرب من تنفيذ الالتزامات التي تم الاتفاق عليها وتساعده في التغطية على التلاعب بعملية السلام وتقدم له المبررات والذرائع بعدم الدخول في مفاوضات جدية حول كافة القضايا المطروحة في المفاوضات».

ولم يتبن اي طرف الهجوم بالاسلحة الاوتوماتيكية الذي وقع قرب مستوطنة بيت ايل شمال رام الله. الا ان اسرائيل اتهمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي والتي تتخذ من دمشق مقرا لها، بارتكاب الهجوم.

وكان اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي قد قال امس الاول ان متشددين من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش هم الذين قتلوا المستوطنين بالضفة الغربية.

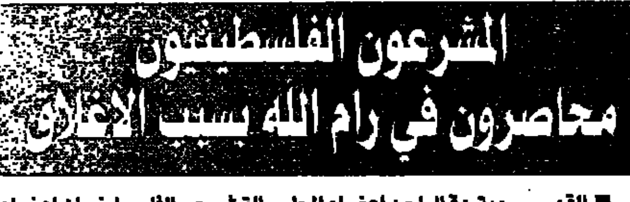
وقال موردخاي في مؤتمر صحافي اذيع على الهواء في الاذاعة والتليفزيون الاسرائيليين انه بامكان السلطة الفلسطينية بزعامة الرئيس ياسر عرفات ان تفعل المزيد لكبح جماح المتشددين «وربما كان من الممكن ان تمنع وقوع هذا الهجوم».

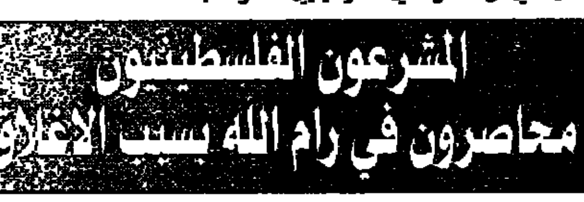
وصرح دان ميريدور وزير المالية الاسرائيلي لوكالة انباء عيتيم الاسرائيلية «لا يمكن مواصلة اجراء محادثات السلام مع وقوع حوادث من هذا القبيل».

ولكن موردخاي قال عندما سئل كيف يمكن ان يؤثر هذا الهجوم على المحادثات مع الفلسطينيين بشأن قضايا مثل انسحاب القوات الاسرائيلية من الخليل ان الوقت الان ليس مناسبا لاتخاذ قرار في هذا الشأن.

وقال موردخاي ان المسلحين فروا في اتجاه رام الله وان سيارتهم الخالية المحترقة اكتشفت. ودخلت القوات الاسرائيلية رام الله بالتنسيق مع القوات الفلسطينية للتحقيق.

طلاب ملثمون يقدمون عرضا عسكريا امس في مدينة بيت لحم اثناء احتفالات بالذكرى التاسعة والعشرين لتأسيس الجبهة الشعبية (رويتر)





المشرعون الفلسطينيون محاصرون في رام الله بسبب الاغلاق

■ القدس ـ رويتر: قال احد اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني ان اعضاء المجلس من قطاع غزة الذين يحضرون جلسة برلمانية في رام الله حوصروا امس الخميس بسبب الاغلاق الذي فرضته اسرائيل على المدينة بعد ان قتل مسلحون فلسطينيون اثنين من المستوطنين من مستوطنة مجاورة.

وقال الشيخ وجيه ياغي ان جنود اسرائيليين منعوا نحو 20 من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني من مغادرة رام الله الى غزة واوقفوهم عند نقطة تفتيش اقامها الاسرائيليون عند المدخل الغربي للبلدة.

وقال ياغي لرويتر في حديث تليفوني ان هذا امر مخجل وان اعضاء البرلمان يجلسون هناك في جو شديد البرودة منذ نحو الساعة وانهم اظهروا للاسرائيليين التصاريح الخاصة التي يحملوها غير ان الاسرائيليين يرفضون السماح لهم بالمرور.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي انه يتحقق من صحة الانباء.

برر تشدده بشأن الخليل بعد الهجوم الذي استهدف مستوطنين

نتنياهو يعد بزيادة الموارد العامة للمستوطنين

■ بيت ايل ـ ا ف ب: وعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس، في اثناء تشييع اثنين من المستوطنين قتلا برصاص فلسطينيين أمس الاول، بزيادة الموارد العامة لتنمية المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية.

وقال نتنياهو «سنضاعف الجهود لضمان أمن المستوطنين الاسرائيليين الذين يعيشون هنا (الضفة الغربية) وستزيد الموازنات لنسمح للشعب اليهودي بالعيش على أرضه التاريخية».

وكان رئيس الوزراء يدلي بخطاب تأبيني للاسرائيلية ايتا تسور (42 عاما) وابنها افرايم (12 عاما) خلال مراسم تشييعهما في مستوطنة بيت ايل شمال مدينة رام الله ذات الحكم الذاتي.

واشاد نتنياهو بوفاء المستوطنين اليهود «لارضهم التاريخية». وقال «بعد عشرات السنين من التهجم على المستوطنين، حان الوقت لنؤكد انه لا يوجد افضل واحب منهم. لا احد يتبع افضل منهم تقاليد لسرائيل ولا أحد يعبر عن حبه لارض اسرائيل بحرارة اكثر منهم».

وقال ان الهجمات العنيفة لن تنال من رغبة الحكومة الاسرائيلية في ضمان مواصلة الاستيطان.

وتابع ان «جذور الشعب اليهودي هي في بيت ايل كما في بيتار وشيلوح والخليل» وهي أربعة أماكن في الضفة الغربية تقام فيها مستوطنات. وقال ان «هذه الجذور لن تنزع بل على العكس، ستعزز».

وأشار الى انه يريد السلام مع الفلسطينيين لكن هذا السلام «لا يمكن ان يتحقق الا اذا احترم الطرف الاخر تعهداته وسلم القتلة». وشارك في التشييع وزير الخارجية ديفيد ليفي ووزير البنى التحتية اريل شارون.

وبرر نتنياهو امس الخميس تشدده في المفاوضات مع الفلسطينيين حول الخليل، بعد مقتل اثنين من المستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية.

وقال نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية «يمكن ان يدرك الفلسطينيون من الان وصاعدا لماذا نصر على الحصول على ترتيبات أمنية ضرورية في الخليل».

واضاف ان «الامر لا يتعلق بنظرية او بلعبة بل بارواح بشرية. على صعيد الامن ليس هناك فرق بين تل ابيب والخليل وبيت ايل»، المستوطنة التي وقع فيها الهجوم قرب رام الله.

وقد طالب نتنياهو السلطة الوطنية الفلسطينية امس الاول بالقاء القبض على منفذي الهجوم وتسليمهم الى اسرائيل. وقال ان «السلطة الفلسطينية تقف أمام اختبار: عليها أن تساعدنا في العثور على القتلة، وتقوم بتسليمهم ليحاكموا في اسرائيل».

واضاف نتنياهو «سيكون من غير المقبول أن تؤوي السلطة الفلسطينية مجرمين».

ومن جهة اخرى، اكد مدير مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الجنرال ديفيد اغمون ان اسرائيل ستواصل مطالبة السلطة الفلسطينية بتسليمها 19 فلسطينيا اخرين تتهمهم اسرائيل بتنفيذ عمليات.

وقال اغمون للاذاعة الاسرائيلية ان «رفض تسليم هؤلاء الارهابيين الذين يتجول بعضهم بحرية، يشكل خرقا لاتفاقات الحكم الذاتي». ولكنه اشار الى ان هذا الامر ليس «انذارا» لمواصلة المفاوضات بشأن الخليل.

واوضح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني ان احدى البنادق الهجومية التي استخدمت في هذه العملية من نوع «جليل» وسرقت من الجيش الاسرائيلي.

فرنسا تدين حادث الضفة الغربية وتدعو للهدوء

■ باريس ـ رويتر: ادانت فرنسا قتل صبي اسرائيلي عمره 12 عاما وامه امس الاول ودعت الى الهدوء لمنع تفجر اعمال العنف من جديد بين الاسرائيليين والفلسطينيين. ووصف متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية قتل المستوطنين اليهوديين بانه عمل «قبيح» وقال انه يجب معاقبة الجناة.

واضاف ان «الحكومة الفرنسية تأمل بألا تثير عملية القتل التي وقعت في جو مشحون اعمال عنف جديدة».

وقال «يجب القيام بأي شيء للحفاظ على الهدوء .. ولكسر الجمود الحالي في عملية السلام». وقالت مصادر امنية اسرائيلية ان خمسة اسرائيليين اخرين جرحوا في حادث اطلاق مسلحين عرب النار من سيارة قرب مدينة رام التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

مبعوث اسرائيلي يجري محادثات سلام في مصر

ليفي يرفض تدخل القاهرة في المفاوضات حول الخليل

■ القاهرة ـ القدس ـ رويتر: اجتمع المبعوث الاسرائيلي دوري غولد امس الخميس مع احد كبار مساعدي وزير الخارجية المصري عمرو موسى لبحث تطورات عملية السلام بالشرق الاوسط.

وامضى غولد الذي وصل الى مصر في ساعة متأخرة من مساء امس الاول اكثر من ساعتين مع المسؤول المصري نبيل فهمي قال بعدها للصحافيين ان من المفيد لكل من مصر واسرائيل ان تتبادلا الاراء حول سبل دفع عملية السلام المتعثرة قدما.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قال امس الاول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اوفد غولد الى القاهرة للاعداد لزيارة سيقوم بها موسى الى اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. لكن مسؤولا اسرائيليا كبيرا طلب الا ينشر اسمه قال ان غولد يحاول منع هذه الزيارة.

ويتهم مسؤولون اسرائيليون مصر بالانحياز للفلسطينيين ويقولون انها عقدت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية حول الانسحاب الذي طال تأخيره من الخليل.

وقال غولد امس ان اسرائيل تقدر جهود مصر لايجاد مزيد من التفاهم بين الاطراف المشاركة في المفاوضات واضاف ان المحادثات المصرية الاسرائيلية حول عملية السلام سوف تستمر.

ولم يعرف ما اذا كان غولد سيجتمع مع موسى او غيره من المسؤولين المصريين.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي رفض التدخل المباشر لمصر في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

واكد ليفي خلال اجتماع مع مجموعة من الصحافيين الاسرائيليين ان «تدخل مصر في المفاوضات مع الفلسطينيين في الوقت الذي لم تبرم فيه اتفاقا مع ياسر عرفات (الرئيس الفلسطيني) يمكن ان يعقد المناقشات ويشكل سابقة للمستقبل».

وكان ليفي يلمح الى المفاوضات المتوقفة منذ شهرين ونصف الشهر حول الانسحاب الاسرائيلي من 80 في المئة من مساحة الخليل في الضفة الغربية.

واضاف وزير الخارجية الاسرائيلي «اذا اصبحت مصر شريكا فاعلا في المناقشات حول كل نقطة فلن يعود لها دور مفيد».

واقترح ليفي «ايجاد الوسائل حتى تتمكن مصر من المساعدة في المفاوضات من غير ان تصبح شريكا فاعلا».

وذكر ايضا ان الحكومة الاسرائيلية فضلت الا يأتي وزير الخارجية المصري عمرو موسى على الفور للقيام بجولة مكوكية في اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وقال «فضلنا ارسال دوري غولد مندوبا عن رئيس الوزراء لاجراء محادثات مع مساعدي الرئيس حسني مبارك ومع موسى».

واكد ليفي ايضا «لم نشأ عقد لقاء على مستوى وزاري حتى لا تفلت الامور من ايدينا». وقد وصل غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول الى القاهرة فيما تتهم مصر اسرائيل بأنها تريد تهميشها في عملية السلام.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان زيارة غولد تأتي بعد رفض نتنياهو طلبا من القاهرة لارسال موسى في مهمة مساع حميدة في اسرائيل لتنشيط المفاوضات المتعثرة حول الخليل.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك امس الاول انه «شعر بصدمة» من جراء تغيير اسرائيل رأيها في شأن الزيارة الذي تقرر مبدأها كما قال الشهر الماضي في لشبونة.

واضاف مبارك ان الاسرائيليين «يريدوننا ان نضغط على عرفات لقبول اقتراحاتهم سواء وافق الرأي العام الفلسطيني عليها ام لا ويغض النظر سواء وجدها عرفات مناسبة او لا». واكد «ان هذا لن يحدث ابدا».

ويرفض نتنياهو تطبيق اتفاق ابرمه سلفه شمعون بيريس مع الفلسطينيين حول الانسحاب من الخليل ويطالب بضمانات أمنية اضافية لـ400 مستوطن يهودي يعيشون وسط 120 الف فلسطيني في المدينة.

واعلن المستشار السياسي لرئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو امس الخميس ان بلاده «تقدر المساعدة المصرية» للتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين حول تطبيق اعادة الانتشار في الخليل.

وقال دوري غولد في ختام لقائه في القاهرة بنبيل فهمي المستشار السياسي لوزير الخارجية المصري عمرو موسى «نحن نقدر المساعدة المصرية للمساهمة في التوصل الى اتفاق بين الطرفين» الاسرائيلي والفلسطيني حول الخليل.

واضاف «المشاورات بدأت وستستمر» مع المسؤولين المصريين «ونحن نبحث السبل الكفيلة بدفع عملية السلام».

اسرائيل ترصد أربع خلايا فلسطينية مسلحة ما زالت تنشط في الضفة الغربية

■ القدس ـ ق.ب: قالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان هناك ما لا يقل عن اربع خلايا من مقاتلي فصائل المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل لا زالت تعمل وتتنقل بحرية في المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية.

واوضحت المصادر التي كانت تعقب على الهجوم المسلح الذي وقع الأربعاء على سيارة للمستوطنين اليهود على طريق التفافية مجاورة لقرية صوردا شمال رام الله واسفر عن مقتل مستوطنين وجرح خمسة اخرين ان هذه الخلايا المسلحة التي تعمل لحساب فصائل المقاومة المسلحة (حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، الجهاد الاسلامي، الجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين) تقف وراء سلسلة هجمات وقعت خلال العامين الاخيرين ضد قوات الاحتلال والمستوطنين اليهود. وان اعضاء هذه الخلايا لا زالوا طلقاء في انحاء الضفة الغربية.

وطبقا لتقديرات محافل الاستخبارات الاسرائيلية، فان المسلحين الذين نفذوا هجوم الأربعاء ولاذوا بالفرار الى مدينة رام الله ينتمون الى خلية تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة جورج حبش التي احتفلت امس بالذكرى الثلاثين لانطلاقتها، وانها نفس الخلية التي نفذت قبل نحو ستة اشهر هجوما من مسلحين منفصلين على سيارات للمستوطنين اليهود قرب «بيت شيمش» الى الجنوب من القدس اسفرا عن مصرع خمسة مستوطنين.

ولم تتمكن قوات الامن الاسرائيلية حتى الان من الوصول الى منفذي الهجومين المذكورين او معرفة عددهم كما لم تعلن اي تنظيم مسؤولية عن تنفيذها. وتعتقد اوساط اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ان اعضاء نفس الخلية نفذوا هجوما وقع في تشرين ثاني (نوفمبر) من العام الماضي ضد سيارة اقلت مستوطنين يهود قرب المدخل الجنوبي لمدينة البيرة، مما اسفر عن اصابة سائق السيارة المستوطن عوزي نابو من مستوطنة «كرخاف يعقوب» شرق البيرة بجروح بليغة.

وتقول محافل الاستخبارات الاسرائيلية ان الخلايا المسلحة التابعة لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» تركز انشطتها في منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية. وكان جهاز المخابرات (شين بيت) اعتقل خلال الاشهر الاخيرة عشرات الفلسطينيين كمشتبهين بالانتماء الى فصائل المقاومة المسلحة في انحاء مختلفة من الضفة الغربية.

ولا زال قسم كبير من المعتقلين رهن التحقيق المصحوب غالبا بأساليب تعذيب عنيفة للغاية. الا ان هذه الاعتقالات والتحقيقات الواسعة لم تؤد حتى الان الى كشف اعضاء الخلايا المسلحة العاملة ضد اسرائيل.

هذا وقد نشرت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس قائمة بأبرز واعنف الهجمات المسلحة التي شنها مقاتلو فصائل المقاومة خلال العامين الاخيرين، وذلك على النحو التالي:

* 6 كانون ثاني (يناير) 1995 مقتل المستوطنة عوفرا فليكس من سكان مستوطنة «الون موريه» شمال رام الله وقد تبنت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مسؤولية الهجوم.

* 6 شباط (فبراير) 1995 مقتل الحارس الاسرائيلي يبغيني غروموف جراء اطلاق عيارات نارية على سيارته قرب حاجز «ناحل عوز» المؤدي لقطاع غزة.

* 19 آذار (مارس) 1995: مقتل المستوطنين ناحوم هوس من سكان الحي الاستيطاني في الخليل ويهودا برطوش من سكان مستوطنة "كريات اربع" المجاورة اثر اطلاق النار من كمين على حافلة ركاب اسرائيلية قرب مفترق «القزازين» في مدينة الخليل.

* 18 تموز (يوليو) 1995: مقتل المستوطنين اوري شاحور وايهود بكراخ (الاخير من سكان مستوطنة بيت ايل القريبة من رام الله) اثر اطلاق الرصاص عليهما بينما كانا يتنزهان في منطقة وادي القلط القريبة من اريحا، وقد تبنت الجبهة الشعبية المسؤولية عن الهجوم.

* 5 ايلول (سبتمبر) 1995: مقتل المستوطن دانييل بيري من سكان مستوطنة «معالية مخماس» شمال شرق القدس جراء طعنه بسكين، وقد اتهم احد اعضاء الجبهة الشعبية بتنفيذ الهجوم.

* 16 كانون ثاني (يناير) 1996 مقتل ضابطين في الجيش الاسرائيلي احدهما برتبة رائد ويدعى عوز تيبون، والثاني يانيف شيمول برتبة عريف اول جراء اطلاق الرصاص على سيارة كانا يستقلانها على الطريق الرئيس القدس ـ الخليل الى الشمال من حلحول.

* 30 كانون ثاني (يناير) 1996: مقتل الرقيب اول في الجيش الاسرائيلي ايبود طال بطعنات سكين وجهها له اعضاء حركة «حماس» تمكن من التسلل الى داخل مقر مكاتب التنسيق والارتباط الاسرائيلية في معسكر للجيش الاسرائيلي قرب جنين.

* 16 حزيران (يونيو) 1996: مقتل ضابط الشرطة الاسرائيلية مائير من سكان مستوطنة «اريئيل» اثر اطلاق النار على سيارته من كمين نصب على الشارع المار بمحاذاة قرية «بديا» قضاء نابلس.

هآرتس: طهران تزود دمشق بطائرات مقاتلة

■ لندن ـ «القدس العربي»: زعمت صحيفة «هآرتس» العبرية ان ايران ارسلت مجموعة طائرات مقاتلة الى سورية. ونقلت عن مصادر غربية انه «ليس من الواضح فيما اذا كان ذلك مؤشرا على خطة تعاون مشتركة بين البلدين» مشيرة الى انه في السنوات الأخيرة شهدت العلاقات بين دمشق وطهران تحسنا كبيرا.

وقالت صحيفة «التايمز» اللندنية نقلا عن مصادر دبلوماسية في دمشق ان العلاقات العسكرية بين سورية وايران تطورت في اعقاب استلام حزب الليكود اليميني السلطة في اسرائيل وتراجع احتمالات الانسحاب الاسرائيلي من الجولان المحتل.

وزعم وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان تزويد ايران معدات عسكرية لحزب الله في جنوب لبنان يتم تحت اشراف سورية.

الجامعة العربية: الاستيطان «قنبلة موقوتة» ستدمر عملية السلام

■ القاهرة ـ ا ف ب: وصفت الجامعة العربية امس الخميس الخطة الاسرائيلية الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة بأنها «قنبلة موقوتة ستدمر عند انفجارها عملية السلام برمتها وتقضي على اي امل لعودة الامن والاستقرار الى المنطقة».

وشجبت الامانة العامة للجامعة في بيان بشكل خاص «التحدي الاخير بشأن خطة لبناء 132 منزلا للمستوطنين في حي رأس العمود في قلب مدينة القدس الشرقية والذي تشجعه الحكومة الاسرائيلية».

وأعربت الامانة العامة عن «قلقها البالغ للممارسات الاسرائيلية التي تشحن المنطقة بمزيد من عوامل التوتر فضلا عن كونها تشكل خرقا صريحا للمبادىء التي قامت عليها عملية السلام وكافة قرارات الشرعية الدولية ولا سيما قرار مجلس الامن 465 لعام 1980 الذي يعتبر الاستيطان عقبة حقيقية في طريق السلام ويدعو الى تفكيك المستوطنات».

وحذر البيان اسرائيل «من خطورة اللعب بالنار» ودعاها «الى العودة الى طريق السلام الذي وضع اسسه المجتمع الدولي» في مؤتمر مدريد الذي انطلقت منه عملية السلام في 1991.

واشاد البيان «بموقف الولايات المتحدة الذي اعتبر بناء مستوطنات جديدة وبناء حي استيطاني جديد في قلب القدس تعقيدا لعملية السلام» ودعاها الى «اقناع اسرائيل بالتخلي عن تلك السياسة»، كما اشاد «بالموقف الاوروبي» بهذا الصدد ايضا.

الملك حسين استقبل مبعوثا فلسطينيا

■ عمان ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي ان العاهل الاردني الملك حسين استقبل امس الاول في عمان مبعوثا فلسطينيا سلمه رسالة من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات تتعلق بالمفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية في شأن اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل.

واضاف المصدر نفسه ان الرسالة التي نقلها نبيل عمرو عضو المجلس التشريعي الفلسطيني تتضمن ايضا «نقاط الخلاف» بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقد التقى المبعوث الفلسطيني ايضا رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي وبحث معه في «التنسيق الاردني ـ الفلسطيني» في شأن المسائل المتعلقة بعملية السلام.

وتأتي زيارة المبعوث الفلسطيني الى عمان في وقت يزور وزير الاعلام الاردني مروان المعشر اسرائيل للمطالبة بتحريك عملية السلام.

المحكمة الاسرائيلية العليا تسمح بممارسة «ضغوط جسدية» لمدة 45 يوما على معتقل فلسطيني

■ القدس ـ اف ب: علم من مصادر قضائية ان المحكمة العليا في اسرائيل سمحت لعناصر جهاز الامن الداخلي (شين بيت) بممارسة «ضغوط جسدية» على معتقل فلسطيني لمدة 45 يوما اضافية.

ورفضت المحكمة امس الاول استئنافا قدمه محامي حسان سلامة، احد اعضاء حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، لوضع حد «للتعذيب» الذي يتعرض له.

واكد عناصر الشين بيت خلال الجلسة انهم استأنفوا استجواب سلامة المعتقل منذ ايار (مايو) والمتهم بتنظيم ثلاث من العمليات الانتحارية الاربع التي اودت بحياة 63 شخصا في اسرائيل بين شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

واضافت المصادر القضائية ان قرار اللجوء مجددا الى «الضغوط الجسدية» اتخذ بسبب الاشتباه بأن سلامة يملك معلومات عن عمليات يجري الاعداد لها ومخازن اسلحة ومتفجرات واماكن يختبىء فيها ناشطون من حماس.

واوضحت ان سلامة اعترف خلال استجوابه بانه نظم عملية انتحارية اخرى نهاية العام الماضي في قطاع غزة حيث انفجرت عربة مفخخة كان يجرها حمار بالقرب من سيارة عسكرية اسرائيلية مما ادى الى سقوط عدد كبير من الجرحى.

يذكر ان القانون الاسرائيلي يسمح بممارسة «ضغوط جسدية معتدلة» على المعتقلين الفلسطينيين المشتبه بهم، تقضي بـ«هزهم» من اجل حملهم على الادلاء بمعلوماتهم عن العمليات التي يجري الاعداد لها.

وقد نددت منظمات حقوق الانسان الدولية والاسرائيلية والفلسطينية عدة مرات «باضفاء الشرعية على التعذيب».

كندا تحقق باتهامات الصحف الاسرائيلية لدبلوماسي كندي بالاتجار بالمخدرات

■ اوتاوا ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الكندية ان الشرطة الكندية فتحت تحقيقا بعد الاتهامات التي وجهتها الصحف الاسرائيلية الى دبلوماسي كندي في سفارة بلاده باسرائيل واتهمته بالضلوع في عملية تهريب مخدرات في هذا البلد.

وقال المتحدث باسم الوزارة تشارلز لارابي امس الاول ان دوغلاس وارنلي المسؤول عن الادارة في سفارة كندا بتل ابيب عاد الى كندا، وهو حاليا في اجازة مدفوعة بانتظار نتائج التحقيق الذي فتحته الشرطة الكندية.

واوضحت الصحف الاسرائيلية ان تحقيقا فتح في اسرائيل حول الاشتباه بضلوع وارنلي وثلاثة اسرائيليين في عملية تهريب كمية كبيرة من الكوكايين.

مشروع استيطاني يهدف الى شطر الضفة الى قسمين

■ نابلس ـ من امين ابو وردة: على تلة صغيرة تتوسط اراضي قريتي جينصافوط ودير استيا غربي مدينة نابلس في الضفة الغربية كانت بداية تجمع استيطاني صغير بدأ يتوسع فيما بعد حتى غدا شبه مدينة يهودية في قلب التجمعات الفلسطينية المجاورة.

وفي بداية الثمانينيات صدر القرار بالشروع في اقامة مستوطنة «عمونئيل» حين التهم المستوطنون عام 1981 اراض واسعة من منطقة تدعى «جبل الذيب» واقعة بين القريتين واطلقوا عليها اسم «عمونئيل» الذي يعني بالعبرية «الله معنا». لتبدأ بذلك عمليات التوسع الاستيطاني التي وصلت قبل اشهر الى اكثر من الف دونم مساحة.

ويعتبر جبل الذيب من المناطق الخضراء في الاراضي الفلسطينية المعروفة الغنية باشجار الزيتون والبلوط وزراعة الحبوب، كما انه يشرف على وادي قانا الشهير بكثرة ينابيعه ووفرة مياهه الجوفية الى جانب موقعه الحيوي مما اكسبه اهمية بالغة وبعدا استراتيجيا. ومن هنا تنبع اهمية هذه المستوطنة التي اقيمت على احدى اهم تلال جبل الذيب المطلة والتي يسعى المستوطنون الى توسيعها بهدف السيطرة عليه كاملا.

وتمتاز هذه المستوطنة باستخدامها نمط البناء الحجري والعالي على خلاف العديد من المستوطنات التي تستخدم الابنية الجاهزة، بحيث تظهر الشقق والفلل الفخمة على النمط الغربي الحديث لا سيما في الجهة الجنوبية منها.

من جهة اخرى فقد اعلنت مصادر اسرائيلية مطلعة ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي وافق مؤخرا على خطط لتوسيع المستوطنة المذكورة عبر اقراره بناء 1200 وحدة استيطانية جديدة فيها، اضافة الى مرافق استيطانية اخرى منها ناد ريفي وملجأ للعجزة ومدرسة ومركز دراسي للمستوطنين المتدينين تحت اطار حملة لتوسيع "عمونئيل" لتكون من اكبر مشروعات الاستيطان في الضفة الغربية خلال السنوات الاربع القادمة. ويعرب المزارعون الفلسطينيون في تلك المنطقة عن مخاوفهم ازاء مشروعات توسيع هذه المستوطنة وبناء وحدات استيطانية جديدة مما قد يؤدي الى مصادرة المزيد من اراضيهم الزراعية لبناتها.

ويقول هؤلاء ان المستوطنة ليست بحاجة الى ابنية جديدة حيث ان العديد من الابنية القائمة فيها فارغة حاليا. ويتذمر اهالي القرى المجاورة من المخاطر التي سببها وجود هذه المستوطنة في منطقتهم، لا سيما فيما يتعلق بشؤون البيئة وتلوثها والناجمة عن انتشار المياه العادمة في الاودية المحيطة التي تعتبر مخزنا للمياه الجوفية يعتمد عليها المواطنون الفلسطينيون. اما المستوطنون فهم لا يخفون اهدافهم في توسيع مستوطنتهم قائلين انهم يسعون لزيادة عدد مستوطنيها من 3 الاف حاليا الى 9 الاف مستوطن في اطار خطتهم العامة لزيادة التواجد اليهودي في تلك المنطقة التي تقع على مناطق مرتفعة تهدد العمق الاسرائيلي في حال بقائها في ايدي الفلسطينيين حسب رأيهم.

فيما يقول باحثون فلسطينيون مختصون في متابعة حركة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية ان المنطقة حول نابلس لا سيما في الجهتين الجنوبية والغربية تعتبر من اكثر المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية بعد القدس ورام الله استهدافا من قبل المستوطنين، حيث تنتشر المستوطنات على شكل ثلاثة محاور رئيسة مثل النمط الذي توجد عليه «عمونئيل»، والذي هو على شكل مثلث رأسه عند مفترق طرق تفوح وقاعدته على الخط الاخضر والذي يهدف الى دق اسفين داخل المنطقة الشمالية من الضفة الغربية ويقسمها الى قسمين شمالي وجنوبي.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2364 الجمعة 13 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 3 شعبان 1417 هـ

البشير: انضمامه لفلول المعارضة تحت ادارة قرنق في اسمرا لا يخيفنا

مراقبون يرجحون خسارة المهدي للكثير من بريقه بعد خروجه انباء عن قيام مسؤولين في الحكومة بمساعدته على الهرب

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال حسن بخيت:

كانت ساعة الصفر التي حددها الصادق المهدي لخروجه من السودان سرا.. هي يوم زواج ابنته «رباح» فقد حدد يوم الثلاثاء الماضي موعدا للحفل ووزع رقاع الدعوة.. اولى الملاحظات التي لم ينتبه اليها الكثيرون ان يوم الحفل المكتوب على رقاع كان الاربعاء الماضي، ولكن عدل بالقلم الى يوم الثلاثاء، وفي تلك الامسية التي استعدت لها الاسرة جاء كل المدعوين وعلى رأسهم صهره الدكتور حسن الترابي وعدد كبير من السفراء العرب والاجانب، وكواحد من افراد الاسرة كان الدكتور الترابي يستقبل المدعوين، وبعد فترة جاء أحد المقربين من الصادق المهدي وأخبر الحاضرين بأن السيد الصادق المهدي يعاني من انفلونزا حادة.. مما اضطر طبيبه ان يمنعه من النزول للضيوف أو حتى زيارته بالغرفة، عندما علق السفير البريطاني والذي كان بجانب السفير التركي لماذا ذكر لنا احد الشهود، «وهل حقا أن الصادق مريض» وفي نفس ليلة الاحتفال كان التليفزيون السوداني يجري حوارا مع الصادق المهدي عن تجربته السياسية.. البرنامج التليفزيوني الجديد (تجربتي) وكانت تلك الحلقة الاولى.

بعدها انطلقت شائعة في اليوم التالي ان الصادق المهدي هرب ومعه ثمانية وعشرون من اتباعه على رأسهم ابنه عبد الرحمن الذي كان يعمل ضابطا بالجيش السوداني واحيل للتقاعد والذي تلقى دراساته العسكرية بالاردن واثار تعيينه في القوات المسلحة السودانية حينها ضجة كبرى باعتبار ان المؤسسة العسكرية السودانية لا تضم في صفوفها من يتلقون دراسات عسكرية على حسابهم الخاص خارج السودان.

وأكد الفريق الركن عمر البشير رئيس الجمهورية لدى مخاطبته عصر امس بالساحة الخضراء حفل تخريج طلاب وطالبات الجامعات من معسكرات الدفاع الشعبي بولاية الخرطوم.. «ان هروب الصادق المهدي واعلانه الانضمام لفلول المعارضة تحت امرة جون قرنق باسمرا لن يخيفنا ولن يثنينا عن المضي قدما في توجهنا الحضاري» واضاف قائلا «ان انضمام الميرغني بالامس والصادق المهدي اليوم للمعارضة وسعيهما للعودة لقيادة الامة باسم الدين تحت امرة قرنق واسياس افورقي وسعيهما لتحقيق مصالحهما لن يوقف الزحف المتجه الى الله» وقال «ان الانقاذ جاءت لانقاذ البلاد من الطائفية وان الطائفية لن تستطيع قيادة البلاد» مؤكدا دور الطلاب في قيادة الامة وبناء المجتمع الجديد وحيا القوات المسلحة والدفاع الشعبي والمرابطين من القوات النظامية وابناء الوطن بالتنور لحماية العقيدة والوطن.

وكان الصادق المهدي يتمتع بحرية حركة غير عادية يشارك في كل المناسبات في العاصمة ويشكل حضورا كبيرا فيها يشار الى انه قبل اختفاء محمد ابراهيم نقد السكرتير العام للحزب الشيوعي السوداني باسبوع واحد فقط قال حول اقامته الجبرية وحرية الحركة المتاحة للصادق المهدي في المشاركة في الندوات وخطب الجمعة في المساجد «لو انه تحرك بنسبة 5 % من الحركة المتاحة للصادق لعلق في المشانق».

وكان الفريق البشير قد طلب برفع المراقبة الامنية على الصادق المهدي، وقال وقتها ان كان الصادق المهدي يريد الخروج من السودان فالأمر متروك له والشوارع التي تؤدي الى خارج السودان كثيرة.

احد الذين قابلوا الصادق قبل هروبه بأيام قليلة، قال ان الصادق شكى له من تهديدات بتصفيته، كما شكى له من الحملة التي يقودها ضده حسين خوجلي رئيس تحرير صحيفة «الوان» القريبة من الحكومة وهو كاتب اسلامي معروف وقال ان كل ما كتبه فيه تهديد بتصفيته.

وأكد العميد طبيب الطيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام ان معارضة الصادق المهدي من الداخل اجدى وافضل له أكثر مليون مرة من معارضته خارج البلاد لو كان يقيم حقيقة وضعه الذي كان يتمتع به في الداخل.

وقال في معرض تعليقه على خروج الصادق المهدي الى خارج البلاد ان أدوات المعارضة داخليا متوفرة ومتاحة له حيث كان يمكنه الالتقاء بانصاره والتحدث اليهم عبر المساجد والمنابر والمخطوطات مؤكدا ان الصادق المهدي سيخسر كثيرا اذا فكر ان يقود المعارضة في الخارج اكثر مما يظن انه سيكسبه بقيادة المعارضة في الداخل وخاصة انه جرب العمل الخارجي المضاد في عهد مايو ولم يجن منه سوى الخراب مما اجبره على توقيع مصالحة بدون أي شروط لصالحه. واضاف ان الفرصة عندما تتاح لرجل في التاريخ تتاح له مرة واحدة ولا تتكرر مبينا ان الصادق المهدي قد وجد فرصة ابان العهد الحزبي في ان يكون زعيما للسودان مرتكزا على أكبر كتلة برلمانية في الجمعية التأسيسية وعلى الارث التاريخي الكبير لابائه واجداده المبني على الشريعة الاسلامية مضيفا ان الصادق المهدي لو كان يقيم الفرصة التي اتاحها له التاريخ لسحب البساط من تحت اقدام حزبي الاتحادي الديمقراطي والجبهة الاسلامية وتبنيه لتوجه اسلامي صادق يقود تحت لوائه الامة السودانية الى الصلاح.

ويرى بعض المراقبين ان خروج الصادق المهدي في هذه الظروف التي تحيط بالبلاد والتهديدات الخارجية في شرق جنوبه وغربه هي مقدمة لحدوث تصعيد عسكري ما أراد المخططون له في الخارج ان يكون الصادق المهدي خارج البلاد وان الحكومة تريد ان تحمله مسؤولية ما يجري في شرق السودان من قبل المعارضة السودانية.

وقال ان الحكومة لا تريد وفاقا ولا مصالحة وغير جادة في هذا الامر على الاطلاق.. وانه تعب من الدعوة للوفاق والمصالحة واكد له ان يخشى على حياته.

كثير من المراقبين السياسيين يقولون ان وجود الصادق المهدي كان مفيدا له ولافكاره التي يدعو لها.. وانه استطاع بوجوده داخل السودان ان يكسب الكثيرين لحظة وان مشاركته في المناسبات السودانية وخطب الجمعة وغيرها اكسبه احترام كثير من السياسيين والمفكرين المستقلين، وان خروجه من السودان سيفقده بعضا من ذلك البريق الذي كان يتمتع به وهو يطرح افكاره بمنتهى الوضوح والجرأة وينتقد الحكومة بمنتهى الشجاعة والموضوعية وانه اصبح جاذبا ومستقطبا للكثيرين حفاظا عليه ويقولون بالصوت العالي ان هروبه يعني ان هناك ساعة صفر لعمل عسكري ضد حكومة الخرطوم.

ويتساءل البعض في الخرطوم.. كيف استطاع الصادق المهدي ان يغادر «بالعربات» الى اسمرا والحدود السودانية الشرقية مزروعة بالجند وبالبنادق.. وهل هناك جهة حكومية ساعدته على ذلك حتى ولو بغض الطرف.. مثل الذي حدث لمبارك الفاضل في بداية الثورة كما يقول البعض.

خاصة ان هناك رؤية امنية كانت ترى اما ان يتحفظ على الصادق المهدي في مكان امني خوفا عليه من ان يصيبه شيئا فينسب للحكومة وبذلك تنشب فتنة في السودان وتنفذ المؤامرة ضده أو يسمح له بالمغادرة منعا لحدوث تلك الفتنة وتفتح له صالة كبار الزوار وبجواز سفر دبلوماسي.

هذا التيار صاحب هذه الرؤية اعتقد انه يتنفس الان الصعداء بعد ان رفع الصادق المهدي عن كاهله محاذير كبيرة وازاح عن صدره صخرة الاشفاق من فتنة تترصد البلاد بأكملها.

وكانت آخر المناسبات الكبرى التي شهدها الصادق المهدي الاحتفال الديني الذي اقامه الشيخ الادريسي يحيى الموردة بام درمان يوم الخميس الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري اضافة الى جانب من الاحتفالات بالعيد المئوي للامام عبد الرحمن المهدي.

الصادق المهدي

سارة الفاضل المهدي في حديث لـ«القدس العربي»:

الصادق سيعمل على ابعاد المعارضة عن العمالة الأجنبية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من يوسف عبد المنان:

قالت سارة الفاضل المهدي زوجة الصادق وابنة عمه لـ«القدس العربي» ان الصادق قد حملها رسائل الى الانصار وعمه أحمد المهدي، وانتقدت سارة ممارسات جهاز الامن ضد زوجها التي دفعته للخروج من البلاد، وتحدثت عن وآخر وصايا المهدي لها قبل خروجه من البلاد.

وفي ذات المنزل الذي حاورت فيه «القدس العربي» الصادق المهدي قبل شهور معدودة كشفت السيدة سارة الفاضل المهدي من الامانة العامة لحزب الأمة أسرارا هامة عن خروج الصادق من البلاد، حيث استقبلت الاسرة مندوب «القدس العربي» وجرى هذا الحوار، حيث قالت السيدة سارة في رد على سؤال عن الأسباب التي جعلت الصادق يخرج من البلاد وهو الذي كان يردد دائما بأنه لن يخرج من السودان.

■ كيف تغيرت قناعات الصادق من البقاء الى الخروج؟

■ حقيقة يعلمها جميع الناس ان الصادق طوال السبع سنوات الماضية كان يصر بعناد على البقاء في الداخل ومواجهة مصيره وتحمل تبعات الحزب والمستشارين بالخروج من البلاد، وظل الصادق يتحدث الى الحكومة في الداخل، والتقى الفريق الركن عمر البشير والشيخ حسن عبد الله الترابي وسلمهما مذكرات عديدة عن ضرورة لم شمل السودانيين والابتعاد عن الاستقطاب اكان في صفوف الشعب السوداني وهو يحذر من الفتنة التي يراها قريبة، لكن السلطة لم تستمع الى نصحه وآخر ما فعله الصادق المذكرة الشهيرة في حزيران (يونيو) الماضي، ولكن الشيء عندما يفوت حده ينقلب ضده.

■ هل الصادق المهدي سينضم الى المعارضة الخارجية بوضعها الراهن أم هناك خطوات سيقوم بها لتصحيح المسار؟

■ فلتكون اكثر صراحة: أولا الصادق المهدي ليس لديه أي شك في ان المعارضة الخارجية ليست عميلة كما تقول ابواق الاعلام في الداخل، والصادق عندما اراد الخروج وحدثني بذلك أكد لي ثلاثة اشياء أولا: قال انه سوف يعمل على تجنيب البلاد اراقة الدماء. ثانيا: قال انه سيعمل على البعد بالمعارضة عن العمالة الاجنبية. ثالثا: قال انه سيتخذ طريقا يختلف تماما عن طريق المعارضة الحالية.

■ هل ترك الصادق المهدي أية وصايا ورسائل في الداخل؟

■ نعم الصادق حملني مسؤولية تبليغ رسالة الى عمه أحمد المهدي سلمتها له أمس الاول، وهي رسالة تتعلق بشؤون الانصار في الداخل، وأوصاني بأن أبلغ الانصار عن الطرق التي نعرفها نحن بالبعد الشديد عن الصدام مع السلطة واراقة الدم حتى لا نفقد مزيدا من الشباب.

■ لكن هناك من يقول كان من الأوجب والأفضل للصادق البقاء في الداخل وممارسة نشاطه؟

■ انا منذ ان تعرفت على الصادق وقبل ان نتزوج ما كان يتخذ خطوة دون دراسة، وكل خطوة يقوم بها هو أكثر وعيا بها، الصادق اثناء وجوده في الداخل انتم لا تعلمون الاذى الذي تعرض له من قبل نظام الجبهة الاسلامية، وهل شخص مثل الصادق يستحق ان يعامل مثل المعاملة التي وجدها من الحكومة الحالية؟

■ تزامن الزواج وخروج الصادق هل كانت عملية مدبرة أم هي الصدفة وحدها؟

■ ليس هناك شيء اسمه الصدفة كل شيء عندنا محسوب بدقة.

■ بعد خروج الصادق هل جرت أية اتصالات بينكم والصادق؟

■ أمس الاول اتصل بنا الصادق مرتين وابني عبد الرحمن اتصل بنا اليوم (أمس) ثلاث مرات ونحن مطمئنون تماما.

■ ما هو مضمون تلك الاتصالات؟

■ ليس مهم ما ورد في تلك الاتصالات لانها اتصالات اسرية وتختص بشؤون الاسرة والعائلة انا كنت اتمنى ان يحضر الصادق زفاف ابنته رباح لكننا اسرة من اجل السودان نضحي حتى بالخصوصيات. وكان الامام عبد الرحمن المهدي دائما يحرص على جرتق البنات والابناء، وكذلك (التبرك) ولكن من اجل حياة الصادق انا جدا فرحة لخروجه، وربنا يجمعنا كما فرقنا. وانا هنا لست خائفة من احد وغير منزعجة لما يحدث لنا، خاصة ان اسرة المهدي لديها رصيد من النضال الوطني والابتلاءات في سبيل السودان.

■ هل تتوقعين ان تذوب الخلافات بين الصادق وأحمد المهدي؟

■ الخلافات كانت موجودة لكن في الوقت الراهن نحن أسرة واحدة وأحمد المهدي حتى امس كان بالقرب منا وكان يلتقي دائما بالصادق في الفترة الأخيرة ويتشاوروا في ما يمكن ان نفعله.

اولبرايت قلقة من الحملة الاعلامية العربية ضدها في الولايات المتحدة

مجموعة ضغط اسرائيلية في الولايات المتحدة تواجه ازمة قضائية وتسجيلات بصوت نيكسون تطالب بكشف اسماء المولين اليهود

لندن ـ «القدس العربي»:

تواجه اقوى مجموعات الضغط الاسرائيلية في الولايات المتحدة ازمة قضائية بعد ان طالبتها محكمة استئناف امريكية بالكشف عن مصادر تمويلها واوجه انفاقها. وجاء في قرار المحكمة ان الجمعية الاسرائيلية الامريكية للشؤون العامة (ايباك) هي جمعية ذات نشاط سياسي تنطبق عليها قوانين مفوضية الانتخاب الفيدرالي المعنية بجمع التبرعات.

وحسب هذه القوانين، فان على «ايباك» ان تكشف عن مصادر تمويلها وتنشر حسابات مفصلة حول كيفية صرف أموالها.

وجاءت قضية اموال «ايباك» التي تدرس استئناف الحكم، بعد امتعاض سياسيين امريكيين من حجم تأثيرها في السياسة الأمريكية الخارجية.

يأتي ذلك في الوقت الذي كشف فيها عن اشرطة تسجيل بصوت الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة ريتشارد نيكسون (1969 ـ 1974) يدعو فيها لجنة الضرائب الى التحقيق في اموال «ممولين يهود كبار» للحزب الديموقراطي.

وتظهر التسجيلات المحفوظة في الارشيف القومي في البيت الابيض صوت نيكسون صاحب فضيحة «ووترغيت» وهو يطلب من احد كبار مساعديه (هالديمان) في اجتماع في 13 من ايلول (سبتمبر) 1971 ان يزوده بـ«اسماء اليهود» ويقول له «انت تعلم المولين اليهود الكبار للديموقراطيين».

وحسب التسجيلات، فان هالديمان يرد عليه بقوله «الذي علينا عمله هو العثور على "زيلوت" يكره هؤلاء الناس» وهنا يقول له نيكسون «لاحقهم مثل ابن (..)». وتعني كلمة زيلوت «الوطني المتعصب» وتعود في اصلها الى طائفة يهودية قديمة عرفت بمقاومتها للسيطرة الرومانية على فلسطين.

وتظهر تصريحات نيكسون تجاه المولين اليهود في محادثة اخرى مع مستشاره للشؤون الداخلية جون ايرلكمان في الشهر ذاته حيث قال له «جون نحن نملك السلطة. هل نستخدمها الآن للتحقيق مع متبرعين لهوبرت هامفري؟ اليهود كما تعلم الذين يختلسون في كل اتجاه» يشار الى ان هامفري كان نافس نيكسون في انتخابات الرئاسة لعام 1972.

وسمح الارشيف القومي مؤخرا الاطلاع على تسجيلات لنيكسون تصل مدتها الى 200 ساعة، بعضها ضمت مناقشاته مع مساعديه حول التبرعات اليهودية للسياسيين الأمريكيين.

وتزامنت الضربة القانونية التي تلقتها «ايباك» مع حملة شعواء تشنها الصحافة العربية في الولايات المتحدة ضد وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة مادلين اولبرايت.

وركزت هذه الحملة الاعلامية الانظار على الآثار التي تتركها السياسة الخارجية الامريكية المنحازة لاسرائيل على العرب واليهود لا سيما في اعقاب تشكيل ادارة كلينتون الجديدة التي تولى فيها يهود مناصب اساسية.

وصورت الحملة العربية الساخرة في امريكا اولبرايت وهي يهودية تشيكوسلوفاكية هاجرت مع عائلتها الى الولايات المتحدة في طفولتها وغيرت اسمها الى مادلين اولبرايت كعجوز يهودية عانس وعدها كلينتون بايجاد زوج لها اذا ما نجحت في خلع بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة من منصبه. وصورتها الصحف العربية كذلك بانها «غولدا مائير» جديدة عادت الى الحياة بتناسخ الارواح.

وبدأت هذه الصور الكاريكاتيرية تثير قلق اولبرايت بعد ان اعتبرتها من قبيل التسلية في البداية. وتثير هذه الحملة الاعلامية ضد اولبرايت القلق في اوساط الادارة الامريكية ايضا بسبب جمود العملية السلمية الشرق اوسطية.

كما اعادت الحملة الى الاذهان ما حدث مع نساء اخريات اختارهن كلينتون في فترة ولايته الاولى ثم اضطررن الى التخلي عن الترشيح او ترك المنصب بسبب آثار الحملات الاعلامية ضدهن.

وتعد اولبرايت (59 عاما) اول امرأة تتولى منصب وزيرة الخارجية في تاريخ الولايات المتحدة بعد ان شغلت منصب المندوب الامريكي الدائم في مجلس الامن الدولي.

وكانت بعض وسائل الاعلام قد نشرت تقارير حول دعم "ايباك" لاولبرايت في توليها منصبها الجديد في هذه المرحلة لضمان استمرار الحصار على العراق اربع سنوات اخرى.

ويذكر ان الادارة الامريكية الجديدة ضمت يهودا امريكيين في مناصب مهمة منها منصب وزير الدفاع الذي تولاه وليام كوهين السناتور الجمهوري السابق عن ولاية ماين.

الهضيبي يحتج على قرار منعه من السفر وحزب الوسط يدعو الاقباط الانضمام لصفوفه

القاهرة ـ «القدس العربي»
من حسام عبد البصير:

قام المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد العام للاخوان المسلمين برفع دعوى قضائية ضد وزير الداخلية بسبب قرار منعه من السفر الى صنعاء لحضور مؤتمر مقاومة التطبيع الذي تشارك فيه فعاليات ثقافية وسياسية من بلدان عربية مختلفة.

وهذه هي المرة الثانية التي يلجأ فيها الهضيبي للقضاء حيث سبق وقدم دعوى امام محكمة «عابدين» وصدر الحكم بتأييد سفره للخارج لكن سلطات المطار اصرت على اعادته وفقا لاوامر عليا من وزارة الداخلية.

وقال الهضيبي انه يشعر كانه يقيم داخل «زنزانة كبيرة». واضاف في تصريح لـ«القدس العربي» ان الطريقة التي تتصرف بها السلطات الامنية «تدعو للأسى وتسيء لسمعة الحكومة المصرية التي تتغنى بالديمقراطية» مشيرا الى ان الدستور يكفل لاي مواطن حرية السفر والتنقل.

ونفى الهضيبي وجود صفقة بين الاخوان والحكومة تهدف للقضاء على حزب «الوسط». وقال «لا مصلحة لنا من عدم اشهار الحزب او من اشهاره وليس هناك ضرر يلحق بنا من السماح لمؤسسيه بالعمل السياسي».

الى تلك فوجيء مؤسسو حزب الوسط بقيام محكمة الاحزاب بتقديم موعد نظر الطعن المقدم منهم والذي كان مقررا منتصف الشهر الجاري. وعلم هؤلاء بموعد نظر الطعن قبل ساعات من انعقاد جلسة المحكمة.

وقال المهندس ابو العلا مؤسس الحزب انه لا يعرف مغزى تقديم موعد الجلسة. واضاف ان الوسط قائم على اساس استلهام حضارة الامة العربية والاسلامية وثوابتها ويرعى في ذلك التطورات السياسية والاجتماعية، حيث ان الهدف من تأسيسه اسلامي وانساني يطمح الى مخاطبة العالم برؤية لا تمجد غير قيمة الانسان».

وقال ابو العلا ان الحزب تعرض منذ الاعلان عنه الى حملة شعواء من قبل العديد من الشخصيات التي لها علاقة وطيدة بالدولة، مشيرا الى أن عددا من المؤسسين تمت احالتهم للمحاكم العسكرية بتهمة ليس لها مبرر، وهي العمل على انشاء حزب للتحايل على الشرعية.

واضاف ان البعض يروج لشائعة ان الحزب عنصري وهو ما لا اساس له حيث يوجد اقباط من ضمن المؤسسين للحزب على اعتبار ان مبادئه تقوم على اساس «الايمان الحضاري» وهو امر غير قاصر على المسلمين بمفردهم، وانما متاح للمسيحيين بالانضمام اليه. فهو الحزب الاول الذي يعمد الى الانتماء للموروثات والثوابت المصرية» حسب تعبيره.

وقال «نحن لا ننفي الاقباط من اهتمامات حزبنا ولا من الاسس التي يقوم عليها مبادىء الحزب.. فهم جزء من هذه الأمة ونحن نراعي همومهم ومشاكلهم».

وتابع «لا نريد من احد الايقاع بيننا وبين الاقباط ونرحب بانضمامهم في الحزب وسوف نعمل كجبهة واحدة حينما نحصل على حكم القضاء باشهار الحزب».

ووعد ابو العلا بـ«مفاجآت» اكثر من مفاجأة خلال الفترة المقبلة والقضاء على الشائعات التي تهدف الى اصابة حزب الوسط بالشلل قبل ان يبدأ نشاطه.

الأسابيع تمر ولا حياة لمن تنادي

الجزائر: الاساتذة الجامعيون في اضراب متواصل والحكومة تقطع آخر خيوط الحوار

الجزائر ـ «القدس العربي»:

دخلت الجامعات الجزائرية اسبوعها التاسع من الاضراب الذي يشنه اساتذة التعليم العالي، بعد اسبوعين من التدريس. فقد افتتحت السنة الجامعية عمليا مع بداية الأسبوع الثاني من شهر تشرين الأول (اكتوبر) وبدأ الاضراب في 22 من ذات الشهر.

واخطر ما في الموضوع ان مجلس الوزراء الجزائري رفض الاستجابة لطلبات الاساتذة المتمثلة ـ خصوصا ـ في رفع الرواتب والمنح واعادة تقنين التقاعد، فانقطع الخيط الرفيع من الحوار الذي كان موجودا بين ممثلي الاساتذة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وقد بات الطلبة يخشون بجدية ان تمر السنة الجامعية الجارية سنة «بيضاء» لان نظام التعليم فصلي يخضع الطلبة لامتحان عند نهاية كل فصل.

وكان من المعتاد ـ في الظروف العادية ـ ان تبدأ امتحانات الفصل الاول من الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني (يناير) القادم، على ان تليها عطلة مدتها ثلاثة اسابيع تبدأ اواخر ذات الشهر. ولم تسمح الأيام القليلة من الدراسة (اسبوعان أو أقل في بعض المعاهد والجامعات) للطلبة سوى التعرف على بعضهم وعلى اساتذتهم وبعض البرامج المقررة ليبدأ الاضراب الذي لا تلوح في افقه نهاية عاجلة.

خلفيات الوضع المتدهور

يجب القول بداية ان الجامعة الجزائرية تعيش حالة من التدهور قلما عرفتها منذ الاستقلال، وسبب هذا الوضع المتدهور الاقتصادي والاجتماعي الذي اصاب الجزائر والذي انعكس مباشرة على حياة الاساتذة والطلبة، اضافة الى حالة الاحباط الجماعي التي أفرزها الوضع الامني المتدهور والسياسي غير المستقر. فكانت النتيجة هجرة جماعية لمئات الاساتذة واستقالة معنوية لمن بقي داخل الجزائر ينتظر فرصة أفضل خارج مجتمعه، أو على الاقل خارج وظيفته التي فقدت بريقها الاجتماعي الذي اكتسبته في سنوات مضت.

منذ سنة 1990، تاريخ انشاء المجلس الوطني لاساتذة التعليم العالي كاطار نقابي مستقل عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين، نظم المجلس ما لا يقل عن ستة اضرابات كانت اغلبها تتم مع بداية كل موسم جامعي. وكانت الاضرابات تستغرق اسابيع مملة ثم يرجع الاساتذة الى ممارسة وظائفهم بعد ان يتحقق لهم جزء من مطالبهم (لم يحصل ان تحققت كل المطالب بدليل ان مطالب الاساتذة هي ذاتها منذ ستة أعوام خلت).

وتتعلق المطالب أساسا برفع الاجر القاعدي للراتب، ومن ثم كل المنح والعلاوات الملحقة به واعادة النظر في تفاصيل تقاعد الاستاذ الجامعي، وأخيرا مساعدة الاساتذة على الحصول على سكنات اجتماعية (سكنات مجانية من الدولة لا يدفع صاحبها سوى ثمن الكراء الشهري)، أو سكنات وظيفية (تمنح للاستاذ مجانا خلال ممارسته لوظيفته وهي معفاة من تكاليف الكهرباء والماء والغاز... الخ).

وتصطدم هذه المطالب، في كل مرة، بتعنت وزارة التعليم العالي، خاصة ما يتعلق بالأجور والمساكن. ففي الحالة الاولى تتحجج الحكومة الجزائرية بالوضع الصعب للخزينة العمومية والاقتصاد القومي، خاصة وان هناك اتفاقات تربطها مع المؤسسات المالية الدولية تنص في بعض بنودها على «ترشيد النفقات» و«التقشف في المصاريف». واذا كانت الحكومات السابقة قد «تنازلت» شيئا ما عن تصلبها ووافقت على بعض الزيادات الطفيفة في الأمور، خاصة لاساتذة الجامعات، فان الحكومة الحالية تبدو أكثر تصلبا في هذا الموقف. وترفض مناقشة هذا الأمر، حجتها ان الازمة الاقتصادية انعكست على كل الشرائح الاجتماعية، وبات حد أدنى من التضامن والصبر مطلوبا لتجاوز هذا الظرف الاستثنائي ـ حسب تعابير المسؤولين الجزائريين. ولم يعد مثل هذا القول يقنع الاساتذة الجامعيين ومجلسهم النقابي الذي يرفض ان يعامل مثل بقية الشرائح المهنية الأخرى، باعتبار الجامعة رائدة الطريق ومنتدى النخب التي تصنع وتوجه المجتمع.

وبخصوص المساكن التي ما فتئ الاساتذة يطالبون بها، والتي يعتبرونها من العوامل الرئيسية لاستقرار الاستاذ الجامعي ـ ومن ورائه الجامعة ـ فلم تعد الحكومة الجزائرية توفرها، وحججها في ذلك كثيرة. منها ان قطاع البناء اصبح عاجزا عن الوفاء بالكميات المطلوبة من المساكن ليس للجامعة فقط، بل لكل الفئات الاخرى. ومنها ان وزارة التعليم العالي اخذت في العشرين سنة الاخيرة النصيب الاكبر من حصص المساكن المنجزة، بحيث يكسر لعدد من الاساتذة الحصول على اكثر من سكن، اذ تحول بعضهم الى سماسرة وتجار عقارات. وأخيرا تعتقد الحكومة ان المساكن الاجتماعية (المجانية) من حق الفقراء المحتاجين والمكونين، اما الاساتذة الجامعيون فيفترض ـ من وجهة نظر حكومية ـ انهم اصحاب دخل جيد او معقول يسمح لهم بشراء سكناتهم عن طريق الترقية العقارية الخاصة أو العمومية (الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط، مؤسسة ترقية السكن العائلي.. الخ) وهي مؤسسات وشركات تنجز وتبيع المساكن بالتقسيط. لكن ما لم تقله الحكومة ان حتى هذه الطريقة ليست في متناول كل الناس، اذ تحكمها قواعد الرشوة والعلاقات الخاصة والعلاقات الجهوية.. فمن حاز على أحد هذه الشروط ظفر بمسكن، بغض النظر عن انه استاذ جامعي أو زنديق أو تاجر ممنوعات.

الوزير يعد آخر أيامه

تتداول الاوساط السياسية والاعلامية الجزائرية هذه الايام بجدية اخبارا عن تعديل حكومي يكون أحد «ضحاياه» أبو بكر بن بوزيد وزير التعليم العالي والمشرف على التفاوض ـ باسم الحكومة ـ مع ممثلي الاساتذة.

ويتردد في مستويات جامعية مختلفة ان الهدف من اقالة الوزير هو أولا امتصاص حالة الغضب التي سادت الاساتذة. بعد ان اقتنع هؤلاء ان الحكومة لم يعد لديها ما تمنح سوى «التضحية» بواجهة من واجهاتها. غير ان هذا الانتباه يقابله تخوف من ان الوزير الجديد سيطلب مهلة قد تستغرق شهورا عديدة ـ الى نهاية السنة الجامعية ـ للاطلاع على ملفات الوزارة ودراسة مطالب الاساتذة، والعمال ككل، ومشاكلهم.. وهو أمر يعني ـ ان حصل ـ ان الاساتذة خسروا المعركة بعد اسابيع عديدة من التضحية والانتظار. فمطلب الوزير بمهلة معقولة شرعي في نظرهم ونظر غيرهم، ومطالبهم مشروعة، لكنها ستتأجل الى السنة الجامعية اللاحقة! وكأن الحلقة المفرغة لا تنتهي.

لذلك تبدو اقالة أبو بكر بن بوزيد (أمنية غير مجدية) لدى الاساتذة، اضافة الى اقتناع الاسرة الجامعية بحكم تجربتها ان الامر لا يتعلق باقالة وزير أو تعيين آخر بقدر ما يتعلق بقرار حكومي وشجاعة سياسية تلزم الدولة الجزائرية ولا تلزم هذا الشخص أو ذاك.

ومثلما يتحمل الوزير الحالي المسؤولية في تعفن الوضع داخل الجامعة الجزائرية وفي كل النشاطات التابعة لها (ايواء، اطعام، نقل جامعي... الخ) يتحمل الوزراء السابقون (يشرف الوزير الحالي على هذه الحقيبة للسنة الثالثة على التوالي، وقد كان سابقا عميد جامعة البليدة (50 كلم غرب العاصمة) مسؤوليتهم ايضا، مثلما تتحملها الدولة الجزائرية التي جعلت الجامعة حقل تجارب لكثير من الافكار والبرامج خلال العقدين الاخيرين. لم يستقر الرأي على احدها.. فاضحت الجامعة في الجزائر مضرب مثل في الفوضى وعدم الانضباط، ومصدر فخر لدى المسؤولين على القطاع والذين كانوا يسارعون الى شاشة التليفزيون متكرين بارقام (جوفاء) عن عدد الطلبة المسجلين، وعدد الاساتذة المدرسين، وعدد المتوجهين للدراسات العليا في الخارج، وغيرها من الارقام التي لم تكن تقنع أحدا، بما في ذلك قائليها.

اعتماد أكثر على الاسلحة الدفاعية بدل الهجومية في معرض «كوبكس» العسكري

عمان ـ من وفاء الراميني:

قدمت اكثر من 30 شركة أسلحة دولية أحدث منتجاتها للاسواق العربية من خلال المعرض الاول للصناعات العسكرية في العاصمة الاردنية عمان الذي نظمته شركة «كوبكس إنترناشونال» والذي اختتم فعالياته مساء يوم الثلاثاء الماضي بعد يومين من افتتاحه.

وحاولت معظم الشركات المشاركة في المعرض والتي تتميز بتاريخها الطويل في التعامل مع الاسواق العربية البحث عن المتطلبات الجديدة لهذه الاسواق لا سيما دول الخليج العربي والاردن ومصر. وعلى الرغم من ان المعرض هو الاول من نوعه في الاردن الا ان العديد من المشاركين رأوا فيه فرصة مناسبة للتعرف على الشركات المنافسة بالاضافة الى الحصول على ملاحظات مفيدة حول المنتجات التي تسوقها الشركات في المنطقة.

وقال اوليفر لي بنسوريس من شركة (جايت) الفرنسية لوكالة «فرانس برس» ان التطورات الاخيرة في المنطقة دفعت بالعديد من الشركات للبحث عن سبل جديدة لتلبية احتياجات المشترين الاساسيين في المنطقة. وأوضح بنسوريس الذي تسوق شركته لاكثر من 24 موقعا في العالم بقيمة 9,2 مليار دولار سنويا ان التطورات السياسية التي تمر بها المنطقة قد خلقت تحولا في رغبات المشترين، مشيراً الى ان التركيز خلال الفترة الحالية لدى غالبية الدول التي تتعامل معها الشركة في المنطقة هو على الآليات ومنظومات الدفاع التي تتعلق بحماية الحدود.

واشار الى ان الاليات التي ترتبط بالاسلحة المتطورة للهجوم او للمعارك الكبرى لم تعد تلاقي رواجا واسعا كالسابق بسبب عملية السلام ودخول دول المنطقة في مرحلة جديدة. وتقوم شركة «جايت» التي تنتج مجموعة كبيرة من الاسلحة الخفيفة والمتوسطة بالاضافة الى الاليات العسكرية وكاسحات الالغام بتزويد الجيش الفرنسي بمعظم احتياجاته، الا ان بعض اسواقها الرئيسة موجودة في المنطقة كالسعودية والامارات والبحرين والاردن.

ويوضح بنسوريس ان شركته تحاول حاليا تسويق عدد من الاليات والمعدات العسكرية المتطورة التي ترى ان وحدات القوات الخاصة في الجيش الاردني قد تستفيد منها، موضحا انه وجد اهتماما بنظام «واسب» المضاد للعربات المصفحة، وهو احد احدث منتجات الشركة. ويتميز نظام «واسب» وهو نظام سلاح مضاد للعربات المصفحة او عربات الاستطلاع او نقل الجنود في المناطق المحصورة بانه خفيف وقصير المدى وفعال لوحدات المشاة الصغيرة.

وقد تنوعت معروضات المعرض الذي نظمته «كوبكس إنترناشونال» بين الاسلحة الخفيفة ومعدات تجهيز الجيش والسلامة العامة واجهزة التنصت ومستلزمات الاستخبارات والعمليات الخاصة وانظمة التدريب المتطورة لقوات الجيش والشرطة وقاذفات الصواريخ.

وقال جون هيل ممثل شركة «هاريس كوربوريشن» لـ«فرانس برس» ان ما قدمته شركته في المعرض هو انظمة التصويب الحديثة التي تقلل من مخاطر إصابة المدنيين خلال الاشتباكات المسلحة. واوضح هيل الذي قدمت شركته مجموعة واسعة من البنادق المتطورة ان الشركة تزود رجال الامن بنظم تصويب خاصة تعتمد على نظام التصويب المحدد غير العشوائي مما يحل نوعا من المشكلات تعاني منه قطاعات امن واسعة في منطقة الشرق الاوسط.

واضاف هيل ان الدراسات الحديثة لاساليب الاشتباك تؤكد على ضرورة تقليل احتمالية الاصابة الخاطئة بين المدنيين الابرياء لا سيما خلال مقاومة الجماعات الارهابية والعصابات المسلحة. وتمتلك البنادق الجديدة نظام تصويب متطور بالاضافة الى نظم خاصة لاستخدامها خلال مداهمة اوكار العصابات لضمان عنصر المفاجأة.

ويضيف هيل ان المعرض كان فرصة جيدة للاستماع الى آراء افراد القوات المسلحة والامن حول المعدات المختلفة واحتياجاتها. وقد شاركت في المعرض شركات من كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والدانمارك وجنوب افريقيا والمانيا. كما شاركت ثلاث شركات عسكرية اسرائيلية. وقدمت شركة «ويستنغ هاوس للاجهزة السمعية» وهي شركة متطورة في مجال الاجهزة الاستخبارية وواحدة من الشركات الاساسية التي يتعامل معها الجيش الامريكي عرضا لاحدث ما توصلت اليه التكنولوجيا الحديثة في اجهزة التنصت والمراقبة.

وقال لاري تشامبان ممثل الشركة لـ«فرانس برس» ان الشركة تسعى لايجاد اسواق لها في منطقة الشرق الاوسط والاردن تحديدا حيث تستعمل منتجات الاجهزة التي تقدمها الشركة في افضل المنظمات الاستخبارية العالمية.

وتزود الشركة من خلال اجهزتها السمعية اكثر من الف ضابط سنويا في امريكا والوكالات العالمية بالتدريب اللازم بالاضافة الى الانشطة السرية والتحقيقات.

سيتولى تمويله ثري امريكي من مقربي نتنياهو

الحسيني: اقامة حي يهودي جديد في مدينة القدس ستفجر احتجاجات شبيهة بتلك التي اعقبت افتتاح النفق

■ «اشتم رائحة الانتفاضة» حذر امس المسؤول عن حقيبة القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني في اعقاب قرار لجنة التنظيم والبناء ووزارة الاسكان اللتين اعلنتا يوم الثلاثاء عن خطة بناء 132 وحدة سكنية في حي رأس العامود الذي يعيش فيه اليوم 11 الف فلسطيني.

مثلما حذرت قبل فتح النفق في القدس، يقول الحسيني «احذر الآن حكومة اسرائيل بعدم فتح صندوق فندورا الذي سيتسبب في انفجار في المنطقة». لا تقولوا في المستقبل «لم نعرف».

وكان الحسيني قد التقى امس في بيت الشرق مع وفد نشطاء يسار اسرائيليين. اطلعوه على تفاصيل القرار المتخذ. وحذر المحامي داني زايدمان الذي شارك في اللقاء من محاولة خلق خليل اخرى في القدس. وتطرق الحسيني الى مثل هذه الامكانية وقال «ان بناء الحي الجديد سيخلق مشكلة جديدة شبيهة بالخليل في الوقت الذي وجد به استيطان يهودي في قلب المدينة، تلك المستوطنة التي خلقت مشكلة لا احد يستطيع حلها». ودعا الحسيني حكومة اسرائيل الى عدم تغيير الوضع في شرقي القدس «الامر الذي سيؤدي الى انفجار. انا مثل اي مواطن آخر في المدينة سأناضل من اجل استمرار وجودي هنا».

واتهم رئيس السلطة الفلسطينية امس اسرائيل بخرق اتفاقيات السلام وقال ان هذا القرار يعتبر خرقا واضحا للاتفاقيات الموقعة. واضاف ان اتفاقيات الحكم الذاتي تحدد بانه لا يجوز بناء بيت واحد في اي مستوطنة في المناطق المحتلة.

وكذلك لم يعرب سكان الحي عن سعادتهم للنية في بناء حي يهودي بالقرب منهم. وتحذر عائلة حمد الله مثلا التي تسكن منذ 34 سنة في المنطقة التي سيقام فيها الحي اليهودي وتقول «البناء هنا لليهود سيثير المشاكل». ويحذر احدهم «هذه منطقة عربية. باستثناء المقبرة في المنطقة لا توجد هنا اي منطقة يهودية. ان الذي سيحدث بعد البناء اليهودي سيكون مشكلة كبيرة. لا يجب على اليهود ان يسكنوا هنا وسط حي عربي. اليوم انا اتجول بحرية بدون جدران واسيجة ولكن في المستقبل سنجد هنا جيشا ودبابات وكل من يأتي الى الموقع سيتعرض للتفتيش. لن يكون الوضع جيدا».

ومن ناحية اخرى ثمة ارتياح كبير في اليمين من قرار بناء حي يهودي وسط رأس العامود. وقال نسيم زئيف نائب رئيس بلدية القدس من قبل شاس انه «حسب رأيي اذا ارادت السلطة اثارة المشاكل فانها ستجد الف سبب لذلك، وليس بالضبط اقامة حي يهودي في رأس العامود. السؤال هو هل اذا هدد ممثلوها علينا ان نتراجع؟» واضاف «يدور الحديث عن حي وسط القدس. وعلى طريق هامة الى وسط جبل الزيتون. اذا كنا نريد الدفاع عن انفسنا علينا ان نقيم المزيد من الاحياء اليهودية في كل مكان في القدس بما في ذلك البلدة القديمة وشرقي المدينة. هذا الاستيطان سيؤدي الى التخفيف من خطر الارهاب الفلسطيني. يدور الحديث هنا عن اراض يهودية وليس هناك اي مشكلة للبناء هناك. واذا اراد العرب تقييدنا في رأس العامود فانهم يقيدوننا في تل ابيب».

اما عضو الكنيست بني الون من موليدت فقد دعا اعضاء الكنيست «اليهود السذج» الى عدم التعاون مع «تهديدات فيصل الحسيني باثارة انتفاضة جديدة».

واتهم الون عددا معينا من اعضاء الكنيست بانهم يرون انفسهم كجزء من الانتفاضة وينسقون نشاطاتهم مع الحسيني. وكذلك دافع نائب وزير الاسكان مائير بوروش عن القرار وقال «يحق لليهود السكن في القدس وفي كل مكان ويحق للعرب السكن في كل مكان يريدونه. واذا كانوا معنيين بالسلام عليهم الا يهددوا بالانفجار. ثمة مكان هنا للجميع».

ومن ناحية اخرى شجب اليسار بشدة خطة اقامة حي يهودي في رأس العامود. وقال ميرون بنفنستي عضو مجلس بلدية القدس سابقا في عهد رئيس البلدية السابق تيدي كوليك ان «من ينظم البناء هناك معني بتفجير الوضع، هؤلاء الاشخاص جبناء. انهم لا يكشفون عن نواياهم الحقيقية ويختفون وراء اقوال الورع والتقوى».

«ثمة في البلاد من يريد السلام وثمة من يريد الحرب. ان من يشعر انه في حرب قدسية يريد نسف المنطقة». واضاف بنفنستي «ان نفس الاشخاص الذين كانوا وراء فتح النفق هم الذين يقفون خلف مشروع رأس العامود. آمل ان تكون الحكومة اكثر حذرا من السياسيين الصغار». ومن ناحيته حذر يوسي سريد من ميرتس في رسالة الى رئيس الحكومة ان قرار بناء حي يهودي وسط حي عربي سيؤدي الى المزيد من الاضطرابات العنيفة وليس هناك اي مصداقية لأن نزرع حيا يهوديا في حلق حي عربي في القدس. «يجب ان نبني في القدس ولكن لماذا نبني من منطلق الاستفزاز الصارخ فقط لان فلانا اشترى ارضا وليس من منطلق مصلحة المدينة».

وقالت عضو مجلس المدينة من قبل ميرتس ميخال شوحاط ان ثمة خوفا ان يتحول حي رأس العامود الى الخليل رقم 2 واضافت ان في هذا البناء خطرا على استمرار المسيرة السلمية عموما والقدس خصوصا.

المبادرة الرسمية لخطة البناء في رأس العامود هي ربما بلدية القدس ولكن عمليا يقف خلفها المليونير د. ايروفينغ موسكوبيتش الذي اشترى الارض قبل عدة سنوات.

وموسكوبيتش معروف بوجهات نظره اليمينية وهو شخصية غامضة نجد بصماته في كل زاوية من القدس وكان ممول مدرسة بيت اوروت في جبل الزيتون وفندق شفارد وعشرات البيوت الاخرى في شرقي القدس. ويملك ايضا البيت الابيض (مطعم وميني ماركت) في مفرق غوش قطيف.

موسكوبيتش (69 عاما) اب لثمانية اولاد ويعمل طبيب اعصاب. يعتبر ممول عطرات كهانيم ويعرف بالنسبة للمستوطنين «بالكريم المعروف».

وكان مؤخرا قد وقف وراء فتح النفق ويعتبر احد الاشخاص القليلين الذين تمت دعوتهم من قبل رئيس بلدية القدس اهود اولمرت لحفل الافتتاح.

ويعتبر موسكوبيتش صديقا مقربا لاولمرت ونتنياهو وقد دعي لمرافقة نتنياهو في زيارته الاولى الى واشنطن بعد انتخابه ويعرف الاثنان بعضهما البعض منذ اكثر من 20 حين تبرع موسكوبيتش لاقامة معهد الابحاث على اسم اخيه يوني نتنياهو.

وقد جمع موسكوبيتش رأسماله من اقامة شبكة مستشفيات تحريضية وملاجئ عجزة في فلوريدا.

صحيح ان مصدر الاموال في ميامي ولكن موسكوبيتش ملتزم تجاه القدس وفكرة ارض اسرائيل الكبرى.

ومن يهتم بالبناء اليهودي في رأس العامود لا يجب ان يقلق من مسألة توفير موازنة لتمويل البناء.

فيصل الحسيني

اهود اولمرت

حنان شلاين
(معاريف) 1996/12/12

طرح خطة اقامتها ساهم في هزيمة كوليك

مؤيدو مستوطنة رأس العامود في الحكومة يهدفون الى تأجيج الصراع في المناطق

■ ليست هناك حاجة للتوسع في الحديث عن الحماقة التي تحمل الكوارث في طياتها والتي ادت في نهاية المطاف الى المصادقة على خطة البناء في رأس العامود في شرقي القدس. اسكان 600 يهودي في قلب حي عربي يبلغ تعداده 11000 نسمة انما هو وصفة مؤكدة ومضمونة للاحتكاك العنيف، ولا يتوجب ان تساورنا اية شكوك في ان الاطراف الحكومية التي صادقت على هذه الخطة لم تكن واعية ومدركة لابعادها ومترتباتها. ولذلك لا مفر امامنا الا التوصل للاستنتاج في ان زيارة حدة الصراع لا تهمهم بل عكس ذلك هم يحرصون على ان يحدث هذا التصعيد.

ومن ينظر لنفسه على انه يخوض حرب الجهاد المقدس لن يكون هناك شيء يردعه عن الصدام العنيف لا بل هو يسعى اليه، ولذلك تراهم يردون بابتسامة عريضة على عبارات التحذير التي تقول لهم: ان خطة رأس العامود ستتمخض عن وضع تبدو الخليل فيه كجنة عدن بالمقارنة معه، ويقولون: لا تحدثونا عن ذلك فهذا ما نريده بالضبط.

ولن نرى هنا ايضا سلسلة من اعمال وخطوات المداهنة والتصنع الكاذبة والتي عادة ما تترافق مع الخطوات الحمقاء، فالمناضلون الذين يخوضون الحرب المقدسة هم جبناء في الواقع اذ يقومون بارسال الآخرين لخط الجبهة الامامي، وما ان يسفك دم هؤلاء يكون الجبناء اول من يتنصل من المسؤولية، ويقع على رأس هؤلاء الجبناء المتبرع الامريكي ايوفينغ موسكوبيتش، اذ يقوم هذا الشخص بالتبرع من مكان سكناه الآمن من اجل سفك الدماء في القدس، ولا ينتفض احد على انه يجر اسرائيل السيادية الى مغامرات كارثية من خلال تبرعات معفاة من ضريبة الدخل الامريكية.

الناطق بلسان الخارجية الامريكي اعتبر هذا الحي الجديد «مثيرا للاشكال»، فليتفضل هذا الناطق وليوجه شكواه هذه الى ادارة الدخل الامريكية ويطالبها بالتحقيق في نظام الاعفاء الذي يمكن مواطنا امريكيا من التدخل في حياة آلاف الناس في بلاد بعيدة ويدفع بهم الى الخطر.

موسكوبيتش ضيف الشرف في افتتاح «نفق الحشمونيين» ومن ثم قام بالاختفاء فورا بعد ان اندلعت الاضطرابات ليترك رعاياه وهم يواجهون الحماقة والدم ينزف ومعه كل التصريحات والاقاويل التي يفوح منها الرياء والنفاق.

ايضا اولئك الذين يضعون انفسهم في الخط الامامي للحرب المقدسة يكثرون من الكلام فقط. لقد استوطنوا في قلب الحي الاسلامي وفي سلوان بأموال موسكوبيتش ولا يزالون هناك بفضل الحماية والحراسة التي توفرها وتمولها الدولة من اجلهم ولن يطلب من غلاة «عطيرت كوهانيم» واسيادهم السياسيين ان يخاطروا بانفسهم في خط الجبهة الجديد الذي فتح في رأس العامود وانما شرطة الحدود.

السادة السياسيون لرأس العامود جبناء اذ لا يخفون نواياهم وهم يتحدثون الى جموعهم وانصارهم المتحمسين: «اذا لم نصادق على البناء اليهودي في شرقي القدس فسيبدو ذلك وكأنه تنازل عن سيادتنا عليها». هذا ما يقوله المسؤولون عن التنظيم الهيكلي الحضري ولكنهم يتوقعون حدوث تعقيدات ولذلك شرعوا من الآن باعداد حجة وذريعة نزيهة، فايهود اولمرت الذي صلى واكتوى جيدا في «نفق الحشمونيين» يختبئ من خلف ظهر سلفه كوليك عندما يكون مناسبا ومريحا له مهاجمته الا انه يذكره الان قائلا انه هو الذي صادق على خطة رأس العامود، وهذه المصادقة كانت عملا احمق تمت تغطيته بالذريعة القائلة ان وزارة الداخلية رفضت المصادقة على البناء العربي في المنطقة من دون المصادقة على هذا المشروع، اي ان الخوف كان على مصلحة المواطنين العرب.

كوليك دفع منذ مدة الثمن السياسي الباهظ على هذه المصادقة الحمقاء التي كانت عاملا حاسما في قرار الفلسطينيين في عدم المشاركة في انتخابات البلدية الامر الذي ادى الى انتصار اولمرت، ولذلك يمكن لاولمرت ان يبتسم ابتسامة عريضة الى ان تندلع احداث العنف وعندئذ سيصمت واجما كما حدث بالضبط في «نفق الحشمونيين».

ولكن قمة المداهنة والنفاق تأتي من وزير الداخلية ايلي سويسا. فالمصادقة على البناء لليهود تعتبر بالنسبة له معروفا يقدمه للعرب، اذ يقول انه لولا المصادقة على هذه الخطة لما كانت خطة توسيع الحي العربي قد نفذت، كما ان اصحاب الارض اقتنعوا ومن خلال خطوة معقدة في التبرع من ارضهم لصالح السكان العرب.

في عام 1987 قدمت البلدية خطة للحي العربي في رأس العامود، فوجد سويسا الفرصة سانحة في حينه لزج خطة موسكوبيتش، وقد نجح لفترة عشر سنوات في تحويل مواطني الحي الذين يتعطشون لتوسيع سكنهم المكتظ الى رهائن بيد موسكوبيتش وثلة المتعصبين الغلاة من حوله.

وزير الداخلية برعام وبعده رامون وجها اوامرهما للمسؤول عن المنطقة في قطع الصلة بين الخطتين، الا ان ايلي سويسا تضرع وأمل ان لا يطول بقاؤهما في هذه المناصب، والآن حيث توج ملكا على كل العرش التنظيمي اصبح يجرؤ على اتهام الوزراء السابقين في انهم سعوا لفصل العلاقة والربط بين الاحياء لاسباب ودواع غريبة.

المقاتل الشجاع من اجل حقوق العرب يتجاسر الان ويقوم بقلب التاريخ على من كان السبب في هذا الربط غير القانوني وغير المعقول انه يقوم الآن باتهام اولئك الذين سعوا بفعل صلاحياتهم لقطع هذا الربط الذي ادى، حسب قوله، الى عدم المصادقة على خطة البناء للعرب. وهكذا يعلن سويسا بكل ورعه وتقواه انه لن يوقع على الخطة لان ذلك يتضمن تناقضا في المصالح وهكذا يجد الانسان نفسه مندهشا وهو يمعن في الادعاءات التي تسعى للبرهنة على ان حي موسكوبيتش هام وحيوي لصالح الحي العربي بما يتضمنه ذلك من استخفاف بعقول الناس.

المصادقة على خطة رأس العامود ليست نهاية الآية والتنفيذ الاجرائي لها مشروط بقرار رئيس الحكومة، لذا سيكون عليه ان يحسمه. وفي معرض قراره هذا لن يكون بامكانه ان يختبئ خلف تعليلات وحجج واهية وجبانة، فنتنياهو قد تعلم من قضية «النفق» ان اللعب في الكبريت في القدس يشعل من خلفه نارا كبرى، ولن يكون بامكانه ان يقول في هذه المرة ان احدا لم يحذره من ذلك.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1996/12/12

الفلسطينيون يصفون تصرفاتها «بالتصفية العرقية»

وزارة الداخلية تسعى لسحب الهويات الاسرائيلية من سكان شرق القدس

■ جورجيت ترزي، فلسطينية من مواليد شرقي القدس تبلغ من العمر 39 عاما تزوجت عام 1984 من وليام ترزي (37 عاما) من سكان غزة. في السنوات الثلاث الاولى من زواجهما سكنا في غزة وبعد ذلك انتقلا للسكن في القدس. انجب الزوجان طفلين: لورينا (10 سنوات) وجورج (9 اشهر).

وحتى الاغلاق الاخير في شباط (فبراير) هذا العام كان وليام يحصل على تصريح بقاء في اسرائيل لعدة اشهر في كل مرة ولكن منذ ذلك الحين لم يحصل الا على تصريح بقاء لعدة ايام فقط. وذلك بعد تدخل جمعية اطباء لحقوق الانسان.

وتسكن جورجيت وطفلاها في شقة صغيرة جدا مع والديها قرب شارع نابلس في البلدة القديمة. حاولت جورجيت تسجيل طفليها في مؤسسة التأمين الوطني من اجل الحصول على مخصصات ولكن دون فائدة. وفي حالة لورينا كان تبرير الرفض هو الادعاء بأن للطفلة بطاقة هوية غزية بينما طلب التأمين الوطني من جورج ان يسجل في بطاقة هوية امه ولكن وزارة الداخلية تؤخر التسجيل. ولد جورج «خداجا» وصحته غير جيدة وبدون مساعدة التأمين الوطني لا تستطيع جورجيت شراء الادوية اللازمة له.

وفي الرد على طلب تسجيل ولديها في بطاقة هويتها تلقت جورجيت البلاغ التالي من وزارة الداخلية: «حسب المعلومات التي حصلنا عليها تسكنين منذ يوم زواجك عام 1984 في غزة، لذلك نرفض طلبك لتسجيل اولادك وتعتبر انك لم تعدي مواطنة في البلاد».

ثمة في منظمات حقوق الانسان الاسرائيلية والفلسطينية الكثير من الحالات المشابهة لحالة الزوجين ترزي التي لم تجد حلا لها حتى هذا اليوم. وحتى قبل 14 سنة اعتادت وزارة الداخلية تسجيل المواليد الفلسطينيين في شرقي القدس حسب هوية الاب ولكن عندما لا يكون الاب من سكان المدن كان يتم تسجيل المواليد حسب هوية الام. ولكن منذ عام 1982 غيرت وزارة الداخلية سياستها: فالمواليد في شرقي القدس لاباء من سكان المناطق يسجلون فقط حسب هوية الاب او يبقون دون تسجيل قانوني وبذلك يفقدون تلقائيا حقهم في اعتبارهم من سكان القدس ومن هنا ايضا حقهم في تلقي الخدمات التعليمية والصحية.

وفي عدة حالات سحبت وزارة الداخلية من فلسطينيين سكان القدس حق مواطنتهم بدعوى ان القدس لم تعد مركز حياتهم. ويذكر ان صعوبة الحصول على عمل وقيود البناء في الاحياء العربية في القدس تجبر الكثير من الفلسطينيين على البحث عن الرزق خارج المدينة او الانتقال للسكن بصورة مؤقتة في مدن مجاورة. وهذه الحقيقة تستخدم بالنسبة للسلطات كذريعة للاعلان عن ان القدس لم تعد بالنسبة لهم «مركز الحياة» وبالتالي تسحب منهم الهوية الزرقاء.

ولا يتردد الفلسطينيون من استخدام اصطلاح «التصفية العرقية بوسائل ادارية» حين يتطرقون الى سياسة اسرائيل في هذا الامر.

وتحاول سكرتيرة ميرتس زهابا غلاون والمستشارة القانونية لكتلة ميرتس المحامية دفنا هوليتس منذ اكثر من نصف سنة مكاتبة وزير الداخلية الياهو سويسا في مسألة رفض طلبات توحيد الشمل للعائلات ولكن دون جدوى.

وقالت مديرة جمعية «موكيد» للدفاع عن الفرد داليا كرشتاين هذا الاسبوع ان الكثير من الحالات التي ترفض فيها وزارة الداخلية منح المواطنة او «الاقامة» لزوج او زوجة تعود بدعوى ان الزواج شكلي من اجل الحصول على بطاقة هوية رغم ان العديد من المتقدمين بطلب جمع شمل اولاد.

ويمنع هؤلاء الازواج احيانا العيش معا وتسلب منهم الخدمات المستحقة لهم ولأولادهم مثل التعليم المجاني والتأمين الوطني والصحي.

تجدر الاشارة الى ان اليهود او اليهوديات من مواطني اسرائيل الذين يريدون الزواج من زوج يهودي لا يملك الجنسية الاسرائيلية لا يواجهون اي مشكلة لان قانون العودة يمنحهم الحق في المواطنة او «الاقامة».

والنساء الاسرائيليات اللواتي طلبن جمع الشمل ورفض طلبهن يخفن من الحديث خوفا من ان يحصل شيء لازواجهن مثل ابعادهم لهذا السبب او ذاك قبل اتخاذ قرار بطلبهن. قال صديق لزوجين يهودية وفلسطيني من سكان خان يونس: انهما لا يريدان الحديث مع وسائل الاعلام ولكنني ابلغك ان قضيتهم قيد البحث منذ نيسان (ابريل) 1994 ولم نصل الى حلها بعد.

أ. ب من جلجولية و ر. ز من الضفة الغربية تزوجا قبل ثلاث سنوات. وانجبا طفلين. في ايار (مايو) 1995 قدم الزوج لاول مرة طلب الاقامة الدائمة، في تشرين الثاني 1995 رفض طلبه لاسباب امنية لم يتم توضيحها ولكنه حسب اقواله لم يتورط ابدا في اي مخالفة امنية.

ولا يسارع وزير الداخلية في اعطاء الجواب لسكرتيرة ميرتس والمستشارة القانونية لها حتى حين يرفق بهذه الاسئلة اسماء مقدمي الطلبات لتوحيد شمل العائلات. وكذلك لم يرد على اسئلة «هآرتس» هذا الاسبوع حول هذا الموضوع.

ويشار الى انه حتى الآن وتحت تهديد التوجه الى محكمة العدل العليا اضطرت وزارة الداخلية لتقديم طلبات مواطنة او اقامة الازواج من مواطنات او مقيمات اسرائيليات. لذلك لم يطرح هذا الموضوع حتى الآن امام القضاء.

(معاريف)

يوسف العازي
(هآرتس) 1996/12/10

عملية رام الله وقعت نتيجة تقوض علاقات الثقة بين اسرائيل والسلطة

■ اربعة عوامل تجمعت لتحول الحادثة التي وقعت قرب رام الله الى حدث صعب على وجه خاص بالنسبة لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وهو ان الحديث يدور عن اول حادثة في عهد ولايته بعد اشهر عديدة من الهدوء النسبي، ان الضحايا هم امرأة وطفل، وان المصابين هم من سكان مستوطنة في الضفة الغربية وان العملية جاءت على خلفية تقويض علاقات الثقة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

والعملية هي الاختبار الاول بالنسبة للفلسطينيين انفسهم اذ ان تسامحهم تجاه الفلسطينيين واتخاذهم موقفا معاديا لمطارديهم الاسرائيليين، سيعرض استمرار المسيرة السلمية الى الخطر ولكن مقابل ذلك، اذا نجحوا في اقناع اسرائيل بانهم يبذلون جهدا حقيقيا للقبض على المطلوبين فانهم سيساهمون في اخماد مخاوف الرأي العام الاسرائيلي رغم سخط الكثير من اعضاء الكنيست الحالية. وحسب الدلائل الاولية امس فقد اختار الفلسطينيون الطريق الثانية الاكثر مسؤولية وحكمة.

المسؤولية والحكمة مطلوبة ايضا من جانبنا. نتنياهو سيسمع صرخات واحتجاجات من جانب اليمين. اقوال عن «مدن اللجوء» للمخربين في مدن الضفة ودعوات لادخال الدبابات الى داخلها. ولحسن حظه، وخلافا لسابقيه، فان نتنياهو، كرئيس حكومة لا يحتاج لمواجهة نتنياهو كرئيس معارضة يجند نصف الشعب ويطالب «بالابتعاد عن اوسلو» واعادة الامن الى ابدينا. والانتقادات تجاهه مؤلمة اكثر لأنها تأتي من الداخل ولكنها اقل فعالية لانها لا تشمل الا جزءا صغيرا من معسكره.

من الافضل لنتنياهو ان يتمسك بصيغة ان تطالب اسرائيل من السلطة بذل ما بوسعها ضد المخربين اذ ان اسرائيل، كما يذكر، لم تحظ بنجاح كامل في تشخيص المخربين حين كانت تسيطر على الضفة الغربية. يجب على اسرائيل ان تعرض للفلسطينيين مطالب واقعية وان تمتنع عن المطالب الخيالية: تسليم المخربين، المطلب الذي طلبه نتنياهو امس هو مثال صارخ على المطالب غير القابلة للتحقيق. في هذه الايام وعندما تحدث كل يوم اثنين وخميس اخرى تهدد بنسف المسيرة كلها تحتاج اسرائيل الى مبضع جراح وليس الى جرافة وبلدوزر.

على كل حال يبدو ان اسرائيل فقدت قدرتها على تهديد الفلسطينيين بوقف المفاوضات. في الوضع الراهن وحين تدعي الحكومة ان ياسر عرفات غير معني بالاتفاق حول الخليل، فان التهديد بوقف المفاوضات امر فارغ. العكس هو الصحيح – المتضرر من وقف المفاوضات سيكون اسرائيل نفسها التي تزداد الشكوك بها في الشارع الفلسطيني والعربي. واذا سمح لنا الاقتباس من مصدر حكومي نقول ان من يوقف اليوم المفاوضات مع الفلسطينيين يشبه شخصا يقطع انفه لاغضاب وجهه.

وفي تحليل آخر في «معاريف» بقلم عضو الكنيست يوسي بيلين (حزب العمل) حول العملية التي جرت امس في بيت ايل جاء «ان كل عملية ومقتل شخص تعتبر امرا مروعا، وحين يدور الحديث عن اطفال فان الامر يصبح اكثر مروعا ويثبت الشر في العناصر التي تحاول المس بفرصة عيش الفلسطينيين والاسرائيليين في المنطقة بسلام.

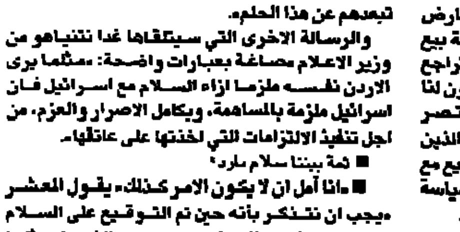
انا لا استطيع ان ادرك ما يدفع بشخص ما الى ان يقوم بمثل هذا العمل المروع. ولكن حين افكر بالمستقبل وبماذا يمكن ان افعل وخاصة ما يجب ان امنع، لا اشك في ان ما على اسرائيل ان تفعله الان هو مطالبة شريكنا في السلام السلطة الفلسطينية تطبيق الاتفاق في كل ما يتعلق بمثل هذه الاوضاع اي بذل كل جهد مستطاع من اجل القاء القبض على القتلة ومحاكمتهم وفرض العقوبة عليهم. هذا هو واجب السلطة الفلسطينية وهذا هو اختبارنا ايضا وليس آخر من الناحية الاخرى، لقد وقعنا على اتفاق سلام، ومسألة العنف هي المسألة المركزية في هذه الاتفاقية. ان للسلطة الفلسطينية التزامات وهي مجبرة بتنفيذها. واذا نجحنا معا في اجتياز هذه العصوبات، واذا نجحنا معا كقوى برغماتية ندرك رغم الكراهية والمصاعب انه لا يوجد اي بديل افضل من العيش معا وبسلام. اذا فعلنا ذلك نستطيع ان نتقدم الى الامام الى التسوية الدائمة.

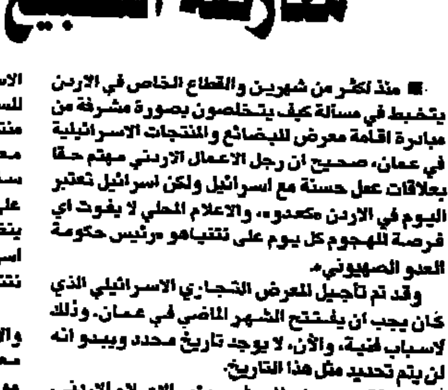
ليس من قبيل الصدف ان يقوم عدد من قادة حزب العمل، عندما اطلقت الشرطة الفلسطينية النار على الجنود الاسرائيليين في ايلول (سبتمبر) بدعوة الحكومة الى مطالبة السلطة الفلسطينية بالقاء القبض على هؤلاء القتلة وتقديمهم للمحاكمة. ولسبب ما، وربما لان حكومة نتنياهو لم تنفذ الكثير من البنود في الاتفاق لم تطالب السلطة الفلسطينية بهذا المطلب. ان الخطأ الكبير للحكومة هو عدم تطبيق الاتفاق بنفسها، وعدم التوقع من الفلسطينيين تطبيقه. ان الامر الصحيح جدا هو مطالبتهم بكل ما هم ملزمون به تجاهنا وان نتوجه اليهم بأيد نقية بعد ان نلتزم بتنفيذ ما نحن ملزمون به.

حامي شيلو
(معاريف) 1996/12/12

المعشر يندد بتراجع نتنياهو عن تنفيذ التزاماته

معارضة التطبيع والسلام مع اسرائيل تجتاح كافة أوساط الشارع الاردني





■ منذ اكثر من شهرين والقطاع الخاص في الاردن يتخبط في مسألة كيف يتخلصون بصورة مشرفة من مبادرة اقامة معرض للبضائع والمنتجات الاسرائيلية في عمان، صحيح ان رجل الاعمال الاردني مهتم حقا بعلاقات عمل حسنة مع اسرائيل ولكن اسرائيل تعتبر اليوم في الاردن «كعدو»، والاعلام المحلي لا يفوت اي فرصة للهجوم كل يوم على نتنياهو «رئيس حكومة العدو الصهيوني».

وقد تم تأجيل المعرض التجاري الاسرائيلي الذي كان يجب ان يفتتح الشهر الماضي في عمان، وذلك لاسباب فنية، والآن، لا يوجد تاريخ محدد ويبدو انه لن يتم تحديد مثل هذا التاريخ.

ويوافق د. مروان المعشر، وزير الاعلام الاردني، اليوم على ان ثمة دلائل تدهور مقلقة في نظرة الشارع الاردني تجاه اسرائيل، «جئت الى البلاد» يوضح المعشر «من اجل ان انقل لكم قلقنا، التراجع في العلاقات قائم حتى وسط القطاع الخاص الذي كان اول من ايد العلاقات الطبيعية، ان الحواجز التي نجحنا في اجتيازها بعد التوقيع على الاتفاق السلمي بيننا اقيمت الآن من جديد».

حقا ثمة سبب جيد للقلق، امس الاول افتتح ولي العرش الاردني الامير حسن مؤتمرا في فندق انتركنتننتال في عمان وكان للمؤتمر تحت شعار «ماذا يحدث اذا انهارت المسيرة السلمية؟» والمثال الآخر على تدهور العلاقات هو ان سفير اسرائيل في عمان البروفيسور شمعون شامير، كان قبل اسبوعين الدبلوماسي الوحيد الذي لم يدع الى مناسبة في البرلمان الاردني دعي اليها كل السلك الدبلوماسي الاجنبي، وقد فضل رئيس البرلمان عدم دعوته كما تفاخر الاعلام المحلي بمقاطعة «ممثل العدو الاسرائيلي». ان الصورة غير وردية، المعسكر المعارض للسلام في الاردن يروج التهديدات في حالة بيع منتجات اسرائيلية في السوق المحلي، لقد طرأ تراجع معين على تعهد الحسين قبل عامين بانه سيكون لنا سلام خاص من نوعه. المشكلة الآن لم تعد تقتصر على الشارع بل امتدت الى المثقفين والاكاديميين الذين يتضمنون لمعارضي السلام الساخن والتطبيع مع اسرائيل ويدعي الكثير من الاكاديميين الآن ان سياسة نتنياهو ستدفع معسكر السلام الى العمل السري.

ان علاقات العمل المفيدة في المجال الامني والاستخباري والادراك بأن اسرائيل منقسمة الى معسكرين سياسيين، تدفع الحكومة الاردنية الى مواصلة التعلق بأمل السلام، لذلك قرر رئيس حكومة الاردن عبد الكريم الكباريتي ارسال وزير الاعلام الاردني المعشر الى البلاد من اجل ان يعود برسالة من نتنياهو.

نحن الآن لا نتحدث عن الخليل» يقول المعشر «نحن ندرك ان موضوع الخليل سينتهي قريبا، قصدنا هو التحذير من المخاطر والمشاكل المترتبة عن سياسة الحكومة الحالية في اسرائيل، وفي هذه المسألة ثمة خلافات كبيرة بيننا، لا يمكن ان نلتزم باحترام الاتفاقيات وفي نفس الوقت نفتحها من جديد، لا يمكن ان نتحدث عن السلام وعن الالتزام بالسلام وفي نفس الوقت اقامة للمستوطنات».

ويدعي وزير الاعلام الاردني ان كل مستوطنة يهودية جديدة في الضفة الغربية تترجم فورا كخطر امني مباشر على الاردن «هذا ليس فقط خرقا لاتفاقيات اوسلو، المستوطنات الجديدة تأتي على حساب 100 الف فلسطيني يسكن في الاردن الذين يحلمون بالعودة الى وطنهم في الضفة، كل مستوطنة جديدة تبعدهم عن هذا الحلم.

والرسالة الاخرى التي سيتلقاها غدا نتنياهو من وزير الاعلام مصاغة بعبارات واضحة: «مثلما يرى الاردن نفسه ملزما ازاء السلام مع اسرائيل فان اسرائيل ملزمة بالمساهمة، وبكامل الاصرار والعزم، من اجل تنفيذ الالتزامات التي اخذتها على عاتقها».

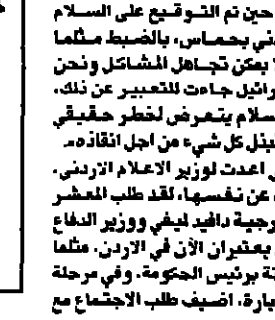
■ ثمة بيننا سلام بارد؟

■ «انا آمل ان لا يكون الامر كذلك» يقول المعشر «يجب ان نتذكر بانه حين تم التوقيع على السلام بيننا، رد الشعب الاردني بحماس، بالضبط مثلما حصل عندكم، ولكن لا يمكن تجاهل المشاكل ونحن قلقون. زيارتي الى اسرائيل جاءت للتعبير عن ذلك، لدينا احساس بأن السلام يتعرض لخطر حقيقي ويجب ان نساهم وان نبذل كل شيء من اجل انقاذه».

قائمة اللقاءات التي اعدت لوزير الاعلام الاردني، حسب طلبه، تتحدث عن نفسها، لقد طلب المعشر الاجتماع مع وزير الخارجية دافيد ليفي ووزير الدفاع اسحق مردخاي اللذين يعتبران الآن في الاردن، مثلما في مصر، معتدلين مقارنة برئيس الحكومة. وفي مرحلة متأخرة من الاعداد للزيارة، اضيف طلب الاجتماع مع نتنياهو.

وسيلتقي الوزير الاردني ايضا مع اعضاء الكنيست ايهود براك ويوسي بيلين ويوسي سريد، ومجموعة اعضاء الكنيست العرب، وهذا توازن حساس يحاول القصر الملكي التعامل معه. يحافظون دائما على الخيارات ويستعدون لكل السيناريوهات المحتملة.

ولكن من المهم جدا ان نطلع على هوية الاشخاص الذين لن يجتمع المعشر معهم ومن بينهم رئيس المعارضة بيريس الذي بردت علاقاته مع الملك حسين مؤخرا الذي يحتج على اقناع بيريس عن تنفيذ كل وعوده، وحين اجرى معه دان شيلون مقابلة هنا الاسبوع قصد الملك بيريس حين قال «السلام مع اسرائيل صفقة مع اسحق رابين فقط، ولو قمنا بهذه الخطوة بوسيلة اخرى او مع شخص آخر لما توصلنا الى ما توصلنا اليه».



مروان المعشر

سميدار بيري
(يديعوت احرونوت) 1996/12/12

وزارة الخارجية تروج وثيقة بشأن قانونية الاستيطان في المناطق

■ وزعت وزارة الخارجية على كل مندوبيها في الخارج وثيقة دعائية تحدد بان للمستوطنات في المناطق قانونية. وحسب المعلومات التي نشرت هنا الاسبوع في صحيفة «هآرتس» طلب من الدبلوماسيين الاسرائيليين ترويج الوثيقة وسط مختلف الدول ذلك لأن «الموضوع تصدر مؤخرا وسائل الاعلام». والوثيقة تقتبس من كتاب الانتداب البريطاني ومن ميثاق جنيف واتفاقيات اوسلو لتثبيت انه لا يوجد ما هو غير قانوني في اقامة المستوطنات.

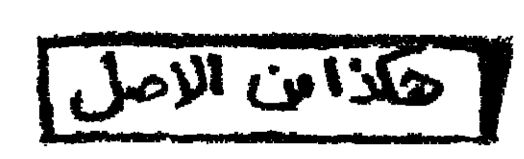
ربما تكون سفاراتنا وقنصلياتنا قد خرجت عن طورها لفرط الفرحة على ضوء البشرى التي وصلت اليهم من القدس. هنا، وفي نهاية الامر، زودتهم وزارة الخارجية بحجج قوية للرد على الانتقادات الدولية الآخذة بالتزايد ضد الحكومة وضد مشاريعها لاستئناف الاستيطان في المناطق. يجب فقط ان ننشر الورقة والعالم سيقتنع فورا من ادعاءات اسرائيل المذهلة وسيقول «عفوا، اخطأنا، واصلوا الاستيطان كما يحلو لكم».

الحقيقة، هي، ان العالم لا يهتم كثيرا بالتفاصيل القانونية للمشاريع الاستيطانية حتى لو افترضنا، لمجرد الجدل، انه هناك حقا قاعدة قانونية لنقل السكان المواطنين الى منطقة احتلت اثناء الحرب. يعرف العالم كله ان اليهود يعيشون في جانب واحد من الخط الاخضر والفلسطينيون يعيشون في الجانب الآخر. والعالم كله يعرف ان الفلسطينيين يعيشون تحت الاحتلال وان المستوطنات تتم خلافا لرغبتهم وتعتبر في نظرهم كاغتصاب ارضهم. والعالم كله يدرك انها الخط الاحمر، الذي يخرج الفلسطينيين عن طورهم وانه في عهد التوتر والعداء تستخدم كدليل ابدي لطغيان اسرائيل. لذلك لا يهم العالم ما اذا كانت المستوطنات شرعية ام لا. المهم هو انها اقيمت بالقوة وانها تخالف الاحساس الطبيعي بالعدل وتقلل الى درجة كبيرة الفرص – القليلة اصلا – في احلال السلام.

ان الاستعانة بالقانون – او القنونة – التي اضطرت وزارة الخارجية الى استخدامها هي دليل آخر على الوضع السياسي المتردي لاسرائيل. في الاربع سنوات الماضية لم يكن ثمة ضرورة لان نوضح للعالم كل يوم ذلك لان الواقع كان واضحا. في الاربع سنوات الماضية كان ممثلو وزارة الخارجية منهمكين وقلقين في مباحثات مختلفة مع ممثلي الدول العربية في عواصم مختلفة في العالم وليس في محاولات عابثة لشرح لماذا لا يتحدثون مع اي طرف. في الاربع سنوات الماضية انهمك الموظفون الاسرائيليون في نشاطات دبلوماسية حقيقية والآن آن الاوان للحديث والثرثرة. لقد تلقى قدامى وزارة الداخلية وثيقتهم الجديدة في بريدهم الخاص وسرعان ما اكتشفوا انه يشبه الوثيقة التي تلقوها قبل عدة اسابيع حول خروقات الفلسطينيين لاتفاق اوسلو، الامر الذي اثار لديهم الذكريات. هذه الادعاءات جاءت من ابداع الليكود وتستند الى الافتراض المسبق ان اعمال اسرائيل مبررة وحضارية بينما ادعاءات الخصم مزورة وغير قانونية. لقد خرجت هذه الاوراق من جوارير وزارة الخارجية يعلوها الغبار حيث هناك تتكوم اوراق مليئة بادعاءات مثل «المنظمة لم تتغير ابدا»، «الفلسطينيون ليسوا قلب الصراع في الشرق الاوسط»، «الاردن هو فلسطين» وكما هو واضح لم ينس «العرب الذين يعيشون تحت الاحتلال بأن وضعهم كان افضل من اي وقت مضى».

هذه الاوراق تمكنت من اقناع عدة يهود هنا وهناك ولكن في نظر السياسيين في العالم الواسع تعتبر محاولة فاشلة لقلب الحقائق رأسا على عقب وكمحاولة يائسة لتوضيح ما لا يمكن توضيحه. والحقيقة حسب الصيغة الدعائية المعروفة «اليهود جيدون والعرب اشرار» اضرت بسمعة اسرائيل. وفي نفس الوقت عمقت التوتر الايديولوجي مع العالم العربي. فهي اغضبت الشريك للمفاوضات بدل ان تساعده وتحولت هذه الوسيلة الى اداة لتخليد الصراع خلافا لهدف ورغبة وزارة الخارجية.

حامي شيلو
(معاريف) 1996/12/11



عبد الرحمن الابنودي:

النقد لم يواجه الانجاز الفريد لشعراء العاميـة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ان تجلس الى عبد الرحمن الابنودي، وتحاوره يستلزم ان تكون صيادا ماهرا، لاستخراج جواهر فكره، واعماقه. اذ هو صاحب شخصية فياضة.. عذب الكلام. متدفق ورائق الفكر.. ثري الاحداث.. يقص عليك حكاياته للدهشة. فتشعر، وكأنه اخذك من يدك، واجلسك في قلب الحكاية.. تشارك وتتفعل. ولا يترك لك متعة الفرجة.. وتمشي معه خلف الحصادين، او تجني معه القطن في «ابنود».. او قد تموت وتحيا. كما حدث له في مدينة السويس.. كنت خلال حواري الطويل معه استمع اليه بشغف. وهو يتحدث بلغة دافئة شفافة وسلسلة، و«الابنودي» لا يتحدث بلسانه. انما بقلبه ومشاعره.

إنه كما قال عنه الروائي الكبير خيري شلبي «شاعر شديد التفرد والخصوصية.. عمود راسخ في بهو الاعمدة الشعرية». هنا حوار معه:

■ من المعروف ان السيرة الذاتية للمبدع لم تعد الان ذات اهمية في معظم المدارس النقدية التي صارت تعتمد قراءة النص، والنص فقط وتحليله والخروج منه بمعطياته بغض النظر عن الصلة التي تربط حياة للمبدع بهذا النص.. ما رأيك؟

■ ما زلت انظر بكثير من التشكك لمثل هذه القوانين الحديثة في النقد، وعلى كل حال فان النقد لم يتعرض حتى الان بصورة جدية، او يواجه انجاز شعراء العامية في مصر وتطور قصيدة هذا الشعر بصورة ربما لم تبلغها قصيدة الفصحى.. فتلك الاشكال الفنية التي ابتدعناها، هي اشكال فريدة لم نر سابقا عليها. او مثيلا لها على طول تاريخ القصيدة العربية.. وبالنسبة لي فان ديوانا يعتمد على الرسائل المتبادلة بين عامل فقير وزوجته. هو شكل خاص بي تماما. مما ادهش حتى بعض شعراء العامية الكبار لدرجة ان شيخنا الكبير فؤاد حداد كتب قصيدة بعنوان «الى الابنودي» يتساءل في دهشة قائلا: هل المراسلة ممكنة بالشعر يا عم يا ابنودي؟

وكان يرى ان معجزتي الخاصة تكمن في تحويل لغة الحياة اليومية «فعلا» صارت شعرا عندي. وكان يتساءل دائما: من اين يأتي الشعر في هذا الكلام العادي؟ واي درجة من الالتصاق بالناس وبالواقع حققها الابنودي، ليصبح الشعر دائما قريبا من يديه؟ وربما كانت تلك اقرب شهادة واصدقها خاصة بشعري، والمؤلم ان الذي اكتشفها شاعر كبير وليس ناقدا. فالنقد لم يضعنا كظاهرة في حسبانه، ومسؤوليته حتى الان، ولم يفزعه ما حققنا من تواصل مع الناس والحياة والشعر.. وانا رجل لا يمكن فصل حياته عن ابداعه لانني اولا واخيرا شاعر ذاتي: يكتبني الشعر ولا اكتبه، ولا اعبر الا عما اعرف ولا اغترف من اواني الاخرين فتجربتي الحياتية متسعة بصورة سوف تنتهي حياتي قبل ان انتهي من التعبير عنها. ولدي مخزوني من الزمان والارض والبشر.. قد لا يفوقه مخزون امرأة فقيرة في قرية مهملة في اقاصي الريف.. لكنني اجيد التعبير عنه بصدق دون حذلقة او تزيد او ادعاء.. والناس تجد وجهها الحقيقي بغبار السنوات وتجاعيد الاحوال في ثنايا شعري. فتتعشقه.

■ هل كنت تقصد ذلك؟

■ لم اقصد ذلك. فلو قصدته لاحترفت.. وانت حين تقرأ شعري تكتشف اني احد الهواة الذين يلعبون لعبة لا يعرفون كنهها، ولم يسبروا غورها بعد. يلعب معي الشعر، والعب معه.. يغيب عني بالسنوات كأنني لم اكتبه من قبل. ويأتي احيانا كفيضان النيل «فيخبيني» وابرك امامه لاتلقى معطياته، ولقد حاولت على مدى ما حييت ان ارصد احوال الشعر وامزجته ونزواته، ومتى يأتي ومتى يغيب، وهل الامر متعلق بي او به.. هل ينفر من الشبع والراحة المادية، والاستقرار ام ينفره الجوع، وحالات مزاجية دون حالات.. هل يأتي في الغربة او قلب الاستقرار.. كل ما اعرفه انني لا استطيع ان اتجه الى مكتبي لكتابة قصيدة دون ان يكون الشعر هو البادىء.. هو الذي يمسك بتلابيبي، ويقصرني قصرا، ويرغمني على الكتابة والانقطاع عن العالم.. انا كذلك حتى في النثر.. لذا فارتباطي مؤخرا بكتابة يوميات الاخبار كل ثلاثة اسابيع، وموافقتي على ذلك، اعتبرها من ضمن اخطائي. فانا رجل لا يجب ان ارتبط بمواعيد محددة فالكتابة عندي دائما هبة من مجهول. وهذا يعذبني كثيرا، لانني اعيش من الكتابة وعليها. ولا يعلم احد حجم المعاناة التي اتجرعها اذا ما ارتبطت حتى بابسط الاعمال التي لا تتطلب وحيا والتي تعتمد على الصناعة والمعرفة بالمهنة كما في حالة الاغنيات التي اكتبها لمسلسل او لفيلم فقد اتراجع عن اتفاقاتي حين اعجز عن التواصل بهذا الذي يأتي ولا يأتي. ولو كانت المسألة احتراق الموهبة وذكاء الاداء لاصبحت مليونيرا كما يدعي البعض احيانا.

■ كما قلت اضافت قصيدة العامية اشكالا جديدة ونحن نعلم ان مساهمتك كبيرة في هذا الاطار لكن يبدو ـ احيانا ـ وكأن شعرك كتب للمناسبات.. ماذا ترى؟

■ هناك «احمد سماعين» وهي سيرة انسان اشبه بالرواية الشعرية رصدت فيها حياة رجل عاش معي طفولتي. بل ربما هو الذي علمني ما هي الطفولة. في قرية كقريتي. هو ابن عم لي فقير جدا ـ بالمناسبة توفي قبل اسبوعين ـ هو الذي جراني على النيل، وعلمني السباحة وكيف اصطاد سمكتي بنفسي. اصطاد يمامتي بالفخ. لاصنع عشائي.. ورأيت فيه بطولة حقيقية. في مجابهته للحياة واشكالياتها ببساطة شديدة. فلقد اكتشف الرجولة منذ كان طفلا. ربما بحكم يتمه او بسبب فقره وعاش وكأنه لم يعش اذ اعطى كل حياته للناس في قريته ثم ذهب للعمل في مناجم الفوسفات في البحر الاحمر حيث معظم اقربائه ولسوء الاحوال الصحية، يصاب معظمهم بالسل او بالربو، وهم عادة يموتون في سن مبكرة جدا.. ولقد فشل الكثير من شعراء العامية في تقليد هذا الشكل الفني المستحدث لان مثل هذه الاعمال لا تقوم على فكرة مسبقة، وانما يبدأ الشاعر معتقدا انه سوف يكتب قصيدة غنائية قصيرة فاذا بها تمتد لتصبح كونا باكمله. يتابعه بالدهشة والخوف والفرح. كذلك شكل الورتريهات الذي اتخذته «وجوه على الشط» لتحكي عن فلاحي قرى قناة السويس ورفضهم الهجرة ابان حرب الاستنزاف والكشف عن وجه جديد للفلاح المصري للتهم بعبوديته للملكية الزراعية حيث دفنت معهم تحت وابل القنابل ومت وحييت ولم اكن هناك بقصد الفرجة، او بقصد الكتابة ولكنهم وهبوني هذا الديوان الفريد بعد ان غادرتهم بعام او اكثر. وانظر الان الى ذلك الانجاز بعجب وربما ينبهني الناس الى هذه الحصيلة فما كنت اجلس لاحصي انجازاتي بل دائما كنت احس انني مقصر في حق الشعر وانني مضطرب في العلاقة بين «الشعر اليومي» و«الشعر الخالص» ولكنني فخور بان الايام لم تسقط اشعاري هذه، التي تبدو ـ كما قلت ـ وكأنها اشعار مناسبات من السد العالي الى حرب الاستنزاف ومن القضية الفلسطينية الى حرب الخليج.. ورغم مرور اكثر من ثلاثين عاما على كتابة (جوابات حراجي القط العامل في السد العالي) فانها ما زالت اول ما يطالبني به الجمهور في اي بلد عربي، حين اقف لاقيم امسية شعرية.

المسافة قريبة جدا بيني وبين الناس بما فيهم المثقفون. وبعيدة جدا بيني وبين النقاد وهم حين يذكرون الشعراء لا اجدهم يذكرون سوى شعراء الفصحى، وكأنهم يقصدون الى تجاهلنا او تجاهل ما حققناه. ولكني ألحظ انه الكسل الفكري فهم ايضا يتوقفون حتى عند شعراء الفصحى الى اسماء بعينها متجاهلين تماما كل الاجيال والاصوات الجديدة التي خرجت علينا بعد تلك الاسماء. انها مشاكل لو توقف الانسان عندها لكف عن الكتابة.. ولكن ما يعوض ذلك هي تلك الجماهيرية الطاغية التي يحيطني بها ابناء امتي.

■ فؤاد حداد وصلاح جاهين من اروع وأجمل شعراء العامية في مصر.. كيف كانت علاقتك بهما؟

■ حين بدأت الكتابة بالعامية كان ذلك من وحي ابناء ابنود وبضغط منهم.. ولم اكن اعلم في ذلك الوقت ان هناك من سبقني الى ريادة هذه الارض الجديدة.. في مجالات الشعر والابداع. كنا ـ امل دنقل وانا ـ نتعذب كثيرا للحصول على كتاب، ولم نقرأ لصلاح عبد الصبور واحمد عبد المعطي حجازي الا قبل ان نأتي للقاهرة بسنوات قليلة.. وانما كان زادنا على محمود طه، ومحمود حسن اسماعيل.. وحتى علمت بوجود صلاح جاهين في القاهرة في مجلة «صباح الخير» قبل ان ارحل للمدينة بعام واحد فان الرجل احتفى باشعاري ونشرها بصورة طيبة القت الضوء على ابداعي بشكل جماهيري ربما للمرة الاولى.. في القاهرة عرفت جاهين عن قرب وعرفت امامنا المنفي خلف اسوار السجون فؤاد حداد وانتظرنا ان يخرج من سجنه بفروغ صبر. كان صلاح شخصية ودودة محتضنة في غير اسراف لكنه قدم لنا ـ شعراء الستينيات ـ خدمات جليلة وكريمة وكان لا يحب عنفنا الثوري، وحين كنا نضيق عليه الخناق كانت قصائده تهاجمنا:

سيادي الحدادي اللي حايمة على جثتي
حاقول كلمتي
لكن قبل ما انطق واقول كلمتي
قولو لي انتو ايه تهمتي؟

وكنا شبابا ثائرا في غير وعي ونضج كاملين، لذا فاعتقد اننا اضفنا الى احزانه الكثير، والى ارتباكاته ارتباكات.. ولكن الرجل تحملنا بصبر.. كان ناصريا حقيقيا، صدق الحلم الناصري، واندفع به ومعه الى ابعد مدى، لذا فحين حدثت النكسة وتكسر جيشنا، تداعت اشياء كثيرة في قلب صلاح جاهين.

وما زلت اعتبره ويوسف ادريس من شهداء تلك الفترة. امتنع صلاح بعد ذلك عن كتابة الشعر فلم يكتب سوى قصيدته المطولة (على اسم مصر) في غرابة مرضية طويلة، ورثى امل دنقل ببكائية نادرة. ثم تحول الشعر عنده الى لعبة يصنع منها اغنيات خفيفة وفوازير ويكتب افلاما وبرامج وكأنه قد بت الصلة بينه وبين ماضيه. وقد لا يجود الزمان بشاعر مصري في مثل خصب، وعطاء، والهام صلاح جاهين لفترة طويلة جدا من الزمن.

اما فؤاد حداد فهو فعلا ابو الشعر العامي في مصر ولقد صدق حين قال عن نفسه:

«انا والد الشعراء فؤاد حداد»

وفؤاد حداد ظلم شديدا اذ ان لديه طرائقه الخاصة في الكتابة والانشاد ولديه ايقاعاته الخاصة وفكرته الذاتية جدا عن الشعر، لذا فانك تتبينه حين تقصصه الى ابيات.. وهذه احدى معجزاته، فبالرغم من وحدة القصيدة الا انه يحقق وحدة البيت ايضا، ولان عوالم فؤاد حداد خاصة جدا، ولانه ينبغي ان يذهب الجمهور الى شعره لا ان يذهب هو بشعره الى الجمهور، فانه رغم قيمته الكبرى لم يحقق الجماهيرية والانتشار والنجاح الذي يستحقه والذي حققه اخرون. ربما كانوا اقل موهبة وثقافة ووطنية منه. ولقد تحلقنا حول فؤاد حداد عند خروجه من السجن وخيل لنا ـ في ذلك الوقت ـ انه ليس بالشخصية الودود.

ولقد عرفنا مع الايام، ومع الاقتراب الحميم من تلك الجديدة والحميمية في علاقته بالشعر والشعراء فربما لم يكن يؤمن بشيء اخر سوى الشعر، ولقد احبني الرجل حبا شديدا، احب اشعاري بعد سنوات من الحذر والتأمل لما افعل ثم فاجأني بقصيدته التي يقول فيها:

صوتك في صوتي
احلى صوت انسان
واعلى صوت انسان
يرمي الشبك في البحر
عند اللسان

وكان يعني بعند اللسان امرين: اولا اتساع رزق الصياد الذي يصيد عند اللسان في البحر. وكان يشير من ناحية اخرى الى ادائي الخاص لاشعاري. وكان يقول انني من النادرين القادرين على استحضار لحظة خلق القصيدة اثناء ادائها بين الناس. ولقد عاش يحمل مرارة كبيرة لمن اعطاهم الكثير، فلم يبادلوه العطاء واحس انه لم يأخذ حقه بين ابناء شعبه، ولم ينبه من يعرف قدره ـ الدولة والناس ـ الى من يكون فؤاد حداد ورغم انني لا احب المراثي الا ان فؤاد حداد ومحمود حسن اسماعيل هما الشاعران الوحيدان اللذان رثيتهما في قصائد مطولة.

■ ثمة محطة واحدة جمعت بينك، وبين امل دنقل، ويحيى الطاهر عبد الله. وربطت بينكم صداقة حميمة في مرحلة مهمة من حياتك. كيف كانت هذه العلاقة؟ وكيف كان تأثيرهما عليك؟

■ بالنسبة للشاعر امل دنقل فهو صديقي ورفيق طريقي منذ كنا في السابعة من العمر، كان واقعانا متشابهين بل ربما متطابقين، فوالده كوالدي كان مدرس لغة عربية وشيخا وشاعرا ايضا، وقريته «قفط» هي القرية التي تلي قريتي «ابنود»، فلا فارق في الحياة ولا في اللغة، ولا في الواقع الاجتماعي، وحين ضمتنا المدرسة اكتشفنا ذلك واكتشفنا اهتماماتنا المبكرة بالشعر فقرب كل ذلك بيننا ودفع بنا الى مسيرة واحدة حتى افترقنا بموته رحمه الله.

حين حصلنا على التوجيهية سافرنا الى القاهرة لندخل كلية الاداب، ولكن المنتديات الادبية والندوات اجتذبتنا والتهمتنا، واضطررنا للعودة الى بلدنا مرة اخرى، حيث التحقنا بالعمل في محكمة قنا الشرعية انا كاتب جلسة. اجلس الى جوار القاضي، وأدون الاحكام، وهو محضر يحجز على اشياء الفقراء. وقد كنا من اسوأ انواع الموظفين، وجار رؤساؤنا بالشكوى منا، ولكننا كنا نلتقي بعد العمل نقرأ الاشعار، ونكتب حتى الصباح. وفي عام 1960 التحق بنا القاضي العبقري يحيى الطاهر عبد الله صاحب «الطوق والاسورة». فقد سمع بنا، وهو في قريته «الكرنك» البعيدة وجاء الينا، واقام في بيت الشيخ الابنودي معنا لمدة عامين، وتحول من عقادي ـ نسبة الى عباس محمود العقاد ـ متحزب الى يحيى الطاهر عبد الله الذي اسمتعنا بقصصه الحديثة التي لم يجارها احد من ابناء جيله.

ثم استقلنا ـ امل وانا ـ وجئت للقاهرة عام 1962 بينما ارتحل امل الى السويس ثم الاسكندرية ليعمل في الجمارك، ولم يأت للقاهرة الا بعد منتصف الستينات.. ولا شك اننا ـ ثلاثتنا ـ تبادلنا التأثير والتأثر كل بالاخر وكونا جوقتنا الخاصة، في تلاحمنا مع جيل الستينات، وقد كانت الستينات فترة زخم ادبي وسياسي وتفتحت عيوننا على ثقافات الدنيا، وبدأت ملامحنا الحقيقية في التشكيل وتعرضت انا ويحيى للاعتقال. وقد كانت بالنسبة لي فترة شديدة الاهمال.. ففي السجن كتبت القسم الثاني من روايتي الشعرية (احمد سماعين). وكان في السجن معي خيرة ابناء جيلي من امثال صلاح عيسى، وجمال الغيطاني وسيد خميس، وسيد حجاب، والكاتبان الصحافيان محمد العزبي، وجلال السيد (رحمه الله) والناقد الادبي ابراهيم فتحي، والمفكر والروائي الاردني الراحل غالب هلسا. وقد كان السجن هو المدرسة التي تشكلت فيها ملامحنا الحقيقية حيث ارتطمت الرومانسية باسفلت الزنازين.

التقاه: علي السيد



عبد الرحمن الابنودي (القدس العربي)

من شعراء التسعينات في الاردن

محمد العامري: «محافظ» الكتابة الشعرية «الجديدة»

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من علي عبد الامير:

كنا قد نوهنا في متابعة سريعة لقراءة فقرات مهرجان شعراء التسعينات في الاردن والذي اقامته رابطة الكتاب الاردنيين وخصته باعضائها من شعراء التسعينات، عن عودتنا لشعراء المهرجان في وقفة خاصة، نقرأ من خلالها قصائدهم التي قدمت للمهرجان وعموم تجربتهم الشعرية. وهنا سنتعرف على تجربة الشاعر محمد العامري والتي تمتد الى فترة مبكرة من التسعينات. فمجموعته الشعرية الاولى «معراج القلق» كانت قد صدرت عام 1990، مما يعلن عن وجود حركة نشر ناشطة بالنسبة له قبل هذه الفترة، ولطالما قبل الشاعر تقديمه ضمن هذا التسمية العقدية (جيل لكل عشر سنوات). لذا سنفترض وجوده فعليا ضمن المشهد الشعري لجيل التسعينات.

وقدم الشاعر محمد العامري، قصيدة «تمرينات نهرية»، التي تعكس بامتياز نهج الشاعر في كتابة القصيدة، فهو يحافظ على رومانسية تظل من فسحة الحداثة. ويزاوج دائما ما بين (قديم) يفعل فعله لغويا و(حديث) يأتي عبر طريقة التصوير:

فسطر مثل «الافق خيط نعاس» يقابله سطر اخر «ينوء بلا هودج للحنين» وهذه المقابلة تختصر التزاوج الذي اشرنا اليه والذي يريده الشاعر ما بين قديم وحديث. ويظل مثل هذا الاجراء فاعلا على امتداد القصيدة: «ساحل للتزين سهوا على عشبه المستطيل» يقابله «واعضاؤه ورج للمياه الرقيقة».

ان الشاعر هنا يحيل التفاصيل (تفاصيل النهر) الى لغة. وتقابلات ذهنية «قرأنا تراتيل خلوته وكتبنا على جسمه لثغة»، ومثل هذا الاجراء يأتي عبر ميل الشاعر للعناية بالايقاع والموسيقى في قصيدته، مما يجعل تلك التفاصيل تتنحى عن تأثيرها الحسي المباشر لتصبح رؤى ذهنية مصاغة باللغة. وهذه الطريقة في التعامل مع محمولات القصائد عند الشاعر محمد العامري، لتجدها في اغلب قصائده التي تكونت منها مجموعته الشعرية الثانية «خسارات الكائن» والتي سبق لها ان فازت بجائزة افضل مجموعة شعرية لعام 1995، وضمن جوائز رابطة الكتاب الاردنيين السنوية.

اقصاء الواقع الى اللغة

في مجموعته «خسارات الكائن ـ دار ازمنة 1995» والصادرة بدعم من وزارة الثقافة. يقصي الشاعر محمد العامري في اقصاء الواقع اليومي للمعاش ـ باعتباره مصدرا للتعب والخسارات وفقدان الامل ـ فيبني في اللغة (واقعا) مقابلا، هو ملاذه الممكن حتى وان كان ذهنيا! كما انه يستخدم الشكل المعتاد لبناء قصيدته، فهو يعتمد التفعيلة، ويهتم في امكنة عديدة من قصائده بالتقفية: «لم اجد يا غبار الحصى ـ غير زمخ الصدى ـ ماثلا في سلال السدى». والايقاع يأخذ من الشاعر احيانا قوة التركيز على حبك نسيج القصيدة، فتبدو وقد اصابها بعض الخفوت. هذا ما ابتعد عن الشاعر في قصائده التي جاءت على شكل مقطعات قصيرة، ففيها اغتنت الصورة الشعرية وجاءت اللغة محتشدة بقابليتها على التعبير وبما يغني تلك الصورة: «ايادي/ لم تزل تشرب الريح/ ثم تتري مواعيدها للجهات». او في تصويريته الاثيرة لظواهر ومسميات من حولنا، خذ تعريف الشاعر للثلج مثلا: «ابيض كالمرأة الاولى/ ولكنه ساخن كالعناق».

وعبر جملة وردت في التقديم للمجموعة الشعرية، كتبها محمد العامري وتقول «انا رابح الخسارة فأتبعوني» تراقب احساس للرؤوة من تقاطعات الحياة مع ذهن الشاعر: هـا هـو في موئل الصمت/ يخبز للمارقين بقايا الطريق». وتكثر في قصائد الشاعر، استخدامات لغوية نقرأ من خلالها، وعي الشاعر الحاد لحالة اليأس الساكنة في الصدور والمشاعر القلقة، فهناك «سدى، غبار، بكاء، خديعة، شتات، قلق، قحط» وخسارات تلو خسارات فيها يمتزج الموضوعي بالذاتي وفي تصويرية تهكمية لا تحصى اعلاناتها الاحتجاجية: «ساقطع رأسي/ والقيه في سلة المهملات/ سأرتاح منه قليلا/ وانثر دمي بكل الجهات/ سأرتاح لكن/ ستتبعني قامتي للممات».

التنويه بالخسارة وتغييب الجدوى من مناكفة الواقع وجعلها نسيجا لغالبية قصائد المجموعة، لم يجعل الشاعر محمد العامري يبدو هكذا في بنية القصائد. فموجهات تلك القصائد كشف عن روح مغامرة واعتراض لا يهدأ، فيما القصائد محافظة نوعا ما في شكلها ولغتها، فاثقلتها الوصفية التقليدية احيانا، واسكتت من التماعاتها تلك الاستخدامات المعتادة لمفردات: «الريح، الكلام، الغيم، الشجر، الظلال، الهتاف، الثغاء، المدن، الصدى، سدى، الغياب والمدى»، بينما لعب الشاعر على تشكيل للمفارقة اللغوية بشكل منح القصائد حيوية وقابلية على تنشيط الصورة.

وتكثر الاستعارة في قصائد محمد العامري، غير انها تبتعد عن التنميط، ولولا تلك الانتقائية في المفردات وميل الشاعر لمفردات دون غيرها، لوجدنا الفرصة متاحة باتساع اكبر لتحريك القصائد باتجاه تعبيرية اكثر غنى. وفضيلة تجربة الشاعر محمد العامري في مجموعته الشعريتين وغيرهما من القصائد الجديدة التي لم يضمها كتاب بعد، هي في قيمة الانجاز الشخصي، فارتباك الصورة والدلالة بين ايقاع المفردة والمعنى، كل ذلك يدلل على ان هناك محاولة شخصية في ترجمة رؤية الشاعر للعالم وللذات، مبتعدا بذلك عن فخ السقوط في تأثير القصائد الكبيرة والتجارب الناجحة لشعراء لهم سطوة التأثير في الساحة الشعرية الاردنية. والاخلاص لمحاولة الحث الشخصي هذه ستقدم لنا قصائد اكثر صفاء وتوافقا مع عوالمها الباعثة داخل فكرة الشاعر وكيفية انبثاقها. «دفوف من الطين رنت/ وساح المدى في اكف الرعاة/ مراثيل من ورق/ شالها التيه الى افق عامر بالبياض/ دخان تطاول نحو السماء/ وراح يشد ايادي البيوت/ الى هودج في الغياب/ زغاريد رنت/ فصاحت ديوك الظلام».

والعناية بعناصر الصورة عند محمد العامري تأتي من خلال ثقافة بصرية تمكن منها الشاعر عبر عمله كفنان تشكيلي وناقد، فقد اقام سبعة معارض فنية ويكتب في نقد التشكيل عبر اكثر من صحيفة ومطبوع ثقافي، وقد مكنته تلك الخبرة في التعامل مع التأثيرات البصرية للصورة من نقلها الى مستوى القصيدة، ولولعه الطاغي باللغة وجرسها تخففت تلك الالتماعات (البصرية) لصالح الجرس الايقاعي، كما في قصيدته «تمرينات نهرية» التي بدأنا منها هذا المقال: «حصاة ملونة بالهدوء الكسيح/ أهديته سمكا/ وخلاخيل من خرز



غلاف الكتاب

قصص

شرح الكلام

ربيعة ريحان *

«امقت الألم، لكن الألم صيغة العالم..»
ادوار الخراط

يطن هدير مشفوع بدوار، في تلك المنطقة البعيدة من رأسي، فأطبق عيني بحثا عن فضاء بلا طنين.. أترك السرير المهوش، اذ يهرب النوم مني، ويجفوني بقساوة، واضع في كسل قدمي في وبر المشاية، وانا اشعر بنهش الانهاك يسري كاويا في جسدي بلا حد..

أنهض لاواجه الليل المغمور بفيض من الوحشة، عبر الشرفة المشرعة، التي هي بعرض الجدار، وانا اقول لنفسي بكدر:

ـ سيقتلني لرقي من غير شك!..

أفتش عن حبيبات النجوم في السماء، فتبدو بعيدة. لا تنفث ذلك الوهج البهيج الغامض، فساعات الليل المتأخرة، ذهبت ببريق لالئها. فلم تعد بقادرة على طرد الشجن.

لا ادري لم تملأ صورته سهب الذاكرة، ولا تنمحي!..

اذهب لأجع تحت الغطاء. فيكون لحضوره الاثيري لذع الموجدة، وذلك الثقل الرازح المكين..

كان وهو يقرأ لي، في الليل الفضي، برقرقة صوته المتحدر، تلك الاشعار، كأنما في غواية، يعيد لها سورة الصوغ والتشكل.. وكان من نفث خفة السكر، يمضي على ايقاع لا يمل تكراره..

كنت أقول له بغضارة الانتشاء الذي يشع:

ـ أعد قراءة المقطع الاخير، ارجوك!

فيحدث ذلك الانسياب للوقع بنور مصفى، واشعر انني اشد قربا منه، وأن الشعر الذي قرأته مرات، ليس بهذا النزو والانهمار..

وكان من هبوة شع النور الخافت يتداوك في مرح:

ـ يبدو وانها ليلة، ستكون منذورة للاشعار!

كنت بترقب وانتظار، اتطلع لبذخ تلك الليلات، وكان يباب الروح لا يتجاب الا بجرف كاسح لسدف الغيم المعتمة، وكان للشعر وحده، كل ذلك الاسترضاء..

كنت اقول له بعد التحقق الساطع الكامل:

ـ كم أعشق الشعر والسفر!

واذكر سفرنا المفاجىء.

كنا من غير وجهة. بعد التسليم والقبول، نقف على الرصيف منطلقين. في اندفاع بهجة لا توصف، امام سيارات الاجرة، نسأل عن اسماء المحطات البعيدة.

صنعنا من فرط التوق، عبر المسافات الطويلة، في سياق يقظ من التوتر، عالما من المكاشفة والقربى يكسر كل السدود.. كنا على تقلبات الاجساد المليئة او الناحلة، التي تتزاحم من حوالينا، في السيارات المسرعة، ننسج ممتزجين، باندغام الحنان الجسدي، احاديث متقدة، بعريدات الفرح، نشرك فيها من حولنا..

وفي المدينة البعيدة، التي لا نعرفها، والتي يلوح بحرها في امتداد لالىء الانوار المتفرقة، في الليل الصيفي الدافىء، وتلوح شوارعها الهادئة، وميدانها المظلل بشجر ندي كثيف، ادركنا بحتمية انتهاء الرحلات، انه ما من بد، ستكون هذه مدينتنا!

تكشفت لنا الانحاء القريبة، ونحن نتحد في تماس رقيق، في دورات تهبط او تصعد، من غير ان نسأل، الى ان حملنا الى البحر، عزف الموج البعيد. تأتي به الريح..

قال لي ونحن نقف مزروعين خلف السور الابيض القصير، نرقب صفحة الماء الساجي:

ـ بامكانك ان تمارسي رغبتك في تأمل البحر!

رجل يتناغم بشكل حالم مع فوضاي المربكة، وكنت لا اعرف معه مسوح التحوط، ولا املك ان اخفي بعضا من مخزون النفس، مما تنطوي عليه من تضاعيف القلق والزلزلة، ونوازع الانحجاز والمفارقات. يعرف كيف يسمي كل شيء.. كيف يرعى صمتي حين يصير قطعا واشاحة!

كان يبتسم لي في دماثة وهو يقول:

ـ اعرف قلقكن الوجودي، انتن المبد...

ويكون ساعتها لوجهي المتقبض الغائب، ذلك الحيز من الاستئثار في صوغ التعليقات التي يجيدها بتمكن وتصميم، اتخطى معها بالتدريج قساوة تلك الحواجز التي لا غلاب لها، القائمة والفعالة بداخلي، بشكل مألوف..

لا انسى نظرته يتخايل من خلفها قلق حاد بعيد وهو يقول:

ـ كم اخاف مزاجاتك المتقلبة!

كان يحصل احيانا، من تساوق الهذر المزجي، ان نقع نهب فوضى التنافر والغضب، حين لا نحتاط بكل تلك القربى التي يرف بها القلب، فالوح عمدا بتلك الكلمات، التي من نبرتها اجهد ان يكون شكل الاحتجاج لجوجا متطاولا.. اهدد بالقول النهائي الصارم:

ـ أنت تعرف مقدار عنادي!

وفي تقليبه المتكرر لسورات القلق، كان يبرق ذلك المعطى المسلم به. لكن ايضا، كان يهدر تيار الود برية الدفيء!

أذكر وانا على وشك الانكسار، بعد قضاء ليلة موحشة طويلة، نمت فيها على غمر التنافر المجهد، بعد نداء قلق غير مجاب، وكانت تلك آخر مرة اراه فيها..

في الصبح حملني الى شاطىء النزل البعيد، بعد رجاء مصر، وهدنة الصمت لا تزال تلف بذلك الطوق العنيد.. التف المكان علي، لم يقل لي عن عينات الدهشة فيه، ولا اخبرني كيف اهتدى اليه، كان واثقا فقط في مقدرة، من غير مفاتحة في الكلام او التلميح، انه في خلابة، سيعصف بي حتى الفيض، سطوع هذه الحنايا!

كان النزل بناء سامقا ينام في احضان مرتفع، وامامه ينبجس في الاسفل، محتشدا، مائلا في هدوء، حرف البحر، الضارب ماؤه الى زرقة خفيفة..

جلسنا في صمت، عند حافة سور الاستراحة. تحت قرص المظلة الواسع، نشرب الشاي الاسود في الظل، فيما كانت تهب انفاس طرية، تأتي من بعيد، عبر صفحة الرمل للتاوجة، التي تبدو نظيفة لدنة..

كنت انظر بهذا الحب الذي ينشعب، رغم كل القلق، ويشتعل مراودا بمجد الحلم السوي المهاد، وكان هو الى جانبي، قريبا مني وبعيدا في ذات الان..

حتى وهو يقول لي بعد مهلة طالت:

ـ انظري هادىء المكان وجميل، أليس كذلك؟!

بمداركة واحتواء للتوتر الذي طال. وكانت احيانا تحضرني صور القساوة فتستثيرني، فأشتبك نفسي، في تلك المناقحة التي بها، أرد عني اقتحامات الحجز والتسليم..

ظل المكان خاليا، وفيه ذلك السكون المثير، وراح هو، مندمجا، ينقذ من اسار الصمت، بمجاملة رقيقة، في نبرتها ذلك التوسل للطواع، يحكي متنقلا بآلية، كلاما عن النزل، فيما رحت وانا ارشف الشاي انشق بعمق رائحة البحر، التي تهب تحوي، واترك لذوائبي ان تهتز بتلك الثرثرة التي لا نهاية لتشعباتها.

كنت وانا اغوص في عمق المشهد، يشتعل توق على اطراف العصب، مشدودة الى حتى الاطراح، وكان هناك طائر وحيد يتناوشه الفضاء الوسيع، ظللت ارقب ظله البعيد يتزلق مراوغا بجناحيه المفتوحين على الرمل، من غير ان اراه.

راقبته طويلا، من تحت قماش المظلة الكثيف سالكا اشرطة عدة، او مطوحا في موجات تتخايل متهاوية على ظهر الرمل الساكن من غير رفيف، كلتما سيهوي هناك!

فعلت ذلك طويلا قبل ان استعيد انتباهي على صورة زوجين يستروخان، جلسا متجاورين بعيدا تضربهما الريح، ووجهاهما الى الشاطىء.. حتى انزرعا هناك؟!

ورأيت شق ثوب للمرأة يخفق ويتطاير الى الخلف، ورأيت الرجل يضرب الماء بشيء ما في يده.. ظل يفعل ذلك برهة، قبل ان ينهض بينه النخيل، وتنهض المرأة، ويمضيان كل في اتجاهه.

حوم الطائر الذي غاب قليلا، واستبان ظله منبسطا اسفل الجدار، يحسه القريب الوثيق، شعرت يتطاول البعد، ضربات يستدها حومانه الوحيد، ودخلت تسيج الاضطراب العارم الغموض، واحسست بحاجتي الى ومضة التخفف من شائبة الثقل الذي امضني.

حين تحدرت خطوط الظل عند قدم الجدار، سمعت صوته الليء حريصا يدعوني الى الذهاب، رفعت لحظتها عيني نحوه، كان قد بدأ يشعني ذلك الطنين المشفوع بدوار في تلك المنطقة البعيدة من رأسي.

* كاتبة من المغرب

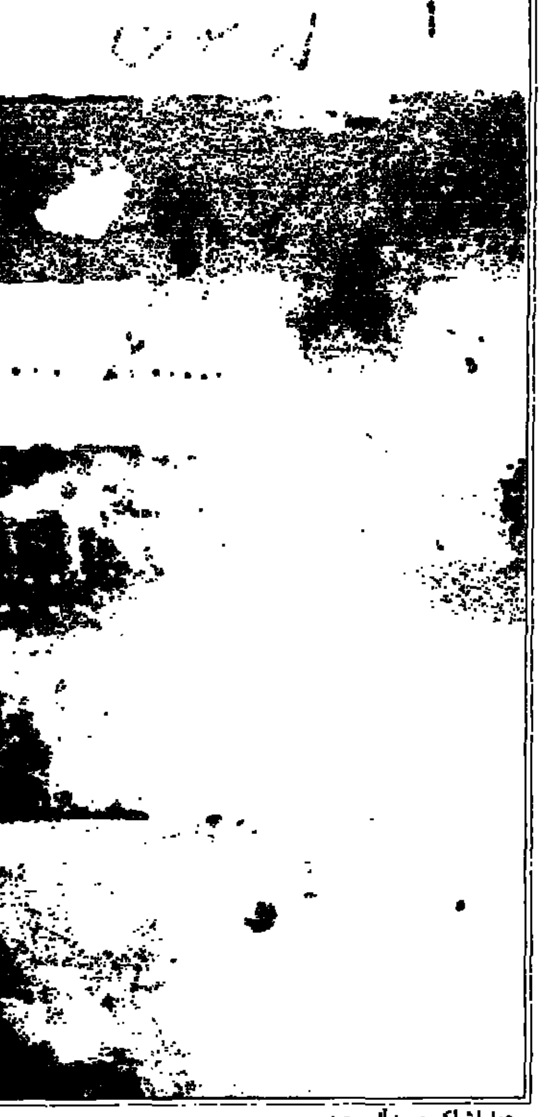
في معرض «البعد الواحد»:

أعمال فنية مشتركة لتشكيليين اردنيين وعراقيين

عمان ـ «القدس العربي»:

في قاعة «ابعاد» للعروض التشكيلية، انتظم عشرة فنانون من الاردن والعراق في معرض «البعد الواحد»، عرضوا من خلاله اعمالا اشتركت في معطى واحد، قد يكون للمحفز له: الفنان الكبير شاكر حسن آل سعيد، الذي سبق له ان اوجد بعدا نظريا لهذا الاتجاه في فنون الرسم، وكون تجمع (البعد الواحد) اوائل السبعينات في بغداد. والى جانب الفنان شاكر حسن آل سعيد كانت هناك اعمال الفنانة الاميرة وجدان علي، والفنان الدكتور خالد خريس، والفنان حميد ياسين، والفنان محمود العبيدي والفنانة هناء مال الله والفنانة ليمان عبد الله، والفنان عبد الملك عاشور والفنان غسان غائب، والفنان صبا شاكر. وعلى الرغم من اختلاف الخبرات والمهارات عند هذه المجموعة من الفنانين، غير ان ما يشبه التوجه المشترك، لازم الاعلان الاولي الذي تتركه اعمالهم، لا بل انها وجدت نفسها تحت تأثير اعلان نظري يقول والهم في منجزات البعد كونها تجارب حافلة بالاسرار من حيث (التقنية) وهي تدعو للشاهد الى ادراكها. فهي لهذا السبب ليست شواهد عرفت بجمالها او بوضوحها (مسبقا). كما انه بالنسبة للفنان (البعد الواحد) هو ان يظل (واعيا) بانه امام (البعد لذاته) وليس امام السطح او الكتلة او الفضاء كما هو معروف في الطروحات الاكاديمية».

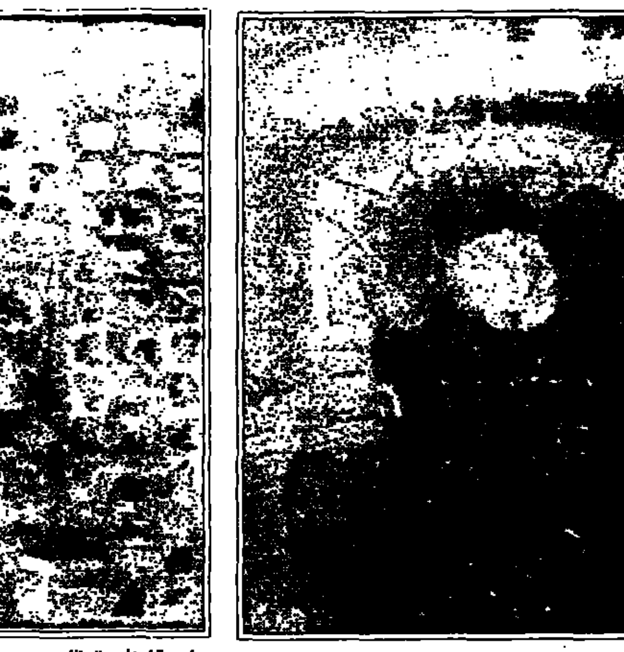
الاعمال ذاتها، لم تكن على ذات الدرجة من (الغموض) الذي تضمن الاعلان المشترك! فهي بهدوء تام تعاملت مع موجهاتها ومحمولاتها دونما نقل فج او تأثر عابر، فاندغمت المؤثرات ضمن تسيج اللوحة وبصورتها النهائية. فيها من بيئتها قدر ما فيها من سعي تجاوز (محلية) الفكرة، وفيها من العلامات ما يدل فعلا على انها تعرضت لعملية انضاج هادئة. فمن براعة التشكيلات المنتظمة التي ما تلبث ان تنفتح على اللانهائي كما عند شاكر حسن آل سعيد الى جرأة بارزة في اعمال محمود العبيدي وهناء مال الله. ومن العناية اللونية عند الاميرة وجدان علي وهناء مال الله الى حداثة تفاصيل ايمان عبد الله وصبا شاكر، ومن حركة عناصر حميد ياسين وغسان غائب الى هدوء صارم لكنه يستدعي البحث كما عند عبد الملك عاشور ود. خالد خريس.. معرض (البعد الواحد) بسعة الاسماء المشاركة فيه وغنى المادة المعروضة عبر لوحاته، حضر كواحد من علامات الثقافة التشكيلية الحاضرة بنشاط في مشهد عمان الثقافي.



عمل لشاكر حسن آل سعيد



لوحة لخالد خريس



لوحة لعبد الملك عاشور





لوحة لهناء مال الله

العنصرية ضد الاقليات في بريطانيا لم تنته بعد

ثلاثون من الاقليات من بين خمسة الاف صحافي بريطاني

لندن ـ من ابراهيم درويش:

احتدم نقاش مجددا حول الاقليات العرقية والعنصرية التي تعيش في بريطانيا اثر اتهامات بالعنصرية وجهت لشركة بريطانية كبرى، فقد تعرضت شركة فورد كبرى شركات صناعة السيارات في بريطانيا للانتقاد لمواقفها من العمال السود والآسيويين الذين يشكلون 40 في المئة من مجموع موظفيها.

وقد قالت جهات عديدة تهتم بالأمر ان حالات العنصرية الموثقة بشكل واضح والتي تظهر بين الفينة والاخرى تؤكد ان العنصرية لم تمت، وانها ما زالت موجودة الى حد ملحوظ في مجتمع بنى صورته على التعددية الثقافية والحقوق المتساوية وفرص العمل المتكافئة للجميع.

ففي مقال كتبته ياسمين براون الكاتبة البريطانية من اصل اسيوي في صحيفة (الغارديان) اللندنية قالت ان هناك حاجة ملحة لاعادة النظر في جهود السنوات الثلاثين السابقة من الكفاح ضد العنصرية واعادة تعريف مفهوم التعددية الثقافية الذي يحدد هوية المجتمع التي تقع تحت تهديد داخلي وخارجي هذه الايام.

وقالت براون ان اتهام شركة فورد بالعنصرية ليس الاول من نوعه، فقد قامت الشركة بممارسات عنصرية وبشكل تكتيكي في السابق. ففي شهر شباط (فبراير) الماضي مثلا دفعت شركة فورد تعويضات مالية قدرها 1500 جنيه استرليني (2376 دولارا) لاربعة عمال سود اكتشفوا ان وجوههم التي استخدمت في صورة دعائية قد استبدلت بوجوه بيضاء، وقد وصفت الشركة ذلك بانه كان خطأ اداريا.

وخلال الاسبوع الماضي استمعت محكمة الجنايات الصناعية الى غالبية العاملين في شركة فورد من الاقليات العرقية وهم من السود والآسيويين الذين تصل نسبتهم الى 40 في المئة والذين قالوا انهم يحرمون من الحصول على وظائف عليا في الشركة.

وتقول براون ان الفرق بين شركة فورد وغيرها من الشركات ان فورد ربما تكون الوحيدة التي ضبطت وانفضح امرها، ولكن هذا لا ينفي وجود شركات اخرى تابعة للقطاع الخاص او العام تنفذ بنفس السياسة التمييزية حسب رأيها. فهناك الكثير من الشركات التي تعمل بسياسة التمييز دون ان تظهر نواياها، في الوقت الذي لا تهتم فيه بقية الشركات بطريقة توظيف العاملين فيها.

وتقول براون ان هذا الامر ينطبق ايضا على موقع الاقليات العرقية وعلاقتها بالمؤسسات الصحفية، حيث تقوم الصحف الوطنية بتوظيف كتاب اعمدة وموظفين من خلال شبكة غير مباشرة، ولهذا فليس من المستغرب ان عدد الصحفيين من الاقليات العرقية لا يتجاوز الـ30 صحفيا من بين خمسة آلاف صحفي بريطاني، كما لا يوجد بينهم من وصل الى رتبة مدير تحرير او معلق منتظم في الكتابة لاي صحيفة بريطانية.

كما ان عدد العاملين الكبار في قطاع الخدمة المدنية لا يكاد يذكر، ولا يوجد هناك اي تمثيل للاقليات في مجالس التجارة الكبيرة، ولا يعملون ايضا كاستشاريين في المشافي على الرغم من ان نسبة الاطباء والعاملين في مؤسسة الخدمات الصحية الوطنية من اصول اسيوية تصل الى 25 في المئة.

ويصدق نفس الكلام على مجالات اخرى في الحياة العامة التي لا تكاد مشاركة الاسيويين والاقليات العرقية عامة فيها تذكر. وترى براون ان هناك دلائل كثيرة تشير الى ان العنصرية لم تمت، ففي العام الماضي قامت لجنة المساواة العنصرية بدعم شكاوى قريبة ضد السلطات المحلية والخدمات المالية والامنية والمحامين.

وقد عبرت النائبة العمالية عن منطقة هاكني في شرق لندن بشكل قاس عن هذا الوضع، مما اثار عاصفة صحفية واعلامية ضدها، وكانت قد ركزت على حالة الممرضات العاملات لمدة خدمة طويلة في الخدمات الصحية الوطنية دون ان يحصلن على مواقع جيدة.

كما قامت مصلحة السجون البريطانية الاسبوع الماضي بدفع مبلغ 28.5 الف جنيه استرليني (45.1 الف دولار) لمساعد شرطي اسود بسبب جرح مشاعره من زملائه، وقد نشر الخبر في صحيفة محلية بدلا من ان ينشر في الصحف الوطنية. وتقول الارقام الاخيرة من مكتب الاحصاءات الوطني ان هناك تزايدا كبيرا في عدد العاطلين عن العمل بين السود والباكستانيين والبنغاليين. وتشير بعض الدراسات الى ان الطلاب من الاقليات العرقية يتفوقون على الطلاب البيض في مجال التعليم.

ولكن دراسة اخرى اشارت الى ان هؤلاء يتعرضون للكثير من الاسئلة عندما يقررون مثلا ان يلتحقوا بجامعات النخبة في بريطانيا مثل مجموعة اوكسبيريدج. وقامت براون بمقارنة الوضع في بريطانيا مع الوضع على الجانب الاخر من الاطلنطي، حيث قدمت مثالا يلخص تواصل المشاعر العنصرية والتمييز في الولايات المتحدة.

فقد قالت ان شركة النفط العملاقة "تيكساكو" قامت مؤخرا بدفع 176 مليون دولار لـ1500 موظف اسود عملوا في السابق او ما زالوا يعملون لديها حتى اليوم لاستخدام موظفين كبار في الشركة عبارات جارحة وعنصرية ضدهم. وقد جاء قرار الشركة بدفع هذا المبلغ الكبير لتسوية الاوضاع قانونيا حيث يعتبر هذا الاتفاق من اكبر اتفاقات التسوية القانونية في الولايات المتحدة.

كما قال مدير الشركة بيتر بيجور الذي لاحقته وسائل الاعلام لمحطة تلفزيون "سي ان ان" ان العنصرية الموجودة في شركته ما هي الا طرف "كرة الثلج الكبيرة" للعنصرية في امريكا.

فاوضاع السود في امريكا تعتبر سيئة جدا، حيث تنتشر بينهم البطالة مما ادى الى ان يقعوا ضحية الفقر والجريمة والعنف، ونتيجة لهذا فان هناك مئات الالاف من السود يقبعون في السجون الامريكية ويعيشون في الفقر في الاحياء في المدن. وحتى لو وجد السود الامريكيون عملا جيدا فانهم يظلون في ادنى السلم الاجتماعي، ولا يحدث تغيير في حياتهم حيث تظل حياتهم بدون فرص مثيرة او فقيرة.

ويبلغ الدخل السنوي للفرد الاسود او الاسباني في مدينة لوس انجلوس مثلا والذي يعيش ضمن هذه الظروف حوالي 6812 الاف دولار في السنة في الوقت الذي يحصل فيه الذي يقبعون في اعلى السلم الاجتماعي على دخل سنوي يصل الى 123,098 الف دولار.

وتتساءل الكاتبة براون قائلة انه بعد ثلاثين سنة من حركة الحقوق المدنية وتشريع العلاقات العرقية في كلا البلدين (بريطانيا والولايات المتحدة) فان شيئا لم يتغير.

وتتساءل عن موقف الذين حاولوا اقناع الراي العام بان شيئا ما حدث، وان عمليات التدريب على العمل المتشارك بين الاقليات والمجتمع المضيف نجحت بشكل كبير.

وترى براون ان الوقت قد حان الوقت للتفكير جديا في استراتيجية مساواة. فحادثة التمييز العنصري في تيكساكو والاهانة العلنية التي تعرضت لها جعلتها تعمل على التفكير بشكل منطقي وتدريب موظفيها والحرص على توظيف اعداد اكبر من الاقليات العرقية، وهو ما تقوم به شركات اخرى كبيرة مثل جيس مانهاتن وكولومبيا للغاز اللتين عملتا على تشذيب صورتهما من خلال التركيز على التنوع الاثني (العرقي) فيهما.

وتظل هذه الاستراتيجيات التجميلية سياسات منقوصة في نظر براون لان الاقليات اعتمدت كثيرا عليها في السابق وهي سياسات تتضمن التدريب والتعليم والسياسات الجيدة والقوانين الفاعلة، ولكن كل هذه التكتيكات لم تفعل شيئا كبيرا.

فعلى الرغم من اهميتها الا انها تصطدم بالنظام او تقوم باحداث تغييرات طفيفة على الوضع، بل ان بعضهم يعتقد ان هذه السياسات تخدم في اخفاء المواقف والتصرفات العنصرية. والشرطة مثال جيد في هذا الاتجاه.

وتعتقد براون انه على الرغم من التدريب ضد العنصرية قد اصبح مؤسسا من خلال عدة قوى خلال الـ13 عاما السابقة، الا ان هذه لم تقدم شيئا للحالات العنصرية الموثقة جيدا داخل مؤسسة الشرطة، والتي تشير الى عدد حالات الموت التي تحصل للسود في السجون، والثقة المفقودة بين الشرطة والمجتمعات السوداء والآسيوية.

كما ان استمرار المواقف والتصرفات العنصرية لا علاقة لها بالاموال الكثيرة التي صرفتها مثلا كل من تيكساكو وفورد من اجل استراتيجيات فرص العمل المتساوية، لان هناك مشكلة اكبر داخل النفسية نفسها بحيث لا يمكن ان تقدم لها هذه الاموال شيئا كبيرا ولا يمكن ان تغير هذه المواقف.

ويناقش بعض الساسة فكرة ان المواقف العنصرية الظاهرة في تصرفات الكثيرين تحتاج الى خطة من الحكومة للتغلب عليها، ويشيرون الى الحاجة الماسة لسياسة حقيقية في هذا الاتجاه ولكن ذلك لم يظهر حتى الآن.

وترى براون ان تغيير المناخ الاجتماعي والاقتصادي يؤثر على هذه المواقف. حيث ادت المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها امريكا وبريطانيا الى زيادة المواقف العنصرية. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي صوتت ولاية كاليفورنيا ضد ايجاد حصة عرقية وجنسية في المناصب الحكومية.

كما كتب موريس فرانك البروفيسور الامريكي في القانون مؤخرا يقول «لقد اصبحت جماعة الحقوق المدنية وحركة العمال نماذج التغيير في امريكا. حيث قدمت نموذجا عن المطالب المنظمة المقاومة، ولكن النتيجة كانت قليلا من التغيير». وتعتقد براون ان الوضع في بريطانيا يشبه الوضع في الولايات المتحدة حيث لا يمكن مشاهدة اثر لجنة المساواة العنصرية في الكثير من مجالات الحياة العامة في بريطانيا.

وترى براون في هذا السياق ان اي تقدم طويل الامد وصحيا في مسالة العلاقات العرقية لا يمكن ان يتم الا من خلال التعامل مع قضية المساواة العرقية كقضية اخلاقية مستقلة عن المساواة، مع ان مظاهر التمييز العنصري موجودة وملاحظة ولا يمكن تجاوزها.

وكنموذج على تأثير الطبقة العرقية ودورها في هذا المجال تقدم براون حالة كولن باول الذي يعتبر من اشهر الرموز العامة الامريكية، وترى ان نجاح الطبقة المتوسطة السوداء في امريكا جعلها من اكثر الجماعات الملونة تأثيرا بين الجماعات العرقية في العالم.

وبنفس القدر فان اصحاب الملايين من الاسيويين في بريطانيا والرموز الفردية من الاقليات السوداء في بريطانيا والعاملة في مجال الرياضة والترفيه يجب ان تلعب دورا هاما في هذا السياق.

ويجب ان توجد طرق ما منطقية للحديث مع الناس لا سيما الاغلبية البيضاء، مثل ان قوى القدم والاضطهاد تتعايش، وان هذه القوى لا يمكن ان تلغي احداها الاخرى.

وهناك طبعا الكثير من المعوقات. فالظروف الاقتصادية تؤثر كثيرا على ما يصاحبها من المواقف العنصرية. فمشكلات البطالة مثلا داخل الاقليات نتجت من ان الكثير من الاعمال الصغيرة التي وجدت ضمن اطار الفرص المتساوية قد تأثرت بالظرف الاقتصادي.

كما ان تغير المواقف داخل افراد الاقليات من طبيعة العمل ومحاولة التحرك نحو فرص عمل كبيرة اكبر من الفرص التي حددت لهم وجعلت الكثير من افراد الطبقة المتوسطة البيضاء تشعر ان الاسيويين والسود ينافسونها على فرص العمل.

وترى براون ان السياسات المحافظة في كل من امريكا وبريطانيا قد تكون عاملا كبيرا في هذه الظروف. كما تحذر الاصوات الداعية للانفصال في صفوف الاقليات السوداء والاسيوية من انها دعوات خاسرة لان اي معركة ضد العنصرية يجب ان تعتمد على الاصوات الليبرالية البيضاء، وبدون دعمهم فان المعركة خاسرة للابد.

كما ترى براون ضرورة اعادة تعريف التعددية الثقافية التي كانت تعني في السابق كل شي ولكن للانجليز البيض وحدهم، حيث تعيش الهوية البريطانية هذه الايام الكثير من القلق لان بعضهم يشعر انها هوية مهددة من قبل اوروبا ومن الداخل بسبب الاقليات والقيادة السياسية.

وفي هذا السياق فان حلم المجتمع "الخالص" لا مكان له ولا بد من البحث عن بديل يجمع كل التنوعات والوان الطيف التي تعيش في المجتمع.

وتعتقد براون اخيرا مع البروفيسور بيخو بارخ المسؤول السابق في لجنة المساواة العنصرية ان ما يحتاجه المجتمع اليوم اكثر من اي وقت مضى هو «الاحترام والاعتراف الذي يذهب بعيدا خلف الفرص المتساوية. والدعوة الى تغيير ايجابي وكبير في مواقف المجتمع الابيض تجاه الاقليات العرقية».

وتقول براون انه عندما يتم هذا «فان الاقليات العرقية يمكن ان تقبل ويعترف بها كجزء من الامة، حيث سنقاتل ونداقع عنها، ولاننا ساعدنا في بنائها. بدلا من النظر الينا على اننا عابرو سبيل نطالب بحقوق ليست لنا.. ومن ثم فان اولئك المسؤولين الكبار في "فورد" وغيرها سيتعلمون كيف يتصرفون بشكل عادل تجاه الموظفين من الاقليات العرقية».

رفاقه كانوا يعتبرونه غريبا:

هل سيظل نيقولاي غوغول لغزا؟

عبد الله عيسى *

■ لم يكن وصف «نيقولاي غوغول» باللغز او اللغزي محض مصادفة، او استجابة لمزاج نقدي، بل كان تعبيرا حميميا عن حياته وابداعاته، كما تجسد هذا ايضا، وبجلاء واضح، في المآل الذي صار اليه غوغول بعد رحيله والشهرة العارمة التي حازها بجدارة منقطعة النظير.

لقد اكدت بنية «نيقولاي غوغول» السيكولوجية وعوالمه الروحية هذه المقولة، حتى ان غوغول كتب الى امه مؤكدا ان زملاءه في المدرسة يعتبرونه غريبا حتى انهم سموه لغزا.

«لقد اعتبرني الجميع غريبا، لغزا لم يستطع احد فكه.. لك ان تسميني ما تشائين.. فقط ثقي ان المشاعر النبيلة، دائما، تعم نفسي، وصدقي انني قط لم احط من قدر نفسي، وانني طول عمري، نصير الخير».

ولا شك ان مناصرة الخير دفعت «نيقولاي غوغول» كما فكر في مطلع حياته، لكي ينذر نفسه للعمل في ميدان القانون، وبالتحديد في مجال القضاء والتشريع.

«لقد رأيت ان العمل في هذا الميدان سيكون الاقرب الى ذاتي. ان جور القضاء والتعاسات المثيرة في عالمنا تمزق قلبي اكثر من اي شيء».

لم يتحقق طموح غوغول هذا ولم يستطع ممارسة اي نشاط قانوني يذكر. فبعد تخرجه من المدرسة شغل منصب موظف صغير في بطرسبورغ بينما تلاشى همه في الخدمة في مؤسسات الدولة مع انغماسه في النشاط التعليمي حيث عمل مدرسا في معاهد بطرسبورغ ثم في جامعاتها، ومع اخلاصه للنشاط الادبي اندثر عمله هذا بشكل نهائي، خاصة ان كتاباته الادبية المنشورة اخذت تحوز نجاحات ملفتة.

فعلى اثر كتابه الاول، «هانزكير خليغارتن» (وهو قصيدة عاطفية نشرها في عام 1829) تحت اسم مستعار «ف. الوف» عمت الصحف سخريات النقاد ورجالات الثقافة والصحافة. لكن مجموعة «امسيات قرية قرب ديكانكا» وضعت غوغول في مصاف كتاب روسيا الشهيرين انذاك. في هذه المجموعة المؤلفة من مجلدين تمكن غوغول من جعل اوكرانيا بلدا محببا لالاف القراء الروس من خلال معرفته العميقة باساطير وحكايات وعادات وطرائق حياة الاوكرانيين وتجسيدها بفنية ناضجة.

لقد كتب شاعر روسيا الاكبر «الكسندر بوشكين» انطباعه بعد انجازه قراءة هذه المجموعة: اليوم انهيت قراءة المجموعة. لقد اذهلتني. حقا، هذا هو الفرح الحقيقي الصافي الصادق دون تصنع.. يتخلل فقرات عديدة منها شعر، واي شعر! اية حساسية رهيفة! كل هذا لم يعتد عليه ادبنا حتى انني مازلت مذهولا به».

وحقا، لقد افرج «نيقولاي غوغول» القص من نمطيته التي كانت مثقلة بتصوير الابطال وخلقهم في مناخات وقوالب كلاسيكية، تعاني من وطأة اللغة الثقيلة والمونولوجات الطويلة غير الحية.

وهكذا اصبح بطل «غوغول الجديد» معاصرا على النقيض من كتاب عصره الذين اهتموا بالشخصيات التاريخية ولم تسع ادوات قصصهم للكتابة عن معاصريهم، وكانهم لم يجدوا مواضيع لرسم ابطال معاصرين.

وسيتسنى لغوغول ان يكون اول من كتب عن الحياة المعاصرة واظهر الناس المحيطين به على هيئاتهم كاشفا عن صفات الوجوه الاجتماعية كالموظفين والشباب البسطاء الذين يظنون انهم عباقرة وهم ليسوا كذلك، واصبحت موضوعة الحماقات النسائية الاقطاعية التي لم تطرق من قبل، على سبيل المثال، فتحا لكشف البنية الذهنية والاجتماعية السائدة.

ولعل عبقرية «غوغول» تجلت في مقدرته الخصوصية، ايضا، في التعبير عن الصفات العامة للطبقة من خلال رسمه للشخصية التي تمثلها كما تجلى، بصورة اكثر عمقا، في مسرحيته «المفتش» حيث عرفت كل زوج وال نفسها، وكل وال نفسه، من خلال الشخصيات المعالجة. فاثارت المسرحية العواصف ومنعت الكوميديا، واصبح غوغول كاتبا ممنوعا، قليلا ما كان يسمح له بنشر نتاجاته. ورغم عبقرية التعبير في هذه الكوميديا الا ان نقاد ذلك العصر كتبوا في الصحافة واصفين الكاتب بغير الموهوب.

اذن، اتجه «نيقولاي غوغول» في رواياته القصيرة التي اعقبت «امسيات قرب قرية ديكانكا» الى تصوير تحليل الواقع الاجتماعي، كاشفا ما فيه من وضاعة ودناءة اجتماعية، مبتعدا الى حد كبير عن الرومانسية الحالمة.

ففي عمل فني كـ«كيف تشاجر ايفان ايفانوفيتش مع ايفان نيكولايفتش» يصور حياة اوكرانيا الريفية التي عرفها منذ الطفولة، ويجسد ببساطة وحماقة حياة الاقطاعيين الصغار.

فـ«الايفانان» الجاران الصديقان اللذان تصادقا لفترة طويلة يتشاجران على سلاح قديم، فيتبادلان كلاما قاسيا، ولم يتنازل احدهما امام الاخر فيصفح عنه، حتى ينتهي الامر بهما الى المحاكم، الطلب للمبارزة وهكذا، بكل بساطة، اراد «غوغول» ان يصرخ: «كم هي تعيسة هذه الحياة التي تعيشونها، ايها السادة، ومملة كثيرا».

وفي «قصص بطرسبورغ» يصور غوغول بتهكم وصدق حياة العاصمة الروسية، كاشفا عن تناقضاتها باسلوب فني يمتلك من الشاعرية والفانتازية ودقة الملاحظة ما اكد لغزية وعبقرية «غوغول» في آن.

ففي قصته «شارع نيفسكي» يرصد «غوغول» حياة المجتمع من خلال تصويره لحركة الشارع. فشارع نيفسكي الذي يشكل قلب وروح «بيتربورغ» يشارك ايضا في رسم لوحة جلية لصورة المجتمع بتعبيراته المختلفة. ان ناس المدينة يتنزهون في الشارع باوقات مختلفة باختلاف مواقعهم الاجتماعية، فمع الصباح يمتلئ الشارع بالخدم الراكضين، والعجائز والشحاذين، ولهذا فمن غير اللائق ان تتنزه به السيدات اللواتي سيظهرن في النصف الثاني من اليوم في الوقت الذي سيعم فيه الموظفون الكبار والمستشارون، بينما سيفسح المساء للشباب مجالا اكثر قابلية للبحث عن انطباعات حادة.

وهكذا فان حياة الضابط المجرب الباحث عن امرأة تستجلب متعة عابرة تفترق عن حياة صديقه الفنان الذي يتعاطى مع المرأة بحساسية وسرية تقترب من قدسية ورومانسية، فبعد ان يلاحق الفنان امرأة اشار اليها صديقه الضابط، حالما بها في الطريق، يكتشف انها عاهرة تعيش في بيت دعارة، ومع هذا يمتلك جرأة كان يعتقدها، ويدعوها، فيما بعد، الى طمر ماضيها والزواج منه، ولان حياة هذه العاهرة تعجبها تسخر منه وتسمح لزميلاتها الاخريات بممارسة سخرية عاتية عليه فيذهب به الجنون بعيدا لينتهي به الى شفرة حادة يحز بها رقبته، فتودي به. بينما تجري حياة الضابط الى مستقر اخر ينتهي بطرده من بيت المرأة التي لاحقها ليكتشف انها زوجة الماني متأنق يتلهى بدخله في اللحظة التي يقرر فيها هذا الرجل، مطفأ بتسكر، قطع انف صديقه.

وفي «مذكرات مجنون» تتكثف حالة الاغتراب الانساني في المدن الكبيرة التي تدمر روح البطل الذي فهم، على فقره الدائم، انه معدم الى حد الفجيعة بعد ان احب.. واذا كان قد عرف نفسه كسفير اسباني، او امبراطور، ثم رسول للرب، فان جنونه المحتم الذي قضى به الى مستشفى مجانين كان نتيجة لايمانه العميق بلاجدوى حياته دون متعة تذكر بهوائها النتخيف وعناصر طبيعتها ومخلوقاتها.

لكن تعاطي «غوغول» مع سؤال الفقر يكتسب حساسية اخرى في قصته الشهيرة «الانف». وعلى الرغم ان الكاتب قد استخدم العناصر الفانتازية الا ان اسلوب القص الفني المتميز قد دعم رؤيا الكاتب لتلمس تراجيديا الفقر، فحين يستقيظ الحلاق الموغل في الفقر لا يرى انفه في مكانه. لقد هرب انفه منه هكذا بلا تفكير، فر الانف الماكر لان حياة صاحبه لا تعجبه.. وهكذا، وجد الانف الهارب لنفسه وجه مسؤول واخذ يعيش حياة اكثر رفاهية وجاذبية.

واخيرا، وبعد محاولات عسيرة، يقتنع الحلاق صاحب الانف انفه بالعودة الى وجهه الطبيعي، فيعود الانف.

تراجيديا الفقير هذه ستدور في مناخات اكثر اختناقا في قصة «الصورة» التي تلامس وتتفكر بحياة الفنان العبقري الشاب الفقير الذي باع عبقريته بحثا عن غنى.

وسيكون من العدل تماما اعتبار كوميديا «المفتش» التي نشرت ومثلت على المسرح في عام 1836 احد المنعطفات البليغة في حياة «غوغول» الابداعية التي اكدت لغزيته ومنحتها قابلية اشد.

في هذه الكوميديا يكشف «غوغول» لغزية حياة معاصريه كاشفا الاقنعة عن اعماق المحيطين به، ومصورا عوالم انسانية لموظفين وشبان بسطاء ظنوا انهم عباقرة، وهم ليسوا كذلك، انها تعي ضحالة نفوس الاقطاعيين وحماقاتهم.

النفوس الاقطاعية هذه تستقبل شابا، حل في المدينة لعمل خاص، كمفتش. وهكذا يغدو الشاب، في هذه الاوساط الخملية التي تهيأت لاستقبال المفتش، شخصا مرغوبا ومحتضنا في البيوت الفارهة والعائلات العريقة، فيمنح النقود، ويسمح له بمغازلة زوجة والي المدينة، وتعم الفرحة حين يطلب يد ابنته للزواج.. هكذا! يستغل الشاب حماقات النفس الاقطاعية ويمارس عليها دور المفتش.

لكنه، وقبل سفره، يكتب لصديقه رسالة يكشف فيها عن حمق اهل المدينة، فيفتح مدير البريد الرسالة، ويطير بها الى الوالي لاخباره، بالفجيعة.

وحين يفتضح امر الشاب تتصارع النفوس الاقطاعية متبادلة الاتهامات لايجاد من المتهم في استقبال الشاب واقناع اهل المدينة بانه مفتش. لكن القضية تحسم لدى دخول الخادم، واعلانه ان المفتش المنتظر قد حل.

وفي الاربعينات يكتب «نيقولاي غوغول» نقاش ابداعية كمسرحيتي «خطوبة» و«المقامرون» والقصة العبقرية «المعطف» التي اثرت اساليب القص الفني في الادب الروسي والعالمي حتى قال دستويفسكي جملته المشهورة «كلنا خرجنا من معطف غوغول».

ينصح «اكاكي اكاكافيتش» صديقه بشراء معطف جديد لان منظره بمعطفه الباهت غير لائق، واكاكي اكاكافيتش عجوز وحيد لا تجد السعادة لنفسها في بيته او حياته مكانا. فكرة خياطة المعطف الجديد تعيش طويلا في نفس «اكاكي اكاكافيتش» واخيرا يشتري قماشا لخياطة المعطف الجديد، ويصبح انتظار خروج المعطف من الة الخياطة بالنسبة له سعادة كبيرة لا توصف، ثم يصبح للحياة نكهة اخرى لم يعهدها «اكاكي اكافيتش» حين يخرج المعطف من الة الخياطة، ويخرج هو بالمعطف الجديد الى عمله ويبدأ الموظفون بمدح المعطف. وتكبر سعادة العجوز حين يدعوه رئيسه للاحتفال بالمعطف الجديد، لكن سعادة الرجل العجوز بالمعطف الجديد تقتل حين يغتصبه منه، في طريق العودة، سارقون. وبعد الحاح عجيب من «اكاكي اكاكافيتش» على رؤسائه ورجال البوليس من اجل استرجاع المعطف الجديد، وبعد ان يتيقن «اكاكي اكاكافيتش» انهم لن يرجعوا اليه سعادته (معطفه المسروق!) يفهم انه لم يعد لازما وانه اصبح مدعاة للسخرية، فلم تستطع روحه تحمل هذه الاهانات، فمات.

قصة «المعطف» اصبحت مثالا فنيا كشف ايضا، عن سر، ولغز شخصية «غوغول» الابداعية التي اذهلت القارئ بروحها الانسانية، وتعاطفها الحاد مع هم الانسان البسيط الكادح، والتعاطي مع محنته باحاسيس انسانية صافية.

ولعل اكثر ما يجسد سرية او لغزية «غوغول» هي روايته الملحمية «الانفس الميتة» التي اعتبرها رواية عمره.

لقد كشفت «الانفس الميتة» عن وضاعة نفوس رجالات الاقطاع الذين وصلت بهم لدرجة المتاجرة ليس فقط بفلاحين وهم احياء، بل بارواحهم الميتة. هذا بالضبط ما دفع الناقد «غيرتسين» للقول «لقد زلزلت الرواية. الانفس الميتة، روسيا كلها».

واذا كان الشاعر الروسي الاكبر «الكسندر بوشكين» قد اقترح على صديقه «غوغول» فكرة كتابة هذه الرواية العبقرية، فان «لغز» او «سر» الجزء الثاني من الرواية مات مع الكاتب الذي رحل في الرابع من اذار عام 1852.

فقد احرق «غوغول» الجزء الثاني من الرواية في عام 1845 لعدم رضاه عنه، مفسرا فعلته هذه:

«ثمة احايين كثيرة لا تستطيع فيها تحريض المجتمع او جيل كامل على الاشياء الرائعة الجميلة، الا اذا اظهرت، بعمق، وضاعته الحالية.

ثمة احايين كثيرة لا يمكنك التحدث عن كل ما هو نبيل ورائع دون ان تشير بجلاء، كوضوح النهار، الى الوسائل والطرق التي تؤدي بالانسان الى النبيل والرائع. هذه الوسائل كانت قليلة وواهية التطور في المجلد الثاني لرواية «الانفس الميتة»، بينما كان يجب ان تكون رئيسية وقوية، لهذا احرقته».

صورت «الانفس الميتة» او مغامرة تشيشكوف، واقع روسيا الاقطاعية والقت الضوء على جو العلاقات والتناقضات السائدة في عصر القنانة. فتشيشكوف بطل الرواية يسعى لكي يصبح مليونيرا. فيبدأ بمقابلة ومساومة الاقطاعيين لشرائه الارواح الميتة للفلاحين الذين يملكونهم (او ملكوهم قبل ان يموتوا) وذلك للحصول على قرض من مجلس الوصاية مقابل رهن هذه الارواح، فيحقق حلمه ويصبح مليونيرا.

في صياغة عوالم هذه الشخصيات الاقطاعية الخمس التي يلتقيها «تشيشكوف»، يعري الكاتب لرواح الاقطاعيين هؤلاء الذين تجردوا من كل ما هو انساني، ويكشف عن نفاق وزيف اجواء وحياة الموظفين البيروقراطيين الموجودين اصلا كاتباع وخدم للعقلية والشخصية الاقطاعية القائمة. لقد عبر «غوغول» بسطور مضطربة عن الخطر الذي يهدد مستقبل روسيا من خلال كتاباته عن الاثار الضارة لقانون القنانة التي تقتل القوى الابداعية للشعب وتتركه عرضه للضعف والخنوع.

ومما لا شك فيه ان حج الكاتب الروسي «نيقولاي غوغول» الى فلسطين قد اغنت عالمه الداخلي بطاقات روحية متسعة الافاق، ومنحته وهو على قلق دائم، توازنا داخليا مكنه من الاعتكاف والعمل على انجاز هذه الرواية الملحمة.

ان زيارة «نيقولاي غوغول» الى القدس كحاج لم تمنح روحه، هو الذي اراد قبل هذا ان يترهبن او يعتكف في الدير، بسكينتها المنشودة. لكن غوغول الذي عاد الى روسيا ليعتكف على كتابه «الانفس الميتة» ظل يحلم بحجة اخرى الى الاراضي المقدسة في فلسطين ناشدا سكينته، علها ـ اي الحجة الى القدس ـ تمنحه حالة توحد اسمى مع السماء، مات وظل حلمه حيا في نثره الروحي. يكتب غوغول عن رحلته الى فلسطين في رسالة الى صديقة «جوكوفسكي»: رحلتي الى فلسطين جعلتني ابصر بأم عيني كم هو عظيم جفاف روحي!

لقد تمكنت من قضاء ليلة عند ضريح المسيح، وتوحدت بالاسرار المقدسة، لكنني لم اصبح قط اكثر سموا، تماما. الى الحد الذي سيحترق في كل ما هو ارضي ويغدو سماويا.

لقد رأيت هذه الارض كما ولو انني في حلم، والقدس كانت مرئية لي كما لو انها خلال حلم: حيث تبدو شاسعة وجليلة، ترتفع مع الجبال كما لو انها في محمل الصعود. تتباهى كلها. البيوت الصغيرة تبدو كبيرة، والنتوءات غير الكبيرة البيضاء على سطوحها المستوية تبدو قبابا لانهائية.. بصعوبة بليغة ميزت بين نصاعتها وزرقة السماء غير العادية، انها ترسم مع عاماتت مآذنها مشهدا بهيا.

انكر ايضا مشهدا لا يغيب عندما غادرنا القدس. فجأة، وسط الروابي الشهباء الرتيبة انبلجت امام مرآنا الاكمات كلها. نعم الاكمات. لم اكن على انتظار اي شيء: فجأة، في البعيد في الضوء اللازوردي ومن احدى الاكمات، برزت الجبال. جبال غريبة: اشبه باعطاف او افاريز جفنة عظيمة بارزة الزوايا. كان البحر الميت قعر هذه الجفنة. ابدا، لم او من قبل مثل تلكم الجبال، ولم تحتمل الروح الناعسة مشاهد اخرى اكثر خصوصية وروعة. اقتطفت وردا حقليا في مكان ما في الناصرة، واقتطفت اخر في مكان ما في الجليل، ومكثت يومين كاملين في الناصرة مباغتا بالمطر، ونسيت انني في الناصرة، تماما كما لو ان هذا قد حدث في محطة ما، في روسيا.

* شاعر من فلسطين يقيم في موسكو

«مفتاح الحكايا» للمخرجة ليلى بدر

أول فيلم عربي يمزج بين الشخصيات الحية والرسوم المتحركة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

قبل ايام، انهت المخرجة ليالي بدر تصوير فيلم الاطفال «مفتاح الحكايا» هذا الفيلم من تاليف جمانة صطيف وشكري الريان، موسيقى حسن نازك. والبطولة لسوزان نجم الدين، رفيق سبيعي، ليلى سمور، اندريه سكاف، نضال سيجري. وقام باداء دور الاطفال كل من الطفل شان كرك كوي، تاج صدر، كنان شربجي، والطفل طارق حداد.

الف ليلة وليلة والحكايا:

يتحدث الفيلم عن طفل يزور جده في اللاذقية، يرافقه في نزهاته ورحلات صيده.

ومن خلال هذه النزهات والرحلات تقوم المخرجة بعرض صور عن الطبيعة وجمالياتها مما يرتقي بالذائقة البصرية لدى الطفل. كما تعرض تلك العلاقة الحميمية بين الجد والحفيد.

وقد استقى الفيلم حكاياته التي تاتي على لسان الجد للحفيد من عالم الف ليلة وليلة. حيث تقدم المخرجة الطفل صحبة ابطال الحكايا، ليخوض معهم المغامرات ويرافقهم في الرحلات والطقوس.

يعرض الفيلم اكثر من حكاية، واكثر من مغامرة (مغامرة السندباد، علاء الدين، علي بابا، بدر البدور، نور الدين) ومن خلال الفيلم نلمس ذاك الغنى في الشخصيات. غناها بالخيال والقيم، حيث استطاعت المخرجة ان تعمل على هدي الشخوص بما يخدم الخط الدرامي، فنجد ان الشخصيات ليست وهما، انما هي من لحم ودم. فمن خلال ادائها نرى: حس المنافسة، الانانية، غياب البطل المطلق او السوبرمان الذي اعتدنا عليه من خلال افلام الكرتون المتحركة.

كما ان المخرجة لا تستدعي شخوص الف ليلة وليلة الا لتقيم معها ذاك التفاعل المهم بينها وبين الشخصيات الراهنة، فيكون التضاد، ويكون التوافق.

وللفيلم اكثر من مفتاح، لاكثر من حكاية، وكل هذي المفاتيح تنطلق من الخيال والحلم. ترى ماذا ارادت ليالي بدر من هذا الحلم وهذا الخيال؟

في ظل ايقاع الحياة السريع، الذي يحول الانسان الى آلة تلهث وتلهث دون توقف وضمنا الطفل الذي يأتي من المدرسة ليتابع سريعا برامج الاطفال ثم واجبه المدرسي الذي قد يستغرق وقتا طويلا، مما يحول دون فرصة للعب او التأمل. يأتي صوت ليالي بدر محتجا: (توقفا).

اجل في مفتاح الحكايا، تقول المخرجة للطفل: لنقف لحظة مع انفسنا، ونحلم فيقف الطفل مع احمد (البطل) يسرح معه في خياله وحلمه، يرافقه في مغامراته المؤنسنة التي تسمح للطفل بمحاكاتها، فهي ليس كمغامرات (غراندايزر، او الرجل الحديدي، او النمر المقنع).

وحتى تخرج ليالي بدر بقيمة ما، وحتى يتغلغل الفيلم بحكاياه في عقل الطفل ووجدانه، حرصت على الحوارات الغنائية ذات الوظيفة الدرامية وضمنت الفيلم العديد من الاغاني، محولة بذلك الكلمة الجافة الى كلمة راقصة طرية لتصل الى وجدان الطفل اسرع.

وفي مفتاح الحكايا، تخوض ليالي بدر في التفاصيل، ترصد سلوك الشخصية بكل تفاصيلها. الخطأ والصح، الخير والشر، فهي من خلال صيرورة الحدث تبين ان الساحرة شريرة بسبب من مشاكل لها مع الاطفال، وفي نفس الوقت ترصد علاقة حب ما بين الساحرة ومساعدها، وكأن ليالي بدر تقول: لنكف عن تقديم شخصيات خيرة فقط وشريرة فقط. فليس هناك شر مطلق، او خير مطلق. وان لنا ان نعلم الطفل كيف يتعامل مع الحياة وصعوباتها، من خلال تقديم الواقع. ربما بذلك نجنبهم صدمة الاحتكاك بالعالم الخارجي. لذا نرى ليالي بدر تقدم معرفة ما للتعامل مع الجوانب المتناقضة للانسان. وتحاول ان تجعل الطفل متقبلا لها. وهي محقة اذ لجأت الى الفن في ذلك. فالفن هو الاكثر تأثيرا على سلوك الطفل ومعارفه من اي منهج تعليمي آخر.

ولعل ما يجب ان يقال في مفتاح الحكايا: انه حقق (هوية عربية فنية، ونوقا فنيا، وربما منافسة عالمية) وهذا ما ننشد على صعيد الانتاج الفني للاطفال.

وهو الفيلم العربي الاول الذي يمزج ما بين الرسوم المتحركة والشخصيات الحية.

جديد المخرجة ليالي بدر

تعد المخرجة ليالي بدر لتصوير احدى عشرة اغنية للاطفال ما قبل سن المدرسة. هذه الاغاني تتحدث عن المهن (فلاح، نجار، حداد.. الخ) وعن الحواس. تترافق الاغاني مع الصورة اي ما نستطيع ان نسميه (فيديو كليب للاطفال).

اضافة الى اخراج برنامج كتبه الاستاذ فيصل مرعي، هذا البرنامج تحت عنوان (فوازير رمضانية للاطفال) وهو موجه للاعمار التي تتراوح ما بين 8ـ12 سنة. الفوازير عن المخترعين في العالم. وتقول المخرجة «ان هذا البرنامج هو سلسلة من برنامج عربي اسمه (للوسوعة) ويحكي للاطفال عن كل شيء في الحياة عبر قالب غنائي ـ درامي ـ معرفي».

ليالي بدر ومسيرتها الفنية:

ليالي بدر مخرجة فلسطينية، درست الاخراج اختصاص اطفال في المانيا.

اول فيلم اخرجته (طريق الى فلسطين) رسوم متحركة، وقد نال عدد من الجوائز وهي:

1ـ الذهبية في المهرجان التلفزيوني العربي في تونس.
2ـ الذهبية في تلفزيون المانيا الشرقية.
3ـ جائزة الطلائع بمهرجان دمشق السينمائي.

بعد ثماني سنوات من هذا الفيلم، اعطيت فرصة من التلفزيون العربي السوري وكان فيلم (عروس البحيرة) الذي حصد عددا من الجوائز ايضا:

1ـ الذهبية في مهرجان التلفزيون العربي في تونس.
2ـ الذهبية في مهرجان القاهرة السينمائي والمقدمة من المجلس العربي للطفولة والتنمية.

اما (اللغز) فقد نال البرونزية الدولية في مهرجان القاهرة السينمائي.

عملت مع اليونيسيف، واخرجت فليما قصيرا (15 دقيقة) تحت عنوان (نريد لنا كوكبا) وكتبت السيناريو لهذا الفيلم ريم حنا.

اما مفتاح الحكايا فهو من انتاج (ART).

وترى المخرجة ان هناك فرصة جدية ودائمة للعمل في مجال (فن الاطفال) خاصة عبر (ART) المحطة الفضائية المتخصصة للطفل. وتوجه التلفزيون المصري لافتتاح قناة مماثلة.

فهل في هذا الاقرار توجه المخرجة دعوة للمبدعين من اجل عمل جدي، وخطة برنامجية في ظل غياب الخطط الحادة؟ ربما. خاصة ان اعمال الاطفال في غالبية الوطن العربي لا تخضع لخطط علمية تخدم مسارها، ولا يخصص لها موازنة تمكن القائمين على هذه الاعمال من الارتقاء بآلية عملهم. خاصة وان اعمال الاطفل ملحقة بالانتاج الفني للكبار.

واذ اضم صوتي لصوت المخرجة اقول: لنكف عن التعاطي مع الانتاج الفني للاطفال بمفهوم الربح، وليكن من اولويات الفن في عالمنا العربي (عقل الطفل ـ متعة الطفل ـ ذائقة الطفل) وبالتالي معارف جادة يتمتع بها طفلنا وذائقة فنية رفيعة وخيال جموح.





فوق: سوزان نجم الدين ، ليلى سمور. اسفل: الطفلان انيس نصري وكنان شربجي، المخرجة ليالي بدر اثناء تصوير «مفتاح الحكايا» (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16.30 الاخبار + الرياضة، 17,00 أحداث القرن العشرين، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من راي، 18.30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من راي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 العلم والحياة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,05 دين ودنيا، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 افلام كارتون، 11,00 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11,30 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13.35 المسرحية العربية، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 تتمة المسرحية العربية، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ العزيمة، ماري منيب وفاطمة رشدي وزكي رستم، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 والاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 اعادة السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 اذان صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 2,00 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,15 المسلسل المدبلج، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 قضية وحوار، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 12,30 العلم والايمان، 1,30 اعادة للمسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,00 حديث فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، 12,25 اذاعة خارجية لنقل شعائر صلاة الجمعة، 2,15 من اغاني الافلام، 3,00 الفيلم العربي، 5,15 عالم الحيوان، 5,30 الجائزة الكبرى، 6,00 منوعات غنائية، 6,15 شكرا لاهتمامكم، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 فيلم عربي، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 الفيلم التلفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,30 الاعمال اليوم، 9,30 آيات بينات، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 عالم الرياضة، 1,55 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل العربي، 5,05 ابتسامات، 6,15 المجلة الاسلامية، 7,05 مسلسل عربي، 10,00 الفيلم القديم، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 في مثل هذا اليوم، 12,30 المجلة الاسلامية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.

التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 الرياضة في العالم (اعادة)، 11,45 عيون الادب (اعادة)، 12,00 صور متحركة: جول وجولي، 12,30 افاقي (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 المنبر الديني، 14,15 صلاة الجمعة، 14,45 المحاضرة الدينية، 15,00 في خدمتكم، 15,50 فلاحي (صفحات خضراء)، 16,00 مسلسل: احلام العصافير (27/17)، 17,00 فنون مغاربية، 17,30 للاطفال: صقور الارض، عنقود، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 الصحة اليوم وغدا، 19,20 منوعة اخترت لكم، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,50 منوعة: عزف منفرد، 21,45 السفر بين الرفوف، 23,00 اخر الانباء، 23,15 شريط تلفزي: الحب لا ينتهي، اخراج: فيصل الزعبي تمثيل: قمر الصفدي، يارا صبري، مروان حمارنة، رياب كنعان، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

00,00 فيلم قرية العشاق، 2,00 فيلم صراع المحترفين، 4,00 المطب، 6,00 افلام من الذاكرة/ فيلم المفتش العام، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم الزمار، 10,00 افلام الخمسينات/ فيلم ليلة الدخلة، 12,00 الافلام الجديدة/ فيلم نوارة والوحش، 14,00 الفيلم الغنائي من اجل حبي، 16,00 الافلام 10، 16,15 فيلم الكراج، 18,00 لقاءات على اوربت/ هنري بركات، 18,30 فيلم سفر برلك، 20,00 برنامج وثائقي سينما الخمسينات، 20,30 فيلم نغم في حياتي، 22,00 فيلم حسناء وعمالقة.

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية ـ الامير خالد بن سلطان، 11,00 فاصل غنائي، 11,30 برنامج كتاب ـ معجم الحروب، 12,30 برنامج جلو القمر ـ ميشلين جلنيفة، 15,00 كان زمان، 16,30 برنامج بدون موعد ـ ماوسيل مارينا، 18,00 منوعات عربية، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ الامير خالد بن سلطان، 19,30 فاصل غنائي، 20,00 برنامج محاكمة، 22,00 برنامج اضواء ـ عيشة تص كم، 0,30 برنامج كبسة زر، 1,30 الختام.

مع ازدياد الاعمال الوحشية يبتكر المخرجون اعمالا اخطر!

نيويورك ـ من جانيت ماكونوهي:

اذا كنت تريد ان تفجر الممثل او تمزقه اربا اربا، او لعلك تريده ان يحلق في سماء مانهاتن بدراجة هارلي دافيدسن النارية، او ان ينوب هلعا امام التيرانوصورس ريكس المخيف؟ بوسعك ان تستعين بالبديل المتخصص بالقيام بالأعمال الخطرة، ولكن البديل هنا هو بديل رقمي، او الكومبيوتر.

كلما ازدادت الاعمال الوحشية المريعة الخطرة المخيفة، كلما ابتكر المخرجون السينمائيون اعمالا اكثر خطورة واخافة يقوم بها الابطال والاشرار على الشاشة، لئلا يقعون في التكرار الممل. ويقول جيف كلايزر، من شركة كلايزر ـ والتشاك المتخصصة بالرسم الكومبيوتري، ان هناك اعمالا خطرة يرفض القيام بها حتى جاكي تشان نفسه (هذا الممثل اشتهر بانه يرفض البديل ويقوم بالاعمال الخطرة في افلامه بنفسه).

مستقبل الرسم، او التحويه الكومبيوتري ـ يتجاوز كثيرا الدينصور المروع الذي يخطف المحامي من الحمام في فيلم «الحديقة الجوراسية» او سيلفيستر ستالوني الذي يقود دراجة نارية طائرة في فيلم «القاضي دريد».

خمسة من المتخصصين الكبار في فن الخدع السينمائية المماثلة تحدثوا عن مهنتهم وفنهم في الصيف الماضي خلال المؤتمر الدولي الثالث والعشرين للرسم الكومبيوتري والفنون الاتصالية التي حمل اسم (SIGGRAPH)، احيانا تكون الحاجة ماسة الى الكومبيوتر لان الماكياج لا يعطي التأثير المطلوب ـ مثلا، النحول الذي يصيب الممثل الذي يؤدي دور مريض بالايدز مشرف على الموت. وقد قال كلايزر خلال الندوة انه يستحيل ان يخفف الممثل وزنه وينحف على النحو المطلوب. والماكياج مفيد فقط في احداث تأثير لازدياد الوزن، موقد لطخنا رأس ممثل بالمستحضرات الخاصة واستعملنا المغناطيس الرقمي لامتصاص فروة الرأس لشدها.

او قد يرغب المخرج ان يقدم مخلوقا لا يمكن تخليقه بأساليب الماكياج، والمخلوق الشبيه بالحشرات الذي شاهدناه في فيلم «الفصائل» او الغرباء القادمين من الفضاء الخارجي في فيلم «الواصلون» الذين لهم قوائم مثل قوائم الطيور ناتئة الى الوراء عند الوركه والى الامام عند الركبتين.

ويقول الرسام الكومبيوتري شارل ابراهيم انه كان مطلوبا ان يكون الغريب الفضائي في فيلم «الفصائل» ممارذا طوله 2,9 متر، مخيفا انما التقيته في الظلام، مع دمية أصغر لها اسلاك مثل شبكة العنكبوت لوصلها بالكومبيوتر.

ويضيف ابراهيم، الذي ساهم في فيلم الاثارة الطبي «اوتبريك» (التفشي) والفيلم الكوميدي «ماتيبليسيتي» لمايكل كيتون: «كنا نصور 150 مشهدا في اليوم، والمخرج يقول، لنجرب هذا ولنجرب ذاك. ربما يجب ان تتعثر الدمية نحو اليمين، او نحو الشمال. كان يحاول المثور على الفسحة الصحيحة التي تصلح للمشهد».

وقد احتاج الامر الى ثلاثة او اربعة محركي دمى يعملون في آن واحد لجعل دمية صغيرة تقفز او ترجف او الطيران في الجو حسب طول الاسلاك التي تثبت حركات الدمية الى شاشة الكومبيوتر، حيث كان رسم كرتوني يقفز ويزحف على وجه صخرة مرسومة».

وفور اتقان حركة الدمية يصبح بامكان الرسامين ـ او المحركين الكومبيوتريين ـ ان يضيفوا التفاصيل وينزعوا الرسم الكرتوني. هناك خدع رسمية واضحة، مثل الغرباء والديتوضورات ولخرى غير واضحة ـ مثل تغيير وجه الممثل البشري البديل ليصبح بشكل وجه الممثل الاصيل. والواقع ان شركة «اندستريال لايت اند ماجيك» قامت بمثل هذا العمل في فيلم «الحديقة الجوراسية» في المشهد الذي تسقط فيه الطفلة عبر سقف قفص الدينوصور، ثم يتم سحبه من القفص بسلام. وقد تطلعت الممثلة البديلة في وقت لم يكن من المفروض فيه ان تتطلع الى اعلى، ولذلك جرى تصوير الفتاة من فوق بعد ان اصبح وجهها قناعا من الهلع ثم زرعه رقميا (بالكومبيوتر) على وجه الممثلة البديلة.

وفي فيلم «قلب التنين» توجب على نفس الشركة اعادة تخليق الممثل شون كونري بهيئة لخر تنين على وجه الارض. وتقول الشركة انه قبل صنع المشهد قام خبراؤها بدراسة سلوكيات وحركات شون كونري في افلام جيمس بوند.

ومهما بلغت مهارة الرسامين في تقويس حافة عين التنين بنفس الطريقة عندما يقطب شون كونري حاجبيه، الا ان التشبيه يبقى صعبا اذا نظرت عن قرب. وكلما كانت الحاجة الى التفاصيل الدقيقة اكثر كلما كان الصنع اصعبه والاصعب من كل تلك تخليق قوام وحركة البشرة والشعر.

كل هذا، ناهيك عن التكاليف. فكل بديل رقمي للاعمال الخطرة يجب ان يكون مصمما خصيصا لكل مشهد. واي مشهد قد يستغرق تصويره اسابيع او اشهرا. موهذا اذا كان المخرج يعرف ماذا يريد، اما اذا كان المخرج يبحث عما يريد فقد يستغرق العمل مدة اطول.

وبالاضافة الى ذلك، هناك مشكلة ابراز الاحاسيس والمشاعر التي يبرزها الممثلون البشريون بشكل طبيعي وسهل.

ويعتقد خبراء لايت اند ماجيك انه اذا توفر لهم وقت كاف ستة اشهر مثلا، واذا كانت المشاهد قليلة والاموال كافية فقد يكون بالامكان صنع مشاهد معقولة في غضون سنة ولحدة. اما تصوير التمثيل الشخصي بالبديل فقد لا يتحقق قبل خمس سنوات.

ويقول احد الخبراء: «ولكن حتى ولو كنت قادرا على تخليق شخصية تصويرية والعينية متكاملة، فما الحكمة من ذلك العمل؟ اذا كان بوسعك ان تستخدم ممثلا حقيقيا يكون السبب الرئيسي لاستخدام البديل الرقمي الرغبة في تاكيد ان الشخصية كانت حقيقية قبل قيامها بعمل مستحيل. او غش المتفرجين وجعلهم يعتقدون انه يملك قدرات خارقة لا يملكها في الواقع».

ويوافق ريتشارد تشوانغ من شركة باسيفيك داتا ايمجز على ان لا مبرر لمثل هذا العمل. تشوانغ قام برسم سلحفاة ياتمان من علو 180 مترا واعماله الخطرة الاخرى في فيلم «باتمان الى الابد».

سعيد صالح:

السجن قوّى ايماني وأعمالي المقبلة ستكون اكثر احتراما

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

لم يكن يوم 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي يوما عاديا في حياة الفنان الكوميدي سعيد صالح، وانما هو يوم الافراج والاخراج والعودة الى الضوء والنهار والشارع والاحباب والجمهور بعد غياب دام 367 يوما واربع ساعات قضاها خلف جدران سجن الحضرة في قلب الاسكندرية بتهمة تعاطي المخدرات.

خرج سعيد صالح وهو اكثر حماسا لتقديم الفن الجيد والمحترم والهادف «ساقدم فنا اكثر احتراما، وهذا ليس سببه تقربي من الله وقراءتي للقرآن الكريم، وانما لانني اعلم اهمية الفن ودوره في توجيه المجتمع».

قبل خروج سعيد صالح وانهاء اجراءات انتهاء فترة سجنه، التقيناه في مكتب العميد درويش مصطفى درويش، مأمور سجن الحضرة وسألناه:

■ هل ما زلت مصرا على ان الاسكندرية اصابتك بعقدة بسبب هذه القضية، خاصة وانك اكدت ذلك من قبل؟

■ لم تصبني عقدة اسكندرية بسبب القضية التي سجنت بسببها، فالمدينة وجمهورها اكن لهما معزة خاصة، وتصريحاتي السابقة عن تلك العقدة كانت مجرد انفعالات وقتية زالت بعد ان شعرت بالفائدة الكبيرة التي استخلصتها من شهور السجن. فشهور الزنزانة كانت فرصة للتأمل والتقرب الى الايمان والعناية بصحتي النفسية والذهنية والجسمانية.

■ هل ستعود الى الفن بالحماس نفسه الذي كنت عليه من قبل؟

■ سأعود اكثر حماسا لعمل فن جيد، فن واع وليس مجرد الانبساط والمتعة. ساقدم فنا يتحمل التجربة التي خضتها في السجن، ولهذا سأحاول تقديم اعمال تساعد على تقليل الجريمة لانني انا وغيري لسنا مجرد مهرجين. وبعد ذلك، لماذا نترك كل شيء على الحكومة؟ الحكومة لا يمكن ان تفعل كل شيء لوحدها ويجب ان نتعاون معها.

■ حماسك هذا قد يدفعك لاداء اعمال تناهض الارهاب؟

■ انوي القيام بأعمال تناهض الجريمة كلها لان الفن، بعد تجربة السجن، لم يصبح سهلا وليس معناه انني اصبحت متدينا انني سأبتعد عن الفن ولكن بالنسبة لي اصبح تقديم الاجود والافضل لصالح الدين والوطن.

■ حديثك عن الايمان وقربك من الله قد يجعلك تهتم بالاعمال الدينية دون غيرها؟

■ انا لست واعظا ولا مصلحا، انا فنان وفنان حامل هموم واوجاع بلدي وساضعها في فني، ومسألة ايماني هذه ستحفظ لي حياتي وستجعل الفن الذي اقدمه اكثر احتراما.

■ بعد عام داخل الجدران، ماذا تركت داخل السجن؟

■ اليوم (السبت 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1996) اكملت 367 يوما واربع ساعات وتركت علاقات جميلة لن انساها طوال حياتي.

■ ماذا عن هذه العلاقات؟

■ هنا (في السجن) كل فئات المجتمع. تجد الطبيب والضابط والمحامي والفنان والصايع والذي يستاهل الشفقة لان السجن نتاج مشاكل المجتمع.

■ هل فكرت في عمل شيء للمساجين؟

■ نريد عمل شيء لكي تقل الجريمة ويقل عدد المساجين.

■ هذه مسؤولية الحكومة؟

■ لا.. بل مسؤولية الشعب قبل الحكومة.. الحكومة وحدها لا تستطيع فعل شيء.. لا يمكن للحكومة ان تقضي على هذه الاشياء من دون تعاون الناس عن طريق التوعية، والتوعية لن تاتي الا من خلال الفن.

■ اذن، الفن له دور؟

■ اكيد، ودوره اساسي.

■ اذن، كيف ترى مهاجمة البعض للفن؟

■ الذي يحارب الفن نحاربه. انا من وجهة نظري ومن وجهة نظر دينية لا توجد اشياء هدفها اسعاد حرام.. الذين يحاربون الفن يعرفون انه قوي. وعندما يحارب الفن فانه سيقوى.

■ من هم الفنانون الذين وقفوا معك؟

■ كل الفنانين (ضحك)، وانني اعذر الذي لم يات، وكان صديقي عادل امام ابرز الذين حضروا كثيرا ويونس شلبي ومظهر ابو النجا ومحمود حميدة ووحيد سيف وحسن حسني وهندية.. وغيرهم.

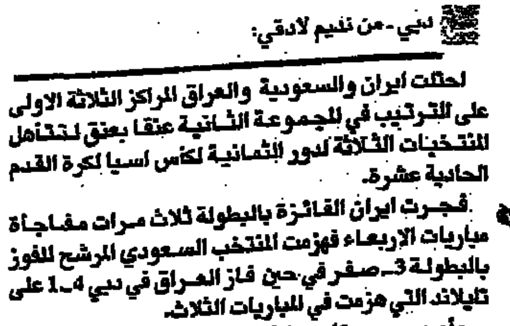
■ كيف كانت معاملتك في السجن؟

■ السجن سجن بالنسبة للكل، والمعاملة تطبق على الجميع بالعدل والمساواة.

■ كيف ترى تجربة السجن؟

■ انا كفنان استفدت استفادة هائلة من شهور السجن. فقط اطلعت على حكايات «تخبل».

الفنان سعيد صالح مع مامور قسم الحضرة، العميد درويش مصطفى درويش (القدس العربي)



أربعة فرق عربية تأهلت وفرصة السعودية كبيرة
خصوم الخليج يقتسمون النقاط ليصلوا لدور الثمانية

دبي - من نديم لادقي:

احتلت ايران والسعودية والعراق المراكز الثلاثة الاولى على الترتيب في المجموعة الثانية عنقا بعنق لتتأهل المنتخبات الثلاثة لدور الثمانية لكأس اسيا لكرة القدم الحادية عشرة.

فجرت ايران الفائزة بالبطولة ثلاث مرات مفاجأة مباريات الاربعاء فهزمت المنتخب السعودي المرشح للفوز بالبطولة 3ـ صفر في حين فاز العراق في دبي 4ـ1 على تايلاند التي هزمت في المباريات الثلاث.

وأصبح رصيد كل من الفرق الثلاثة الخليجية ست نقاط.

تصدرت ايران المجموعة لفوزها على السعودية بثلاثة اهداف فكان فارق الاهداف في صالحها واحتل المنتخب السعودي المركز الثاني وتأهل العراق لدور الثمانية بعد ان أصبح أحد أفضل فريقين يحتلان المركز الثالث في المجموعات الثلاث وذلك من حيث النقاط.

وخرجت تايلاند التي لم تنتزع نقطة واحدة في البطولة التي تشترك فيها 12 دولة.

وبعد لعب كل مباريات المجموعة الاولى تأهلت الامارات العربية المتحدة الدولة المضيفة والكويت لدور الثمانية.

ومن الغريب ان كوريا الجنوبية المرشحة للفوز بالبطولة في المركز الثالث وتنتظر نتائج المباريات الختامية في المجموعة الثالثة الخميس.

وضمنت اليابان حاملة اللقب الصعود لدور الثمانية من المجموعة الثالثة. ولكل من الصين واوزبكستان ثلاث نقاط من مباراتين. ولكوريا الجنوبية أربع نقاط من ثلاث مباريات.

استحق المنتخب الايراني الذي دعمه الاف المشجعين الذين لوحوا بالاعلام الايرانية واخذوا يرددون «الله اكبر» الفوز على السعودية بعد ان سيطر بشكل مفاجئ على المباراة.

وقال حسن جهانبور مدرب منتخب ايران «انا سعيد للغاية بهذا الفوز. واهدي الفوز للشعب الايراني».

وغالبا ما تتسم المباريات بين السعودية وايران بالتوتر منذ الثورة الايرانية عام 1979. وأيدت السعودية العراق في حربه التي استمرت ثمانية أعوام أمام ايران في الثمانينات الا ان المملكة اشتركت في الحرب ضد العراق لاخراجه من الكويت عام 1991.

تقدم المنتخب الايراني مبكرا بهدف من المدافع كريم باغري في الدقيقة 12. فمن ضربة ركنية تلقى باغري الكرة داخل منطقة الجزاء بعد ان فشل الدفاع السعودي في ابعادها فسيطر عليها المدافع الايراني جيدا وسجل في مرمى محمد الدعيع.

وفي الدقيقة 37 اخترق خداداد الدفاع السعودي من الجناح الايسر ومرر الكرة الى المهاجم علي ضائي عند حافة المنطقة وهو منفرد فسدد قذيفة ارضية لم يتمكن الدعيع من ابعادها واصطدمت بالقائم الايسر وسكنت المرمى. واحرز عزيزي الهدف الثالث ببراعة من مجهود فردي في الدقيقة 48 فراوغ ثلاثة مدافعين داخل منطقة الجزاء ثم سجل في المرمى السعودي.

وسجل كل من المهاجمين العراقيين حيدر الجيد والليث شهيب هدفين في المباراة التي سحق فيها العراق تايلاند 4ـ1. استهل المجيد التهديف في الدقيقة 17 بعد ان تلقى تمريرة عرضية من الجناح الايسر.

وبعد ست دقائق اضاف شهيب الهدف الثاني من قذيفة من 25 مترا سكنت الزاوية اليمنى للحارس التايلاندي واشارابونغ سومسيت. وفي الدقيقة 26 احرز دوسيت شاليرمان هدف تايلند الوحيد. وبعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني تلقى المجيد رفعة من ضربة ركنية من شهيب فاحرز برأسه الهدف الثالث للعراق.

وسجل شهيب احلى هدف في المباراة في الدقيقة 65 فراوغ أحد مدافعي تايلاند ثم سدد قذيفة بيمناه من 20 مترا سكنت الزاوية العليا للمرمى.

اللاعب الياباني هيروشي ناناني في هجمة على مرمى الصين في المباراة التي اقيمت بين الفريقين في تصفيات كاس آسيا المقامة حاليا في الامارات .. فازت اليابان 1ـ0 وتأهلت لدور الثمانية (رويتر)

المشاكل المالية تصيب أقدم مسابقة كرة قدم في أفريقيا

■ القاهرة ـ رويتر: تقرر تعديل اقدم مسابقة كرة قدم في افريقيا وهي كأس دول شرق ووسط افريقيا بسبب تراكم المشاكل المالية التي تعاني منها الدول المتسابقة في البطولة.

فالبطولة السنوية التي تشترك فيها الدول الاعضاء في اتحاد اتحادات كرة القدم لشرق ووسط افريقيا ستقام مرة كل سنتين بعد ان اشترك ستة فقط من اعضائه الاربعة عشر في بطولة العام الحالي. وأكد تيسفاي جيبريسوس رئيس الاتحاد في القاهرة الاربعاء ان البطولة القادمة ستقام في رواندا عام 1998 بعد ان كانت تقام كل سنة منذ عام 1927.

وقال «لا بد وان نتغير لان هناك ضغوطا كثيرة على الدول الاعضاء التي لديها أيضا التزامات في تصفيات كأس العالم وكأس الامم الافريقية».

فازت اوغندا بالبطولة السابقة في السودان في الشهر الماضي والتي انسحبت منها بعض الفرق في اللحظات الاخيرة بل وان الدولة المضيفة اضطرت لاشراك فريق تحت 20 سنة لسد النقص في المنتخب. كما أرجأ الاتحاد البطولة السنوية للاندية شهرا الى شباط (فبراير) بسبب الالتزامات الدولية في كانون الثاني (يناير) لكثير من الدول المشاركة. غير ان جبريسوس قال ان الاتحاد سيمضي قدما في بطولته الجديدة للفرق تحت 20 سنة في اوغندا في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال «كرة القدم في منطقتنا لم تعد كسابق عهدها ولا بد وان نطور أجيال الشباب للمستقبل».

مباراة حاسمة مع شوتنغ ستارز النيجيري الجمعة في القاهرة
الزمالك يصبو لان يدخل بمصر تاريخ الكرة الافريقية

القاهرة - «القدس العربي»:

يأمل الزمالك بأن يدخل هو ومصر تاريخ كرة القدم الافريقية عندما يلعب في القاهرة اليوم الجمعة في لقاء العودة بالدور النهائي لكأس افريقيا للاندية ابطال الدوري مع شوتنغ ستارز الذي يصبو لان يصبح اول فريق نيجيري يفوز بها، وستقام المباراة في استاد القاهرة في حضور مئة الف متفرج من ضمنهم رئيس الوزراء كمال الجنزوري منوبا عن رئاسة الجمهورية ووزراء.

حصل الزمالك على البطولة ثلاث مرات ويأمل بأن يصبح اول فريق يفوز بها اربع مرات. وتعتبر مهمة الفريق المصري سهلة نسبيا بعد ان هزمه الفريق النيجيري في لقاء الذهاب 2/1 فاصبح يكفي الزمالك تسجيل هدف واحد بشرط الا يدخل مرماه هدف.

احتفظ الزمالك عام 1993 بكأس البطولة التي كانت تحمل اسم احمد سيكوتوري رئيس غينيا الراحل. والفريقان اللذان فازا بالكأس ثلاث مرات ايضا هما هافيا كوناكري الغيني وكانون ياوندي الكاميروني.

والى جانب انجاز الزمالك على مستوى الاندية فسيضاف للكرة المصرية انجاز جديد حيث ستكون المرة الخامسة في تاريخ بطولات القارة التي تجمع فيها مصر بين بطولتي ابطال الدوري والكؤوس وهو ما لم تحققه اي دولة في افريقيا.

كما ان حصول الزمالك على بطولة افريقيا سيضمن لمصر كأسا افريقية اخرى وهي كأس السوبر التي سيتبارى عليها في حالة فوزه مع فريق المقاولون العرب الحاصل على بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس.

كل هذه الامال بالطموحات تجعل جماهير الكرة المصرية والعربية المحبة للزمالك مهتمة ومتحفزة لهذه المباراة التي ستصنع امجادا للكرة المصرية والعربية على المستوى الافريقي.

اما بالنسبة الى فريق شوتنغ ستارز فهو يتحمل مسؤولية ضخمة امام جماهيره حيث تعلق عليه الامال باحراز كأس افريقيا للاندية الابطال لأول مرة في تاريخ نيجيريا كلها.

فرغم السمعة الطيبة والانجازات الضخمة التي حققتها نيجيريا في الفترة الاخيرة في عالم كرة القدم وكان اخرها الحصول على ذهبية دورة الالعاب الاوليمبية باتلانتا الا انه لم يسبق لاي فريق نيجيري الفوز ببطولة افريقيا لابطال الدوري طوال تاريخها الذي بدأ عام 1964.

ويتطلع بعض لاعبي الزمالك لهذه البطولة لتكون خاتمة حياتهم الكروية في الملاعب على رأسهم اسماعيل يوسف كابتن الفريق ومحور ارتكازه في خط الوسط الذي حقق الكثير من البطولات مع الزمالك والمنتخب الوطني لعل اكثرها لمعانا في حياته المشاركة في نهائيات كأس العالم بايطاليا عام 1990.

ولم يستبعد سوسف ان يعتزل اذا قاد الزمالك للفوز ببطولة افريقيا ثم بطولة السوبر الافريقية وبطولة الدوري.

ويضم الزمالك ايضا النجم الاسمر الشهير احمد الكاس الذي يريد ان يحقق لناديه الجديد الذي اشتراه قبل موسمين بطولة ترفع من اسهمه ولا يستبعد هو الاخر عدم الاستمرار مع الزمالك مع نهاية الموسم الحالي ولا يريد ان يتركه الا وقد وضع بصمة على تاريخه.

اما ثالث الثلاثة الكبار في الزمالك فهو اشرف قاسم نجم الدفاع الوسيم وهو مع زميليه اسماعيل والكاس الذين يمثلون جيل كأس العالم حيث انهم الباقون من الفريق الذي اشترك في كأس 1990 وهو ايضا يعرف جيدا مدى فائدة تحقيق هذا الانجاز الضخم لتاريخه.

ويضم ايضا فريق الزمالك مجموعة من الجيل الذي تألق في نهائيات دورة الالعاب الافريقية وهم الذين يعتمد عليهم الزمالك لسنوات مقبلة وهم محمد صبري ومدحت عبدالهادي ومعتمد جمال واسامة نبيه وكان معهم حازم امام الذي انتقل للعب في نادي اودينيسي الايطالي.

وهذه المجموعة تريد ان تحقق مع الزمالك بطولة كبرى لتضع اقدامها بثبات ويعتمد عليها الفريق في السنوات المقبلة.

ومن هذه التوليفة يحاول الالماني فيرنر المدير الفني للفريق ان يضع تشكيلا جيدا يحقق الفوز على شوتنغ ستارز ويتخطى هذه العقبة ليحصل على البطولة.

وقد أكد فيرنر انه يثق في قدرة لاعبيه على تحقيق الفوز وقال ان جميع اوراق الفريق النيجيري مكشوفة امامه.

وقال «لدي 22 لاعبا اخترتهم للمعسكر الذي يسبق المباراة كلهم على درجة عالية من اللياقة والقدرة على تحقيق الفوز سواء الاساسيون أو البدلاء». وعن وجود اصابات في صفوف فريقه قال فيرنر ان اللاعبين جميعهم بحالة جيدة وقد شفي اشرف قاسم ومدحت عبد الهادي بعد اصابتهما بالبرد وكذلك احمد الكاس الذي اصيب بشد في الفخذ ولكنه يستطيع المشاركة في المباراة.

اما الوحيد الذي تمنعه الاصابة من المشاركة فهو عفت نصار الذي اصيب في مباراة الذهاب في كتفه ولم يستعد لياقته بعد.

وينتظر ان يمثل الزمالك في المباراة حسين السيد واشرف قاسم ومدحت عبد الهادي وطارق مصطفى واسامه نبيه واسماعيل يوسف واحمد الكاس ومحمد صبري وخالد الغندور وايمن منصور وقاسي سعيد ومعهم كاحتياطيين نادر السيد ومعتمد جمال وعصام مرعي وسامي الشيشيني ونبيل محمود واحمد عبد الله.

وفي صفوف فريق شوتنغ ستارز يعتمد مدربهم احمد شعيب على عدد من اللاعبين الذين تألقوا في مباراة الذهاب على رأسهم بابالهادي الذي يمثل مكمن الخطورة في الفريق النيجيري.

ويدير اللقاء طاقم حكام من مالي وتحضره شخصيات رياضية شهيرة على رأسها عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم ونواب واعضاء بالاتحاد الافريقي وسليم شيبوب رئيس نادي الترجي التونسي وجهت اليه دعوة خاصة.

وسينيب الرئيس حسني مبارك كبير الياوران لتسليم كأس البطولة كما حدث مع فريق المقاولون العرب الحاصل على كأس افريقيا للاندية ابطال الكؤوس كما يحسرها كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء المصري وعدد من الوزراء.

وشهدت تذاكر المباراة اقبالا ضخما جدا حيث بيع معظمها قبل 24 ساعة من بداية اللقاء الذي ستنقله قنوات فضائية عربية واوروبية.

موناكو يفوز على فريق درجة ثانية بشق الأنفس
يوفنتوس ينتزع صدارة الدوري الايطالي بفضل هدفي دل بييرو

■ أودين (ايطاليا) ـ رويتر: انتزع يوفنتوس بطل اوروبا والعالم صدارة الدوري الايطالي لكرة القدم بعد ان سحق اودينسي على ارضه 4ـ1 ساعده في ذلك هدفان من المهاجم اليساندرو دل بييرو.

اصبح رصيد يوفنتوس 25 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن فيشنزا فريق المركز الثاني ويحتل انترناسيونالي المركز الثالث برصيد 21 نقطة.

وتابع يوفنتوس بفوزه في المباراة الوحيدة التي اقيمت في البطولة الاربعاء سلسلة انتصاراته بعد ان هزم سامبدوريا يوم الاحد الماضي في أعقاب فوزه بكأس العالم في طوكيو وفوزه على مانشستر يونايتد الانكليزي وفناربخشه التركي في كأس اوروبا لابطال الدوري.

غير انه اضطر امس لاظهار قدراته الدفاعية حيث سيطر الفريق المضيف على اوائل المباراة قبل ان يستهل المهاجم الكرواتي الين بوكسيتش التهديف في الدقيقة 23 عكس سير المباراة.

سدد بوكسيتش كرة اصطدمت بالقائم وارتدت اليه ايضا فتابعها الى داخل مرمى لويجي تورسي حارس اودنسي.

وقال الالماني اوليفر بيرهوف مهاجم اودنسي المصاب الذي شاهد المباراة من المدرج «اعتقدت اننا كنا الاحسن قبل ان يسجل بوكسيتش الهدف الذي بدا انه فت في عضدنا».

وفرض اودنسي حصارا على انجيلو بيروتسي حارس مرمى منتخب ايطاليا وبدا انه سيتعادل قبل ان يضيف يوفنتوس الهدف الثاني من هجمة مرتدة ايضا.

اوقع جوفاني بيا لاعب اودنسي بوكسيتش داخل منطقة الجزاء قبل ثماني دقائق من نهاية الشوط الاول فسجل دل بييرو من ضربة الجزاء الهدف الثاني.

وقبل انتهاء الشوط بدقيقة واحدة اوقع احد مدافعي اودنسي دل بييرو داخل المنطقة فسجل من ضربة الجزاء الهدف الثالث.

وكثف اودنسي وهو في منتصف القائمة هجماته في الشوط الثاني وارغم بيروتسي على انقاذ مرماه ثلاث مرات قبل ان يضيف ماسيميليانو كابيولي لاعب خط الوسط هدف اودنسي الوحيد بعد تسع دقائق من الشوط الثاني.

غير ان يوفنتوس تمكن من تأكيد النتيجة بفضل الهدف الرابع الذي أحرزه لاعب خط الوسط الفرنسي ديدييه ديشام في الدقيقة 70.

وفي باريس فاز موناكو الذي يتصدر دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم بضربات الجزاء الترجيحية على تروي فريق الدرجة الثانية في الدور الثاني لكأس المحترفين.

انتهى الوقت الاصلي والاضافي للمباراة التي أقيمت مساء الاربعاء بالتعادل 3ـ3 وفاز موناكو بضربات الجزاء 4ـ2.

تألق دي روكو لاعب تروي فاحرز اهداف فريقه الثلاثة في الوقت الاصلي وسجل السويسري ماركو غراسي هدفين والنيجيري فيكتو اكيبيا هدفا لموناكو.

وهزم جينجان فريق الدرجة الاولى 1ـ صفر على ارض نيم فريق الدرجة الثالثة الذي تأهل لنهائي كأس فرنسا وللدور الثاني لكأس اوروبا لابطال الكؤوس هذا الموسم.

كان باريس سان جيرمان واوزير المرشحان مع موناكو للفوز بالدوري قد خرجا من كأس المحترفين يوم الثلاثاء.

وفي مباريات امس الاربعاء ايضا فاز مونبلييه على ارضه بضربات الجزاء على باستيا 4ـ2 بعد تعادلهما 2ـ2.

كما فاز كاين على ارض نيس بضربات الجزاء 5ـ4 بعد تعادلهما في الوقت الاصلي 2ـ2 ايضا.

وفاز رين على الهافر 1ـ صفر ونانت على فالينس 2ـ1 وستراسبورغ على سان ايتنيان 3ـ صفر وبوردو على شاتورو بنفس النتيجة.

وفاز ايضا ميتز على لوريا 2ـ صفر وتولون على ليل 2ـ1. وفي غلاسكو تخطى ابردين فريق غلاسكو سيلتيك الى المركز الثاني في الدوري الممتاز لكرة القدم في اسكتلندا بفوزه على ارض هارتس 2ـ1.

سجل دنكان شيرر ودين ويندأس هدفين في الدقائق الاخيرة من المباراة التي أقيمت الاربعاء فاز بهما ابردين بعد ان تقدم هارتس بهدف من كولين كاميرون.

أصبح رصيد ابردين 28 نقطة من 16 مباراة بزيادة نقطة عن سيلتيك الذي لا تزال له مباراتان.

ويتصدر القائمة غلاسكو رينجز برصيد 35 نقطة من 15 مباراة رغم هزيمته على أرض دندي يونايتد 1ـ صفر يوم الثلاثاء.

وهزم هايبرنيان 2ـ1 على أرض دنفرملاين.



ماركو غراسي من فريق موناكو يقفز عاليا لتفادي الاصطدام مع حارس مرمى تروي في مباراة البطولة الفرنسية (رويتر)

الرياضة لا تقوم اخلاق الصغار

لندن ـ رويتر: ذكر باحثون نيوزيلنديون امس ان ممارسة الرياضة لا تمنع الاحداث من ارتكاب جنح بل وانها يمكن ان تزيد طباعهم سوءا.

وقال الدكتور دوراثي بيغ وزملاء له في كلية اوتاغو للطب بمدينة دونيدين انهم توصلوا لذلك بعد ان تحدثوا الى اكثر من ألف صبي وفتاة تتراوح اعمارهم بين 15 و18 عاما حيث سألوهم عن الرياضة والمخالفات القانونية.

واظهرت الدراسة ان جنح الاحداث تشمل سرقة السيارات والسطو والسرقة من المتاجر.

ووجد الباحثون ان الصبية الذين يمارسون الرياضة بشكل مكثف في سن 15 عاما يزيد الى اثنين احتمال ان يرتكبوا جنحا عند بلوغهم 18 عاما بالنسبة الى الصبية الذين لا يمارسونها في هذه السن المبكرة.

وتزيد النسبة عند الفتيات اللاتي يمارسن الرياضة الى ثلاثة امثال من لا يمارسنها.

الا ان الباحثون قالوا في مجلة الطب الرياضي البريطانية ان هذا يحدث للرياضيين في الالعاب الفردية امام الالعاب الجماعية فهي مستبعدة.

وقالوا «الرياضات التي تشمل جوانب كثيرة من نظم المجتمع ـ وعلى سبيل المثال اللوائح ـ ربما تروق لغير مرتكبي الجنح في انتهاك مخالفات ولكن بالنسبة الى مرتكبيها الذين من طبيعتهم انتهاك اللوائح فانها تروق لهم بعض الشيء».

البرتغال تستدعي نيلسون لاعب استون فيلا

■ لشبونة ـ رويتر: استدعى الجهاز الفني لمنتخب البرتغال فرناندو نيلسون مدافع استون فيلا الانكليزي ليشترك في مباراة بتصفيات كأس العالم لكرة القدم امام المانيا يوم السبت.

وسيحل نيلسون محل سيرجيو كونشياكو لاعب بورتو الذي انسحب بسبب اصابته في الركبة اثناء التدريب.

ولم يعثر المنتخب البرتغالي بعد على بديل للمدافع باولو بنتو لاعب اوفيدو الاسباني الذي سيغيب عن المباراة لاصابة في الساق.

تتصدر البرتغال المجموعة الاوروبية التاسعة في التصفيات ورصيدها سبع نقاط من اربع مباريات بزيادة نقطة عن اوكرانيا وثلاث نقاط عن المانيا التي لعبت مباراة واحدة فقط.

شوستر الالماني المخضرم يلعب مع نادي مكسيكي

■ مكسيكو سيتي ـ رويتر: انضم اللاعب الالماني المخضرم بيرند شوستر الشهور بمشاحناته لنادي اونام المكسيكي لكرة القدم وعمره 36 عاما.

وقال لاعب خط الوسط بعد انضمامه للفريق المكسيكي الاربعاء «مفهوم السن لا يقلقني ابدا». وسيبدأ شوستر اللعب للنادي المكسيكي في النصف الثاني من الموسم الحالي.

وشوستر من اكثر اللاعبين الموهوبين في المانيا الا ان سجله الدولي انحصر في 21 مباراة لالمانيا الغربية قبل ان يدب الخلاف بينه وبين زملائه في المنتخب عام 1984.

ولعب لاندية ريال مدريد وبرشلونة في اسبانيا وكولونيا الالماني ثم ترك باير ليفركوزن الالماني في وقت سابق من هذا العام ومعه تعويض قدره 1,9 مليون دولار بسبب خلاف اخر. وينتهي عقده مع النادي في حزيران (يونيو) 1997.

وسينضم في نادي اونام المكسيكي مع الاسباني ايميليو بوتراجينيو والكاميروني فرانسوا اومام بييك.

مدينة مايباشي اليابانية تستضيف بطولة العالم للقوى

■ موناكو ـ رويتر: أعلن الاتحاد الدولي لالعاب القوي للهواة ان مدينة مايباشي اليابانية ستستضيف بطولة العالم في الصالات عام 1999.

وقال في بيان الاربعاء ان موسكو ستستضيف نهائي بطولة الجائزة الكبرى العام القادم.

اعلن الاتحاد قراراته في ثاني أيام اجتماع مجلسه بمقر الاتحاد.

برشلونة يضاعف راتب رونالدو البرازيلي

■ برشلونة ـ رويتر: ذكرت تقارير غير رسمية ان برشلونة زاد الى المثلين الراتب السنوي لمهاجمة البرازيلي رونالدو البالغ 500 مليون بيزيتا (3.85 مليون دولار) في اتفاق جديد يبقى اللاعب بمقتضاه مع النادي حتى عام 2006.

كما ان الفريق الراغب في التعاقد مع رونالدو ربما يتعين عليه دفع عشرة مليارات بيزيتا للنادي الاسباني (76.9 مليون دولار).

كان برشلونة اشترى اللاعب البرازيلي من ايندهوفن الهولندي قبل بداية الموسم الحالي مقابل 2.5 مليار بيزيتا (19.23 مليون دولار).

ويشترك رونالدو مع دافور سوكر لاعب ريال مدريد في صدارة قائمة الهدافين بالدوري الاسباني هذا الموسم برصيد 13 هدفا.

سباق أحسن لاعب في العالم بين وياه ورونالدو وشيرر

■ لشبونة ـ رويتر: يخوض السباق على الفوز بجائزة أحسن لاعب في العالم عام 1996 التي يمنحها الفيفا كل من البرازيلي رونالدو والانكليزي الان شيرر والليبيري جورج وياه.

واعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم امس في مؤتمر صحافي ان اللاعبين الثلاثة حصلوا على أكبر عدد من الاصوات في الاستفتاء الذي أجرى بين مدربي أكثر من 100 منتخب.

واذا حصل وياه مهاجم ميلانو على الجائزة فسيكون فاز بها لثاني عام على التوالي وسيحصل عليها الى جانب جائزة الفيفا للعب السليم في احتفال بمدينة برشلونة في 20 كانون الثاني (يناير).

وقال خواو هافيلانغ رئيس الفيفا يوم الجمعة ان وياه سيحصل على جائزة اللعب السليم رغم مهاجمته خورخي كوستا كابتن بورتو البرتغالي عقب لقاء بين ميلانو وبورتو في كأس اوروبا لابطال الدوري في الشهر الماضي بعد ان سمع اللاعب الليبيري منه اهانات عنصرية.

واضاف هافيلانغ ان كوستا استفز وياه.

ويواجه اللاعب الليبيري منافسة قوية من رونالدو الذي سجل أهدافا رائعة لبرشلونة هذا الموسم وشيرر مهاجم منتخب انكلترا.

فوغتس يعرض على كلينزمان التدريب

■ بون ـ رويتر: أتاح بيرتي فوغتس مدرب منتخب المانيا للمهاجم يورجن كلينزمان فرصة التدريب.

وأكد كلينزمان لاعب بايرن ميونيخ وكابتن المنتخب في مقابلة صحفية نشرت امس الخميس انه تلقى عرضا من الاتحاد الالماني لكرة القدم للعمل مدربا بعد اعتزاله اللعب غير انه قال ان من السابق لاوانه اتخاذ قرار.

وقال في مقابلة مع مجلة كيكر فوسبول «بعد انتهاء حياتي كلاعب سأخلد للراحة لمدة عام. وبعدها افكر ان كان بمقدوري العيش بعيدا عن كرة القدم».

كان فوجتس انضم للاتحاد الالماني عام 1979 بعد ان كان لاعبا مع نادي بروسيا مونشنجلادباخ والمنتخب.

هكذا الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2364 الجمعة 13 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 3 شعبان 1417 هـ

التجار العراقيون يرفعون اسعار سلعهم بنسب كبيرة والمواطنون يقبلون على الشراء من مراكز التوزيع الحكومية

بغداد ـ من فاروق شكري:

شهدت الاسواق الكبيرة في بغداد امس الخميس زيادة متفاوتة في اسعار المواد الغذائية رغم المحاولات الكبيرة لوزارة التجارة ضخ كميات كبيرة باسعار مخفضة جدا للسيطرة على الاسواق.

ويخيم على اسواق «جميلة» المختصة بالبيع بالجملة والمفرق على السواء جو من الفتور وعدم الاقبال على الشراء من التجار في حين كانت اعداد غفيرة من المواطنين تحيط بالشاحنات التابعة لوزارة التجارة التي تبيع الارز وزيت الطعام.

وعزا احد الباعة سبب حالة الفتور وعدم الاقبال على الشراء الى «الفرق في الاسعار التي فرضها التجار وخاصة المواد الضرورية مثل الارز والسكر والدقيق وزيت الطعام».

وقال ابو ستار التاجر في احد اسواق بغداد «ان التجار رفعوا الاسعار لتحقيق مزيد من الارباح لامتصاص الفرح بتصدير النفط وعلينا ان نبيع بالاسعار الجديدة» مشيرا الى انه لم يبع منذ الصباح سوى ما نسبته عشرين في المئة مما كان عليه الحال خلال الايام الماضية.

وبلغ سعر الكيلو غرام من الارز امس 350ـ400 دينار بدلا من 250 دينارا قبل يومين والسكر 625 دينارا بدلا من 250ـ300 دينار، والدقيق 500 دينار بدلا من 250 دينارا، وطبق البيض (30 بيضة) 2600 دينار بدلا من 1500 دينار.

وصبت سيدة في الخمسين من عمرها جام غضبها على التجار الكبار الذين وصفتهم بأنهم «حيتان لا تشبع» وقالت «انهم سرقوا الفرحة من عندنا».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قالت هذه السيدة التي رفضت ذكر اسمها «ان الحل الوحيد هو عدم الشراء من هؤلاء الكفرة والاعتماد على البطاقة التموينية». وكانت وزارة التجارة اعلنت امس عن زيادة كبيرة في حصص المواد الغذائية التي يحصل عليها المواطنون بموجب البطاقة التموينية وبنسب تزيد على مئة في المئة للتخفيف من معاناة المواطنين جراء الحصار الذي استمر ست سنوات.

ووعد وزير التجارة محمد مهدي صالح في تصريحاته التي نشرتها الصحف امس بالتوزيع حال وصول المواد الغذائية المتعاقد عليها مع الشركات العربية والاجنبية بموجب مذكرة التفاهم والمباشرة بتصدير النفط العراقي.

وضمن الاجراءات التي تبنتها الدولة للسيطرة على الاسعار ظهر محافظ البنك المركزي عصام رشيد حويش في ندوة تليفزيونية الاربعاء ليسخر من الاشاعات التي يروجها البعض حول تغيرات في العملة العراقية ووصفها بانها «كاذبة ولا صحة لها وغير منطقية».

واضاف حويش ان الاوضاع الحالية للاقتصاد العراقي تشير الى ان الانفراج اصبح كبيرا وقال ان العقود التي وقعها العراق «ستؤدي الى تحسن سريع في الاقتصاد العراقي».

وردا على استفسار لوكالة فرانس برس عن اسباب زيادة اسعار المواد الغذائية رغم المباشرة بتصدير النفط العراقي قال محلل اقتصادي طلب عدم ذكر اسمه «ان التجار يحاولون الان الاستفادة قدر المستطاع من الفترة الزمنية قبل وصول المواد الغذائية من خلال رفع الاسعار».

وقال المحلل الاقتصادي ان موضوع ارتفاع قيمة صرف الدولار ازاء الدينار وبالتالي رفع اسعار المواد الغذائية سيستمر حتى وقت وصول المواد التي تعاقد عليها العراق مشيرا الى ان الارز وزيت الطعام سيكونان في مقدمة المواد التي تتأثر في هذه الفترة.

وكان سوق «جميلة» هادئا امس قياسا لما كان قبل ايام عندما هبطت الاسعار بشدة وهب الجميع للشراء فيما كان الباعة يستخدمون قوة اصواتهم ومكبرات الصوت والطبول للاعلان عن الاسعار الجديدة.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس وجود ست شاحنات حكومية يزيد طول الواحدة منها عن 12 مترا متوقفة في احد شوارع «جميلة» الرئيسية وتحيط بها جماهير غفيرة لشراء شوال ارز زنة 50 كلغ بعشرة الاف دينار او صفيحة زيت طعام سعة 15 كلغ بستة الاف دينار.

وقال المواطن المتقاعد محمد عبد الفتاح (60 عاما) الذي جاء يشتري ان التجار «لا يتعظون ولا يكفون عن الجشع غير ان الصبر للايام المقبلة سيطعمهم ما لم يتعلموه طوال سنوات الحصار».

على صعيد آخر قال تجار حبوب فرنسيون ان العراق طرح مناقصة في سوق الحبوب لاستيراد 100 ألف طن من القمح الفرنسي خلال شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير).

وقالوا ايضا ان الكمية ستقدم في شحنتين متساويتين زنة كل منهما 50 ألف طن وانها قد تكون بداية مشتريات لتلبية حاجة العراق الى استيراد مليوني طن من القمح وسلع انسانية اخرى.

ومن المتوقع ان تكون فرنسا بين اول المستفيدين الغربيين الذين سيعقدون صفقات للنفط والحبوب.

تراجع الدينار رغم فرحة استئناف تصدير النفط

■ بغداد ـ رويتر: هبط الدينار العراقي امس الخميس رغم الفرحة الغامرة التي تعم العراق بعد استئناف تصدير النفط بكميات محدودة الى الاسواق العالمية.

وقال تجار ان الدينار تهاوى الى 1100 دينار للدولار الامريكي من حوالي 800 دينار في مطلع كانون الاول (ديسمبر).

وقالوا ان الشكوك بشأن مصير الدنانير التي طبعتها الحكومة لموازنة عجز للميزانية خلال ست سنوات من العقوبات التجارية الدولية الخانقة وراء الهبوط المفاجيء للدينار..

واصدر محافظ البنك المركزي عصام حويش امس الاول بيانا ينفي فيه شائعات عن اعتزام الحكومة تغيير العملة..

كما اصدر مجلس قيادة الثورة الحاكم وهو اعلى سلطة تنفيذية في العراق مرسوما جديدا يشدد فيه العقوبات على مهربي العملة الصعبة.

قال التجار ان العراقيين ممن لديهم كميات ضخمة من السيولة المالية بدأوا موجة شراء محمومة للدولار عندما هبطت قيمته اثر انباء موافقة العراق على مطالب الامم المتحدة لبدء صادرات النفط المحدودة في اواخر الشهر الماضي. وهبط الدولار مؤقتا عقب الانباء الى حوالي 600 دينار من 1650 دينارا.

المصدرون الاتراك يتوقعون توريد نسبة هامة من المشتريات العراقية

■ انقرة ـ رويتر: قال مسؤولون تجاريون اتراك ان المصدرين الاتراك يتوقعون ان يصبحوا من المستفيدين الرئيسيين من اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الموقع بين العراق والامم المتحدة.

وفي حين يأمل الاتراك ان تزيد فرص التصدير بمقتضى بيع العراق لما قيمته مليارا دولار من النفط لتمويل شراء الامدادات الانسانية الا انهم يرغبون كذلك في ان ترفع بشكل كامل العقوبات المفروضة على العراق والتي اضرت باقتصاد تركيا.

ويقول مسؤولون تجاريون في انقرة ان ازمة الخليج بين عامي 1990 و1991 والتي اثارها غزو العراق للكويت كلفت الاقتصاد التركي نحو 27 مليار دولار منذ عام 1990 0 واضافوا ان الاتفاق الذي يستمر العمل به لمدة ستة اشهر سيبدأ في تعويض هذه الخسارة.

وقال مسؤول تركي عن التجارة الخارجية لرويتر «اتفاق مبادلة النفط بالغذاء سيخلق تبادلا تجاريا يتراوح حجمه بين 300 و500 مليون دولار. والهدف النهائي هو الوصول بحجم التبادل التجاري الى مليار دولار سنويا».

وكان حجم الصادرات التركية للعراق يبلغ نحو 780 مليون دولار في المتوسط في السنوات الخمس السابقة على فرض الامم المتحدة للعقوبات التجارية على العراق عام 1990 0

واضاف المسؤول ان هدف تركيا النهائي هو ان ترفع العقوبات المفروضة على العراق والتي مازالت سارية. وردد كاتب عمود تركي وجهة النظر هذه.

وقال جون كوت كاتب العمود اليومي في صحيفة (يني يوزيلي) ان تركيا «تأمل ان يرفع الحظر بالتدريج وان يبدأ حجم التبادل التجاري في الارتفاع الى المستويات التي بلغها قبل حرب الخليج».

ولا يؤثر اتفاق مبادلة النفط بالغذاء على الحظر الشامل المفروض على الصادرات العراقية الذي لا يمكن ان يرفع الا عندما تعلن اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة ان بغداد التزمت بكافة متطلبات نزع اسلحة الدمار الشامل بمقتضى شروط اتفاق وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991.

ومن المتوقع ان تظهر مكاسب تركيا التجارية من اتفاق مبادلة النفط بالغذاء بدرجة اكبر في المنطقة الجنوبية الشرقية المتخلفة اقتصاديا عن بقية مناطق البلاد حيث يدور قتال منذ 12 عاما بين قوات الامن ومتمردين اكراد.

على صعيد آخر قالت وكالة الاناضول للانباء امس الخميس انه من المتوقع ان تبدأ ناقلة ترفع العلم التركي تحميل النفط العراقي من ميناء جيهان التركي اليوم الجمعة وذلك للمرة الاولى منذ الغزو العراقي للكويت.

وقالت الوكالة ان الناقلة جول وحمولتها 150 الف طن ستنقل النفط على الارجح الى مصفاة علي اغا في بلدة ازمير الغربية.

وتملك هذه المصفاة شركة توبراس التركية لتكرير النفط التي حصلت على موافقة الامم المتحدة على شراء 75 الف برميل يوميا من النفط العراقي.

وكان مسؤول تركي قال في وقت سابق امس انه من المتوقع وصول أول ناقلة لشحن النفط العراقي من ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط يوم غد السبت.

وقال المسؤول بشركة بوتاس الحكومية لخطوط الانابيب لرويتر تليفونيا من جيهان «سمعت ان السفينة قادمة يوم السبت».

واضاف المسؤول ان النفط مازال يتدفق من مدينة كركوك العراقية الى جيهان.

وكان المسؤول قد قال أمس الاول انه من المتوقع ان يكون معدل تدفق النفط 350 ألف برميل يوميا.

تركية تطرح مناقصة عالمية لانشاء خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من ايران

انقرة ـ من سونا يلدرم:

طرحت شركة بوتاس التركية لخطوط الانابيب المملوكة للدولة مناقصة امس الخميس لانشاء خط انابيب للغاز الطبيعي يبلغ طوله 300 كيلومتر لنقل الغاز الطبيعي من ايران الى تركيا في المرحلة الاولى من صفقة قيمتها 23 مليار دولار ابرمتها مع الجمهورية الاسلامية.

كانت الصفقة التي ابرمت خلال زيارة قام بها رئيس الوزراء التركي الاسلامي نجم الدين اربكان لطهران في اب (اغسطس) الماضي ان تتأثر بقانون امريكي يهدف الى معاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر في مجالات الطاقة الايرانية.

غير ان مسؤولي الطاقة يقولون ان الصفقة حيوية بالنسبة لخطط تركيا طويلة الاجل لمقابلة الطلب المحلي على الطاقة الذي من المقدر ان ينمو بنسبة 12 في المئة سنويا.

وقال اوغور دوغان وكيل وزارة الطاقة التركي لرويتر «هذا المشروع مهم للغاية بالنسبة لتركيا في ضوء احتياجاتها من الطاقة».

وقالت الشركة في بيان نشر في الجريدة الرسمية انها تسعى الى تلقي العطاءات بحلول 28 شباط (فبراير) عام 1997 لانشاء خط الانابيب الذي يصل بين بلدة ارضروم التركية الشرقية وبين دوغوبيازيت على الحدود الايرانية.

وقال دوغان ان مشروع انشاء خط الانابيب في تركيا من المقدر ان يتكلف نحو 1,1 مليار دولار واضاف ان المرحلة الثانية ستشمل مد خط الانابيب من ارضروم الى العاصمة التركية انقرة على مسافة 800 كيلومترا.

وقال ان خط الانابيب سيربط بخط آخر يصل الى روسيا يمكن لتركيا من خلاله زيادة وارداتها من الغاز الطبيعي الى 16 مليار متر مكعب من نحو ستة مليارات سنويا في الوقت الراهن.

وهناك خطط كذلك لمد خط الانابيب من انقرة الى دول اوروبية لتوزيع الغاز الطبيعي بها.

وسينقل خط الانابيب في بادىء الامر ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي الايراني سنويا اعتبارا من عام 1999 تزيد الى عشرة مليارات متر مكعب سنويا اعتبارا من عام 2005.

وعلى الجانب الايراني يتعين انشاء خط انابيب طوله 270 كيلومترا يصل بين بلدة تبريز الايرانية والحدود التركية ليربط بالخط التركي في دوغوبيازيت بمقتضى الصفقة.

ويتعين ان تنشىء كل من ايران وتركيا القسم الخاص بها من خط الانابيب داخل اراضيها لتجنب الوقوع تحت طائلة القانون الامريكي الصادر في اب (اغسطس) الماضي والذي يعاقب كل من يستثمر 40 مليون دولار او اكثر في مشروعات طاقة في ايران او ليبيا.

وبمقتضى صفقة الغاز الطبيعي ستبيع ايران نحو 190 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي لتركيا لتستخدمها اساسا في توليد الطاقة.

وافاد بيان للشركة التركية التي ستشارك في المناقصة يمكنها الحصول على المستندات اللازمة بين يومي 13 و25 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

واضاف انه يتعين ان تكون الشركات المتقدمة بالعطاءات قد قامت من قبل بانشاء خط انابيب لا يقل طوله عن 50 كيلومترا وتجهيزات صناعية لا تقل تكلفتها عن 20 مليون دولار.

على صعيد آخر قال نائب وزير النفط اليمني محيي الدين الظبي ان اليمن وشركة بوتاس التركية الحكومية لخطوط الانابيب وقعا اتفاقا يقوم اليمن بمقتضاه بتوريد 2,6 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال في السنة لمدة 25 عاما ابتداء من عام 2001 وهو الموعد المقرر لبدء الانتاج.

ويجري اليمن حاليا محادثات مع شركات غربية بشأن توزيع حصص اسهم في كونسورتيوم مقترح لانشاء مشروع للغاز الطبيعي المسال بقيمة خمسة مليارات دولار على بحر العرب لتصدير خمسة ملايين طن سنويا من الغاز الى الاسواق الاسيوية والاوروبية ابتداء من عام 2001.

وكان اليمن قد حقق تقدما في محادثات مع شركة توتال الفرنسية وشركتي اكسون وهنت الامريكيتين على اساس الانضمام الى الكونسورتيوم.

وفي كانون الثاني (يناير) من هذا العام وقعت اكسون وهنت وشركة يوكونغ الكورية الجنوبية مذكرة للمشاركة في مشروع الغاز الطبيعي المسال المقترح الذي ستقوم بتشغيله شركة توتال الفرنسية.

وبمقتضى هذا الاتفاق ستمتلك هنت واكسون معا حصة قدرها 38 في المئة من اسهم المشروع وستمتلك توتال 36 في المئة وستمتلك الحكومة اليمنية 26 في المئة.

شركتان مغربية واسبانية تقيمان مشروعا مشتركا لانتاج هياكل السيارات

■ الدار البيضاء ـ رويتر: وقعت شركة اريزار الاسبانية لصناعة هياكل السيارات ومجموعة مغربية اتفاقا امس الخميس لتاسيس شركة مشتركة لانتاج هياكل لسيارات داف ونيسان.

وقال محمد قدري مدير عام شركة داف المغرب وكيل شركة داف الهولندية في المغرب ان الشركة الجديدة التي سيطلق عليها اسم اريزار المغاربية ستبدأ الانتاج في مايو ايار المقبل.

واضاف قدري لرويتر ان الهدف هو ان تصبح الشركة المغربية نقطة انطلاق الى منطقة المغرب العربي وافريقيا.

وستمتلك شركة اريزار الاسبانية حصة قدرها 34 في المئة في الشركة الجديدة في اطار الصفقة التي تبلغ قيمتها 275 مليون بيزيتا (2,1 مليون دولار).

وسيخصص مبلغ 210 ملايين بيزيتا من هذا المبلغ لنقل التكنولوجيا والخبرة بينما سيخصص الباقي وقدره 65 مليون بيزيتا لشراء المعدات المتخصصة.

وتنتج الشركة المغربية حاليا نحو 200 من هياكل السيارات في السنة من خلال مقاولين من الباطن.

وقال قدري انه بهذه الشراكة سيتسنى ضمان الجودة والامان.

وتضم المجموعة التي يرأسها قدري ايضا شركة سيانا وهي وكيل لشركة نيسان اليابانية.

وتهدف اريزار المغاربية الى انتاج 170 من هياكل السيارات في العام الاول ورفع طاقتها الانتاجية الى 350 هيكلا بحلول عام 2000. ويبلغ راس مال داف المغرب التي انشئت في الدار البيضاء 1,7 مليون دولار ويعمل بها اكثر من 100 شخص.

(الدولار يعادل 130 بيزيتا)

محللو الاسواق ينصحون المستثمرين الدوليين بتجنب الاسهم الامريكية والاتجاه الى البورصات الاسيوية

لندن ـ من كارين ايلي:

اظهر مسح اجرته رويتر شمل محللي اسواق المال انه يتعين على المستثمرين في الاسهم الابتعاد عن الاسواق الامريكية والتوجه الى اسواق الشرق الاقصى وبلدان البحر المتوسط لجني افضل العوائد في العام المقبل.

واشار المسح الى انه بينما ستتباطأ اسواق الولايات المتحدة وبعض البورصات الاوروبية كي تحافظ على مكاسبها السريعة في عام 1996 فان اسواق ايطاليا واسبانيا وهونغ كونغ وتايوان واليابان وجنوب افريقيا قد تحقق كل منها نموا يتجاوز 14 في المئة عن مستوياتها الحالية خلال 1997.

وشمل مسح رويتر 137 محللا في 14 بلدا في الفترة بين الثالث من كانون الاول (ديسمبر) والعاشر منه بشأن توقعاتهم بشأن اكبر 15 بورصة في العالم من حيث حجم التداول.

وتوقع اكثرهم ان يتسم اداء البورصات الرئيسية في نيويورك وطوكيو ولندن بالتباين في 1997 مع احتمال ان تؤدي اسعار الفائدة الامريكية الاعلى للنزول بمؤشري داو جونز وناسداك. ويتوقع هبوط كليهما بنحو ستة في المئة الى نحو 6060 نقطة و123 نقطة على التوالي بحلول منتصف العام المقبل.

وصعدت الاسواق الامريكية باكثر من 28 في المئة خلال العام الجاري وحذر الخبراء من حدوث عملية تصحيح كبيرة في السوق.

وقال الان نيومان المحلل الفني للاسواق لدى مؤشر اتش دي بروس «اعتقد اننا صعدنا اكثر من اللازم. وسندخل مرحلة تصحيح كبيرة وستستمر فترة طويلة».

واتفق روبرت ديكي كبير المحللين الفنيين لدى دين بوسوورث في ميناابوليس معه في الرأي قائلا «اعتقد انه سيكون عاما صعبا نزولا في بدايته وسنبقى عند مستوى منخفض معظم 1997».

ويتوقع ان يكون اداء مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى افضل رغم انه لن يحقق مكاسب كالتي حققها هذا العام.

وينتظر صعوده خمسة في المئة عن مستواه الحالي لينهي 1997عند نحو 4250 نقطة. وصعد المؤشر حتى الان تسعة في المئة هذا العام غير ان الازمات السياسية والتكهنات برفع اسعار الفائدة اصابت السوق بالاحباط.

وقال غاري دوغان الخبير الاستراتيجي باسواق الاسهم الاوروبية لدى بنك جي بي مورغان الاستثماري «ان العسير الحديث عن عوامل ايجابية في ظل عام انتخابات بالمملكة المتحدة. غير ان الاقتصاد ينمو بشكل نشط للغاية».

وينتظر نمو اجمالي الناتج المحلي بنحو 3,7 في المئة العام المقبل وهو ما نعتقد انه سيترجم الى نمو جيد في ارباح الشركات».

وقال محللون ان استطلاعات الرأي رشحت حزب العمال المعارض للفوز بالانتخابات المقبلة غير ان فوز العمال لن يؤدي لنزول الاسهم. حسب آراء الخبراء الذين شملهم استطلاع رويتر.

وخلص المسح الى ان مؤشر نيكي الياباني المؤلف من 225 سهما يبدو افضل رهان بين اكبر ثلاث مؤشرات.

ويتوقع السماسرة ارتفاع المؤشر، ومن المرجح ان تدعم جهود الحكومة اليابانية لتعزيز عملية التحرير والاصلاح الاداري المؤشر ليرتفع الى 23500 نقطة بنهاية العام المقبل بما يزيد قليلا عن اعلى مستوى له في 1996 والبالغ 22750,7 نقطة المسجل في 24 حزيران (يونيو) لكن بما يزيد 14 في المئة عن مستوياته الحالية.

وينتظر ان تشهد البورصات في كندا وسويسرا واستراليا نموا بنحو ثمانية في المئة، لكن صعود البورصات الالمانية والفرنسية والهولندية سيكون اكثر بطئا.

وينتظر ان تشجع اسعار الفائدة المتراجعة تحقيق مكاسب اكبر في ايطاليا واسبانيا حيث يتوقع نمو المؤشرات الرئيسية هناك بنسبة 15 في المئة. وينفذ البلدان تدابير صارمة تتعلق بالميزانية وفاء بمعايير معاهدة ماستريخت للوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

وتوقع المسح ان ينهي مؤشر كوميت الايطالي عام 1997 عند نحو 645 نقطة بينما قد يصل مؤشر ايبكس الاسباني المؤلف من 35 سهما الى 5490 نقطة. واغلق المؤشر الاسباني عند 4753,18 نقطة في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) بعد تراجعه عن اعلى مستوى له على الاطلاق بلغه خلال ذلك اليوم والبالغ 4760,08 نقطة.

وقال الخبراء ان عودة هونغ كونغ في منتصف العام المقبل الى الصين من الحكم البريطاني ينبغي الا تتسبب في حالة من عدم الاستقرار بل ربما تؤدي في الحقيقة لتعزيز اسواق الشرق الاقصى. وقال اليكس تانج رئيس ادارة البحوث لدى مؤسسة يامايتشي انترناشيونال في هونغ كونغ ان «عامل الصين يزداد ايجابية وصناديق الاستثمار الصينية تدخل الى هونغ كونغ مشترية للعقارات والاسهم.

وهناك مؤشرات على ان مزيدا منها مقبل». ويتوقع ان يبلغ مؤشر هانغ سينغ الذي اغلق امس عند 13149 نقطة 15270 نقطة بزيادة نحو 16 في المئة.

واضاف الخبراء ان مؤشر تاييكس التايواني سيستفيد ايضا من سوق الصين الاكبر الصعوبية. وربما تستفيد الاسهم الكندية من ضعف اداء مؤشري داو جونز وناسداك الامريكيين مع رغبة المستثمرين القلقين في تحويل اموالهم شمالي الحدود.

واشار الخبراء الى ان هذا ينبغي ان يوازن اي آثار نزولية من المخاوف ازاء زيادة اسعار الفائدة الكندية.

وتوقعوا صعود مؤشر تورنتو المجمع الى نحو 6470 نقطة بنهاية 1997 بزيادة نحو سبعة في المئة عن مستواه الحالي.

وتتجه المؤشرات السويسرية نحو عام من النمو المتواصل مع توقع زيادة مؤشر الاسهم الممتازة السويسري بسبعة في المئة بنهاية 1997 الى 4155 نقطة بينما ينتظر زيادة مؤشر اداء جميع الاسهم السويسرية بثمانية في المئة لينهي العام عند 2680 نقطة.

واظهر المسح انه ينتظر صعود مؤشر كل الاسهم العادية في استراليا بنحو ثمانية في المئة بنهاية 1997 الى نحو 2540 نقطة.

بينما سيوازن النمو القوي للعوائد اي ضغوط نزولية بسبب عملية التصحيح الامريكية.

تفاهم في اللحظة الاخيرة بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي يفتح المجال امام اتفاق شبه عالمي لتحرير تجارة تكنولوجيا المعلومات

سنغافورة ـ من روبرت ايفانز:

مهد اتفاق صعب المنال بين الولايات المتحدة واوروبا بشأن اتفاقية مربحة لتحرير التجارة في قطاع تكنولوجيا المعلومات الطريق امس الخميس لنجاح الاجتماع الاول لمنظمة التجارة العالمية.

غير ان الخلافات بين وزراء التجارة بشأن الربط بين التجارة ومعايير العمالة وحول مزيد من التحرير للاسواق الزراعية تهدد الاعلان الختامي للاجتماع الذي يتعين الانتهاء منه باختتام اعمال اجتماع منظمة التجارة العالمية اليوم الجمعة.

واعلنت اوروبا اتفاقها مع الولايات المتحدة على الغاء التعريفات الجمركية على تجارة قيمتها مليارات الدولارات في تكنولوجيا المعلومات بحلول عام 2000 واشادت بالاتفاق باعتباره واحدا من اهم الخطوات باتجاه تحرير التجارة العالمية.

وقال السير ليون بريتان المفوض التجاري بالاتحاد الاوروبي ان «ما اتفقنا عليه مع الولايات المتحدة يوفر اساسا لاتفاق بشأن اتفاقية تكنولوجيا المعلومات (ايتا)».

ووضعت القوى التجارية الاربع الكبرى وهي الولايات المتحدة واليابان والاتحاد الاوروبي وكندا الاتفاق هدفا لاعلان ان اول اجتماع وزاري للمنظمة ناجح بالفعل.

وتمثل القوى الاربع نحو 55 في المئة من التجارة العالمية في تكنولوجيا المعلومات.

وتحقق هذا الانجاز بحصول بريتان على تأييد مجلس الاتحاد الاوروبي لاتفاق تمهيدي تم التوصل اليه مع الولايات المتحدة خلال ثلاثة ايام من المحادثات المكثفة حتى وقت متأخر من الليل على هامش اجتماع المنظمة في الفترة من التاسع الى 13 كانون الاول (ديسمبر) في سنغافورة.

واجتمع مجلس الاتحاد بعد مؤتمر صحافي عقد في وقت مبكر من صباح امس بين بريتان والقائمة باعمال الممثل التجاري الامريكي شارلين بارشفسكي.

وكانت بارشفسكي قد اعربت في وقت سابق عن شكها في مدى التزام الاتحاد الاوروبي باتفاق تكنولوجيا المعلومات.

وفوض المجلس بريتان السعي للحصول على تأييد مزيد من البلدان غالبيتها من النمور الاسيوية الصاعدة للاتفاق الرامي لالغاء التعريفات الجمركية على التجارة في قطاع تكنولوجيا المعلومات البالغ حجمها 600 مليار دولار بنهاية القرن.

وقال بريتان في اشارة الى اضخم مجموعة تدابير اتخذت على الاطلاق لتحرير التجارة العالمية وانتهى منها عام 1993 «ستكون هذه اكبر خطوة للامام على الاطلاق منذ نهاية جولة الاوروغواي ان تم الانتهاء منها امس».

واضاف بريتان ان الاتفاق النهائي ما زال يتوقف على تأييد عدد كاف من البلدان بحلول 15 اذار (مارس) 1997 بما يمثل نحو 90 في المئة من الدول المشاركة في التجارة العالمية بالقطاع.

وقال مسؤول تجاري ياباني كبير للصحافيين انه من المرجح ان تعرب نحو 30 دولة عن نيتها الانضمام للاتفاق قبل انتهاء اعمال الاجتماع.

واعربت بعض البلدان الاسيوية بالفعل عن تأييدها للاتفاق غير انها تريد مزيدا من المرونة بشأن الجدول الزمني لتخفيض التعريفات.

وقادت الولايات المتحدة التي ستكون شركاتها في مجال التكنولوجيا المتقدمة من اكبر المستفيدين الحملة لابرام اتفاق. وايدت اليابان وهي لاعب رئيسي ايضا في القطاع الذي ينمو بسرعة التوجه الامريكي.

وقال محللو الصناعة ان الاتفاق قد يساهم في الاسراع بتنمية قطاع تكنولوجيا المعلومات الذي ينمو حاليا بمعدل 15 في المئة سنويا.

وقال مسؤولون ان الخلافات بشأن قضايا مثيرة للجدل في المنظمة تتعلق بسياسات المنافسة والاستثمار والطريقة التي تمنح بها السلطات الوطنية العقود او مشتريات الحكومات قد تم حسمها.

ويشمل «الاتفاق حول تقنيات الاعلام» (أي-تي-ايه) مئات المنتجات التي تتطور اسواقها بسرعة من أجهزة الحاسوب (الكمبيوتر) الى برامج الكومبيوتر والرقائق الالكترونية والمعدات الهاتفية والدارات المدمجة وغيرها. ويشير المفاوضون الى لائحة تضم اكثر من 300 سلعة.

والتجارة في هذا المجال تزدهر مع ارتفاع الاسعار بسرعة وخصوصا في قطاع برامج الكومبيوتر التي شهدت ارتفاعا كبيرا في الاسعار مع طرح انظمة جديدة وادوات تساعد على توسع شبكات الاتصال عبر الكومبيوتر.

والشركات الكبرى في هذا القطاع اكثرها امريكية منها اي-بي-ام وموتورولا ومايكروسوفت، وبعضها آسيوية مثل نيك وتوشيبا وسامسونغ وايسر اضافة الى شركات اوروبية عملاقة مثل فيليبس وسيمنس واس-جي-اس تومسون.

وفي مجال التصدير، تحتل اليابان والولايات المتحدة المرتبة الاولى. وبلغت قيمة الصادرات اليابانية في هذا المجال حوالي 106 مليارات دولار في 1995 بينما بلغت قيمة صادرات الولايات المتحدة حوالى المئة مليار دولار.

ويأتي الاتحاد الاوروبي في المرتبة الثالثة بـ57 مليار دولار، لكن هذا الرقم لا يشمل التجارة داخل الاتحاد نفسه. وفي حال ادرجت المبادلات بين دول الاتحاد، تكون اوروبا اكثر الاسواق اهمية حيث بلغ اجمالي التجارة بهذا القطاع 150 مليار دولار من الواردات في 1995.

ويحتل عدد من الدول الآسيوية مراتب مهمة بين الدول العشر المصدرة في هذا القطاع. وابرز هذه الدول سنغافوره التي تأتي في المرتبة الرابعة، تليها كوريا فماليزيا وتايوان والصين. ولهذا السبب يريد الاوروبيون ان يدفعوا هذه الدول الى المشاركة في الاتفاق حول الغاء الرسوم الجمركية.

وتبلغ القيمة الاجمالية لصادرات الدول العشر الاوائل على اللائحة 435 مليار دولار من 595 مليار مجموع الصادرات العالمية.

وتكمن اهمية الاتفاق الموقع في سنغافورة في فتح السوق الاوروبية ذات الرسوم المرتفعة. فالرسوم الجمركية المفروضة في الولايات المتحدة وآسيا على هذه المنتجات ضئيلة فيما عدا بعض الاستثناءات (4 % على الكومبيوترات في الولايات المتحدة).

وقال الخبراء ان الارباح التي ستعود على الصناعيين والمستهلكين بعد الغاء الرسوم الجمركية على هذه المنتجات تقدر بما بين 10 و15 مليار دولار سنويا.

اما في مجال العائدات الجمركية، فان اتفاق سنغافوره سيؤدي الى نقص يبلغ 910 ملايين دولار سنويا في عوائد الاتحاد الاوروبي.

ومع ان المنافسة ستكون قاسية على الشركات الاوروبية، قال المفاوض الاوروبي ليون بريتان ان «جميع الزبائن الصناعيين مثل شركات صناعة السيارات التي تستورد باعداد كبيرة كمبيوترات وبرامج وسلع اخرى لا يمكنها الاستغناء عنها في صناعتها، ستدفع ثمنا اقل لقاء هذه المواد». واضاف «انها ادوات اساسية لآلاف الصناعات».

اجتماع منظمة التجارة العالمية ينتهي اليوم ببيان «حل وسط» ختامي

■ سنغافورة ـ رويتر: قال مسؤولون ان وزراء تجارة دول منظمة التجارة العالمية توصلوا اليوم الخميس الى اتفاق على اعلان ختامي يتوجون به اعمال اجتماعهم الوزاري في سنغافورة ينطوي على حلول وسط بشأن قضيتي معايير العمالة والاسواق الزراعية الشائكتين.

وقال ريناتو روجيرو مدير عام المنظمة لرويتر وهو يبدو عليه والتفاؤل يبدو عليه «اتفقنا على كل شيء». وكان روجيرو في طريقه لحضور اجتماع في وقت متأخر من الليل مع رؤساء الوفود في رابع ايام المؤتمر الذي يستمر في الفترة من التاسع الى الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر).

وقال مفاوض كبير «مسألة العمالة ضمن الاعلان الختامي» مشيرا الى قضية شائكة بشأن هل يسمح للاعلان بان يشير الى المعايير الرئيسية للعمالة التي سترتبط التجارة بتحسن احوال العمال.

واكد محمد زبير خان وزير التجارة الباكستاني وهو من بين الذين واصلوا لآخر لحظة رفضهم اي اشارة الى تلك المسألة في الاعلان ان العمالة ادرجت ضمن الاعلان.

وقال مفاوضون ان مسألة الاسواق الزراعية ادرجت ايضا وانه بهذا يكون قد تم تسوية آخر قضيتين شائكتين وهو ما يمهد الطريق لصدور اعلان اليوم يكون تتويجا لاول اجتماع وزاري للمنظمة التي تعمل بقاعدة الاجماع.

وقال دبلوماسيون ان الاعلان سينطوي على صيغة تقر بالتزام جميع دول منظمة التجارة العالمية الاعضاء بمعايير العمالة وتقر بان منظمة العمل الدولية ومقرها جنيف هي الهيئة المنوطة بها وضع هذه المعايير.

وسيقول الاعلان ان بلدان منظمة التجارة العالمية تعارض استخدام تدابير تجارية لاغراض حمائية وانها غير راغبة في حرمان البلدان ذات الاجور المنخفضة من ميزاتها التنافسية.

واشار مسؤولون الى ان الوزراء سيقولون ايضا ان منظمة التجارة العالمية ومنظمة العمل الدولية ستستمران في تعاونهما القائم في مجال العمالة.

وقال زبير خان «اننا سعداء بما خلصنا اليه» مضيفا انه ستكون هناك ايضا اشارة في بيان الرئيس الذي سيصدر بعد صدور الاعلان الختامي غدا تقول ان معايير العمالة ليست جزءا من جدول اعمال منظمة التجارة العالمية.

وقال مسؤولون آخرون ان الخطوات الاخيرة وصولا الى اتفاق جاءت عندما خلصت مجموعة للمتعنين الرئيسية الى انهم باتوا يحظون بتأييد محدود بعد ان قررت مصر وباكستان قبول صياغة «وسط» للاعلان.

واضاف الدبلوماسيون ان الهند ودولتين اخريين لم يذكروا اسميهما كانوا آخر الموافقين.

شركة مصرية روسية لتصنيع طائرات توبوليف

■ القاهرة ـ ا ف ب: قالت مصادر في القاهرة امس الخميس ان رجل الاعمال المصري ابراهيم كامل وقع امس الاربعاء في موسكو عقدا مع الشركتين الروسيتين ايروستار وافياكسبورت لصناعة طائرات من طراز توبوليف 204 في مصر.

وينص العقد على تاسيس شركة مختلطة مصرية روسية تحمل اسم (سيركو) راس مالها مليار دولار.

وهذه الشركة ستصنع في مصر 200 طائرة توبوليف 204 محدثة مع محركات من صنع شركة «رولز رويس» البريطانية.

وقال ناطق باسم السفارة الروسية في القاهرة لوكالة فرانس برس ان الجانب المصري سيساهم ايضا في تمويل هذه الشركة وتسويقها.

منحة دنمركية لمصر

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول امس الخميس ان الدنمرك وافقت على تقديم 130 مليون دولار من المساعدات لمصر وثلاث دول اخرى على مدى خمس سنوات.

وقال رئيس الهيئة العامة للاستثمار ابراهيم فوزي في بيان «ان البرنامج الدنمركي يهدف الى مساعدة المستثمرين المصريين لاقامة مشروعاتهم في مختلف المجالات والقطاعات».

واضاف ان الهند وغانا وزيمبابوي ستستفيد ايضا من البرنامج الدنمركي الذي يبدأ تنفيذه من كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وادلى فوزي بتصريحاته بعد اجتماعه مع الممثل الجديد للبرنامج الدنمركي لدعم الاستثمارات في مصر اب اليرت سون.

ومنحة قمح ليبية للعراق

■ عمان ـ رويتر: قالت مصادر من قطاع الشحن الاردني امس الخميس انه تم تفريغ سفينة تحمل 7250 طنا من القمح الصلب منحتها ليبيا للعراق في ميناء العقبة الاردني.

ووصلت السفينة مانيرا التي تحمل علم بنما الى العقبة امس الاول، وكانت قد غادرت ميناء بنغازي الليبي متوجهة الى العراق في الاسبوع الماضي.

وقالت المصادر ان ليبيا اشترت القمح من المورد السويسري اندريه.

عقد تنقيب يمني لكالفالي الكندية للنفط

■ صنعاء ـ رويتر: قال صالح بارابع وكيل وزارة البترول اليمنية ان اليمن وقع مذكرتي تفاهم للتنقيب عن النفط مع شركة كالفالي بتروليوم الكندية ومقرها كالغاري.

وقال لرويتر ان المذكرة الاولى تقضي بالتنقيب عن النفط في القطاع التاسع بين اقليمي شبوة وحضرموت، والاخرى للتنقيب في القطاع 39 في محافظة مهري، ولم يذكر تفاصيل أخرى.

رويترز تخطط لتعزيز نشاطها بآسيا

■ هونغ كونغ ـ رويتر: قالت مجموعة رويترز هولدنغز القابضة امس الخميس انها تنوي تعزيز وجودها الصحافي في اسيا في عملية اعادة تنظيم تتضمن نقل طاقم التحرير من هونغ كونغ الى سنغافورة في مطلع العام المقبل.

وقالت مجموعة رويترز الدولية للانباء والمعلومات في بيان انها ستعزز نشاطها في مجال تغطية وتحرير الاخبار في اسيا بما في ذلك مكتبها الصحافي في هونغ كونغ من خلال المدخرات التي ستحققها من خلال تجميع عمليات انتاج نشرتها الاخبارية والخدمة التليفزيونية والتصويرية في مبنى واحد تملكه في سنغافورة.

واضافت ان توقيت الانتقال مرتبط جزئيا بادخال نظام جديد لتحرير الاخبار. يذكر انه منذ العام الماضي والمركز الفني الرئيسي لرويترز في آسيا موجود في سنغافورة.

استراليا ستنسحب من منظمة اليونيدو

■ فيينا ـ ا ف ب: افاد بيان صادر عن منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو) امس الخميس ان استراليا أبلغت المنظمة بعزمها على الانسحاب منها.

واستراليا هي ثالث بلد عربي ينسحب من المنظمة المتخصصة في المساعدة على التصنيع في العالم الثالث، بعد الولايات المتحدة وبريطانيا التي انسحبت قبل 3 ايام. ويأتي اعلان نشر القرار الاسترالي بعد ثلاثة ايام من القرار البريطاني.

واوضحت استراليا في رسالة موجهة الى المدير العام للمنظمة موراسيو دي ماريا اي كاميوس انها اتخذت هذا القرار لاسباب سياسية واخرى تتعلق بالميزانية.

مسؤول خليجي: ايجاد مزيد من الوظائف للمواطنين التحدي الرئيسي لدول مجلس التعاون

■ الدمام (السعودية) -رويتر: قال مسؤول خليجي ان دول الخليج العربية ستواجه تحديا رئيسيا يتمثل في ايجاد المزيد من الوظائف لعدد متزايد من الباحثين عن العمل في السنوات القليلة المقبلة.

وتسعى دول مجلس التعاون الخليجي الست الى تنويع اقتصادياتها المعتمدة على النفط وتقليل الدور المهيمن للحكومات.

وقال عبد الرحمن احمد الجعفري امين عام منظمة الخليج للاستشارات في ندوة اختتمت اليوم الاربعاء في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية ان اكبر تحد يواجه مجلس التعاون الخليجي في المستقبل سيكون ايجاد فرص عمل كافية للاعداد المتزايدة من خريجي الجامعات والباحثين عن العمل.

وقال الجعفري ان التحدي الاستراتيجي يتمثل في اصلاح اوجه الخلل في حجم مشاركة العمالة المحلية في اجمالي الايدي العمالة والتي لم تتجاوز 30 في المئة في عام 1994 0

واضاف ان العمالة الاجنبية تشكل اكثر من 80 في المئة تصل في بعض الحالات الى 90 في المئة من العاملين في الصناعات التحويلية في دول المجلس.

ودعا الى مزيد من التعاون بين الحكومات والقطاع الخاص في دول المجلس لاتاحة مزيد من الوظائف.

وبدأت دول المجلس مسعى لايجاد عدد اكبر من الوظائف لمواطنيها لتقليل اعتمادها على جيوش من الايدي العاملة الاجنبية.

وقدر الجعفري ان عدد سكان دول المجلس سيصل الى ما بين 56 الى 60 مليون نسمة في السنوات الثلاثين القادمة لكنه لم يذكر ارقاما لعدد السكان حاليا.

الكويت تسدد اخر دفعة من قرض سيادي بقيمة 5,5 مليار دولار

■ الكويت-رويتر: سددت الكويت كل ديونها الخارجية طويلة الاجل بسداد اخر دفعة من قرض سيادي تبلغ قيمته 5,5 مليار دولار استخدم لاعادة اعمار البلاد بعد حرب الخليج عام 1991 0

ونقلت وكالة الانباء الكويتية الرسمية عن هيئة الاستثمار الكويتية المسؤولة عن الاقتراض الخارجي انه تم سداد اخر دفعة وقدرها 786 مليون دولار امس الخميس.

وقال مصرفي في وقت سابق مشيرا الى القرض الضخم الذي حصلت الكويت عليه بعد ان حررتها قوات تحالف دولي تقودها الولايات المتحدة بعد غزو عراقي استمر سبعة اشهر بسداد الدفعة الاخيرة تكون الكويت قد انهت ديونها الخارجية طويلة الاجل.

واسهم نحو 80 بنكا من 19 دولة في تجميع القرض الذي ادارته مؤسسة جيه بي مورغان والذي كان في ذلك الوقت اكبر قرض يقدم لدولة.

ونقل عن سالم عبد العزيز الصباح محافظ البنك المركزي الكويتي في العام الماضي قوله ان بلاده التي كانت ذات يوم من اكبر المستثمرين في العالم لن تقترض من السوق الدولي مرة اخرى.

وتراجع اجمالي استثمارات الكويت في العالم الى نحو 35 مليار دولار من اكثر من مئة مليار دولار بسبب تكاليف حرب الخليج الباهظة.

وتستهدف ميزانية الكويت للعام المالي 1996 /1997 التي يبلغ حجمها 4,21 مليار دينار /14 مليار دولار / تحقيق عجز صاف قدره 1,21 مليار دينار. غير ان تقديراتها اعتمدت على حساب متوسط سعر برميل النفط بسعر 13 دولارا في حين ارتفع السعر العالمي لنفط الكويت الى نحو 20 دولارا للبرميل.

وتنتج الكويت نحو مليوني برميل نفط يوميا. (الدولار يساوي 299. دينار)

الجزائر تقيم مجلسا وطنيا للطاقة للاشراف على احتياطياتها طويلة الامد

■ باريس-رويتر: شكل الرئيس الجزائري اليمين زروال اليوم الخميس مجلسا وطنيا للطاقة ليقوم بمهمة مراقبة احتياطيات الطاقة طويلة الاجل في الجزائر.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان المجلس سيتابع ويقيم سياسات الطاقة الوطنية في الاجل الطويل والحفاظ على احتياطيات الطاقة الاستراتيجية للبلاد.

واضافت الوكالة ان زروال سيرأس المجلس الذي تتمثل مهمته الرئيسية في وضع سياسات طويلة الاجل لتجديد وتنمية الاحتياطيات النفطية.

وتمثل صادرات الجزائر من النفط والغاز الطبيعي نحو 95 في المئة من دخل البلاد بالعملة الصعبة وفتحت الجزائر الباب على مدى الاعوام القليلة الماضية امام الاجانب لتحسين مستويات الانتاج والتنقيب عن احتياطيات جديدة لتطويرها.

وتبلغ حصة انتاج الجزائر داخل اوبك 750 الف برميل يوميا. غير انها انتجت وفقا لاحدث مسح اجرته رويتر عن الانتاج من الايار 840 الف برميل يوميا خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وافتتحت الجزائر في اوائل الشهر الماضي خط انابيب للغاز الطبيعي تبلغ طاقته 9,5 مليار متر مكعب من الغاز ويصل بين حقل حاسي رمل في الصحراء عبر شمال المغرب واسبانيا. ومن المقرر ان يربط كذلك بشبكة توزيع الغاز الطبيعي البرتغالية.

وقال عمار مخلوفي وزير الطاقة الجزائري الثلاثاء الماضي ان الجزائر ستصدر 60 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي في عام 1997 بفضل المشروعات الجديدة.

وهناك خط انابيب اخر للغاز الطبيعي يربط الجزائر بايطاليا ويمر عبر تونس.

اتفاق بين شركات صناعية كبرى لمواجهة رقابة الحكومات على الانترنت

■ نيويورك-ا ف ب: تجمع مسؤولون من شركات صناعية عالمية لتاسيس جمعية اطلق عليها اسم غلوبال انترنت بروجكت (مشروع انترنت الشامل) للدفاع عن شبكة انترنت في مواجهة ارتفاع عدد الحكومات التي تسعى الى فرض الرقابة على هذه الشبكة.

وتضم الجمعية التي يراسها جيم كلارك رئيس شركة نيتسكاب كوميونيكيشن، اكبر شركات البرامج المخصصة لشبكة انترنت، ممثلين عن شركات كبرى تملك مصالح في هذا القطاع، وتحديدا الشركات الامريكية اي بي ام وفيزا انترناشونال واي تي اند تي، والشركات الاوروبية بريتيش تيليكوم ودويتش تيليكوم وشركتا نيك وفوجيتسو اليابانيتان.

واشار كلارك الى ان الجمعية ستعمل مع الهيئات المعنية، وبينها المنظمة العالمية للتجارة ومجموعة الدول الصناعية السبع والاتحاد الدولي للاتصالات.

وفي مواجهة الانتشار للتزايد لشبكة انترنت، التي يتوقع ارتفاع عدد مستعمليها من 40 مليون شخص اليوم الى نحو 200 مليون عام الفين، يدرس عدد من الدول والمنظمات الدولية وسائل فرض رقابة على المواد التي تبثها الشبكة. لكن مستثمري انترنت يعتبرون ان هذا النوع من التضييقات قد يتحول الى رقابة على حرية التعبير ويندون بالتضييقات التي ستؤدي كما يقولون الى نقص كبير في ارباحهم.

وتقول دراسة طلبت الجمعية اجراءها ان قيمة الشركات والنشاطات التي ساهمت انترنت في ظهورها في الولايات المتحدة خلال الاشهر الـ18 الماضية بلغ 200 مليار دولار في البورصة، اي ما يعادل النمو المتوقع في الدخل القومي الامريكي الخام للعام 1996.

فرنسا ستواصل محاولاتها تخصيص شركة طومسون ببيعها على مرحلتين

■ باريس-رويتر: بعد اسبوع واحد من محاولة اولى فاشلة غيرت الحكومة الفرنسية اتجاهها بسرعة وقررت تخصيص مجموعة طومسون المملوكة للدولة لصناعة الالكترونيات العسكرية والاستهلاكية على مرحلتين بدءا بقطاع الصناعات العسكرية.

واعلنت وزارة المالية استراتيجيتها الجديدة مساء الاربعاء في بيان مختصر قائلة انها تامل الان في بيع عمليات الانتاج العسكري المربح في اوائل عام 1997 وانها ستضخ اموالا في وحدة طومسون مالتيميديا التي تعاني من الخسائر قبل تخصيصها في وقت لاحق.

وقالت الوزارة ان اجراءات البيع ستقرر «في غضون الايام القليلة المقبلة» غير ان الحكومة ستضمن شروط ان يتحول العاملون في الشركة الى ملاك اسهم مما يزيد احتمالات البيع عن طريق طرح اسهم بدلا من البيع المباشر لشركة اخرى.

وكان تعليق محاولة البيع السابقة قد اثار اتهامات واسعة النطاق من جانب وسائل الاعلام بعدم كفاءة الحكومة ومطالبات من جانب حكومة كوريا الجنوبية بتوضيح الموقف بعد الاعتراض على بيع طومسون مالتيميديا الى شركة دايو الكترونيكس الكورية.

واعلنت الحكومة في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) الجاري انها اوقفت خطة لبيع طومسون بالكامل بسعر رمزي قدره فرنك واحد لشركتي لاغاردير غروب الفرنسية دايو الكورية.

خبراء: المخاوف من حركات احتجاج اجتماعية تعرقل برامج الدول العربية لتخصيص القطاع العام

لندن-من مايا سيبليني:

بدات الدول العربية السير في طريق الخصخصة مدفوعة على ذلك بالعجز العام المتنامي لميزانياتها الا ان العقبات الاجتماعية غالبا ما تحول دون الاسراع في تطبيق هذه العملية.

هذا ما توصلت اليه ندوة بعنوان «الخصخصة في العالم العربي» عقدت في لندن بمبادرة من اتحاد البنوك العربية وبرعاية بنوك عالية عكفت طوال الاسبوع على بحث وضع الخصخصة في المغرب ومصر والكويت والمملكة العربية السعودية.

واذا كانت للغرب ومصر بدأتا برامج الخصخصة تحت ضغط مطالبة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي فان ما دفع السعودية والكويت الى سلوك هذا الطريق هو ما تكبدتاه من نفقات نتيجة حرب الخليج وانخفاض عائدات النفط التي حثت الحكومات على توخي المزيد من الحذر والتقشف في الميزانية.

وقد قطعت مصر والمغرب بالفعل شوطا كبيرا في تنفيذ برامج الخصخصة وفتحتا الباب واسعا امام الاستثمارات الاجنبية في هذا المجال.

فمنذ عام 1993 انتقلت 45 مؤسسة مغربية الى القطاع الخاص من بينها 18 شركة فندقية. ويتوقع وزير الخصخصة عبد الرحمن السعيدي خصخصة قطاع الاتصالات الهاتفية «خلال عام او عامين».

وفي مصر تسارع معدل الخصخصة منذ كانون الثاني (يناير) 1996 حيث انتقلت 57 مؤسسة بصورة كاملة او جزئية الى القطاع الخاص وعلى ان تنتقل 91 مؤسسة اخرى الى هذا القطاع قبل نهاية حزيران (يونيو) 1998.

ويقول الخبراء ان القطاع المصرفي المصري سيشهد انفتاحا كبيرا امام المستثمرين الاجانب لا سيما بعد اعتماد قانون يجيز للاجانب الاشراف على بنوك محلية.

وفي المقابل لا تزال الخصخصة «على برنامج» الحكومة السعودية كما ان الحكومة الكويتية لا تزال شديدة التردد في اتباع هذا الطرق. ويفسر شعور الحذر الذي تبديه بعض الحكومات العربية بما قد تؤدي اليه الخصخصة من ارتفاع في اسعار الخدمات العامة وتسريح وظيفي، علما بأن الازمة الاجتماعية تعتبر المرادف لزعزعة الاستقرار السياسي في وقت تواجه انظمة مثل النظامين المصري والسعودي معارضة متنامية.

ويقول السفير السعودي في لندن غازي القصيبي ان «القادة لن يتسرعون في اتخاذ قرارات على حساب المواطنين ورغم ان الخصخصة قرار سياسي شديد الصعوبة فاننا سنواصل مساعدة القطاع الخاص».

ونظرا لان استهلاك المياه في المملكة العربية السعودية «شبه مجاني» كما ان اسعار الكهرباء في هذا البلد تقل بنسبة 50 في المئة عن كلفة انتاجها فان «نقل هذين القطاعين الى القطاع الخاص سيؤدي الى مضاعفة النفقات اليومية للمواطن بين عشية وضحايا» كما يقول القصيبي.

وفي السبعينات كانت دول الخليج تقوم بدور الام الحنون التي تأخذ على عاتقها الجزء الاكبر من نفقات مواطنيها الاجتماعية. وفي مصر جعلت التأميمات التي قررها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في اواخر الخمسينات وبداية الستينات من الوظيفة العامة الهدف الرئيسي للمواطنين.

مسؤول اوروبي: الاستقرار النقدي الناجم عن الانتقال لليورو سيفيد دول البحر المتوسط بالمنافسة والتجارة

تونس-من عبد العزيز بروحي:

قال مسؤول بالاتحاد الاوروبي امس الخميس ان من المنتظر ان تستفيد دول البحر المتوسط من الاستقرار النقدي الذي ستحدثه العملة الاوروبية الموحدة المقترحة (اليورو).

واضاف ايف تيبول دي سيلجي مفوض الاتحاد الاوروبي المسؤول عن الشؤون المالية والاقتصادية والنقدية امام منتدى مصرفي في العاصمة التونسية «مجيء اليورو بحلول الاول من كانون الثاني (يناير) 1999 يمثل فرصة لدول البحر المتوسط».

وقد انبعث رسالته بالفيديو على نحو 200 مصرفي وخبير مالي يشاركون في «المؤتمر المصرفي الاول لاوروبا والبحر المتوسط» الذي ينظمه نادي البحر المتوسط للتمويل بدعم من اللجنة الاوروبية.

وقال دي سيلجي «من وجهة النظر الاقتصادية فان اليورو سيكون عملة مستقرة دول البحر المتوسط ستستفيد من هذا الاستقرار النقدي. في الواقع فانها لن تتعرض لخطر ان ترى قدرتها على المنافسة او عائدات صادرتها عرضة للتقلب مع تغير العملات الاوروبية».

واضاف «ومن وجهة نظر التجارة فان مجيء اليورو سيقلل نفقات الصفقات ونفقات تغطية مخاطر التغيرات التي تتحملها الشركات في التجارة مع اوروبا».

ومضى يقول «بدلا من استخدام 14 عملة واتخاذ اجراءات لحماية نفسها من التغيرات المحتملة في تلك العملات فانها (دول البحر المتوسط) ستتعامل مع عملة واحدة فقط».

وقال دي سيلجي «المشاركة الاوروبية المتوسطية وانشاء اليورو يفتحان افاقا جديدة ومبشرة للشركات الاوروبية والمتوسطية. الامر بيد البنوك لتشجيعها باعطائها الدعم المالي اللازم. هذا استثمار له مستقبل».

وافتتح وزير التجارة التونسي نوري زورقاني المؤتمر وحث المؤسسات المالية الاوروبية على الاستثمار في دول جنوب البحر المتوسط.

وقال «اجدادنا قالوا ان المال هو عصب الحرب. ونحن نأمل في ان يكون عصب السلام في منطقة البحر المتوسط».

وقال بيير حبيب ديلونكل رئيس نادي البحر المتوسط للتمويل ان المنتدى سيناقش انشاء صندوق اوروبي متوسطي لضمان الاستثمارات في الدول الجنوبية.

وقال انريكو سيوفي مدير العلاقات الخارجية بالاتحاد الاوروبي للصحافيين ان الصندوق الذي طرحت فكرته في المؤتمر الاوروبي المتوسطي في برشلونة في عام 1995 من الافضل ان ينشأ بواسطة منظمات للقطاع الخاص مثل البنوك التجارية وليس باموال عامة.

وانشيء نادي البحر المتوسط للتمويل في عام 1991 بمبادرة من الحكومة الفرنسية لتمكين صانعي القرار في البنوك وشركات التامين وبورصات الاوراق المالية وشركات التمويل بدول البحر المتوسط من الالتقاء وبحث سبل دعم العلاقات الاقتصادية والمالية في المنطقة.

محللون يحذرون الدول الكبرى من ان تؤدي جهودها لتقليص نفقاتها وخفض عجز موازناتها الى ابطاء النمو الاقتصادي

واشنطن-من ريتش ميلر:

يتوقع محللون ان يشهد عام 1997 مزيدا من التقدم الاقتصادي بشرط الا تبالغ الدول الغنية في خطط التحسين حتى لا تعيق المسيرة.

وباقدام الولايات المتحدة واليابان واوروبا على برامج لخفض العجز في الميزانيات الحكومية يخشى محللون ان تعوق النوايا الطيبة لصناع القرار تنامي الاقتصاد العالمي.

وبينما يستفيد الاقتصاد من خفض عجز الميزانية بصفة عامة على المدى الطويل لانه يحرر موارد يمكن ان يستثمرها القطاع الخاص فانه من ناحية اخرى يمكن ان يعرقل معدل النمو بخفض الانفاق الحكومي وزيادة الضرائب.

قال فريد بيرغستن مدير معهد الاقتصاديات العالمية وهو مؤسسة ابحاث خاصة انه في هذه الحالة «ربما نواجه انكماشا ماليا متزامنا يؤدي الى اضعاف الاقتصاد العالمي».

الا ان هذا الرأي ليس اجماعيا فيما يتعلق بتوقعات العام المقبل. فمعظم المحللين يتنبأون بنمو اقتصادي عالمي اسرع في عام 1997 عندما تنفض اوروبا عن كاهلها ركودا ناءت تحته في عام 1996 ويتعافى اكثر اقتصاد اليابان وتبطيء الولايات المتحدة من خطاها قليلا.

قال وليام كلاين نائب رئيس مجلس ادارة معهد الشؤون المالية الدولية الذي يمثل بنوكا ومؤسسات مالية اخرى «القضية الاساسية تتناول نموا متوسطا يسير بثبات».

وفي الاونة الاخيرة تنبأ صندوق النقد الدولي بان الانتاج العالمي سينمو بمعدل 4.1 في المئة في العام المقبل بالمقارنة مع 3.8 في المئة في عام 1996 0 ويشكل النمو المتوقع افضل اداء منذ 1988 0

قال روبرت هورماتس نائب رئيس دار غولدمان ساكس للسمسرة في نيويورك ان الاقتصاد العالمي يحرز تقدما في تضخم معتدل واسواق اكثر انفتاحا وسياسة ميزانيات منطقية.

ولكن مثله مثل بيرغسن يخشى هورماتس ان يؤدي تشدد حكومات في الانضباط المالي لتحقق نموا اقتصاديا في عام 1997 الى تحميل السياسة النقدية فوق طاقتها.

وربما يتركز الاهتمام في العام القادم على اوروبا حيث تسعى حكومات الى خفض عجوزات مالية لتلبي شروطا قاسية للانضمام الى الاتحاد النقدي الاوروبي الذي سينطلق في عام 1999 بينما اقتصاديات هذه الحكومات تجاهد للتخلص من مشاكل صعبة.

و قال جون برافين كبير الاقتصاديين بمؤسسة ميريل لينش للسمسرة في نيويورك «احد اكبر المحاذير التي تواجه سيناريو النمو الاقتصادي العالمي هو اوروبا».

ونظرا لان البطالة في عدة دول الاوروبية تصل الى او تقترب من معدلات قياسية فمن غير المتوقع ان تحدث فورة شرائية مهما انخفضت اسعار الفائدة وهذا سيؤدي بدوره الى احجام شركات عن مزيد من الانفاق لزيادة الانتاج.

واذا لم يتحسن معدل النمو المتوقع في اوروبا فان هذا سيجبر حكومات على انفاق المزيد من معونات البطالة ومزايا اخرى بالاضافة الى انخفاض عائدات الضرائب. وهذا سيجبر بعض حكومات على مزيد من تقليص الميزانيات حتى تستطيع الانضمام الى الاتحاد النقدي الاوروبي.

ويعول مستثمرون عانيون كثيرون على اصدار عملة اوروبية موحدة في عام 1999 مما يزيد من التباطؤ الاقتصادي بنسبة كبيرة.

كما يعتقد بيرغستن ان هناك اسبابا للشعور بالقلق تجاه اقتصاد اليابان، ويقول «اشك كثيرا في حدوث اي تحسن ملموس في اليابان. ارى انه ليس مستبعدا احتمال سقوط اليابان في براثن كساد جديد».

ويرجع الفضل في تحسن اقتصاد اليابان هذا العام الى زيادة الانفاق الحكومي 0 ولكن من المنتظر تقييد سياسية البلاد المالية في العام المقبل حيث يزيد صناع القرار الضرائب ويكبحون جماح الانفاق لتشذيب ميزانية منتفخة.

وهذا بدوره سيزيد من ثقل الحمل على الولايات المتحدة للحفاظ على الانتعاش الاقتصادي العالمي في العام المقبل.

واعرب جيمس غريفن نائب رئيس مؤسسة ايلتوس الامريكية لادارة الاستثمارات عن مخاوف من تزايد عدد الدول التي تتطلع الولايات المتحدة لتحقيق نمو اقتصادي بخفض قيمة عملاتها مقابل الدولار.

واشار كلاين الى مصدر اخر للقلق تجاه الولايات المتحدة الا وهو النمر الكبير والمطرد لسوق الاوراق المالية مما يجعل محللين يخشون انها قد تنهار فتنعدم الثقة فيها ويصاب الاقتصاد بشلل.

ضعف اداء الاسهم الامريكية يصيب بعدواه بقية البورصات



متعامل في بورصة نيويورك يبدو واجما قبل اغلاقها الاربعاء على هبوط كبير (رويتر)

لندن-«القدس العربي»:

استمر التوتر في بورصات الاسهم امس الخميس مع تجدد المخاوف من رفع لاسعار الفائدة الامريكية يكون مقدمة لخطوات مماثلة في الدول الصناعية الغربية الكبرى.

وزاد من قلق المتعاملين ان الاسهم الامريكية اغلقت الاربعاء على هبوط هام وسط مخاوف من ان موجة صعود الاسهم الامريكية تتجه الى نهايتها.

وساهم الاداء الضعيف لاسهم بورصة نيويورك لدى فتحها امس في ابتعاد المستثمرين في بقية البورصات عن الشراء مما زاد في ضعف اسعار الاسهم.

ولم يرتفع امس سوى مؤشري بورصتي لندن وفرانكفورت ولكن بنسب ضئيلة تكاد لا تذكر.

وفي اسواق العملات زاد الدولار قليلا مقابل المارك والين مع استعادة بعض اسواق الاسهم والسندات لتوازنها خلال الليل بعد هبوط الاربعاء.

وقال التجار والمحللون انه من الصعب تحديد اي توجهات واضحة للسوق حيث ان حالة التقلب ستظل قائمة قبل موسم عطلات نهاية العام.

وقال ايان غانر الخبير الاقتصادي لدى تشيس انفستمنت بنك في لندن «يعتري الجميع في هذه الاسواق توتر خاصة في هذه الفترة من العام ومن الصعب توقع نهاية لحالة التقلب في الاجل القصير».

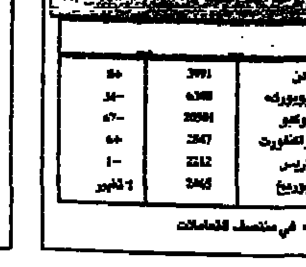
ومن المنتظر ان تظل اسواق العملات في حالة توتر هذا الاسبوع قبل قمة الاتحاد الاوروبي اول الاسبوع ومساومات اللحظة الاخيرة بين الحكومات بشان اتفاقية استقرار الميزانيات فيما بعد الوحدة النقدية الاوروبية.

وارتفع سعر اوقية «اونصة» الذهب في لندن 35 سنتا الى 368,60 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 31 سنتا الى 22,46 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	[illegible]
استرليني	[illegible]	-
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
ف. فرنسي	[illegible]	[illegible]
ف. سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]



لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك*	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
زوريخ	[illegible]	[illegible]

* في منتصف المعاملات

الاردن سيسمح باقامة مصارف اسلامية جديدة

■ عمان-رويتر: قال مصرفيون امس الخميس ان البرلمان الاردني اقر تعديلا في قانون المصارف القائم للسماح للبنك المركزي باصدار تراخيص عمل للبنوك الاسلامية بالاضافة الى بنوك تجارية اخرى.

وقالوا ان التعديل سيساعد في كسر احتكار البنك الاسلامي الاردني وهو المصرف الاسلامي الوحيد في البلاد.

وبسبب الضغوط الاسلامية لا يتيح التعديل الجديد للبنك المركزي اصدار تراخيص للبنوك التجارية القائمة بفتح وحدات للمعاملات الاسلامية تابعة لها.

ولدى الاردن 21 بنكا مرخصا منها ستة بنوك استثمارية وخمسة بنوك تابعة لبنوك اجنبية. ويبلغ اجمالي ودائع البنوك بالعملة المحلية والاجنبية نحو 5,973 مليار دينار (8,45 مليار دولار)0

برنامج تمويل التجارة العربية قدم منذ انشائه 622 مليون دولار

■ دبي-رويتر: قال برنامج تمويل التجارة العربية امس الخميس انه قدم ائتمانات حجمها 626 مليون دولار منذ بدأ أعماله في 1991 بالمقارنة مع طلبات من الدول العربية بلغ حجمها 977 مليون دولار.

وقال البرنامج بعد اجتماع لمجلس ادارته انه تلقى في الفترة بين اب (اغسطس) وتشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين طلبات للحصول على ائتمانات قدرها 97 مليون دولار.

وأنشيء البرنامج بهدف تطوير التجارة بين الدول العربية وتشجيعها من خلال توفير اعتمادات للدول الاعضاء0

ويملك صندوق النقد العربي ومؤسسات أخرى 50 في المئة من البرنامج الذي لا يمول تجارة النفط والغاز أو تجارة اعادة التصدير أو السلع المستخدمة.

7,4 مليون دولار منحة اوروبية لمشروعات بيئة بدول البحر المتوسط

■ بروكسل-ا ف ب: أعلن ناطق باسم الاتحاد الاوروبي ان المفوضية الاوروبية أعطت الضوء الاخضر امس الخميس لتمويل برامج بيئية في عدد من دول البحر الابيض المتوسط وتلك الواقعة على ضفاف بحر البلطيق بقيمة ستة ملايين وحدة نقدية اوروبية (7,44 مليون دولار).

وقال ان هذه المساعدات التي تمنح في اطار برنامج «لايف» لحماية الطبيعة تتعلق بـ13 مشروعا اختيرت في العام 1996 لانها تمثل اهتماما خاصا لاوروبا.

ومن بين هذه المشروعات مثلا برنامج تقدير مخاطر التلوث واجراءات الحماية في منطقتي شفشاون وتطوان في المغرب وللمشروعات السياحية على السواحل التركية وفي منطقة كالينينغراد في روسيا والتي لا تمس بالبيئة.

بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي يفتتح مكتبا بتونس

■ تونس-رويتر: قال سماسرة امس الخميس ان بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي افتتح مكتبه التمثيلي في العاصمة التونسية.

واستقبل وزير المالية التونسي نوري زورقاني النائب الاول لرئيس البنك كريستيان باغيل بمناسبة افتتاح المكتب الذي سيتمتع بوضع الوحدات المصرفية للمعاملات الخارجية (اوف شور).

السعودية تسعى لشراء 500 ألف طن شعير

■ باريس-رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون امس الخميس ان المملكة العربية السعودية تسعى الى استيراد 500 ألف طن من الشعير من مصدر اختياري للتسليم ابتداء من شباط (فبراير).

واضافوا ان السعودية لم تعلن بعد بشكل رسمي موعدا للمناقصة.

وقال مصدرون اوروبيون ان حجم المعروض من الشعير من الاتحاد الاوروبي يفوق المعروض من الولايات المتحدة وكندا.

انخفاض عائدات مصر السياحية باكتوبر

■ القاهرة-رويتر: قال تقرير لمكتب الاحصاء التابع لمجلس الوزراء المصري حصلت عليه رويتر امس الخميس ان عائدات مصر من السياحة انخفضت بشدة الى 273,3 مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) من 428,5 مليون دولار في ايلول (سبتمبر) الذي سجل اعلى مستوى في 40 شهرا.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1995 بلغت عائدات السياحة 284 مليون دولار.

وقال التقرير ان عائدات قناة السويس واصلت اتجاها نزوليا حيث بلغت 1,533 مليار دولار في الاحد عشر شهرا الاولى من العام مقارنة مع 1,619 مليار في الفترة نفسها من العام الماضي.

لكن دخل القناة في تشرين الاول (اكتوبر) ارتفع الى 154,3 مليون دولار من 148,1 مليون في ايلول (سبتمبر). وقال التقرير ان دخل القناة بلغ 164,3 مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) 1995.

وارتفع عدد السفن التي عبرت قناة السويس ارتفاعا ضئيلا في تشرين الاول (اكتوبر) حيث بلغ 1244 سفينة من 1181 سفينة في ايلول (سبتمبر) لكنه منخفض من 1281 سفينة في الشهر نفسه من العام الماضي.

اقرار ميزانية للاتحاد الاوروبي بقيمة 102 مليار دولار

■ ستراسبورغ-د ب ا: وافق البرلمان الاوروبي امس الخميس على ميزانية عام 1997 التي بلغت 82,3 مليار ايكو (102 مليار دولار) بزيادة قدرها 400 مليون ايكو مما طلبه مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي.

وتعكس الميزانية الجديدة عند تعديلها وفقا لمعدلات التضخم نفس معدل اتفاق عام 1996 عندما بلغت الميزانية 81,9 مليار ايكو.

وسيتم توجيه حوالي نصف الميزانية 81,9 مليار ايكو.

وسيتم توجيه حوالي نصف الميزانية 40,8 مليار ايكو للانفاق على البرامج الزراعية بينما تحتل مشاريع البنية الاساسية ثاني اكبر انفاق حيث تبلغ حوالي 26 مليار ايكو. وقد خصص البرلمان الاوروبي 300 مليون ايكو لشبكات النقل عبر اوروبا وعملية سلام في ايرلندا والمشروعات البحثية.

واعلن البرلمان انه جمد الاموال التي خصصت لتركيا لاقامة اتحاد جمركي وسيتم الافراج عنها فقط بعد ان تحسن انقرة سجلها في مجال الديمقراطية.

اما الاعتمادات الاخرى فقد خصصت لحماية البيئة والمستهلكين والبرامج الخاصة بالنساء.

دراسة: اربعة ملايين طفل امريكي يعانون الجوع

■ واشنطن-رويتر: قال مركز ابحاث خاص ان اربعة ملايين طفل امريكي تحت سن 12 عاما لا يحصلون على غذاء كاف وان 20,8 في المئة من الاطفال الامريكيين تحت سن 18 عاما يعانون من الفقر.

وخلص مركز ابحاث الغذاء في نبذة عن الغذاء وبرامج التغذية في الولايات المتحدة الى ان 8,3 في المئة من الاطفال تحت سن 12 عاما يعانون من الجوع.

وتعتمد نتائج المركز الذي يعمل على تغيير السياسات للقضاء على الجوع وسوء التغذية في الولايات المتحدة على دراسة اجراها في عام 1995.

وحصل المركز على الاحصاءات الخاصة بالفقر من المكتب الامريكي للاحصاء الذي يقرن بين الفقر وبين دخل يبلغ 15569 دولارا في العام او اقل لعائلة تتألف من اربعة افراد في عام 1995 وهو العام الذي اعتمد المركز على احصاءاته.

خبراء صندوق النقد الدولي يوصون بالافراج عن دفعة من قرض لروسيا

■ موسكو-ا ف ب: ذكرت وكالة انباء انترفاكس نقلا عن توماس وولف مندوب صندوق النقد الدولي في موسكو ان خبراء من الصندوق يزورون موسكو حاليا اوصوا بدفع دفعة تشرين الاول (اكتوبر) من قرض لروسيا تبلغ قيمته الاجمالية اكثر من عشرة مليارات دولار كان قد تم تجميدها بسبب عدم كفاية ايرادات روسيا من الضرائب.

واضاف قائلا انه من المقرر ان يجتمع مجلس ادارة صندوق النقد الدولي اليوم الجمعة للموافقة على الافراج عن المبلغ الذي يقدر بنحو 348 مليون دولار.

وقد قرر صندوق النقد الدولي في آذار (مارس) الماضي منح هذا القرض القياسي الى روسيا على ان يتم الافراج عنه على دفعات. ولا يقوم صندوق النقد الدولي بالافراج عن هذه الاموال الا بعد ان يتحقق شهريا من ان روسيا تحترم الاهداف التي يشترطها عليها الصندوق والمتمثلة بخفض التضخم وتثبيت سعر الروبل وخفض العجز في الميزانية.

وكانت دفعة تموز (يوليو) قد تأخرت عدة اسابيع بسبب عدم كفاية ايرادات الضرائب. ومن ثم دفعت في الوقت ذاته مع دفعة آب (اغسطس).

ومن المقرر ان تصل بعثة جديدة من صندوق النقد الدولي الى موسكو في 16 كانون الاول (ديسمبر) الجاري لبحث النتائج التي حققها الاقتصاد الروسي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قبل ان تسمح بتسديد الدفعة التالية.

هكذا من الاصل

عروة الزمان.. الباهي [8]

«مكتب المغرب العربي» في باريس: مكان النضال السري ومبتدأ الهوى بالمدينة

عبد الرحمن منيف

- 15 -

باريس: غوايات المكان

يخطىء من يفترض ان «المكان» تكوين جامد او محايد. صحيح انه ثابت، لكنه مليء بالحياة ويضج بالحركة، كما يترك تأثيرا كبيرا ومتزايدا على الانسان وعلى كل ما حوله من كائنات. حتى حيوانات ونباتات مكان ما تكتسب صفات ذلك المكان، فرائحة التربة، سرعة الريح، مساقط الشمس، ينابيع المياه، وحتى مواعيد نضوج الثمر، بمقدار ما تحدد المكان فانها تكتسب منه صفاتها.

- يكفي ان نقيس هذا التأثير حين تغير الكائنات اماكنها، انها تتعرض لحالة من التعب والضياع، وربما التلف. كما انها تقدم ثمنا فادحا نتيجة هذا التغير، وتقدم ثمنا اكبر حين تبدأ رحلة التأقلم مع الامكنة الجديدة. وقد يكون ضمن هذا الثمن الغياب الكامل للفرد، وقد يصل الى غياب النوع ذاته، بان يصبح وكأنه لم يكن.

والعلاقة مع المكان، او بالمكان، علاقة الفة وتعود. وبمقدار ما تكون الالفة رابطة وعلاقة مع الاخر، فان سطوة المكان لا تقل عن ذلك. الحرارة التي تولدها الشمس، الريح التي تهب من هذه الجهة او تلك. الامطار والمياه التي تشكل جسرا بين الانسان وذلك المكان، حتى نظرة القطعان وهي تعود من المراعي، وصوت الديكة وهي تختتم ليلة لتبدأ يوما جديدا، ثم رائحة الخبز، صوت الحليب وهو يتدفق في الاواني النحاسية، والحطب الذي يوقد من اجل قهوة الصباح او المساء، وعشرات التفاصيل الاخرى، انها كلها تشبه الخيوط التي تلتف على الروح لتجعلها في أسر دائم!

علاقة الإنسان بالمكان اذن، اي مكان، علاقة تعود، ثم الفة، ثم سطوة يصعب الفكاك منها.

قد تعتبر الصحراء اقسى الاماكن واصعبها، لكنها موطن لعدد غير قليل من البشر، ولانها لهم هذا الوطن، اي مكان الاقامة الدائم، تصبح البقاء، ثم ضرورية، والذين يعيشون في رحابها يصعب عليهم استبدالها، او اعتبار غيرها اجمل منها.

والباهي الذي حمل صحراءه الى كل الاماكن التي وصل اليها، وظلت تلازمه فيها، وقع، دون ان يدري، وبدون ان يخطط، في هوى مكان جديد، وقع في هوى باريس!

لم يقع فجأة او دفعة واحدة، لكنها العادة، هذه الآفة التي تتسلل للبشر والحيوانات، وربما الى النباتات، دون تخطيط او نية مسبقة، تصبح هي القوة العاتية التي تعيد صياغة الاشياء وفقا لقوانينها، ويصعب على الانسان ان يتحرر من سلطانها ثم من جبروتها بعد ذلك.

افترض ان الباهي وصل الى باريس كما وصلها الاف غيره. قد يكون وقت وصوله اليها متميزا بالمعنى الخاص والعام، اي كان لديه الكثير ليفعله هناك، وكانت باريس تتململ وتحاول ان تكون جديدة ومختلفة عما كانت بنظر نفسها وبنظر الاخرين اليها. والانسان اذا استغرق في مهمة يحبها، تعني له شيئا اساسيا، لا بد ان يندمج في لعبة قد تشكل حياته ومصيره، وبالتالي يندفع كي يحصن نفسه تجاه الاخطار المحتملة.

وهذا الانسان بمقدار ما يندفع في لعبة حماية النفس، وحماية المهمة التي تشغله، يجد ان المكان احد اهم الحصون التي يجب ان يوثق به الصلة، لان المكان غطاؤه، وسيلته في التعامل مع ما حوله. وهذا الانسان المدفوع لتحصين نفسه، يحاول قدر ما يستطيع، ان يكتشف المحيط للحماية. واذا كان حب الاستطلاع بداية لاكتشاف، وتوفير عناصر اضافية للحماية، فانه يتحول شيئا فشيئا الى هدف، بعد ان كان مجرد وسيلة. وفي اطار الاكتشاف تتولد المعرفة، ثم الالفة، وهكذا يصبح هذا المنعطف فخا ومرجا معا، طريقا لحصار جديد او لفك الحصار القديم.

وحين تصبح الامكنة ذاتها عرضة للتغير، من حيث النظرة اليها او التعامل معها، ويكون الانسان شاهدا على هذا التغير، وربما راغبا فيه ومساهما بخلقه، فان الامكنة في حركتها الجديدة تفقد حيادها وصمتها لتتحول الى شريك.

الباهي الذي وصل الى باريس في تلك الرحلة، حيث اخذت الميادين والشوارع تغير اماكنها، ووظائفها، وتصبح مختلفة، والاقل عداء، كان متأكدا انه ساهم في ذلك، وهكذا اصبحت تلك الاماكن، ملاذا ثم شركا لعلاقة من نوع جديد.

جمهورية فرنسا، بعد الحرب، الجمهورية الرابعة، تتعثر، تترنح ثم تسقط. ومستعمرات فرنسا بدءا من فيتنام حتى اعماق القارة السوداء، تضج بالحركة، بالثورة. وتلك الجمهورية البائسة تحاول بشتى الوسائل ابقاء كل شيء على وضعه، في الوقت الذي تتحرك فيه كل الاشياء، وكل الاماكن. وتأتي الجمهورية الخامسة بعد الرابعة، ويبقى الخوف والقلق مسيطرين طوال عقد الخمسينات. لكن وصول ديغول يعني احتمال بداية جديدة الان، والمغرب العربي، باقطاره المتعددة، اذا كان قد تحمل من فرنسا الكثير فلا بد الان من تغيير العلاقة، والثورة هي الطريق. هذه وصفة جربت ونجحت، وقد حان وقت الجزائر كي تجربها، وكان الباهي احد الرسل الذين بعثوا الى فرنسا، الى باريس، ليساهم، مع اخرين، في ادامة الثورة الجزائرية، في تعزيز مواقعها، في حشد قوى اضافية لها من اجل ان تنتصر.

في احد الشوارع المتفرعة عن ميدان السان ميشيل، غير بعيد عن شارع راسين، كان «مكتب المغرب العربي». في هذا الشارع، وفي هذا المكتب ستبدأ فاتحة التحولات الكبرى، اذ سيقع الباهي في هوى هذه المدينة، وسوف يعصف به ذلك الهوى حتى درجة الادمان.

ففي هذا المكان كان يعمل ويقيم. كان يعمل النهار كله، مع النقابيين، مع المناضلين، مع الصحافة. فاذا جاء الليل واوغل، كان يتسلل لمهمات اضافية. ولاكتشاف المدينة ايضا. وفي هذه الرحلة المحفوفة بالمخاطر، ورغم الحصار والخوف، فان روح المغامرة، وكثافة البشر حتى ساعة متأخرة من الليل، والمهمات التي كانت تنجز على شكل استلام رسالة او توصيل رسالة، كانت تجعل هذا الغريب يألف المهمات الصعبة، ويألف الخطورة، ويألف الشوارع التي يمر بها غاديا او اتيا.. وكانت هذه بداية الغرام. لان الخوف بمقدار ما يكون كابحا في البداية يصبح دافعا حين يتحول الى ظفر. وخفقات القلب السريعة حين استلام الرسالة او تسليمها تتحول الى غبطة بعد ان يتسلل المغامر عائدا، الى ذلك البناء في Ecole - de medecine، ودون ان يشعل الضوء، يصعد الى الطابق الثالث، ليلقي بجسده على السرير، فيشعر بالراحة المضاعفة، بعد ان هده تعب الرحلة وانجاز المهمة، وليستعيد في ذاكرته البدوية الاماكن التي مر بها لئلا ينساها مرة اخرى.

واذا كانت بداية اي حب: المغامرة، والظفر في المغامرة، ولان المغامرة كانت تتكرر كل يوم، تقريبا، وكانت تتعدد وتتنوع حسب ايقاع الثورة في الداخل، وما تتطلبه من مهمات ومساعدات، فان الرجال المقيمين في ذلك البيت كانوا في حالة من الاستنفار الدائم، وكانوا يتحركون اغلب ساعات الليل والنهار، ويؤدون مهمات ستبدو لهم مستحيلة، اقرب الى عدم التصديق، حين يتذكرونها في وقت لاحق!

اتذكر ذلك الالق الذي يفيض من الجسد كله، من جسد الباهي، من عينيه، من ابتسامته المفعمة بالغبطة، من حركة الرأس واليدين، وقد اصبحت كلاما، حين كنا نمر في ذلك الشارع، ونقف عند ذاك البناء، لتعود ذكرى سنوات الكفاح كلها.

من نسيج ذلك الشارع، ومن مهمات ذلك البيت، بدأت تلك العلاقة مع باريس، والتي ستستمر حتى الشهور الاخيرة من هذه الحياة الحافلة المضطربة، وهي بمقدار ما تحكي حياة رجل، فانها، بنفس الوقت، تحكي حياة جيل باسره، باحلامه ومحاولاته وتحدياته، وتحكي خيباته ايضا.

لكن قبل ان نتابع هذه الرحلة يجدر بنا التوقف في بعض المحطات الاضافية.

- 16 -

محنة السياسة

يصادف في مراحل معينة، بالنسبة لعدد كبير من العاملين في السياسة، خاصة حين تتغير المعطيات والظروف، أن يغرقوا في الرمال المتحركة، وان يفقدوا القدرة على التكيف، هذه حالة كثيرا ما تكررت في ازمنة متعددة.

فاذا انتقلنا من العام الى الخاص، نجد ان الباهي الذي ادمن العمل السري، وكان دائما في جانب المعارضة والرفض، والذي تكون فكره ونظرته وبالتالي مواقفه، ضمن نسق معين، يصعب عليه ان يكون في واجهة العمل العلني، او ان يصبح الى جانب السلطة والموالاة، الامر الذي سيجعله يواجه عدة مآزق.

فالثورة الجزائرية التي اوشكت على النصر، بعد ان بدأت فرنسا الديغولية تعد نفسها للتعامل مع جزائر مستقلة، اخذت هذه الثورة تواجه الصراع والانقسام وامكانية الصدام، حتى قبل ان تقطف ثمار النصر. فقد دب الصراع بين مناضلي الداخل ومناضلي الخارج، بين العسكر والمدنيين، بين الاجيال وبين القوى السياسية والحزبية التي شكلت جبهة التحرير الجزائرية، بين الذين في السجن والذين خارجه، بين مناضلي الجبال ومناضلي المدن، بين الذين يعتمدون البندقية وحدها اسلوبا للخطاب والتعامل وبين الذين يعتبرون السياسة فن الممكن، ولا يتعدى العنف ان يكون احدى مراحل السياسة، او احد تعبيراتها.

وجهات نظر وقوى وحدها الكفاح ضد فرنسا ـ الاستعمار، لان الهدف كان واضحا، وكان الاسلوب محددا، وان ظل مرنا، لكن ايا منهما لا يحتمل اجتهادا او اختلافا، اذ كان اخراج المستعمر واستقلال الجزائر يوحدان الجميع.

اما حين اوشكت الثورة على النصر، واصبحت الفترة لا تتعدى الاسابيع او الشهور القليلة، فقد ظهرت معظم الثغرات والعيوب التي تظهر عادة في ثورات العالم الثالث، هذه الثورات التي يجمعها ويوحدها الخصم، وتفتقر الى رؤية او استراتيجية ما بعد النصر. وهكذا بدأت الثورة الجزائرية تواجه مأزقا وتحديا في آن واحد. المأزق يتمثل في ان الرفاق الذين حملوا السلاح، وناضلوا طوال السنوات السابقة، لم يعودوا موحدين او منسجمين من حيث النظرة الى المستقبل، ويتمثل التحدي في ذلك الكم الهائل من الدم الذي اريق من اجل الوصول الى الاستقلال.

اما حين رفع المناضلون السلاح في وجوه بعضهم، وبدت في الافق بوادر حرب اهلية بين قوى الداخل والخارج، فقد ارتفع الصوت عاليا من كل صوب، من الداخل والخارج معا، وحتى من فرنسا ذاتها، لشجب تسوية الامور عن طريق السلاح. كما عمت الاحتجاجات والمظاهرات مندة بهذا الاسلوب لفض الخلاف، وكان الشعار الذي رفعه المتظاهرون، خاصة داخل الجزائر، وطغى على كل ما عداه من شعارات: «سبع سنوات بركات». اي ان الثورة التي تواصلت لسبع سنوات مستمرة، وسقط فيها ما يزيد على مليون شهيد، لا تحتمل المزيد من الدماء.

كان الباهي ضمن الذين نادوا: سبع سنوات بركات. وكان من المتحمسين والعاملين لحقن الدماء، ووقف اي صدام مسلح بين رفاق الامس.

انها المرة الثانية التي يكتشف الباهي مدى الفرق بين الشعار الذي يرفع والسلوك الذي يتبع في التعامل مع القضايا السياسية. اما المرة الاولى، الصدمة الاولى، والاكتشاف الاول لهذه الحقيقة المرة، فيتمثل بسقوط تجربة الوحدة بين مصر وسورية. فهذا الشاب الذي ترك شنقيط، متخذا الشمس سمتا، وكان يريد الوصول الى اقصى نقطة في هذا الوطن، وقد اعتبر وحدة مصر وسورية بداية الطريق، ما لبثت احلامه ان تجرحت، او اصابها عطب كبير، وهو يشاهد ويعيش سقوط هذه التجربة. ليس ذلك فقط، كان الجو المحيط به، من اصدقاء فرنسيين واجانب اخرين، ينذر بمخاوف كبيرة حول المستقبل، وهؤلاء الاصدقاء لا يخفون قلقهم، وبعضهم لا يخفي عنصريته، حين يشيرون، صراحة او ضمنا، الى عدم جدارة شعوب العالم الثالث بعد بالحرية، وكان بعضهم يراهن على ان الاستقلال سيكون مأزقا لهذا العالم، خاصة وانه لا يعرف ماذا يريد، او كيف يحكم نفسه، وللتدليل على احتمال مثل هذا، كانوا يشيرون الى غياب الديمقراطية في هذا العالم العربي الشاسع، عكس ما كان عليه الحال في بعض المناطق خلال اوقات سابقة، حين كان الاستعمار قائما وحاكما!

ولما سقطت تجربة الوحدة الاولى، والتي من اجلها غيبت الديمقراطية، برضى الجميع، تقريبا، من اجل تلك الوحدة، او بسببها، فقد بدت الشماتة اكثر وضوحا واشد فتكا، وسادت روح من السخرية تشير الى ان العرب لا يعرفون حكم انفسهم، ولا يتركون للاخرين ان يحكموهم، او يعلموهم كيف يجب ان يحكموا!

كانت مثل هذه الافكار تسمع، او تقرأ في العيون، وكان عذاب المناضلين، الذين ظلوا يريدون العكس، اقسى واشد هولا وهم يشهدون تبدد الاحلام، وتراجع المواقف، مقارنة بالشعارات. والفرق الذي يكبر ويتسع بين ما يقال وما يجري في الواقع وعلى الارض.

الان، والثورة الجزائرية تعيش هذه المحنة، هذا التحدي الذي يعصف بالافكار والاحلام معا، كان لا بد من حشد جميع القوى، وعمل كل شيء من اجل تجنيب الثورة هذه المحنة القاسية، والخروج من هذا التحدي بنبالة وشرف، نبالة الفرسان المناضلين، وشرف القسم الذي وحد الجميع، واحتراما وتقديرا للدماء التي اريقت.

محمد الباهي

وحين تنتهي هذه المحنة يلتحق الباهي بالجزائر العاصمة، ويساهم بكل جهده، من خلال «المجاهد» في بناء الجزائر الجديدة، الجزائر المستقلة والمنتمية لمحيطها العربي. كان يقوم بعمل لم يتعود عليه، فهو الان في السلطة او عند تخومها، ان لم يكن من خلال القرار، فمن خلال سلطة الثقافة والاعلام، وهما سلاحان لا يقلان اهمية وفعالية، خاصة في هذه المرحلة، عن القرار السياسي.

تجربة جديدة للرجل تختلف كثيرا عن مسيرته السابقة، فهو الذي تعود على المعارضة، وكان فمه يمتلىء بتلك الكلمة المدوية: لا، وكان يتقن العمل السري الى درجة الاحتراف، وجد نفسه في موقع لم يألفه من قبل، فقد اصبح مضطرا لتغيير طريقته في التفكير والخطاب والتعامل، خاصة وان نشوة النصر بدأت بالانحسار، واخذت المشاكل والمصاعب والتحديات، التي ظلت متوارية، او تحتل مرتبة متأخرة في سلم الاولويات، تطل برؤوسها وتتقدم على كل ما عداها، مترافقة مع استمرار التنافس بين مراكز القوى، بين المستفيدين والمتضررين من الصيغة الجديدة، بين الذين لا يزالون يواصلون احلام الثورة، واولئك الذين اعتبروا الثورة وسيلة من اجل الوصول.

في ظل هذا الاحتراب المنذر باسوأ العواقب، وغالبا ما يدور في الظلمة، وبشكل شبه سري، ولان هذا الرجل لم يتعود الا الصراحة والوضوح، ولا يخشى من ابداء الرأي مهما كان مختلفا عن الاخرين او غير ملائم لهم، ولانه لا يريد ان يكون جزءا من قوة تتآمر من اجل تعزيز مواقعها، تمهيدا للقفز والحلول مكان الاخرين، فقد شعر بالغربة، بعدم القدرة على الانسجام، وتاليا بعدم القدرة على الاستمرار، رغم طريقة السلطة، او على الاقل بعض اطرافها، في التعامل معه، والهامش الواسع مع الحرية الذي ترك له.

امتحان اقرب الى المحنة حين يواجه المناضل وضعا لا يستطيع ان يكون جزءا منه بسبب اختلاف النظرة، نبرة الصوت، طريقة التعامل، تصور الامور في مرحلتها الجديدة، كما لا يستطيع ان يكون خصما، اي رافضا، معاديا، وينضم الى «الاخرين» الى الذين يقدمون انفسهم بديلا.

في هذا المنعطف كان لا بد من الوقوف، تمهيدا لاختيار جديد.

ولئلا يكون الباهي امتدادا للصيغة القائمة، ولكي لا يتحول الى خصم، آثر ان يترك المركز الى الاطراف، ان يغادر الجزائر، ليقيم في باريس، وليبعث برسالته الصحافية من هناك.

خيار صعب، لكنه اقل صعوبة من خيانة الافكار والشعارات والتخلي عن الاحلام، وذلك الشيء الهام النبيل الذي كونه سنة بعد اخرى، وجعله يغادر بلده الاول بحثا عن الافق الذي سيطبع حياته حتى اللحظة الاخيرة.

خيار صعب لا يقدم عليه الا من فطر على جنون داخلي يجعله دائما في صف الشعراء والحالمين، ويدفعه باستمرار للبحث عن عالم اقل شراسة واذى، عله يجده في مكان اخر، في مرحلة. وهكذا بدأ رحلة عاصفة مجهولة، وكان الميناء النهائي لهذه الرحلة، اينما ذهب، ومهما قضى من ايام في الاماكن الاخرى: باريس. وهكذا اصبحت هذه المدينة، شيئا فشيئا، يوما بعد اخر، داءه ودواءه، عذابه وفرحه، سجنه وحريته، والتي ستشكل خلال اكثر من ثلاثة عقود متوالية مأساته والنسغ الذي يمده بالحياة ويجعله قادرا على البقاء والاستمرار.

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب نتنياهو «مكان تحت الشمس» [2]..

فلسطين لم تكن ارض الميعاد عند هرتزل والمرجح انه كان يفكر ببلاد اخرى

حمدان حمدان *

ان اول ازمة تعرض لها تيودور هرتزل وكان في الثالثة والعشرين من عمره، هي تلك التي اتصلت باعضاء (جمعية الباي) حيث كان عضوا في الجمعية، ففي التظاهرة التي اقيمت احياء لذكرى الموسيقار الالماني ريتشارد فاغنر انطلقت اشارات لاسامية (ففي حين تجد في موسيقى فاغنر عنصرا المانيا فخورا، فانك تجد في موسيقى يهود الالمان امثال ابريخ ومايرمايشعرك بالاستكانة والدونية) وقد احتج هرتزل على التمييز في الجمعية فقدم استقالته، الا ان ادارة الجمعية رفضت استقالته، ثم ما عتمت ان اصدرت قرارا بطرده.

غير ان مواهب هرتزل، كصحافي متخصص بالروايات المتسلسلة او بالمقالات احيانا، كانت قد جلبت له الشهرة، ففي العام 1891 ذهب الى باريس وهو يمثل (الصحافة الجديدة الحرة) وهي صحافة تعمل على اظهار الحضارة النمساوية وما ساهم به اليهود في الثقافة الالمانية، وقد صدم هرتزل ثانية حين وجد كتاب ادوارد درومونت بعنوان (فرنسا اليهودية) ينتظره (ان يهود فرنسا ليسوا فرنسيين بل شعبا ضيفا يستغل ضيافته في توسيع النظام الاقتصادي لمصلحته الخاصة ولتحقيق السيطرة على العالم انهم يجمعون ثروة فرنسا في ايديهم مثل ثروات ال روتشيلد اننا ندعو لمصادرة ثرواتهم واستعمالها في خلق فرص العمل لاولئك الفقراء من المستغلين).

اما كارل ماركس فكان يقدم لوحة اخرى عن اليهود لليسار: (اننا نجد وراء كل طاغية يهودي، ووراء كل بابا يسوعي، والواقع ان الحرب لا تكون ممكنة، لو لم يكن هناك جيش من اليسوعيين يكبت الفكر وحفنة من اليهود تنهب الجيوب).

لقد قرأ هرتزل مثل هذه الكتابات وغيرها مما كانت تقدمه اوروبا، مثل كتاب وليم جونسون الشهير (يهود كولون) وكتاب يوجين دورنغ الذي يتحدث عن العوامل التاريخية لصعود اوروبا وما الذي ينتظرها على يد اليهود وقد اعترف هرتزل بان السلوك الدنيوي للعديد من اليهود، انما هو نتيجة للضغط الصادر عن المجتمع المسيحي ليس اكثر (صحيح ان اقراض المال لا بد ان يشوه الخلق الانساني، لكن هذه المهنة الكريهة، فرضها المجتمع المسيحي عندما كان يحرم اقراض المال بفائدة معينة، كما ان هذا المجتمع نفسه، لا يسمح لليهود بمزاولة اعمال اخرى).

غير ان هرتزل مع ذلك كان قد وصل الى تفكير اخر يقول نتنياهو في اشارة نقدية لتفكير هرتزل دون ان يأتي على اسمه صراحة (مكان تحت الشمس ص 50 ـ دار الجليل للنشر): (في البداية بدا ان حل المشكلة اليهودية امر سهل حين سيحصل اليهود على المساواة في الحقوق المدنية والدينية في المجتمعات التي يعيشون بين ظهرانيها فهل كان الامر كذلك حقا؟).

ثم ما يلبث ان يورد شواهد على خطل مثل هذا التفكير، على لسان جان جاك روسو (ان الحرية الفردية هي الشرط لوجود حرية قومية) كذلك على لسان الشاعر الانكليزي اللورد بيرون (الحمامة وجدت لها عشا، وهناك عرين لكل رجل، وصخرة لكل ارنب اما اليهودي فله القبر). كذلك الرئيس الامريكي جيفرسون الذي اعلن عن سعادته باعادة الحقوق المدنية لليهود. كما يستشهد باقوال اخرى للشعراء والانبياء، كتلك التي يتحدث فيها عن نبوءة حزقيال: (لقد خلصتكم من الغرباء وجمعتكم من الاقطار واحضرتكم الى ارضكم).

هذه القلطة العابرة ـ حسب نتنياهو ـ في تفكير هرتزل المبكر، تريد ان تظهر ان الحق التاريخي (الوعد) ليهود في فلسطين كان ثابتا مع هرتزل، قبله وبعده على الدوام.

غير ان التاريخ يحكي شيئا اخر:

فقد اقترح هرتزل اول الامر، ان يتم اندماج اليهود التام في العالم غير اليهودي مع اعتناق دينه. ويقول دزموند ستيوارت في كتابه (تاريخ الشرق الاوسط ـ معهد جانوس ـ دار النهار ص 152) بان هرتزل في اقتراحه هذا، اظهر فهما قليلا لليهودية والمسيحية على حد سواء، فاليهود من ناحيتهم رفضوا اقتراحه، كما ان الكنيسة الكاثوليكية، كانت من ناحيتها غير مستعدة للترحيب باناس ظلوا على يهوديتهم ثمانية عشر قرنا من الزمن.

ثم ما لبث ان اهمل هرتزل، اقتراحه لصالح اقتراح جديد يرمي الى تجمع اليهود في مكان ما على غرار الدويلات او الامارات القائمة في اوروبا.

هذا هو يوري اثنيري يقول في كتابه (صديقي العدو ص 7 وترجمة حركة التحرير الوطني الفلسطيني) ما يلي:

لم تكن ترد على لسان هرتزل كلمة عرب في يومياته عن الدولة المنشودة، والسبب في ذلك، ان حلم هرتزل بهذه الدولة، لم يكن ليتركز على بلاد معينة، فما حلم به كان عبارة عن (مسودة) وطن قومي، يمكن ان يقام في اي مكان: في الارجنتين مثلا، او في كندا، او في اوغندا، ولم يكن هرتزل على قناعة بان ربط المشروع بفلسطين يمكن ان يضفي على الفكرة ذلك الحماس الضروري (او الارادة الفاعلة) الا في اخر رحلة من كتابته لكتابه «دولة اليهود».

لماذا ينكر نتنياهو حتى الان، بان فلسطين حتى مع هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية لم تكن موطن الوعد تماما، وان الفكرة كانت على درجة من التردد، بحيث يصبح (القطع) في فلسطين مسألة لاحقة.

هل تجاوز نتنياهو مع ذلك المقطع الاهم في تاريخ الحركة الصهيونية، حين اهمل عن قصد، خطاب خلف هرتزل في زعامة الحركة الصهيونية والرئيس الاول لدولة اسرائيل حاييم وايزمن؟

ماذا قال وايزمن في المؤتمر الصهيوني عام 1931 وكيف وصف فكرة هرتزل؟

يقول الخطاب الذي القاه وايزمن في المؤتمر بالحرف:

(في جميع بيانات هرتزل، لا تظهر فكرة الدولة اليهودية الا في كتابه «ديرجور نيستاف» اي الدولة اليهودية، وحين كتب هذا الكتاب كان هرتزل ابعد ما يكون عن التأكد من ان فلسطين ستكون البلد الذي يتحقق فيه مشروعه، وعلى العكس من ذلك، فان تفكير هرتزل الفلسطيني اشبه ما يكون بعمل اكاديمي ينطوي على رغبة دينية غير جدية بالنسبة له، فكل اسلوب كتابه ومنحاه، يشير الى انه من المرجح كان يفكر ببلاد اخرى ثم ما لبث ان اضاف الفقرة الفلسطينية فيما بعد، لمجرد ان يجعل اصدقاءه من الصهيونيين يشعرون بالثقة والارتياح). لقد صوب هرتزل سهامه اول الامر، الى الارجنتين، ذلك ان مشروع الوطن القومي يندمج في فكر هرتزل، بمشروع شركة استثمار عالمية، وهو عينه ماحدا به للنظر في موضوع الارجنتين، وقد شجعه ان البارون اليهودي هيرش، كان قد انشأ مستعمرات يهودية هناك، لكن المشروع من زاويته الاقتصادية، ما لبث ان تعرض للفشل عندما توجه هرتزل في تفكيره الى شبه جزيرة سيناء والعريش، غير ان بريطانيا لم تكن مستعدة حتى للنظر في هذا الاقتراح، ولم ييأس فطالب بقبرص، الا ان وزير الخارجية البريطانية تشمبرلن افاد بان السكان من المسلمين واليونانيين لن يسمحوا بدخول غريب ثالث الى الجزيرة ثم سعى فطلب من البرتغاليين ارضا في موزمبيق، ومن البلجيكيين ارضا في الكونغو واخيرا جراء وساطات يهودية نافذة في الحكومة البريطانية، عرضت بريطانيا ارض اوغندا التي كانت جزءا من كينيا، فاقترح (ماكس نورداو) صديق هرتزل بان يقبل العرض، وفي آب (اغسطس) عام 1903 عرض هرتزل الاقتراح على المؤتمر الصهيوني، فصوت الى جانبه 295 مندوبا غير ان 177 مندوبا رفضوا الاقتراح، وكان معظم الرافضين من روسيا اين الحق الذي لا يتزعزع في فلسطين اذن؟ وما الذي دعا هرتزل الى الاستدارة في تفكيره؟

يقول نتنياهو في كتابه ص 46 ما يلي:

(عام 1894 غطى هرتزل بتكليف من صحيفته، محاكمة درايفوس في باريس. وقد دفعته المشاهد اللاسامية التي رافقت المحاكمة الى التفكير بالمسألة اليهودية وسرعان ما بلور خطة محددة لحل هذه المسألة: سلسلة اجراءات عملية لاقامة دولة يهودية حديثة في (ارض اسرائيل) تكون شاطىء امان. وبيتا للملايين اليهود الذين يسيرون الى نهاية فظيعة في اوروبا ولتحقيق هذه الغاية طلب وضع كافة الموارد والامكانيات المالية التي يمتلكها اليهود في كافة انحاء العالم لصالح صندوق الاستيطان اليهودي وهكذا يكون هرتزل هو الذي اضفى الطابع السياسي على الحلم اليهودي) ها هنا يحاول نتنياهو ان يؤكد على طريقة الكتابة اللاحقة في التاريخ اليهودي فهرتزل كما رأينا من شهود يهود غاية في النجومية الصهيونية، لم يكن على موعد مع دولة اسرائيل في فلسطين الا اواخر ايامه، اذ قبل سنة من وفاته فقط (عام 1904) كان يعرض في العام 1903، اوغندا كوطن قومي مقبول، وحين خشي من الانقسام الذي سيحدثه يهود روسيا في الحركة الصهيونية، آثر التريث والاستماع الى النهاية اما قضية درايفوس فتساق على طريقة الملحمة اليهودية في التاريخ، ولنعد الى دزموند ستيوارت (مصدر سبق ذكره ص 152) كي نسمع ماذا يقول عن القضية ذاتها:

لقد ظهرت قضية درايفوس وهو كابتن يهودي في الجيش الفرنسي واسمه الكامل ألفريد ج. درايفوس من منطقة الحدود، في بادىء الامر كقضية تجسس عادي من اجل المال، فقد اكتشف البوليس السري الفرنسي، ان السفارة الالمانية في باريس تشتري اسرارا عسكرية فرنسية عن طريق الميجر شون شفارتز كوبن، وان الميجر الالماني على اتصال مع الكابتن الفرنسي درايفوس وهو من اصل الزاسي، وكانت عائلة درايفوس تمتلك مصنعا في مقاطعة الالزاس التي اصبحت منذ هزيمة فرنسا عام 1870 مقاطعة المانية.

ثم عقدت المحكمة العسكرية جلساتها للنظر في القضية، وقد تبين بشهادة الخبراء (في شكل الكتابة والخط) بان درايفوس مذنب، فقضت المحكمة العسكرية بتجريده من رتبته العسكرية وسجنه. وقد وصف هرتزل الذي حضر مراسم التجريد في بهو الاكاديمية العسكرية في باريس، حيث لم يتعد الحضور خمسة الاف شخص معظمهم من كبار الضباط (مع عائلاتهم) ولفيف من الصحافيين، وقد اجمع الشهود بما فيهم هرتزل على السيناريو الثاني: يقول الجنرال القائم على عملية تجريد الرتبة ما يلي:

ـ الفريد درايفوس، انت لا تستحق حمل السلاح، باسم الجمهورية الفرنسية اجردك من رتبتك. فلينفذ الحكم صاح درايفوس مقسما بانه بريء، لكن الحكم كان قد اخذ مجراه وسيق درايفوس مكبلا الى السجن، هذا ولم يذكر هيرتزل في رسالته الى صحيفته ما يشي بشيء عن اللاسامية المدعاة فيما بعد، ذلك ان الرجل ادين على اساس انه خائن لا لانه يهودي لكن الصحافة اليمينية المتطرفة، هي التي هاجمت يهودية درايفوس قبل خيانته فيما بعد.

لقد وقف رجال فرنسيون عظماء مثل كليمنصو نفسه والكاتب الرائع اميل زولا الى جانب براءة درايفوس، وقد قرر المجلس العسكري بعد اعادة المحاكمة، براءة درايفوس في العام 1906 ثم ما لبث ان اعيد الى الجيش مع كامل حقوقه وامتيازاته، فهل حدث كل هذا الفارق في اللاسامية المدعاة في غضون عقد من الزمن فقط؟ ثم اين هي فلسطين التي نادى بها هرتزل بعد فضيحة درايفوس حسب اقوال نتنياهو؟! ولماذا لا يتحدث عن تجربة روديسيا الافريقية التي اراد هرتزل تقليدها بامانة نادرة.

كان سيسيل رودوس على قناعة بان العرق الانكلوسكسوني قد وصل الى قمة التطور الانساني بانجازه مشروعا الهيا، وهكذا سيركز رودوس ثروته الهائلة باعتباره سيد مناجم الذهب في جوهانسبرغ، ليشكل شركة تشمل الامبراطورية البريطانية والعالم كله، وهكذا بعد حصوله على اذن خاص من حكومته البريطانية، فانه قام بدمج منطقتين في جنوب افريقيا عام 1895، وقد اطلق عليهما اسمه الخاص فاصبحت (روديسيا).

في الوقت الذي يتحدث فيه نتنياهو عن الفظاعة اللاسامية اثر فضيحة درايفوس، كان هرتزل مشغولا بشيء اخر، فقد ارسل على الفور ودون اضاعة للوقت، برسالة مشورة الى سيسيل رودوس، يطلب فيها ان يقدم الاخير خدمة له:

(ارجو أن ترسل لي نصا يقول انك قد امتحنت برنامجي وانك قد قبلت به سوف تتساءل يا سيد رودوس لماذا، اوجه اليك مثل هذا الطلب وجوابي لكم بان برنامجي اعماري مثل برنامجكم).

كان رودوس من اجل اتمام مشروعه الاقليمي الضخم، قد حصل من روتشيلد على مليون جنيه استرليني وهو رقم فلكي آنذاك، ولذلك فقد انفتحت القناة بين مشروعين استعماريين متماثلين في الجوهر: جنوب افريقيا وفلسطين، وفي الوقت الذي دارت فيه عجلات رودوس على الارض، كانت فكرة هرتزل ما تزال على الورق، غير انه ادرك بنبوءة نادرة، ان الوقود الذي سيدفع بالقاطرة الصهيونية سيتألف لا محالة من عنصرين:

ـ العنصر الاول ويتمثل في احياء الاسطورة القادرة على بعث روح الماضي، او ما يسمى التركيز على الارض المسكونة بروح الاجداد.

ـ العنصر الثاني، واقعي عملي، ويتمثل بالدعم اليهودي العالمي للشركة ذات الامتياز التي سينشئها على طريقة رودوس.

لم يكن هرتزل من الاتقياء المؤمنين بعهد التوراة، فعلى ضفاف الدانوب، سواء في بودابست او فيينا، كانت ثقافة المانيا والحان فاغنر هي الاقوى وحين سأله الكاتب الصحافي آشر مايرز: ما موقفك من التوراة؟ اجاب: (انا رجل حر التفكير، وعلى كل منا ان يبحث عن خلاصه بطريقته الخاصة). وحين جيء على مقولة العرق الصافي اجاب ساخرا: (نحن اليهود وحدة تاريخية ذات اصول بشرية متنوعة، ويكفينا ذلك لقيام دولة يهودية اذ ليس هنا كامة ذات عرق صاف).

وفي موضوعة اسطورة الارض (اي ارض الميعاد)، فان هرتزل لم يكن يهتم بالافكار الدينية الخاصة بفلسطين، الا بمقدار ما تخدم المثل القومي الاعلى، ولم تكن للمعتقدات الدينية المنسوجة حول الارض المقدسة بالنسبة له ذات فائدة، الا على انها مناورة بارعة لحماية النزعة القومية وطاقاتها القوية في مواجهة مظاهر الاندماج الذي يهدد مشروعه.

والواقع ان القضية الجوهرية بالنسبة له كان في انشاء دولة يهودية ايا كان موقعها.

حين قرأ هرتزل رواية (سجين زندا) للروائي الشهير انتوني هوب، اثارت الرواية عنده اخطر ما سيعترض حلمه من طموح، اذ ماذا سيفعل بالسكان بالاصليين، وقد عثر على حله الميكيافيلي بحرمان هؤلاء من العمل مع شراء اراضيهم باسعار مغرية الى ان يصلوا الى درجة من اليأس ترغمهم على الرحيل خلف الحدود، فحين سأل تشمبرلن عن مصير سكان قبرص الاصليين مثلا، كان جواب هرتزل جاهزا: (سنعمل على ترحيل المسلمين الى ديارهم التركية بالقوة، اما السكان اليونان، فسيسعدهم ان يبيعوا اراضيهم بأسعار مغرية ثم يهاجروا الى اثينا او كريت).

اعجب تشمبرلن بطريقة العرض الاستعمارية لدى هرتزل، غير ان واقع بريطانيا في المنطقة لم يكن يسمح بذلك، فالمسألة الشرقية على الابواب، وهو يريد حلا مشتركا مع حلفائه الكبار، لا مع حليفه الصغير هرتزل.

اما الفارق بين هرتزل ونتنياهو في المسألة، فانه يكمن في ان الاول يتجاهل مسألة السكان الاصليين، فاذا ما اقحم في السؤال تدبر حلا عمليا ـ ميكافيليا لا يفتقر الى استخدام القوة عند الضرورة ولكن قبل استخدام قوة، هناك المال اولا، اما الثاني (نتنياهو) فهو ينكر اصلا وجود شعب فلسطيني، فاذا ما اشير الى هذا البحر من السكان اجاب: اليهود هم شعب فلسطين، اما هؤلاء فهم من العرب! سيحزق نتنياهو على وتر الغرب المتحضر حامل الثقافة، الاغريقية والتوراتية، حين سيعزو تعزيز التأييد الغربي لفكرة النهضة القومية اليهودية الى عوامل مثل ايمان الغرب بالعهد القديم، وانتشار افكار الحرية والمساواة، ثم الثقافة العالية التي كان يتحلى بها اعضاء مؤتمر الصلح في فرساي، ولا يجد مانعا من الاتيان على (ممالك العدل) الاوروبية، فيخص زعماءها بالاطناب والمديح مبتدئا بالرئيس الامريكي جون آدامز (ص 51)، واللورد شافتسبري (ص 52) واللورد بالمرستون واللورد لينسي (ص 52) كذلك لويد جورج وبلفور وويلسون (ص 72) وروسو وبيزون وآخرين.. لقد جمع نتنياهو زعماء الصهيونية ـ المسيحية من غير اليهود، ليثبت ان الصهيونية كانت في بداياتها تلقى التأييد من اوساط مسيحية نافذة بأكثر مما تلقاه من اليهود، ثم يقول: (كان التأييد الذي حظيت به الصهيونية من جانب الدول العظمى في مطلع القرن العشرين، يكمن في نظرة جديدة للشعب اليهودي، تطورت في عصر الثقافة والمساواة، وابرزت الحق الطبيعي في الحرية لكل بني البشر) (ص 49).

غير ان نتنياهو آثر ان يبدأ بنابليون حين وصفه بانه (كان شريكا بالرغبة في رؤية اليهود عائدين الى وطنهم.. ففي عام 1799 عندما كان جيشه يقف على بعد 40 كم من القدس اعلن نابليون: افيقوا ايها الاسرائيليون حان الوقت للمطالبة بوجودكم السياسي كامة بين الامم ـ ص 51).

هل يجهل نتنياهو، خريج الجامعات الامريكية تاريخ المنطقة الى هذا الحد؟ ام انه يتجاهل فيغتال التاريخ لصالح ما يريد تعزيزه على هواه.

هل من الممكن ان يتصور رئيس وزراء شعب التفوق، بان نداء نابليون لليهود، كان صادرا عن قناعة بالتاريخ او الحقوق؟ فاذا كان الامر كذلك، فلماذا لا يفصح نتنياهو عن حقيقة (نابليون اليهودي) الذي كان حاميا للاسلام قبل قليل؟

وسواء كان (تاريخ نتنياهو المقصود) نابعا عن جهل او تجاهل، فان لوحة الصراع الدولي آنذاك لا يمكن ان تخفي نفسها حتى عن عيون طالب في الثانوية العامة، فجنرال فرنسا العبقري، عاد مرة اخرى ليستأنف حلم لويس الرابع عشر، حتى لو ادى ذلك الى الصدام المسلح مع بريطانيا، وقد شرع بتطبيق افكاره بالحملة الشهيرة على مصر والتي اسماها (بحملة النيل)، وكان القصد بعد مصر بلاد الشام، حيث الغاية النهائية، هي جوهرة التاج البريطاني التي هي الهند نفسها.

كانت ورقة نابليون الاسلامية جاهزة ومطبوعة، قبل ان تبحر سفنه الحربية من موانىء فرنسا، ومن المرجح ان ورقته اليهودية كانت كذلك ايضا، الا انه آثر ارجاء الثانية حرصا على كسب ود مليوني مصري آنذاك، ولم يكن امام شعب مصر الذي انهكته مظالم المماليك الا ان يصدق (اسلامية نابليون)، اما الورقة اليهودية التي طيرها مع اقترابه من مدينة القدس، فلم تكن يهود فلسطين بالطبع، اذ ماذا يفعل (الفان من اليهود في فلسطين) لنابليون؟ غير ان العبقرية البونابرتية كانت تتجلى في ذلك الأثر الاستراتيجي الذي رسمه نابليون والتقطه العالم الاستعماري منذ حملته والى تاريخنا هذا.. فنابليون كان يرمي الى اجتذاب قوة اليهود العالمية الى جانبه ضد بريطانيا ليس اكثر. اما استراتيجية نابليون هذه، فقد اصبحت دليل عمل بريطانيا فيما بعد.

لم يكن بونابرت يهوديا ولا مواليا لفكرة الحق اليهودي في اي مكان، بل لعل العكس هو الصحيح، ففي ورقته اليهودية التي اغفل نتنياهو مضمونها الحقيقي، ما يشي بنبرة الازدراء، ولنستمع الى ما تقول بقية الورقة:

الى المشردين في التيه الذين عليكم غسل ذلك العار الذي اوقعكم تحت نير العبودية، وذلك الخزي الذي شل ارادتكم لالفي عام، ان فرنسا تقدم لكم يدها حاملة لارث اسرائيل، وهي تفعل ذلك في هذا الوقت بالذات، رغم شواهد يأسكم وعجزكم). فاية حفلة من التوبيخ اذا كانت كل مفرداتها هي: العار، والتيه، والعبودية، والخزي وشل الارادة.. ثم اليأس والعجز!

ان الورقة البونابرتية لليهود، كانت بمثابة نبوءة للمستقبل، وهي ما اقتحم الانكليز مجاله بفعالية فيما بعد، فقد اخذ رئيس وزراء بريطانيا اللورد بالمرستون عن امبراطور فرنسا وتعلم منه، وكانت تلك هي ميزة بريطانيا الكبرى في مراحل صعودها، فهي تحفظ الدرس ولو من اعدائها، ثم ما تلبث ان تحيله اداء ممتازا يبرز الاصل في صورته وتصوره وممارسته.. يقول نتنياهو بهذا الصدد (لقد كان السياسيون البريطانيون الذين اعلنوا عن تأييدهم للنهضة القومية اليهودية من المعروفين وذوي الاهمية في الادارة البريطانية مثل: بالمرستون وشافتسبري ودزرائيلي واللورد سولزبري واللورد مانشستر، كما ان هناك عددا من رؤساء الولايات المتحدة مثل وليم ماكنلي وتيودور روزفلت ووليم تيبث وقفوا الى جانب الصهيونية) الى ان يقول: (لقد اندمج في هذه الحركة الجماهيرية تيار بالغ الاهمية زادت قوته في القرن الماضي هو: الصهيونية ـ المسيحية، فقد آمن اتباع هذا الخط بان خلاص البشرية الروحي، لن يتحقق، الا بعد تجميع الشتات اليهودي وفقا لما ورد في التناخ).

ثم يتابع: (على اية حال كانت الصهيونية سواء بالنسبة لليهود او للمسيحيين بمثابة تحقيق لنبوءة قديمة) كان قد قالها يشعياهو: (ويجمع اسرائيل الشتات ويحمل معجزة للغرباء، ويجتمع اليهود من كافة اقطار الارض) (صفحات 51 و52 وما بعدها) تلك هي المسألة اذن، فاصحاب تيار العقل من الغربيين، سواء في مجال السلطة او الفكر او الادب.. ينظرون الى حرية اليهودي لا على اساس فردي، بل على اساس جماعي قومي لا يتحقق الا في ارض الاجداد. اما اصحاب الاسطورة فيؤمنون بالنبوءة التي طالما ارسلها انبياء اليهود في العهد القديم، فلماذا يغتال نتنياهو اصحاب تيار العقل من عظماء اليهود في العالم، حتى لا يأتي على ذكر الفيلسوف الكبير باروخ سبينوزا الذي اسهم على نحو رائع واصيل في التيار العقلاني الديكارتي، او على ذكر موسى مندلسون الملقب (بلوثر اليهودية الجديد) خاصة في كتابه الخلاص اليهودي، او على ذكر اولئك اليهود الذين اسهموا في حقل الفلسفة الكانتية فنبغ منهم هاينريش هاينى في مجال الشعر ومندلسون في مجال الموسيقى وآينشتاين في مجال الفيزياء.

بالطبع، لان هذه الروائع العلمية، كانت جزءا لا يتجزأ من مجمل الثقافة الغربية السائدة في القرنين السابع عشر والثامن عشر، بحيث لا يرى في هذه الروائع اي اثر لخصوصية يهودية مثلما لا يرى اي اثر من كاثوليكية باستور في ابحاثه البيولوجية، ولا اي اثر من بروتستانتية نيوتن في فيزيائه، ولا اثر يهودي لما يم في موسيقاه.

فسبينوزا مثلا، لا يعجب النزعة الاسطورية او التعصبية التي يقوم عليها نتنياهو في مبحثه العجيبه اذ حين سئل سبينوزا عن موطنه الذي يحب (اذ هو سليل اسرة هربت من محاكم التفتيش في اسبانيا) اجاب على الفور: هولندا هي موطني، انها النموذج الاكمل لنزعة الانفتاح والشمولية). وقد اصدر حاخامات (نتنياهو) في امستردام يومها، قرارا بالحرمان ضد سبينوزا بتهمة الهرطقة، بل انهم حاولوا قتله، ولم يرد له اعتباره الا بعد مئتين وخمسين عاما من وفاته اي في العام 1927.

اما مندلسون فسيكون نتنياهو ابعد عنه بكثير، اذ كيف لنتنياهو ان يستشهد بكتاب مندلسون الشهير (الخلاص اليهودي)، والذي يقول فيه مخاطبا اليهود: (وا أسفاه يا اخوتي.. لقد عانيتم من الخضوع لنير التعصب ما عانيتم، وكل الشعوب حتى الان، كانت قد خدعت بالفكرة القائلة بان الدين يمكن ان يفرض فرضا بيد من حديد.. لقد قاسيتم من الوان العذاب ما جعلكم تقتنعون بتلك الفكرة، ايها الاخوة اسلكوا طريق المحبة كما سلكتم سابقا طريق الحقد).

ثم ما لبث ان اعلن الكونت دي كليرمون من الجمعية الوطنية الفرنسية ما نذر مندلسون نفسه اليه، فبعد خمس سنوات من وفاته ستشرع الثورة الفرنسية ما يعتبر بمثابة وضع الحد النهائي للقرون العنصرية الباغية: (كل شيء لليهودي الفرد، انه وللمواطن الفرنسي سواء بسواء، لكن لا شيء لليهود على انهم امة في فرنسا).

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

رأي القدس

تركيا والسياسات المتناقضة

يصعب علينا ان نفهم ما يريده نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي وزعيم حزب الرفاه الاسلامي. فقبل اسبوع صادق على اتفاق عسكري قيمته 600 مليون دولار مع الحكومة الاسرائيلية لتطوير وتحديث مقاتلات تركية ـ أمريكية الصنع من طراز «اف 4». وامس أعلن انه يبحث سبل تطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية مع الدول الاسلامية في العام المقبل، بحيث يمكن التخلي عن الدولار الامريكي.

فنحن نعرف حجم التحديات التي يواجهها السيد اربكان وحكومته، والضغوط الكبيرة التي تمارسها المؤسسة العسكرية التركية التي ما زالت الأقوى في البلاد للحفاظ على تحالفاتها الراهنة مع اسرائيل وللعسكر الغربي، ولكن نرى في الوقت نفسه، ان هناك خطوطا حمراء ما كان يجب على حكومة اسلامية، هي الأولى من نوعها في تركيا، ان تسمح بتخطيها، وعلى رأسها مثل هذه العلاقة التحالفية مع الدولة العبرية.

ولا يجادل احد في حق تركيا في تطوير قدراتها العسكرية، وتحديث سلاحها الجوي وتزويده بأحدث الاجهزة الرادارية المتقدمة، ولكن ما يمكن الجدل فيه، هو اللجوء الى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية للقيام بهذا الدور وفي هذا الوقت بالذات الذي تتزايد فيه تهديداتها العدوانية ضد الدول العربية الاسلامية.

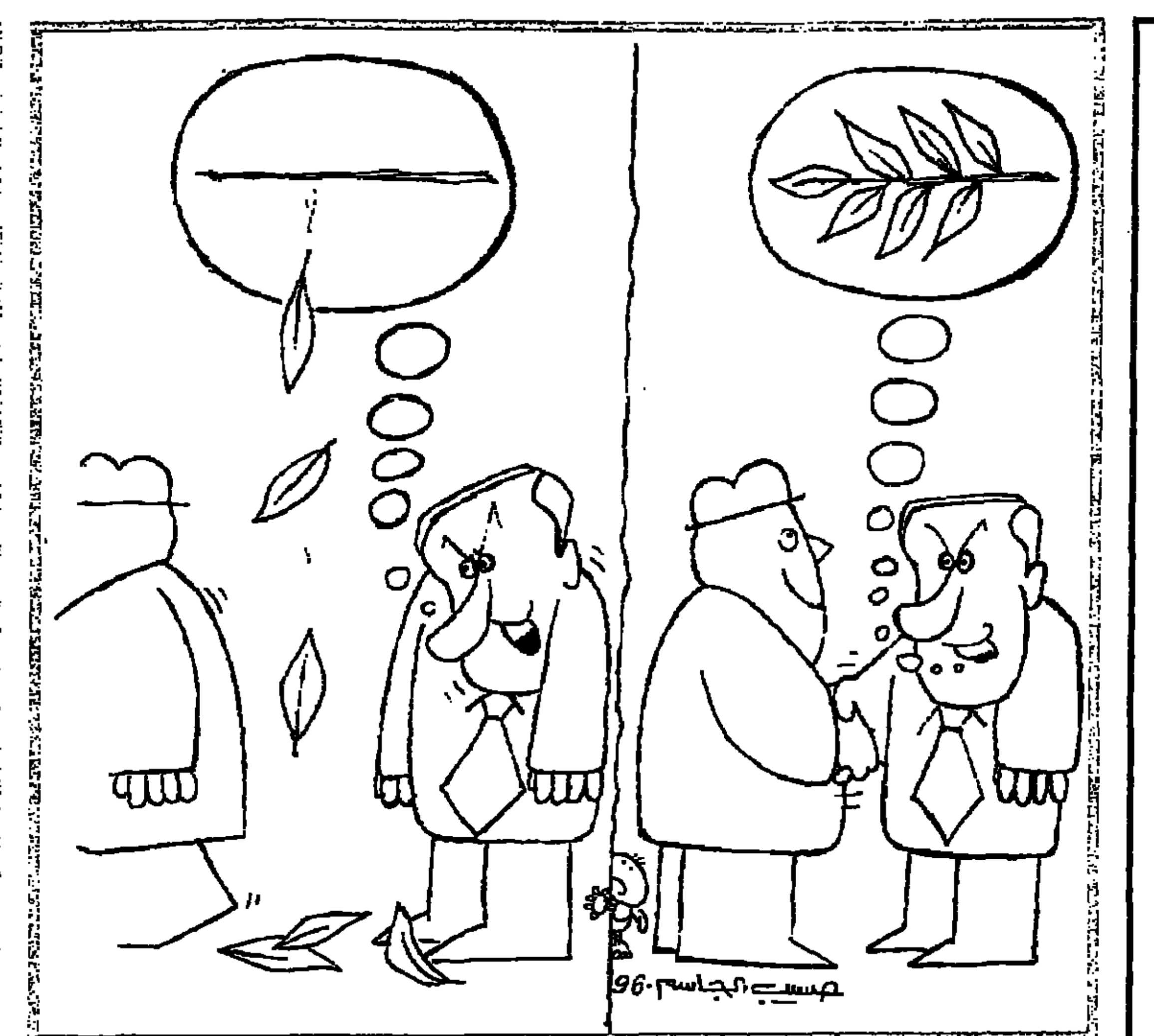
فالطائرات موضع الصفقة هي أمريكية الصنع، وتركيا عضو في حلف الاطلسي بزعامة الولايات المتحدة، وكان الأجدى بحكومة اربكان الاسلامية ان تصر على رفض أي تعاون اسرائيلي في هذا الاطار، واللجوء الى الصناعة العسكرية الامريكية مباشرة، وهي الأقدر على تحديث طائرات من صنعها.

ندرك جيدا الفترة الزمنية القصيرة للحكومة الاسلامية التركية في السلطة، مثلما ندرك نهجها في التدرج واتباع سياسة النفس الطويل في تغيير الارث الاتاتوركي الضخم والمعقد، ولكن ما نخشاه ان الطرف الآخر، الذي هو على وعي راسخ، بتكتيكاتها، ودراية كاملة بنواياها ومخططاتها، لن يمهلها حتى تصل الى ما تريد، ومن ثم يجهض تجربتها في بواكيرها، مع الصاق كل السوابق السلبية بها، ومن بينها التعاون مع الدولة العبرية.

ان خطوة الانفتاح التركي على العالم الاسلامي يجب ان تلقى الترحيب والتشجيع، لان مستقبل تركيا مع محيطها العربي والاسلامي، واتجاهها الى الغرب يجب ان يكون استثناء وليس قاعدة، ولا بد ان المسؤولين الاتراك، بما في ذلك تلاميذ اتاتورك، يدركون كيف انهم ظلوا اغرابا في أوروبا، ورغم الخدمات الجليلة، الامنية والعسكرية، التي قدمتها بلادهم لحلف الاطلسي، وكادت ان تدفع ثمنا غاليا لو تطورت الحرب الباردة الى ساخنة بحكم موقعها في خط المواجهة الاول مع الاتحاد السوفييتي.

فالعالم الاسلامي يرى في تركيا عضوا أصيلا، على عكس العالم الغربي الذي يراها عضوا نافرا، يجب ان تنحصر اسهاماته في الادوار القذرة، ولهذا السبب دخلت جميع الدول الاتحاد الأوروبي، بينما ظل الطلب التركي معلقا، وظل العمال الاتراك يعاملون كمواطنين درجة ثالثة في معظم الدول الأوروبية.

الدول الاسلامية التي يزورها المسؤولون الاتراك هذه الايام بحثا عن صفقات اقتصادية، مطالبة بأن تذكر هؤلاء بواجباتهم تجاه المقدسات في القدس المحتلة، وضرورة تحريرها، ونصرة المرابطين فيها. وأول خطوة في هذا الصدد الابتعاد عن الدولة العبرية التي تصادر الارض، وتبني المستوطنات وتغير الهوية العربية والاسلامية للمدينة المقدسة.



مأزق اللاقرار في كردستان العراق

فوزي الاتروشي

■ حين سأل سياسي كردي على اتصال بقنوات القرار في اجتماع اوائل الشهر الماضي في أحد الاقطار الاوروبية عن مصير الازمة الكردية ومتى وكيف سيكون انفراجها، وهل سيجري اخراجها من عنق الزجاجة تحت الخيمة المحلية، اي للمصالحة بطريقة لا غالب ولا مغلوب، او العراقية او الاقليمية او الدولية، لا سيما بعد الجولة الثالثة من القتال التي وظف فيها الطرفان كل مخزونهما من العدد والعدة مضافا اليه قوة دول الجوار التي خرقت الثوابت هذه المرة ودخلت حلبة القتال الكردي كلاعبين مباشرين وليس مجرد مشجعين من وراء الكواليس كما كان ديدنها في السابق.

نقول ازاء هذا السؤال لم يكن بوسع السياسي الكردي سوى الاتكال على نظرية الاحتمالات والتكهنات والخيارات المتعددة التي لا تقوى القيادة السياسية على المفاضلة بينها والتقدم لاجتراح الحل، وكان خلاصة رأيه ان اللاقرار هو اصدق وصف للوضع الحالي.

فاذا كانت الجولة الثالثة من القتال غيرت الوضع الميداني العسكري لصالح الديمقراطي الكردستاني من خلال اخراج الاتحاد الوطني الكردستاني من العاصمة الاقليمية اربيل فان الحل السياسي الجذري بمفهومه الاستراتيجي للازمة الكردية ما زال معلقا لأن القيادة السياسية اصبحت مجددا اسيرة ثنائية القرار التي تعرقل اية مبادرة قد تحمل شيئا من المخاطرة الا انها افضل من حالة اللاقرار والمراوحة والتردد الثقيل الظل. فلا هي تتجه الى خيار الحوار مع السلطة المركزية بشروط وبضمانات دولية علنية وموثقة، لأن ذلك سيثير عاصفة هوجاء داخل المعارضة العراقية التي ما زالت ترى النظام العراقي بعيدا عن النهج الديمقراطي وتنظر الى الحوار معه كخرق للثوابت الوطنية. وهي ايضا ـ اي القيادة السياسية ـ لا يمكنها الارتكان كليا الى المبادرات الاقليمية لأن الثابت ان كل دولة من دول الجوار لا تبحث الهم الكردي الا لتوظيفه لاعتباراتها الامنية ولجعله مدخلا لحيازة موطئ قدم لها على رقعة عراق المستقبل وينطبق ذلك بنفس القدر على تركيا وايران. فالاولى اسرعت مع انعقاد اجتماعات انقرة بين الحزبين الكرديين برعاية امريكية الى التركيز المبالغ فيه على التركمان وضرورة تشكيل القوة المحايدة منهم، ومع كل التقدير والاحترام للاخوة التركمان ولحقوقهم المشروعة الا ان وضعهم يتقرر كما وضع الاكراد ضمن عراق ديمقراطي منشود وليس ضمن الاعتبارات الامنية التركية، اما ايران فقد اسقطت ورقة التوت التي كانت تحتمي بها باقحامها الآلاف من قواتها في اراضي كردستان العراق لمساندة طرف كردي بغية الاجهاز على الطرف الآخر، وبذلك فقدت اهلية الوسيط المتلبس بثياب ملاك الرحمة. كما ان القيادة السياسية لا تأخذ برأي الادارة الامريكية ومؤداه العلني عدم الاقتراب من النظامين العراقي والايراني وايضا عدم المبادرة الى اعلان كيان مستقل، دون ان تعلن الادارة الامريكية نفسها عن برنامج محدد ومتكامل تجاه القضية الكردية في العراق رغم انها راعية كل جولات التفاوض الكردية منذ بدء الازمة ولغاية الآن، ولعل ترحيلها حاليا للالاف من العاملين مع المنظمات الانسانية في كردستان الى جزيرة (غوام) يقدم الدليل على ان الامريكان لا ينوون الغرق في رمال تلك وتيرة قياسية في التحرك والتبلور في اشكال متباينة ولعل التناحر الكردي الذي توحي الشواهد انه سيستمر هو الذي يعجل الرحيل الامريكي. ولا جدال ان المراوحة والتردد في التعويل على هذا الخيار او ذاك مرده الاول كما قلنا عودة ثنائية المرجعية السياسية الى الاقليم والتي تمت كما تدل مجريات احداث الجولة القتالية الثالثة برغبة اقليمية بل ودولية ايضا. وهذا ما ادخل سياسة كلا الحزبين الكرديين مجددا في دوامة الفعل ورد الفعل المعاكس له في الاتجاه والمساوي له في القوة. فجنوح اي من الحزبين الى اي من احتمالات الحل يعني تخندق الطرف الآخر في الخندق المضاد حتى لو يكن ذلك مبررا من الناحية الموضوعية، فانعدام المرجعية السياسية الموحدة يعني وجود جبهة رفض دائمة مستعدة لاشهار سلاحها ان لم يكن الحل مفصلا وفق قياساتها، والتناحر الكردي مشهود له بالقساوة فهو لا يكتفي بقطع لحمة التواصل بل يتمادى الى حد كسر العظم لقطع خط العودة. والمشكلة في جبهة الرفض الكردية انها ليست كما في الثورة الفلسطينية اقلية لها حق الرأي دون ان تقوى على تعطيل القرار النهائي، فهي الحالة الكردية العراقية تستند ـ على الاقل من الناحية القانونية البحتة وان لم يكن كذلك من الناحية الفعلية ـ على حقها في نصف البرلمان ونصف الادارة الاقليمية بموجب اول انتخابات كردية عامة عام 1992، وذلك بعد ان تنازل حزب الاكثرية وهو الديمقراطي الكردستاني عن فارق الواحد بالمئة لخصمه الاتحاد الوطني تأسيسا لحالة الوفاق الوطني الكردي كما اعلن في حينه مسعود البارزاني اذن فبعد ان عجزت اللعبة الديمقراطية اي الانتخابات في التمخض عن مرجعية سياسية واحدة او موحدة مثلما فشلت ايضا ثلاث جولات طويلة ومنهكة من القتال في تحقيقه وحتى حين افرزت ذلك مؤقتا تدخلت قوة اقليمية وبضراوة لاعادة حالة القطبية الثنائية الى الساحة الكردية العراقية. فما هو البديل او بالاحرى كيف السبيل للخروج من مأزق اللاقرار؟ انتخابات عامة جديدة؟ ام استعدادات لمزيد من الاقتتال الذي لم يعد احد يحبذه؟ ام جولات التفاوض ذات الطابع الاستعراضي المجاملاتي؟ ام ابقاء الوضع الكردي بشكل لا هو معلق ولا هو مطلق يميل حيثما تميل الرياح دون تملك بوصلة تعينه على تبين الاتجاه الحقيقي المتناغم مع مصلحة سكان الاقليم؟

ازاء كل ذلك نرى ان خيار الوحدة الوطنية الكردية واعادة صياغة القرار الوطني الاستراتيجي الكردي الموحد، بغض النظر عن الآلية المتبعة في صياغة وصيانة استقلاليته يبقى اكثر الخيارات عقلانية، بل هو الخيار الذي عليه تبنى الخيارات الاخرى لأن ثنائية المرجعية السياسية المتحكمة في سلطة القرار السياسي الكردي العراقي لا يدع الباب مفتوحا او حتى مواربا امام خيار آخر ومسلسل احداث آخر الاقتتال تشهد على ذلك.

تبديل الحرس في البيت الابيض

حضرت الدراما وغابت السياسات!

■ حكومة موحدة وطنية، امريكية، يتولى فيها الجمهوريون حقيبة حساسة للغاية (وزارة الدفاع) في ادارة ديمقراطية... للمرة الاولى في تاريخ الولايات المتحدة. المنصب الارفع في السياسة الخارجية الامريكية تحتله امرأة، للمرة الاولى في تاريخ الولايات المتحدة. تسمية اقتصادي ـ حقوقي (خبير في شؤون وشجون التبادل التجاري مع آسيا واليابان) في موقع مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي... للمرة الاولى في تاريخ الولايات المتحدة.

حكاية المرة الاولى، هذه تبدو وكأنها التعديل الجذري الاكبر الذي ادخله بيل كلينتون في التعديل الحكومي الاخير (وهو، في واقع الامر، تعديل اكثر مما هو فريق جديد). وتلك الجولات الاحتفالية المتعاقبة من تقديم الاسماء الجديدة الى الصحافة حفلت بما اراد كلينتون ان يوحي به جوهريا، اي الطابع الدراماتيكي لدلالات الاسم اكثر من شخصية الاسم او فلسفته. وبهذا المعنى كان المحتوى الاهم في اسناد حقيبة الخارجية الى مادلين اولبرايت هو حقيقة كونها امرأة، والمحتوى الاهم في اسناد حقيبة الدفاع الى وليم كوهن هو حقيقة انتمائه الى الحزب الجمهوري وليس الديمقراطي، والمحتوى الاهم في تعيين صمويل ساندي بيرغر مستشارا للامن القومي هو انه ضابط الاتصال الخفي مع تنانين الاقتصاد الآسيوي وليس انه كان اصلا نائب المستشار السابق انتوني ليك، وهكذا...

الجوهري الآخر، الواقعي والفعلي اكثر، هو ان سؤال المهنة الذي يصف هوية الشخص الجديد في الموقع الحساس يطمس كامل تفاصيل واشكاليات سؤال الـ «ماذا» الذي يصف السياسات العليا وما اذا كانت ستتبدل ام تبقى على حالها. وان تكون اولبرايت هي المرأة الاولى في وزارة الخارجية على امتداد 220 سنة من عمر النظام الفيدرالي الامريكي (أو تاريخ امريكا بالاحرى)، امر يختلف كل الاختلاف عن اقتران هذا «الاختراق الجنسي» باي اختراقات اخرى على صعيد السياسات. كذلك فان اختيار كوهن سوف يستبدل شخصية البروفيسور الهادىء والاكاديمي المتأمل (وزير الدفاع السابق وليم بيري)، بشخصية كاتب الرواية البوليسية والتجسسية. اما سياسات البنتاغون فهي حكاية ثانية... غامضة ومبهمة حتى لجل غير مسمى.

والحق ان معايير الرئيس الامريكي بيل كلينتون تفاوتت بهذا القدر او ذاك عند انتقاء الاسماء، ولكن ثلاثة من تلك المعايير ظلت قائمة ابدا: الولاء الشخصي (اولبرايت، بيرغر) او الصداقة الشخصية غير الحزبية (كوهن)، والقدرة على انتزاع الاجماع في لجان الكونغرس لاسباب تتصل ـ من جديد ـ بالطابع الشخصي اكثر من التمثيل السياسي، واخيرا الكثير من «الشطارة» في استخدام البلاغة اللفظية عند مواجهة الصحافة بصفة خاصة.

وفي معهد بروكنغز للدراسات الاستراتيجية انخرط اساطين التاريخ الفيدرالي الامريكي في الهمهمة والدمدمة وتقليب الشفاه، وبعضهم ضرب كفا بكف وهو يرى تجريد الموقع من الوظيفة، او تجميد وظيفة الموقع لصالح تنشيط وظيفة الشخصية التي ستشغل الموقع. ريشارد هاس، احد خبراء المعهد والمساعد السابق للرئيس الاسبق جورج بوش في شؤون الامن القومي، يتحدث عن مخلطة، متنافرة عجيبة «لا ينبغي ان ننتظر منها ان تمثل حالة اجماع سياسي، او عقيدة واضحة متجانسة، او حتى مقاربة متماثلة لقضايا العالم». اكثر من ذلك، يضيف هاس، التجانس الوحيد الذي تتمتع به المجموعة هو ان افرادها «اصدقاء الرئيس، قبل ان يكونوا ـ وليس ضروريا ان يكونوا ـ اصدقاء سياسات الرئيس».

من سيدير الدولة الاعظم اذاً؟ من سيدير السياسات؟

البعض يقول: في التراث التقليدي لأية ولاية رئاسية ثانية ثمة قاعدة تقول ان الرئيس هو الرئيس ـ الدكتاتور في السياسة الخارجية والامنية، وهو الرئيس ـ الغائب في المسائل الاجتماعية والاقتصادية، وهو الرئيس الذي سيسهر على تمهيد الارض لوصول نائبه الى البيت الابيض بعده (آل غور في هذه الحالة)، وتشغيل كامل الفريق لاداء غرض كهذا في كل ما يتصل بالعلاقات مع الكونغرس ومجموعات الضغط وخبرات الحملة الانتخابية. وهذا البعض لا يتردد في الاشارة الى بصمات آل غور وراء تسعة اعشار التعيينات الجديدة، ولا يجد في ذلك غضاضة... التقليد التاريخي هو التقليد التاريخي.

البعض الآخر يتساءل: ولكن... اية سياسة هذه لكي نبحث عمن يديرها؟ هل ستكون الولايات المتحدة بحاجة الى رسم السياسات كلما رن ناقوس هنا او هناك؟ وباستثناء ترتيب منطق منتظم لعلاقات التبادل التجاري والاقتصادي مع العالم، وبعض المعالجات «الفنية» لما ينبلع بين حين وآخر من حرائق ومجاعات وحروب اهلية، ما الذي سيدفع الولايات المتحدة الى السهر على رسم سياسات جديدة، كل ساعة، كل يوم، كل اسبوع؟ لا احد في الادارة يؤمن بنظريات صمويل هنتنغتون حول صراع الحضارات بوصفه البديل الوشيك للاستقطاب الرأسمالي ـ الشيوعي القديم، والكل نسي حكاية فوكوياما حول انتهاء التاريخ. فوق هذا وذاك، من يحتاج الى النظرية، اية نظرية كانت؟

صبحي حديدي *

ولأن تعيين مادلين اولبرايت استأثر بالقدر الاكبر من الدراما هذه، فان وقفة موجزة عند عقيدتها تكفي للتأشير على رياح هذا الطاقم الجديد العجيب. الآنسة اولبرايت هي الجسم الآدمي المفعم ببلاغة وكبرياء وانفة الامريكي في اواخر التسعينات، حين يمثل مزيجا من وضع وحيد القطب وجسم وحيد القرن وبالطبع... وظيفة شرطي كوني موزع بين مادونا ونوت غنغرش، وبين العصر الجديد على اعتاب الفية جديدة و«الفجر الدامي» الجديد الذي حذر منه الطهوريون الاوائل واختصره الشاعر الامريكي رويرت بلاي في عبارة رهيبة: «برهة العتمة، حين يفقد الامريكي جميع الصلات مع ظله الانساني». والآنسة هي الجسم السياسي الاستعلائي، الذي واصل ـ طيلة اربع سنوات ـ حمل بطاقة الفيتو وبطاقات تصنيف الدول الى انظمة بلطجة وانظمة تمدن، والقى العظات الاخلاقية، ولقن الدروس التربوية، وتهدد وتوعد ووزع النظرات شزرا ذات اليمين وذات الشمال.

والآنسة دخلت عقدها السادس، ولكن حكمتها الذهبية في الدبلوماسية القومية والكونية شابة ورياضية للغاية: «ان لا اكون في الاقلاع والطيران فحسب، بل في الهبوط على الدرج ايضا». وهي طارت كثيرا لكي تأخذ بصمات الرؤساء والملوك على هذه الديمومة او تلك في السياسة الامريكية، حاملة على الدوام تشكيلة متنوعة من الصور والوثائق الكفيلة بالتحذير او الترغيب او الترهيب. كذلك طارت كثيرا بين نيويورك وواشنطن، لانها تمتعت بامتياز خاص قل ان حظي به شاغل منصب المندوب الامريكي في الهيئة الدولية. لقد كانت موزيرا دبلوماسيا فوق العادة، تشارك في اجتماعات مجلس الامن القومي، وتسهر على حسن تنفيذ الكيمياء الكلينتونية في هندسة العلاقات الدولية وادارة الازمات: الاعتماد على تعدد الجنسيات حين تكون المصالح الامريكية غير مهددة مباشرة، وتجييش تعدد جنسيات اطلسية حين تتهدد تلك المصالح، واشهار العصا الامريكية الغليظة حين تهدد او تمس القطاعات الاكثر حيوية من المصالح ذاتها.

ذلك لا يعني انها مهووسة بأي مبدأ ثابت، حتى من النوع المتصل بالاعتبارات الاستراتيجية والمصالح الحيوية. الصفقة الحزبية، والعين على المنصب المتوقع من اية صفقة ديمقراطية، او جمهورية، او ديمقراطية ـ جمهورية هو المعيار الاول وهو المعيار العاشر. وهكذا وجدت صعوبة بالغة في مناهضة حرب فيتنام، واقتضى الامر عشرات المذابح والهزائم لكي تقتنع ان العم سام تورط في بركة الوحل ويجب انتزاع قدمه الضخمة منها بأسرع وقت. وهكذا تحطم توازن المصالح في «مبدأ المثلث» الذي دعا اليه جورج بول بصدد الشرق الاوسط: ضلع اول هو للمصلحة القومية الامريكية، وضلع ثان هو للمصلحة القومية الاسرائيلية، وضلع ثالث هو للمصلحة القومية العربية، المثلث عندها ضلعان تارة، ومائة ضلع طورا، وضلع واحد وحيد بين حين وآخر.

وهكذا ايضا وقفت قبل اندلاع حرب الخليج الثانية ضد استخدام القوة، وفضلت العقوبات الاقتصادية، وفي شهادة لها امام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس قالت اولبرايت بالحرف الواحد: «سوف تثبت الايام ان شن الحرب ضد صدام كان خطأ فادحا». آنذاك، تعرضت اولبرايت لهجوم مقذع من باري روبن، الاستاذ في الجامعة العبرية، والذي اعتبرها مكاريكاتور الليبرالية المتلونة كالحرباء، او كاريكاتور الليبرالي في عين المحافظ. اولبرايت تمثل أسوأ الغرائز الحزبية الدنيا». وهذه بالذات واحدة من نقاط تصالحها مع تناقضات تكوينها. انها مهاجرة تشيكية وابنة استاذ جامعي تشيكي لجأ الى الولايات المتحدة في عام 1947 اثر انتصار الشيوعيين في براغ، وهي لا تمل من اقتباس مقولاته المدرسية حول العلاقات الدولية، حتى اذا كانت اعماله تدور حول شيوعية جوزيف بروز تيتو وتاريخ تشيكوسلوفاكيا وسواهما من موضوعات الحرب الباردة، ولكن اسلحتها الاكاديمية تخرج من مشكاة اخرى غير تلك التي اهتدى بها وارن كريستوفر وانتوني ليك. انها مشكاة، ومدرسة، استاذها زبغنيو بريجنسكي الذي درست على يديه العلوم السياسية وفنون دبلوماسية العصا والتلويح بالـ «حباي باي» للشعوب وحركات التحرر. وتحت اشرافه قدمت اطروحتها للدكتوراه حول ربيع براغ (وهذه ليست مفارقة، فقد عملت مستشارة سياسية في مكتب فاكلاف هافل حين كان الرجل لا يجيد التفريق بين انتظار الثورة في جنائن القرنفل وانتظار غودو على مسرح الواقع).

مسارها المهني بدأ مع حملة ادموند موسكي الفاشلة، ثم في ادارة كارتر حين استدعاها استاذها السابق بريجنسكي لتساعده في نسج علاقات مجلس الامن القومي مع الكونغرس. هذه هي نقطة التحول المركزية في حياة اولبرايت، حسب جين كيركباتريك، لانها ها هنا تعلمت فنون الصفقات بين الحزبين ودسائس الصفقة الشخصية بين اي حزب ضد اي حزب. وفي سنوات سبات الديمقراطيين اثناء فشل كارتر ودوكاكيس وولايات ريغان وبوش، صرفت اولبرايت وقتها في تدريس الدبلوماسية الخارجية في جامعة تاون، وفي استجماع قواها العاطفية بعد طلاقها من زوجها جوزيف اولبرايت.

قسط آخر من حياتها الراكدة امضته في الاعداد المتأني لصالون سياسي واستراتيجي تابع للحزب الديمقراطي حمل اسم «مركز السياسة القومية»، وبين زوار هذا الصالون كان حاكم ولاية اركانسو الشاب بيل كلينتون، ومرشح الحزب الذي سيخوض حملة ناجحة تشاء سخرية الاقدار ان لا تشارك فيها اولبرايت الا بصفة استشارية، نظرا لأن ادارتها للمركز تمنعها قانونيا من الانخراط المباشر في الحملة. الطموح الاول جب ما قبله وما بعده، فخسرت اولبرايت ما كانت تطمح في الحصول عليه من ادارة كلينتون، وهو المنصب الذي فاز به اخيرا هذا الكهل الذي يتثاءب ويغفو حتى في المؤتمرات الصحافية للقمم الكبرى.

واذا كانت في اجتماعات مجلس الامن الدولي قد نابت عن اليد الثقيلة والحجر الثقيل، فانها في اجتماعات لجان الكونغرس لم تغادر صورة «الظل الثقيل الذي ينتقل من تناقض الى آخر» على حد تعبير جيسي هيلمز. اثناء شهادة تثبيتها في المنصب، مطلع عام 1993، قالت اولبرايت انها «لن تسمح بالتنازل عن السيادة الامريكية لصالح سيادة مائعة للامم المتحدة، في منطقة ذات مصالح حيوية للولايات المتحدة في اي مكان من العالم»، وكانت بذلك تلغي مبدأ التدخل متعدد الجنسيات. في حزيران (يونيو) من العام ذاته غيرت رأيها ولخصت عقيدة كلينتون في مبدأ تعدد الجنسيات مع الصرامة في التطبيق، وقالت: «القيادة الامريكية في السياسة الدولية وفي المنظمات متعددة الجنسيات مسألة حيوية».

اليوم يصفها جيسي هيلمز بـ «السيدة الخشنة، الصارمة، والشجاعة»، وفي حركتها بين «الظل الثقيل الذي ينتقل من تناقض الى آخر» و«الظل الشجاع» تبدو اولبرايت وكأنها سحبت البساط من تحت اقدام هيلمز، الخشن والصارم والفظ والمحافظ والمتأبط شرا، ولكنها، مثل زملائها في الطاقم الجديد، تسحب البساط لكي يضحك بيل كلينتون... وتغيب السياسة.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الشرعية الدولية تتجه الى تطبيق عقوباتها على السكرتير العام للأمم المتحدة

■ خرجت الولايات المتحدة قبل عدة اشهر عن الاعراف الدبلوماسية واعلنت انها ستستخدم حق النقض «الفيتو» ضد ترشيح الدكتور بطرس غالي لفترة اربع سنوات قادمة، وسخرت مادلين اولبرايت من محاولات غالي استخدام «فيتو» مماثل ضد قرارات الولايات المتحدة الامريكية في السياسة الدولية.

وتعزو الولايات المتحدة عدم رغبتها في التجديد للدكتور بطرس غالي الى انه فشل في نظرها في ضغط المصروفات وضبط ادارة الامم المتحدة المترهلة، وهو رأي لا تشارك الولايات المتحدة فيه كثير من الدول وفي مقدمتها فرنسا وروسيا، ويعلم الدكتور بطرس غالي ان الولايات المتحدة تستخدم معه نفس الاسلوب الذي ظلت تستخدمه مع بعض الدول العربية من اجل توقيع العقوبات عليها ما يؤكد ان الامم المتحدة او ما يسمى بالشرعية الدولية تعاقب امينها العام بنفس الاسلوب الزائف الذي تستخدمه مع غيره لتحقيق اغراض الولايات المتحدة السياسية.

ولا نريد ان نقول ان سبب غضب الولايات المتحدة من بطرس غالي هو مواقفه في «رواندا» او «البوسنة» او حتى في «مجزرة قانا» لان ذلك سيجعلنا نصوره كبطل يتحدى اكبر قوة عالمية، وهو في الحقيقة غير ذلك. وكل ما في الامر ان تعيين بطرس غالي جاء مكافأة من حزب الجمهوريين لمصر بسبب مواقفها في حرب الخليج المساندة للسياسة الامريكية ولا يشعر الديمقراطيون انهم ملزمون بموقف الجمهوريين خاصة بعد ان تبدل المناخ السياسي الدولي ولم تعد هنالك حاجة لان ترى الولايات المتحدة عربيا على رأس الامم المتحدة.

والسؤال هنا لماذا تتخذ الولايات المتحدة الامريكية هذا الموقف الذي يؤثر على مكانة حليف لها في المنطقة العربية وهو مصر؟

والاجابة هي ان الولايات المتحدة لم تكن في يوم من الايام مناصرة للسياسة المصرية الا في الحدود التي تحقق مصالح الولايات المتحدة واسرائيل. وتعتقد الولايات المتحدة انه بعد اتمام الصلح مع اسرائيل لم تعد بحاجة الى تدعيم مكانة مصر كقوة اقليمية سواء كان ذلك على المستوى العربي ام على المستوى الافريقي. والدليل على ذلك هو ان وارن كريستوفر وزير خارجية امريكا طاف بعدد من الدول الافريقية بغرض اقناعهم بايجاد مرشح بديل للدكتور بطرس غالي وطمأنهم على ان الولايات المتحدة لن تقف في وجه مرشح افريقي، وكان وارن كريستوفر يدق بذلك اسفينا في العلاقات الافريقية العربية لانه بدعوته للافارقة كي يقدموا مرشحهم كان يعني ان الولايات المتحدة لا تنظر الى الدول العربية في شمال افريقيا على انها دول افريقية ويجب ان تشاركه الدول الافريقية هذه النظرة. وكان كريستوفر يعرف ان بعض الدول تنظر بريبة للدور القيادي لمصر على مستوى القارة الافريقية، ولكن الدول الافريقية التزمت بقرار مجاملة لدعم موقف الدكتور بطرس غالي وكانت تعلم انه مع اصرار الولايات المتحدة، فلن يكون هنالك امل في التجديد له لفترة قادمة، خاصة وان الولايات المتحدة صرفت النظر عنه حتى لفترة عامين قادمين.

واذا تأملنا موقف الدكتور بطرس غالي من هذه الناحية وجدناه اشبه بالطرد منه الى عدم التجديد الاداري.

ولا شك ان موقف الولايات المتحدة من هذه الناحية، يدل على ازمة حقيقية في المنظمة الدولية، وهي ازمة نابعة من عدم ديمقراطيتها، لانه اذا كانت دول العالم كله تريد ان تجدد لامين عام للمنظمة الدولية، ودولة واحدة من التي تملك حق النقض «الفيتو» لا تريد ذلك، فسيصبح من المستحيل التجديد للامين العام. واذا كان هذا الوضع مقبولا في الماضي فهو غير مقبول في الوقت الحاضر لانه من التناقض ان تدعو الدول مالكة «الفيتو» الى سيادة الديمقراطية في العالم بينما هي تمارس اقسى انواع الدكتاتورية في المنظمة الدولية وهو ما يجعل كثيرا من الدول الصغيرة تشعر بالاحباط او عدم الاهتمام لانها لا تستطيع ان تكون عضوا مؤثرا في المؤسسة الدولية.

ويبدو في ضوء الموقف من غالي ان الولايات المتحدة تستهدف مصر على نحو الخصوص، وقد رأينا بعض الدول الافريقية وفي مقدمتها اثيوبيا تنادي بان يكون هنالك مرشح بديل لبطرس غالي، وهذا موقف غريب من اثيوبيا التي تناصر موقف مصر في نزاعها مع السودان، ما يؤكد ان نواياها تجاه مصر ليست سليمة وان سياساتها محكومة برغبة دولية خارج حدودها.

ولا نريد ان نتحدث عن الاخطاء التي جعلت مصر في هذا المأزق الحرج، وانما نؤكد ان مكانة مصر انما تتعزز

د. يوسف نور عوض *

في داخل العالم العربي وليس خارجه وبالتالي فقد كان من الممكن ان يكون موقف الدكتور بطرس غالي على غير هذا النحو لو كان هنالك الحد الادنى من التضامن العربي ولكنه غير موجود. والسبب في ذلك ضعف الجامعة العربية التي تلفظ انفاسها الاخيرة والتصرف الانفرادي لسائر الدول العربية لعدم اقتناعها بالتوجهات السياسية العامة في العالم العربي.

ولا بد هنا ان نشير الى الاسباب الحقيقية لضعف الجامعة العربية، وتكمن هذه الاسباب في احساس الدول العربية ان هذه الجامعة لا تمثلها وان ميثاقها يحتاج الى تغيير اساسي ذلك انه اذا كان من المفروض ان يكون مكان الجامعة العربية في دولة المقر وهي مصر، فليس هنالك مبرر في ان ينص الميثاق على ان يكون الامين العام مصريا في كل الظروف، لان الاصرار على ان يكون الامين العام مصريا يولد احساسا عند الدول العربية بانها غير متكافئة في الحقوق السياسية، والوضع السليم هو ان تكون امانة الدول العربية مفتوحة لسائر الدول العربية لانه ثبت بالدليل العملي انه في اوقات الازمات تكون امانة الجامعة العربية جزءا من وزارة الخارجية المصرية. وهذا قد لا يرضي بقية الدول العربية او تلك التي لها وجهة نظر مخالفة لوجهة نظر مصر، وقد رأينا حيوية الجامعة العربية في الفترة التي تولى فيها الشاذلي القليبي من تونس امانتها العامة.

ومن الاسباب الاخرى لضعف الجامعة العربية ايضا قيام مجلس التعاون الخليجي وهو مؤسسة مهمة على المستوى الاقليمي ولكن نجاح مجلس التعاون ادى الى ضعف الجامعة العربية لان الدول التي تشارك في عضويته هي اغنى الدول العربية وعملها على المستوى الاقليمي جعلها تستغني في الواقع العملي عن العمل العربي الشامل لاحساسها ان بقية الدول العربية تسير في توجهات لا تتناغم مع الاوضاع الاقتصادية والسياسية في منطقة الخليج العربي.

ولا نريد ان نتحدث عن الابعاد الخارجية التي تسببت في ضعف العالم العربي وادت بالتالي الى ضعف الجامعة العربية، ولكننا نريد ان نركز على الدور السياسي المهم الذي يمكن ان تلعبه مصر من اجل تغيير هذه الصورة باكملها.

ولا ننطلق في ذلك من الاعتقادات المصرية التي ترى ان قيادتها للعالم العربي قدر لا بد منه لان هذه النظرة ادت الى كثير من السلبيات. والحقيقة هي ان دور مصر ليس بسبب اوضاع في داخلها وانما بسبب رغبة عربية في ان تتولى مصر دورا متميزا ويدعونا ذلك الى بحث السلبيات التي تحول دون اكمال هذا الدور والذي يبدو ان السياسة المصرية لا تعيرها كبير اهتمام.

واول ما نركز عليه هو الوضع الاقتصادي في مصر وهو وضع غير مشجع بسبب الكثافة السكانية العالية وقلة الموارد. واذا كانت مصر تعتمد في مواردها الاساسية الان على قناة السويس وتصدير العمالة الى الخارج فان هذا الوضع قد لا يستمر طويلا بسبب رغبة اسرائيل في تقديم مشروعات بديلة لقناة السويس واتجاه معظم الدول العربية المستوردة للعمالة المصرية وخاصة دول الخليج العربي للاستغناء عنها لانها تمتلك الان العمالة المحلية التي تقوم بالاعمال المطلوبة، كما ان درجة التطور الاقتصادي والتقني المتواضعة في مصر لم تعد تعطيها الامتياز الذي كان موجودا سابقا عندما كانت الدول العربية في المراحل الاولى للبناء.

ويؤكد هذا الوضع ان المستقبل الوحيد لمصر يكمن في داخلها وفي التعاون مع السودان على امتداد وادي النيل، الا ان الملاحظ هو ان اسرائيل ترغب في تهديد هذا الجانب ايضا بدفعها لمصر لايال مياه النيل الى اسرائيل، وقد ترى مصر ان ايصال مياه النيل الى اسرائيل سوف يساعد على حماية مصر نفسها من المشروعات التي تقام في اعالي النيل سواء كان ذلك من جانب اثيوبيا او من جانب بعض الدول الافريقية، وهذه النظرة غير صحيحة لانه اذا وصلت مياه النيل الى اسرائيل فسوف يصبح من الصعوبة التحكم فيها لان اسرائيل سوف تكتسب حقوقا دولية مشروعة فيها كما ان بعض الدول الافريقية قد تفكر في بيع نصيبها الى اسرائيل ما يهدد مخزون المياه خلف بحيرة السد العالي.

ويبدو في ضوء هذا الواقع ان التهديدات الاقتصادية لمصر كبيرة، وتترك الولايات المتحدة واسرائيل هذا الواقع وهما تستخدمان السلاح الاقتصادي في الوقت الحاضر للضغط على مصر وجعلها تتخذ سياسات غير مرغوب فيها، ولا تملك مصر الا ان تنصاع لهذا الضغط لانها لا تجد البديل من العالم العربي ولكن العالم العربي ايضا يريد ظهور اتجاهات جديدة في السياسة المصرية تدعو الى الاطمئنان وهي غير موجودة في الوقت الحاضر.

ويتبين من هذا الوضع ان مسألة السكرتير العام للامم المتحدة ليست مسألة استبدال رجل برجل لانه لا يوجد دليل على ان القادم الجديد سوف يكون خيرا من سلفه او انه سيلتزم بسياسات محددة، وانما هي مسألة توجيه رسالة واضحة لمصر بان عليها ان تفعل المزيد من اجل ان تتوافق مع السياسات الامريكية في المنطقة ولكن ماذا تستطيع ان تفعل مصر اكثر من ذلك؟ المطلوب هو تفكيك الامة العربية باسرها وجعلها كيانات ممزقة، والمؤسف انه على رغم الثقافات الكلامية السائدة في العالم العربي فان معظم الدول العربية تبدي سياسة الخنوع لا تريد ان تقف من اجل حماية مسؤولياتها ومواجهة الحصار الذي يفرضه العالم الغربي على الامة العربية وهو حصار حضاري، والمحزن ان يفرح الساسة العرب عندما يحدث انشقاق في صفوف الغربيين ويحاول بعضهم الاستفادة من العرب لحسابه الخاص كما فعلت فرنسا اخيرا عندما زار «شيراك» بعض الدول العربية واطلق تصريحات لا معنى لها في الواقع العملي لانه لا يعني شيئا منها، وهي شبيهة بالتصريحات التي اطلقتها كل من روسيا والصين وفرنسا ذاتها في مسألة تغيير الامين العام للامم المتحدة والتي تؤكد ان هذه الدول سوف تواجه مخططات الولايات المتحدة باستخدم حق «الفيتو» ضد مرشح الولايات المتحدة، وهو قول ينقصه الصدق لان العالم يتجه الان لاختيار امين عام جديد بعد ان الحت الدول الافريقية بامكان ذلك واعلنت مصر بطريقة مباشرة انها تتخلى عن مساندة غالي، وهو ما يكرس ان الولايات المتحدة تستغل ضعف الامم المتحدة من اجل ان تظهر للعالم انها القوة التي لا يستهان بها ولكن مصير الامم المتحدة سوف يكون قريبا كمصير جامعة الدول العربية.

ولعله من الداعي الى الخرية ان الامم المتحدة تتجه الى تطبيق عقوباتها على امينها العام شأنه شأن سائر الدول التي تخالف سياسات الولايات المتحدة الامريكية.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2364 Friday 13 December 1996

السنة السابعة - العدد 2364 الجمعة 13 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 3 شعبان 1417 هـ



جلسة مع نجيب محفوظ في «عوامة» على النيل

أمجد ناصر

ذهبت الى القاهرة أكثر من مرة ولم افكر بالتقاء نجيب محفوظ.

أولا: لاعتقادي بصعوبة اللقاء بواحد من أشهر الكتاب العرب المعاصرين طرا. فكثير ممن هم أقل منه أهمية وشهرة، بما لا يقاس، يظهرون ترفعاً يصعب معه مجرد التفكير بلقائهم فكيف والأمر يتعلق بالعربي الوحيد الذي نال «نوبل»؟

وثانياً: لأن محفوظ، باذخ الكتابة والأعطيات، لم يعد شخصاً تسعى إليه في قاهرة الملايين العشرين.

فهو صار، لفرط وجوده، جزءاً من المكان نفسه. فذهابك الى القاهرة هو لقاء كثيف بالأوجه المتعددة لنجيب محفوظ. فإذا مررت باي مكتبة تجد أعماله أو ما يتصادى عنها، واذا جلست في مقهى، خصوصا في «الحسين»، ستجد صوره أو شذرات منه، وإذا قادتك قدماك الى «زقاق المدق» ستفكر بـ«حميدة» واذا رأيت عوامة في النيل ستتداعى إليك صورة «الثرثرة». أما اذا ذهبت الى «الجمالية» فستنبعث امامك شخصيات «الثلاثية».

هذا فضلا عن المقاهي والمحال والمعالم التي اتخذت من اسم نجيب محفوظ أو احد اعماله اسما لها، خصوصاً بعد ان «أكدت» لنا الاكاديمية الملكية السويدية انه كاتب عالمي!

فما حاجتك، والحال هذه، للقاء الرجل نفسه!

* * *

هذه المرة زرت القاهرة وهي تستعد، على نحو غير مسبوق، بالاحتفال بعيد ميلاده الخامس والثمانين. فأي معجزة، بعد طعنات الزمن وسكاكين الحمقى، ان يكون نجيب محفوظ بيننا بل ان يكون ممكناً الجلوس والتحدث اليه.

لم أصدق ان يحدث ذلك بالبساطة التي تم فيها.

كانت المبادرة من صديقنا جمال الغيطاني. قال لنا هل ترغبون في حضور جلسة من جلسات نجيب محفوظ؟ فقلنا له: وهل هذا ممكن؟

فأجاب الغيطاني مؤكدا ببساطة: طبعا هذا ممكن بل انه سيفرح بلقائكم.

وهكذا كان..

انطلقنا فخري صالح ونوري الجراح ولينا الطيبي وكاتب هذه السطور بسيارة جمال الغيطاني الى عوامة على النيل وكان نجيب محفوظ هناك.

وقف الرجل الذي يحمل على كتفيه عبء الكلمة والزمن والانسان وسلم علينا بابتسامات كبيرة جعلتنا نظن انه هو الممتن لزيارتنا ولسنا نحن الممتنين لهذه اللحظة الاستثنائية التي منحها لنا بتواضعه الجم.

عرفنا ان صاحب العوامة، وهو رجل اعمال مشهور، تبرع بجناح منها لجلسة نجيب محفوظ الاسبوعية، وقد طلب الينا ان نمسك عن ذكر اسمها لاسباب امنية. فنجيب محفوظ ما يزال ينتقل الى جلساته التي تحتضنها اماكن مختلفة، على نحو سري.

كان محفوظ يرتدي بزة كحلية غامقة فُصلت، على الارجح، بناء على طلبه. فلم أر احدا يرتدي مثلها. فالسترة لها ازرار خمسة تنتهي بياقة اشبه ما تكون بياقة «السفاري» وتحتها قميص أبيض مزرر عند العنق دون ربطة.

بدا لنا الكاتب الكبير انحف مما توقعنا. فهو ليس أكولا، أصلا، وقللت مضاعفات الحادث الاجرامي الذي تعرض اليه، من شهيته.

ولكنه مع ذلك بدا على قدر كبير من الحيوية التي تفصح عنها ملامح وجهه. جلس جمال الغيطاني الى يساره لينقل اليه حديثنا. فهو لم يعد يسمع الا بجزء من اذنه اليسرى، كما ان نظره ضعف الى درجة لم يعد يستطيع معها القراءة.

كانت مهمة الغيطاني شاقة. ولم نرغب بالاثقال عليه.

لذلك حاولنا ان لا نكثر من الاسئلة.

سألنا هو كيف نرى الاوضاع العربية الراهنة. كان يلمح - على الاغلب - الى «عملية السلام». فقلنا له لعلها ان تكون الآن افضل مما كانت عليه سابقا. فمصر اخذت تستعيد بعضا من دورها المغيب ومجيء نتنياهو بعث شيئا من التضامن في الصف العربي وقلص حجم الاختراق الاسرائيلي الذي تسارع أيام حكومة «حزب العمل». لكن الكاتب الكبير كان له راي مغاير. فقال ان الأمور كانت تسير على نحو معقول قبل تسلم نتنياهو الحكم في اسرائيل. كانت هناك عملية سلام تتقدم ومشاريع اقتصادية تتبلور.

وهو لا يشاطر الرأي القائل بان نتنياهو افضل للعرب من رابين وبيريس.

رسّخ نجيب محفوظ في اذهاننا الانطباع الشائع عنه كرجل مؤمن بأهمية السلام بيننا وبين اسرائيل. ورغم ان المحيطين به كلهم من الذين لهم موقف من السلام مع اسرائيل ومن المعادين بشدة للتطبيع الثقافي الا انه لم يتزحزح قيد انملة عن مواقفه السابقة.

السلام من وجهة نظره أشد الحاحا واكثر اهمية للعرب منه لاسرائيل.

لذلك لم يستغرب الكاتب يوسف القعيد الذي وجدناه هناك، وهو أحد اصدقائه المقربين، علاقة نجيب محفوظ بعلي سالم. فهو يكاد ان يكون الكاتب المصري الوحيد الذي يفسح لعلي سالم في جلسته. وقد اخبرنا يوسف القعيد بعد ان غادرنا الجلسة ان محفوظ يتمسك بثوابت سياسية، لم تتغير، منها: انتقاده الشديد لعهد عبد الناصر خصوصا ما يتعلق منه بالحريات العامة وقناعته التامة بأهمية السلام مع اسرائيل.

* * *

لم يكن حديثنا مع نجيب محفوظ سياسيا كله. فقد اتسع، رغم صعوبة التواصل ومضاعفة المشاق على جمال الغيطاني، للحديث عن عناوين أدبية عريضة، منها عن الكتاب العرب الذين قرأ لهم. فذكر: حنا مينا، وابدى اعجابا خاصا بعبد الرحمن منيف، وتذكر غسان كنفاني وجبرا ابراهيم جبرا. وعرج على عبد الكريم غلاب، وأشار الى الطيب صالح.

لاحظت من حديث الغيطاني ان لنجيب محفوظ جلسة يومية كهذه ولكنها لا تتم في المكان نفسه. فلما قلت له الا يرهقه ذلك. أجاب الغيطاني: بالعكس. فالأطباء أشاروا عليه بضرورة تواصل مثل هذه الجلسات لأسباب صحية فضلا عن انه يستمتع، شخصيا، بلقاء الناس والتحدث اليهم. ولكن لا بد من وجود من يجلس الى جانبه الايسر لينقل اليه ما يدور حوله.

وغالبا ما يكون هذا الشخص هو جمال الغيطاني ابن «الجمالية»، و«مريده» منذ ثلاثين عاما.

....

....

نجيب محفوظ.. كل عام وانت بخير ايها الكبير.

روسيا ليست بيضاء هذه السنة والسبب... بيريسترويكا مناخية

موسكو - من مارينا لابينكوفا:

سكان موسكو قلقون هذه الأيام. فللمرة الأولى منذ 120 عاما على الأقل، يكون شتاؤهم ناعما ومن دون ثلج، لا كما أحبوه وتعودوه، قاسيا وقارسا.

في أرشيف الأحوال الجوية في موسكو الذي تأسس عام 1879، ليس ما يشير الى شتاء مماثل منذ ذلك العام. وحدها بعض المؤلفات الأدبية تذكر أن كارثة مماثلة حلت يوما على موسكو وأهلها.

ففي بداية القرن الماضي، كتب الكسندر بوشكين (1799 - 1837) «طويلا، طويلا، انتظرت الطبيعة الشتاء. لكن الثلج لم يسقط الا في كانون الثاني (يناير)».

واعتقد أهل موسكو في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أن الفرج جاء. فالثلج سقط يوما مدى النهار. لكن سرعان ما ذابت السجادة البيضاء، واسودت الدنيا في وجه الروس، من جديد.

ساحات موسكو خلت هذه السنة من رجال الثلج، وافتقد المارة الكرات البيض تستهدفهم. فالى الآن، لم تكتس العاصمة الروسية بعد بالأبيض، ولم يسقط الثلج الذي من دونه لا شتاء حقيقيا، هناك.

والمفارقة أن محطة التلفزيون المحلية أجرت تحقيقا مصورا عن الزعرور الذي أزهر هذا الأسبوع في احدى حدائق المدينة. وحتى الدود أصيب بالضياع جراء هذا التغيير، فخرج من ثقوبه في غير الوقت الذي يفترض أن يخرج فيه.

وتقول نينا، والدة أوليغ (ثلاثة أعوام) «في البداية، شرحنا لابننا أن الشتاء لم يأت بعد. لكني لم أعد أعرف ما أقول له الآن».

أما تاتيانا، وهي ممرضة في السبعين، فلا تتذكر شتاء فاترا الى هذه الدرجة.

لكنها تردف «ربما يعود ذلك الى أني فقدت الذاكرة».

لكن المتحدث باسم المركز الفدرالي للأحوال الجوية يؤكد: «الحرارة التي تبلغ درجة تحت الصفر تفوق معدل كانون الأول (ديسمبر) بـ5.6 درجات، وغياب هطول الثلج أمر غير طبيعي».

وحدهم حراس المباني سعداء بهذا الشح، اذ لم يضطروا بعد لاستخدام رفوشهم الضخمة التي تعود سكان موسكو الاستيقاظ على وقع أصواتها، صباحا، خلال الشتاء.

وقال فاليري (25 عاما)، وهو طالب يعمل حارس مبنى لتوفير أقساطه الجامعية، أنه، كـزملائه، يشعر أنه «في عطلة تقريبا». وأضاف «لا ضير من هطول بعض الثلج، من أجل اضفاء جو جميل خلال عيد الميلاد».

وتتحسر ليوبوف، وهي سيدة في السابعة والستين تعيش في الريف «عادة، في عيد القديس نقولا (21 تشرين الثاني - نوفمبر وفقا للتقويم الارثوذكسي)، نتنقل في الزلاجات».

وتوجه ليوبوف أصابع الاتهام... الى السلطات: «انه لأمر معيب. لقد أطلقوا (يوري) غاغارين (أول رائد فضاء سوفياتي) وثقبوا الفضاء الخارجي. كنت دائما أقول أن لا خير في كل ذلك».

ويفسر الخبراء ظاهرة عدم سقوط الثلج بأن الكتل الهوائية الآتية من منطقة المحيط الأطلسي تلطف المناخ القاري وتجعل الشتاء شبيها بشتاء أوروبا.

واذا كان مؤيدو النزعة السلافية يتذمرون، فذوو الاتجاه الغربي يغتبطون لانتصار الشتاء «الأوروبي». ويقول ستيباتوف (27 عاما)، وهو خبير اقتصادي، ممازحا «اذا اخترنا أن نتبع الغرب، فعلينا أن نفعل ذلك حتى في ما يتعلق بالطقس».

ويضيف مبتسما «بعد البيريسترويكا السياسية، ها هي البيريسترويكا المناخية تبدأ».

لقطة طريفة تظهر هيلاري كلينتون السيدة الامريكية الاولى وهي تضحك اثناء اجتماع رابطة حكام الولايات السنوي في البيت الابيض، مستحقة بذلك لقب «صورة العام» (رويترز)

قسم للعلاج الكيميائي للكلاب والقطط المصابة بالسرطان في هولندا

■ اوتريخت (هولندا) - اف ب: افتتح امس الاربعاء في هولندا قسم للعلاج الكيميائي للكلاب والقطط المصابة بالسرطان في كلية الطب البيطري في اوتريخت (وسط هولندا) يعد اول مركز من نوعه في اوروبا.

واوضح الدكتور تون ويليمس المسؤول عن علاج الحيوانات الاليفة بالكلية «من اصل 200 كلب وقط مصابة بسرطان العظام نستقبلها كل سنة، اعتقد ان في وسعنا معالجة حوالي خمسين كلبا وعدد من القطط».

وقال «سيصبح في امكان الكلاب والقطط المصابة بالسرطان ان تعيش سنة تقريبا بعد العلاج بدلا من اربع في الولايات المتحدة منذ بضع سنوات ونتائجه تدعو للتفاؤل».

وقد امكن فتح هذا القسم في هولندا بفضل هبة منحها مالك حيوانات اليفة في منطقة اوتريخت تقدر بـ200 الف فلورين (حوالي 115 الف دولار). واستطاعت الكلية بفضل هذه الهبة ان تشتري معدات وان تطور معايير السلامة لحماية الاطباء والحيوانات.



● العقيد معمر القذافي سيكون ضيف حلقة برنامج «على الهواء» الذي تبثه قناة اوربيت الفضائية مساء غد السبت، وسيجري الحوار معه الزميل عماد الدين اديب.

● ينتظم صباح اليوم الجمعة بقصر بكنغهام موكب رسمي تتسلم خلاله الملكة اليزابيث الثانية اوراق اعتماد سيدة الشتيوي سفيرا مفوضا فوق العادة للجمهورية التونسية لدى بلاط سان جيمس.

● حصل طارق الطيب على المنحة الثانية من وزارة العلوم والفنون في جمهورية النمسا عن العام 1996 وكان قد حصل في العام نفسه على منحة الترجمة من المؤسسة النمساوية للادب. ويقدم الطيب يوم الاربعاء الموافق الثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) قراءة جديدة بالعربية تقرأ ترجماتها بالالمانية الدكتورة اورسولا الطيب التي قامت بالترجمة ويشاركهما الفنان مروان عبادو بالموسيقى والغناء. تقام القراءة في المعهد الافريقي الاسيوي في فيينا في الساعة السابعة والنصف مساء.

● الدكتور اسامة الرمضاني مدير عام وكالة الاتصال الخارجي التونسية يغادر العاصمة البريطانية صباح اليوم الجمعة بعد زيارة عمل استمرت ثلاثة ايام زار خلالها المؤسسات الاعلامية العربية والبريطانية والتقى عددا كبيرا من المسؤولين فيها.

● حسيب صباغ رجل الاعمال الفلسطيني المعروف وجه الدعوات لحضور حفل عشاء سيقام يوم الجمعة المقبل في فندق انتركونتننتال باثينا بمناسبة زواج كريمته سناء الى الاستاذ بيار قبطي.

وسيكون من بين الحضور عشرات الشخصيات السياسية والاقتصادية العربية من اصدقاء السيد صباغ الكثر والمنتشرين في مختلف انحاء العالم.

● وافق مجلس الوزراء الاردني اليوم على اصدار صحيفة اسبوعية سياسية جديدة في الاردن تحمل اسم «السفير» وستتولى رئاسة تحرير الصحيفة لأول مرة في الاردن «آنسة» هي الصحافية ميسر نصر الله التي قالت ان الطابع السياسي سيغلب على صحيفتها.

● سيلقي الدكتور جعفر هادي حسن محاضرة بعنوان «اليهود في بريطانيا» يوم السبت المصادف 14 كانون الاول (ديسمبر) والدعوة عامة للجميع وذلك في قاعة:

The Labour Club
367Chiswick High Road,
London W4
Underground :
Gunnersberry District Line Station

محتال يبتكر اسلوبا جديدا في السرقة

■ عمان - «القدس العربي»: استحدث محتال اردني طريقة «مبتكرة» لممارسة عملياته الاحتيالية، وعندما داهم امرأة في وسط سوق شعبي وصرخ عليها وسط المارة قائلا: «انت طالق» وخاطب حشد المواطنين الذي تجمهر للمراقبة قائلا: انها لا تستحق الشفقة او الرحمة.

وسط دهشة المرأة تظاهر المحتال بانه اصيب بحالة هيستيرية وخطف قلادة ذهبية كانت معلقة على صدر السيدة وولى هاربا.

المحتال الاردني ورغم صراخ المرأة طالبة النجدة نجح بالفرار بالغنيمة والشرطة لا تزال تبحث عنه.

نجاح اول اختبار لعلاج التهاب المفاصل باستخدام جينات

■ واشنطن - ق ب: اعلن الاطباء في المركز الطبي التابع لجامعة بتسبرغ الامريكية ان النتائج الاولية لاختبار اجروه على امرأة امريكية لمعالجة مرض يصيب المفاصل تكللت بالنجاح. فقد قال الاطباء ان نتائج الاختبار الذي اجري بحقن امرأة تبلغ من العمر 68 عاما بجين لمعالجة مرض التهاب المفاصل الحموي كانت ايجابية.

وهذه هي المرة الاولى التي يتم فيها استخدام جين لعلاج المرض. وليس من المعروف ان كان البروتين المستخدم والذي يحتوي على الجين سيتمكن من كبح المرض على المدى البعيد ام لا. ولكن مع ذلك يعتبر الاطباء نجاح الاختبار بانه تقدم لحرز في مجال معالجة التهاب المفاصل سيمهد الطريق امام لاسلوب جديد في معالجة المرض.

يشار الى ان مرض التهاب المفاصل الحموي يصيب حوالي 6 آلاف شخص في بريطانيا سنويا.

استئجار كلب حراسة بـ 25 دولارا في الشهر

■ استوكهولم - ق ب: لا يصح للمقيمين في وسط المدن الامريكية بتربية الحيوانات داخل الشقق السكنية حتى لو كان الحيوان مجرد كلب صغير يرافق المرء اثناء ممارسته رياضة الركض كحارس شخصي. ولحل هذه المشكلة قام بعض الافراد بتأسيس شركة تحت اسم Project Safe Run في الولايات المتحدة مهمتها تأجير كلب الحراسة ليتمكن الافراد من ممارسة رياضة الجري برفقة كلب الحراسة الشخصي مقابل 25 دولارا في الشهر فقط. وقد لاقت الفكرة استحسان العديد من الامريكيين سيما النساء بحيث اصبح لدى الشركة 45 فرعا في غرب الولايات المتحدة الامريكية وكندا، وما زال عملها آخذا في النمو والتوسع.

مات شيخ المعجزات وعدو أمريكا والسادات

القاهرة - «القدس العربي» - حسام عبد البصير:

شهدت القاهرة خلال اسبوع واحد وفاة عالمي دين اثارا جدلا شديدا على مدار سنوات طويلة.

اول العالمين الشيخ عبد الرشيد صقر امام مسجد صلاح الدين السابق والذي الهب بخطبه مئات الآلاف من رواد مسجده وهو العالم الذي رفض في الستينات الصلاة على احد زعماء الكتلة الشيوعية وهو الامر الذي تلقته جميع مساجد الاوقاف في مختلف المدن المصرية.

وقد سجن صقر لسنوات في مطلع الستينات بسبب اعتناقه لمبادىء جماعة (الاخوان المسلمين) كما سجن عدة اشهر في اواخر عصر الرئيس الراحل انور السادات.

ومنع من الخطابة في مسجد صلاح الدين منذ العام 1992 بسبب هجومه الشديد على سياسة الحكومة المصرية ورفضها تطبيق الشريعة الاسلامية في المحاكم بالاضافة للهجوم الذي واصله لسنوات ضد وزارة الاوقاف والمفتي السابق د. محمد سيد طنطاوي الذي يتولى مشيخة الازهر حاليا وذلك بعد اصداره الفتوى الشهيرة بعدم حرمانية فوائد البنوك.

ويعد عبد الرشيد صقر من احد اهم علماء الدين المصريين الذين سعوا لسنوات طويلة الى ايجاد جسور قوية بين مختلف الجماعات الدينية في مصر.

كما مارس دورا نشطا من خلال منبره لهذه الدعوة حيث كان يدعو جماعة التكفير والدعوة والتي اطلقت عليها الجهات الامنية لقب التكفير والهجرة والتي اسسها شكري احمد مصطفى الذي حكم عليه بالاعدام بتهمة قتل الشيخ الذهبي، الى الانضمام لصفوف المجتمع والتقارب مع جماعة الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية ومختلف الجماعات الاخرى.

كما لعب صقر دورا نشطا من خلال منبره للهجوم على امريكا وكان اول من توقع انهيارها الاقتصادي وارتفاع نسبة ديونها وقد استدل بذلك في خطبة جمعة بحديث نبوي رواه الترمذي جاء فيه «عصبة من هذه الامة يفتحون الابيض» وبالرغم من كتب التفاسير قد فسرت الابيض على انه منزل كسرى الا ان صقر قال انه قد يكون البيت الابيض.

ولم يمنع عبد الرشيد قرار اقصائه عن خطبة الجمعة بمسجد صلاح الدين عن الدعوة لدين الله حيث اصبح يتردد على المساجد الاهلية في جميع ربوع مصر حتى وافته المنية.

اما الشيخ الثاني فقد قضى نحبه خلال الايام الماضية وهو اكثر تنوعا حيث قلما يخلو بيت في مصر لا يحتفظ له ببعض خطبه مسجلة على شرائط كاسيت وهو الشيخ عبد الحميد كشك احد اشد المعارضين للحكومات المصرية منذ مجيء ثورة يوليو وحتى الآن.

وحدثت له بعض المعجزات اثناء اعتقاله خلال السنوات الماضية وقبل ان يفك اسره ومن بينها ما رواه عن نفسه في احد خطبه حينما ادخلت عليه سلطات الامن كلبا كبيرا من اجل ان يهاجمه لكن الحارس فوجىء ومعه ضابط السجن بعد ساعتين بوجود الشيخ يصلي بينما الكلب جالسا في هدوء على بعد خطوات منه.

وشن الشيخ كشك طوال سنوات دعوته لدين الله هجوما شديدا على الحكومة المصرية وخاصة الرئيس السابق انور السادات حيث كان يتهمه بأنه السبب في انتشار الفساد في الارض.

كما هاجم كشك الزعيم جمال عبد الناصر واتهمه بأنه تسبب في قتل العشرات من (الاخوان المسلمون).

كما ظل لسنوات طويلة يهاجم ام كلثوم كوكب الشرق واتهمها بأنها احد اسباب انهيار الاخلاق في المجتمع المصري ومن جمله المأثورة عنه قوله عنها كيف تقول سيدة في السبعين من عمرها «خذني في حنانك خذني». وهو مقطع من اغنيتها الشهيرة «انت عمري» التي غنتها في سنواتها الاخيرة.

ويعد كشك من اشهر علماء الدين الذين عرفتهم الاوساط الشعبية على نطاق واسع وكان يخطب حتى اوائل الثمانينات في احد مساجد حي حدائق القبة وكانت تفد عليها جماهير المصلين من جميع انحاء مصر ونجح من خلال اسلوبه المؤثر في اقناع الالاف بالانضمام الى حظيرة الايمان والحرص على فروض الاسلام.

كما نجح في اقناع عدد من الممثلات بارتداء الحجاب وبعضهن كن يتصلن به للاخذ برأيه في بعض القضايا ومن بينهن شادية وشمس البارودي.

وحينما لم تجد الحكومة وسيلة لاقناعه بالتوقف عن الهجوم عليها لم يكن امامها سوى منعه من الخطابة في المساجد وذلك في الثمانينات حيث ظل مقيما ببيته ولم ينقطع عشاقه عن زيارته وكان مشهورا عنه خفة ظله وخلال العامين الاخيرين ظهر شيخ اطلق على نفسه اسم الشيخ صفوت كشك وحاول تقليده وحينما علم عبد الحميد كشك بالامر قال عن صفوت انه كشك التايواني اي دلالة على انه ليس الاصلي.

وبالرغم من الشجاعة التي اشتهر بها الشيخ كشك في اوساط علماء الدين لكن العديد من افراد الجماعات الدينية كانوا يرفضون اسلوبه في الخطابة وهجومه باسلوب ساخر على اعضاء الحكومة والفنانين حيث كان يرى هؤلاء ان الخطابة بهذا الشكل لا تتناسب مع بيوت الله في الارض.

كما كان بعض المتشددين يرفضون اسلوب الشيخ كشك وكانوا يعتبرونه يقدم خدمة جليلة للحكومة بدون ان يدري وذلك من خلال خطبه التي تؤدي لسكون الجماهير الغاضبة عقب سماعها له حيث تعود لمنازلها راضية مرضية.

حاول قتل زوجته حرقا لانه لم يعد قادرا على احتمالها

■ اورليان - اف ب: سجن متقاعد في السادسة والسبعين من عمره على ذمة التحقيق امس الاول الاربعاء في مركز الاعتقال باورليان (لواريه) لاقدامه على قتل زوجته البالغة من العمر سبعة وستين عاما.

وقال مصدر واسع الاطلاع ان جوليان بوتلو اعترف بانه اراد يوم الجمعة الماضي قتل زوجته جاكلين باحراقها لانه لم يعد قادرا على احتمالها.

ففي التاسعة من صباح السادس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري استدعى الجيران الذين اقلقهم الدخان المنبعث من جناح الزوجين في بيتيفيه (لواريه) رجال الاطفاء.

ولدى وصولهم اكتشف رجال الاطفاء ان السنة النار التهمت المطبخ وادت الى اصابة الزوجة التي كانت في غرفة اخرى بحروق بالغة الخطورة. اما الزوج فعثروا عليه معلقا بحبل في الحديقة، في محاولة لشنق نفسه.

ونقل الزوجان اللذان كانا ما زالا على قيد الحياة وهما في غيبوبة الى مستشفى اورليان. ونقلت الزوجة بمروحية الى المستشفى الاقليمي للحروق الكبرى في تور.

وحين استعاد جوليان وعيه في الاسبوع الماضي استجوبه رجال الشرطة في فيتيفيه.

فاعترف للمحققين بانه اراد قتل زوجته لانه لم يعد قادرا على احتمالها.

فيوم الجمعة الماضي فتح الزوج المتقاعد انابيب الغاز ورش بالبنزين ارض المطبخ واضرم النار بينما كانت زوجته موجودة. ولدى سماعه صفارات سيارات رجال الاطفاء حاول شنق نفسه.

وما زالت الزوجة في مستشفى تور في حالة مستقرة.

مواد كيماوية وراء الآلام المميزة للصداع النصفي

■ لندن - رويتر: قال علماء أمريكيون ان مواد كيماوية مسببة للالتهاب قد تكون مصدر الألم المميز المصاحب للصداع النصفي.

وأظهرت تجارب على الفئران أن الاعصاب والاوعية الدموية المصاحبة للاغشية بين المخ والجمجمة بالغة الحساسية ازاء المواد الكيماوية الطبيعية في الجسم. ورغم أن اندرو ستراسمان بجامعة هارفارد وزملاءه أشاروا الى أن سبب الصداع النصفي غير معروف فان الالام المصاحبة له مشتركة الى حد كبير. وتشتد هذه الالام مع الحركة.

ويعتقد أن الاوعية الدموية لها دور لكن تجارب ستراسمان وزملاءه أظهرت أن المواد المسببة للالتهاب مثل الهيستامين تلعب دورا كبيرا في الام الصداع النصفي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تغلط.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
لك قوتك وحجتك، وتدافع من وجهة نظرك في كل الظروف.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
هدية صغيرة لذيذة تسر الخاطر، وتزرع في سواك احلى عاطفة.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
خلاف صغير وقبل ان تدير ظهرك تحاول ان تباشر المصالحة.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.